نصّ قديم في علوم القرآن
دراسة وتحليل

السـيّد حسن الموسوي البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله الطاهرين واللعن علىٰ أعدائهم إلىٰ يوم الدين .

هناك نصّ في علوم القرآن هو في الأساس رواية واحدة منسوبة إلىٰ أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه في معارف القرآن ، وقد رواه جمع من المحدّثين والمفسّرين من علماء الإماميّة المتقدّمين والمتأخّرين ، مبثوثاً ومفرّقاً علىٰ أبواب في مصنّفاتهم .

والعلوم والمعارف القرآنيّة التي تضمّنها هذا النّص ـ علىٰ سعتها وكثرة مضامينها من أوّل الكتاب إلىٰ آخره ـ هي نصٌّ واحد .

تنبع أهمّيته من أنّ متنه يعدّ من أقدم ما صُنِّف ـ في الإسلام ـ في موضوعه ووصل إلينا .

وأشار إلىٰ ذلك العلّامة الخبير السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) ، في

كتاب **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام** ـفي باب تقدّم الشيعة في تصنيف علوم القرآن ـ إذ قال ما نصّه: «وهو [أي: هذا النصّ] في كتاب نرويه عنه [أي: عن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام] من عدّة طرق، موجود بأيدينا إلىٰ اليوم... وهو الأصل لكلّ مَن كتب في أنواع علوم القرآن، ومِن هنا تقدّمت الشيعة في كلّ علوم القرآن علىٰ غيرهم، وفازوا بذلك فوزاً عظيماً، من طريق أئمّتهم أهل البيت عليهم السلام»[١].

أضف إلىٰ ذلك أنّ تعدّد نسخ النصّ[٢] يؤكّد أهمّيته وتداوله بين

---

(١) تأسيس الشيعة: ٣١٨.

(٢) من أجل اتّحاد نصّي كتاب سعد بن عبد الله وكتاب تفسير النعماني جملةً وتفصيلاً عددنا النصّ المروي في نسختي رواية سعد الأشعري متّحد مع النصّ المروي عن ابن زينب النعماني، وإليك فهرساً ببعض نسخ نصّ النعماني وهي قرابة خمسين نسخة، نذكر نماذج منها:

▣ نسخة استنسخها عبد الرشيد بن نور الدين الشوشتري (أُستاذ السيّد نعمة الله الجزائري)، في القرن الحادي عشر، وهي موجودة في مركز الإحياء كما في فهرسها ١: ٢٨٨/ ١٩٨.

▣ نسخة استنسخها المحدّث الشهير محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، في ذي القعدة سنة ١٠٦٣ هـ، وهي موجودة في مكتبة المهدوي في طهران كما في نشريه نسخه‌هاى خطى ٢: ١٢٣.

▣ نسخة استنسخها العلّامة محمّد ابن الفيض الكاشاني المعروف بعلم الهدىٰ، في سنة ١٠٧١هـ، وهي موجودة في مكتبة الوطنيّة في تبريز كما في فهرسها٢: ٧٣٣.

▣ نسخة استنسخها عبد اللطيف الهاشمي العباسي الجزائري (من أعلام القرن ١٢)، في ١٠ رجب سنة ١٠٨٤ هـ، وهي موجودة في مركز الإحياء كما في فهرسها ٣: ١٤٠١/ ٣٠٠١.

▣ نسخة استنسخها العلّامة محمّد طاهر بن محمّد صالح الحسيني المازندراني، في ١ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ، وهي موجودة في مكتبة جامعة طهران كما في فهرسها ١٠: ١٨٥١/ ٢٩٥٦.

الأعلام ، فمن الملاحظ أنّ من لاحظ النسخ الواصلة إلينا من النصّ يرىٰ أنّ بعضها بخطوط أو توقيعات أعلام المحدّثين والفقهاء فإنّها تشير إلىٰ تعدّد الأيدي التي تناولته وإلىٰ شيوعه في الحواضر والحوزات العلميّة التي تناقلته .

كما يعدّ هذا النصّ مصداقاً حيّاً لمسألة (رواية الحديث بالمعنىٰ) ؛ فإنّ ما ورد في النصّ برواية الثلاثة[1] يعدّ معنىً واحداً بألفاظ مختلفة ، كما سيمرّ عليك في فقرات مقالتنا هذه .

محتوىٰ النصّ :

النصّ يشتمل علىٰ عدّة مباحث تتضمّن مواضيع مختلفة متعدّدة ، تمثّل بمجموعها ما يندرج تحت عنوان : علوم القرآن ، محورها آيات الذكر الحكيم ؛ فهو يذكر لكلّ نوع من هذه العلوم ما يكون دليلاً عليه من آيات القرآن الكريم .

◄ ▣ نسخة استنسخها العلّامة عزيز الله بن إسماعيل الخرقاني (من أعلام القرن ١٣) ، في ١٥ شعبان سنة ١٢٦٣ هـ ، وهي موجودة في مكتبة السيّد المرعشي كما في فهرسها ٦ : ٦٥/ ٢٠٥٦ .

▣ نسخة استنسخها العلّامة محمّد باقر بن محمّد جعفر البهاري الهمداني ، في ١٤ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٣٠٣ هـ ، وهي موجودة في مكتبة السيّد المرعشي في قم كما في فهرسها ٣١ : ٢٦٠ / ١٢٣٦٦ .

▣ نسخة استنسخها العلّامة عبد الحسين المحلاتي (من أعلام القرن ١٤) ، في ٢١ شوّال سنة ١٣١٦ هـ ، وهي موجودة في مكتبة السيّد الگلپايگاني في قم كما في فهرسها ٤ : ١٩٩٨/ ٣٦٦٧ .

(١) ملحوظة : إذا قلنا في مقالتنا هذه «النصوص الثلاثة» مرادنا : نصّ الأشعري والقمّي والنعماني للكتاب ، وإذا قلنا «برواية الثلاثة» أي : الأشعري والقمّي والنعماني للنصّ ؛ فلاحظ .

كما اشتمل علىٰ هذه المطالب :

آيات من الترغيب ، والترهيب ، والجدل ، والقصص ، والمَثَل .

الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعامّ ، والتنزيل والتأويل .

ثمّ الاحتجاجات في القرآن الكريم ، علىٰ : الملحدين ، وعَبَدة الأوثان ، والثنوية ، والزنادقة . . وما شابه ذلك من مواضيع عقائديّة .

رواة النصّ :

النصّ المروي ـ الموجود منه في الجملة ـ نسب إلىٰ عدّة من أعاظم مشايخ الشيعة ؛ وذلك لروايتهم له ، ونحن في دراستنا هذه نبيّن نسبة الكتاب وعدمها إلىٰ كلّ من هؤلاء العدّة ، فدونكها :

وصلت إلينا أسماء خمسة من أولئك المشايخ قد نسبت إليهم روايته ؛ هذا مع اختلافهم في بعض ألفاظه وترتيبه ، وهم كلّ من :

١) شيخ الطائفة أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي (ت ٢٩٩ أو ٣٠٠ أو ٣٠١ هـ) .

٢) الشيخ الثقة الجليل ، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي صاحب التفسير المشهور (المتوفّىٰ حدود ٣٠٧ هـ) .

٣) الشيخ الحافظ ، العلّامة أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي السبيعي الشهير بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ) .

٤) الشيخ الثقة الأجلّ أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني المعروف بابن زينب أو الكاتب النعماني (المتوفّى حدود ٣٦٠ هـ) .

٥) السيّد الشريف ، المرتضىٰ ، علم الهدىٰ ، علي بن الحسين الموسوي

البغدادي (ت ٤٣٦ هـ)[١].

وستأتي إليك مصادر قولنا هذا تباعاً.

أمّا الأوّل: رواية سعد الأشعري:

ذكر النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) في فهرسته عند تعداده لكتب سعد الأشعري كتاباً له اسمه: **ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه**[٢].

وتبعه في ذلك إسماعيل باشا البغدادي في **هدية العارفين**[٣].

والسيّد محسن الأمين في **أعيان الشيعة**[٤].

والشيخ الطهراني في **الذريعة**[٥].

ويظهر من كتاب **بحار الأنوار** أنّه وصلت نسخة من هذا الكتاب في القرن الحادي عشر إلىٰ العلّامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) فنقل من أوّله سطوراً في موسوعته الحديثيّة **بحار الأنوار** ـمع التصريح بذلكـ كما نقل عنه في أكثر من موضع، فقال عنه:

أوّلاًـبعد أن نقل رواية النعماني بكاملها المشهورة بالمحكم والمتشابهـ ما نصّه:

«وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا: حدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي رحمه الله، قال: حدّثني سعد

---

(١) انظر: تأسيس الشيعة: ٣٣٤، أعيان الشيعة ١ ق ١: ٣٢١، الذريعة ٢٤: ٨ و٤: ٢٧٦، تدوين السُنّة الشريفة: ١٣٧.

(٢) الفهرست للنجاشي: ١٧٧/ ٤٦٧.

(٣) إيضاح المكنون ٢: ٦١٥، هدية العارفين ١: ٣٨٤.

(٤) أعيان الشيعة ٧: ٢٢٥.

(٥) الذريعة ٢٤: ٨/ ٤٦.

الأشعري القمّي أبو القاسمرحمه الله **، وهو مصنّفه : الحمد لله ذي النعماء والآلاء . . .»**[١] .

وثانياًـعندما أورد بابين كاملين من هذا الكتاب ـ ما نصّه :

«ووجدت في رسالة قديمة سنده هكذا : جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن سعد الأشعري القمّي أبي القاسمرحمه الله **، وهو مصنّفه : روىٰ مشايخنا ، عن أصحابنا ، عن أبي عبدالله**عليه السلام **، قال : قال أمير المؤمنين**عليه السلام **. .»**[٢] .

وثالثاً ـ في فصل مصادر كتابه ـ ما نصّه :

وكتاب ناسخ القران ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري رواه عنه جعفر بن محمّد ابن قولويه . .»[٣] .

ورابعاً ـ في فصل توثيق مصادره ـ ما نصّه :

«وكتابا التفسير أي تفسير سعد وتفسير النعماني راوياهما معتبران مشهوران ومضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار ، وأخذ منهما علي بن إبراهيم وغيره من العلماء الأخيار ، وعدّ النجاشي من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، وذكر أسانيد صحيحةً إلىٰ كتبه»[٤] .

---

(١) بحار الأنوار ٩٣ : ٩٧ .
(٢) بحار الأنوار ٩٢ : ٤٧/٦٠ .
(٣) بحار الأنوار ١ : ١٥ .
(٤) بحار الأنوار ١ : ٣٢ .

وعثرت أنا علىٰ نسختين مخطوطتين برواية سعد هذا[١] ؛ مبتدأهما وتمامهما موافق لما في **البحار** ، إذ جاء في أوّلهما :

«حدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه الحمّال[٢] القمّي ، قال : حدّثنا سعد الأشعري القمّي أبو القاسم رحمه الله ، وهو مصنّفه : الحمد لله ذي النعماء والآلاء . . .» .

ولا يخفىٰ أنّ الهاء في مصنّفه تعود إلىٰ كتاب سعد الأشعري القمّي ؛ إذ الضمير يعود إلىٰ الأقرب ، مضافاً إلىٰ أنّه لم يذكر في مصنّفات ابن قولويه كتاب بهذا الموضوع ، كما أنّه ليس من المعقول أن يروي ابن قولويه كتابه الذي ألّفه بنفسه عن شخص آخر ، وهذا ممّا لا غبار عليه .

وهناك سؤال : هل العنوان المذكور في **فهرست النجاشي** هو عين كتابنا هذا أم لا؟

والجواب : أنّ هذا العنوان قريب جدّاً من العناوين المنسوبة لشقيق كتابنا هذا في المحتوىٰ والمنسوب إلىٰ الكاتب النعماني أو الشريف المرتضىٰ ، المطبوع باسم : **المحكم والمتشابه**[٣] و**الآيات الناسخة**

---

(١) الأُولىٰ موجودة في مكتبة العلّامة المحقّق السيّد محمّد علي الروضاتي الإصفهاني ـ حفظه الله من كلّ سوء ـ عليها خطّ العلّامة المجلسي ، وقد تفضّل بها علينا مشكوراً ، والثانية : موجودة في مكتبة آية الله العلّامة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ ، وهي بخطّ العلّامة محمّد باقر البهاري الهمداني ، وقد حصلنا علىٰ مصوّرتها عن طريق زميلنا الحجّة الشيخ أبو الفضل حافظيان البابلي ـ بلغه الله ما يتمنّاه ـ .

(٢) قوله : (الحمّال) ورد في نسخة مكتبة السيّد الروضاتي فقط ، والصواب أنّه (الجمّال) بالجيم المعجمة كما سيأتي بيان ذلك .

(٣) طبع بهذا العنوان في سنة ١٣١٢ هـ علىٰ الحجر بخطّ محمّد تقي ، وأخيراً محقّقاً في مشهد المقدّسة في مجمع البحوث الإسلاميّة .

والمنسوخة[١]، وكذا المعروف بعناوين أُخر شبيهة بهذين العنوانين كـ: **محكم القرآن ومتشابهه**[٢]، **التنزيل والتأويل**، **أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني**[٣]... وغيرها من التعابير المشابهة.

وذلك أنّه لمّا كان ديدن أصحابنا القدماء حين التدوين والكتابة عدم تسمية مؤلّفاتهم بعنوان خاصّ، عرفت هذه المدوّنات عندهم بالكتاب أو النسخة أو الأصل، وكذلك كتابنا هذا إذ هو من هذا القبيل؛ حيث لم يكن له عنوان خاصّ، فأدرج أصحاب الفهارس والمخطوطات اسم هذا الكتاب حين ذكرهم له بعناوين تتناسب مع ما يحتويه.

فإذا لاحظت العنوان (ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه) الذي ذكره النجاشي تجده يُنبىء عن محتوىٰ كتابنا هذا كما في العناوين الموجودة لشقيقه المذكورة آنفاً، ولكنّ أكثر هذه العناوين كانت ناظرة إلىٰ بعض المواضيع المهمّة الخاصّة بهذا الكتاب حيث إنّ فيه فنوناً جمّة من علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتأويل والتنزيل..

فعنوان النجاشي المذكور هو كالعناوين المذكورة لكتاب النعماني، حيث يخبرنا عن الجانبين المهمّين الرئيسيّين لكتاب سعد وهما **الناسخ والمنسوخ** و**المحكم والمتشابه**.

فإذا سلّمنا ذلك ظهر لنا أنّ أقدم العناوين الموجودة للكتاب هو العنوان

---

(١) كذا علىٰ نسخة من الكتاب في مكتبة السيّد المرعشي، وطبع محقّقاً بهذا العنوان في بيروت مؤسّسة البلاغ ودار سلوني في سنة ١٤٢١ هـ.

(٢) كذا علىٰ نسخة الشيخ الحرّ العاملي من تفسير النعماني.

(٣) كذا عنونه العلّامة المجلسي في بحاره.

الموجود عند النجاشي (المتوفّى ٤٥٠ هـ) وقد نسبه إلىٰ سعد الأشعري.

ومن خلال ما سمّاه النجاشي وما ذكره المجلسي في النصوص التي مرّت عليك آنفاً، ظهر أنّ هذا الكتاب الذي وصل إلينا هو من تأليفات سعد الأشعري، لا سيّما إذا ما عرفنا أنّ موضوع الكتاب يوافق اسم الكتاب ـناسخ القرآنـ المذكور لسعدنا الأشعري.

وعلىٰ هذا فإنّ جميع العناوين المختلفة المذكورة لهذا الكتاب في مصنّفات العلماء هي أسماء متعدّدة لكتابنا هذا؛ وإليك مسمّياته التي ذكروها:

١ ـ بيان أنواع القرآن[١].

٢ ـ تفسير سعد بن عبدالله[٢].

٣ ـ رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن[٣].

٤ ـ ما رواه سعد بن عبدالله في رسالته في أنواع آيات القرآن[٤].

إشكاليّة علىٰ طريق رواية كتاب سعد الأشعري:

سلف ذِكْرنا لطريق رواية الكتاب وأنّ جعفر بن قولويه رواه عن سعد الأشعري؛ مع العلم بأنّ جعفراً لم يرو عن سعد كما نصّ عليه النجاشي؛ حيث قال في ترجمة سعد:

---

(١) بحار الأنوار ٦٨: ٣٨٧.

(٢) بحار الأنوار ٨٤: ٧١ وعنه مستدرك الوسائل للمحدّث النوري ٣: ٣٢٩٥/١٧٣ وتفسير آلاء الرحمن للبلاغي ١: ٦٧.

(٣) بحار الأنوار ٥٣: ١١٧ و٩٢: ٤٠ في أوّل الباب السابع من كتاب القرآن؛ قائلاً: «وفيه: رسالة سعد بن عبدالله الأشعري القمّي في أنواع آيات القرآن أيضاً».

(٤) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علىٰ الرجعة للحرّ العاملي: ٢٧٨..

«قال الحسين بن عبيد الله ـرحمه اللهـ: جئت بالمنتخبات (من كتب سعد) إلىٰ أبي القاسم ابن قولويه ـرحمه اللهـ أقرأها عليه فقلت: حدّثك سعد؟ فقال: لا، بل حدّثني أبي وأخي عنه وأنا لم أسمع من سعد إلّا حديثين»[١].

وقال مرّة أُخرىٰ في ترجمة جعفر:

«روىٰ عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث»[٢].

وكذلك الروايات الموجودة لابن قولويه عن سعد في كتب الأصحاب هي كلّها بروايته عن أبيه أو أخيه عن سعد[٣].

هذا؛ وليس المهمّ هنا اختلاف العبارتين للنجاشي في رواية ابن قولويه عن سعد (حديثين أو أربعة أحاديث)[٤] فإنّ المهمّ في هذا المقام أصل روايته عن سعد وإشكاليّة أنّ نسختَينا من الكتاب هما برواية ابن قولويه عن سعد بلا واسطة كما مرّ آنفاً.

---

(١) رجال النجاشي: ١٧٨/ ٤٦٧.

(٢) رجال النجاشي: ١٢٣/ ٣١٨.

(٣) الاستبصار ١: ١٢/ ١٩ و١٩/ ٤١ و٢٠/ ٤٤ و٢٧/ ٧١ و٣٠ / ٧٨ و٣١/ ٨٣ و٥١/ ١٤٦ و٦٠/ ١٧٨ و٧٩/ ٢٤٥ و٨٥/ ٢٦٩ و٩٠/ ٢٨٨ و١٥٠/ ٥١٧ و١٨٥/ ٦٤٨ و٢٠٧/ ٧٢٧ و٢٢٨/ ٨١٠ و٢٣٨/ ٨٥١ و٢٣٩/ ٨٥٣ و٢٤١/ ٨٦٠ و٢٤٣/ ٨٦٥ و٢٧٣/ ٩٩٠ و٢٨٩/ ١٠٥٨ و٣٢٢/ ١٢٠٤ و٣٤١/ ١٢٨٤ و٣٨٠/ ١٤٣٨ و٣٨٠/ ١٤٤١ و٣٩٢/ ١٤٩٧... هذه الموارد الموجودة في الجزء الأوّل من كتاب الاستبصار فقط وهناك المئات من المواضع في الأجزاء الأُخر منه ومن كتاب تهذيب الأحكام.. وغيره من المصادر.

(٤) وحريّ بالذكر أنّه قد يعدّ حديث واحد فيه قطعتين بعنوان حديث، حديثين وبهذا نقدر نجمع بين نصّي النجاشي.

قبل أن أبدأ ببيان الجواب ألفت نظر القارئين الألباء إلىٰ نقطة في غاية الأهمّية لمعرفة جوابنا بالدقّة، وهي: لا يخفىٰ أنّ التراث المخطوط ـعامّةً في جميع علومه وفنونهـ قد التصقت به في الماضي علىٰ يد ناقليه وناسخيه تصحيفات وشوائب كثيرة جدّاً خصوصاً في كتب الأحاديث المسندة في رجاله وأسانيده؛ أهمّها في ذلك:

- السقط؛ وذلك لسقط اسم راوٍ أو أكثر من السند بيد النسّاخ.
- الزيادة؛ وذلك لإضافة اسم راو في السند أو أكثر بيد الناقل.
- التصحيف؛ وذلك كتصحيف اسم راو في السند لعدم علم الناقل به.
- التداخل في رجال السند؛ وذلك لاندماج اسم في السند باسم آخر وتوحيدهما تحت اسم واحد، ومعظم ذلك يقع من تغيير (عن) إلىٰ (بن).

وحري بالذكر أنّ هذه المشاكل وغيرها في نصوص التراث قد وردت عند تدوينها وتصنيفها إلىٰ سنة الألف من الهجرة، ثمّ زادت زيادة ملحوظة خلال القرون الأربعة الأخيرة عند نسخ التراث وتنظيمه علىٰ نحو آخر، وقد انتشرت ـوللأسفـ رقعة هذه الأغلاط وآثارها السيّئة علىٰ يد كثير من الباحثين والمحقّقين.

ولا تزال هذه السقطات والتصحيفات تنقل علىٰ علّاتها في كتب المتأخّرين، وبعض المعاصرين لم يتوجّهوا إليها وسكتوا عن بيان شوائبها لعدم إلمامهم بها فتسامحوا في مراجعة النصوص وملاحظتها بدون تحقيق كاف فيما كانوا ينقلون ويأخذون من مواد الكتب والمراجع التي تحتوي علىٰ نصوص كانت في الأصل والمنشأ صحيحة، ولكن أخلّ ناقلوها أثناء نقلها عن مصادرها السالمة وبأسماء رواتها المحفوظة، فزادوا بعداً عن الواقع وأسّسوا عليها نتائج بعيدة عن الحقيقة.

الجواب عن هذه الإشكالية :

فنقول في الجواب عن الإشكاليّة في سند كتابنا هذا :

ورد اسم الراوي (جعفر ابن قولويه) في نسخة الروضاتي بهذا الشكل : «جعفر ابن محمّد بن قولويه الحمّال القمّي» .

وجاء في هذا الاسم واللقب نكتة غريبة جدّاً لم ترد في أيّ كتاب من الكتب الرجاليّة والفهارسيّة ولا في أسانيد الروايات ، وهي تلقيب جعفر هذا بـ: (الحمّال) .

فتلقيبه بـ: (الحمّال) منحصرة بهذا الإسناد وما وجدناه في موضع من الكتب الرجاليّة والفهارسيّة وطرق الأسانيد ، ولكنّنا بعد الفحص الكثير وجدنا لقب (الجمّال) بالجيم في موضع من **رجال الكشّي وموضع من رجال الطوسي** فقط ؛ وذلك أنّ الكشّي وعنه الطوسي ـ ظاهراً ـ لقّبا والد جعفر بـ: (الجمّال) لا جعفراً نفسه ، فإنّ الكشّي في أحد أسانيد كتابه والطوسي عند ذكر محمّد بن قولويه الوالد أوردا لقب (الجمّال) له ، فليس لقب (الحمّال) ـ المصحّف عن (الجمّال) ـ لجعفر زائداً بل هو لقب لوالده يقيناً .

فعلمنا من هذا الطريق أنّه أصاب إسناد كتابنا هذا تصحيف أو سقط خفيّ جدّاً[1] ، وبعد ذلك يتصوّر أنّ أصل الإسناد في النسخة الأصليّة كان علىٰ هاتين الصورتين :

الأُولىٰ : «حدّثنا جعفر عن محمّد بن قولويه الجمّال القمّي» ، بتصحيف

---

(١) ومن العجيب أنّ بعض المعاصرين يضيفون مثل هذه الأغلاط التي وقعت قديماً في أسماء الرواة إلىٰ ترجمتهم من دون أن يعلموا شيئاً عن حقائقها ، وأدّىٰ ذلك إلىٰ نشوء أسماء جديدة .

(عن) بـ: (بن).

الثانية: «حدثنا جعفر بن محمّد عن محمّد بن قولويه الجمّال القمّي»، بسقط أحد من (بن محمّد) الأوّل أو (محمّد عن)؛ لتكرّر محمّد ومشابهة (عن) لـ: (بن)، فالناسخ صحّف (عن) بـ: (بن)، فظنّ أنّ في هذا الإسناد تكراراً فحذف أحد المكرّرين.

وعلىٰ هذا الأساس يروي جعفر ابن قولويه عن والده محمّد فترتفع الإشكاليّة حينئذٍ.

هذا؛ وربّ قائل يقول أنّ هذا الحديث الواحد ـ المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام بسند واحد كلّه في كتابنا هذا ـ هو من الأحاديث الاثنين أو الأربعة التي سمعها جعفر ابن قولويه عن سعد بالمباشرة فيصحّ النقل عنه حينئذ.

والجواب عنه: أنّ سعداً أضاف في هذا الكتاب أحاديث كثيرة من قبله عن طريق مشايخه تنوف علىٰ ثلاثين.

وأمّا الثاني: رواية علي بن إبراهيم القمّي:

فقد وردت قطعة مختصرة من هذا النصّ بطوله في مقدّمة التفسير المنسوب إلىٰ القمّي (ت حدود ٣٠٧ هـ)، كما وقد كرّر النقل عنها في طيّات هذا التفسير[1].

---

(١) قد صرّح بهذا التكرار المشار إليه في آخر اختصاره للكتاب في مقدّمة تفسيره ١: ٢٧ ما نصّه: «ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كلّه في مواضعه إن شاء الله تعالى، وإنّما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب، آية واحدة ليستدلّ بها علىٰ غيرها».
أقول: لاحظ المواضع المكرّرة في متن التفسير في ١: ٧ و٢: ٣٢٩، وكذا

وكذا قابلنا ما ورد في هذه القطعة من فقرات ـ فقرة فقرة ـ بما ورد في رواية الأشعري والنعماني للنصّ فوجدنا الموافقة بين الثلاث في المعنىٰ، وهو ما ينبئ عن وحدة منبعها وتفرّد مصدرها.

إنّ التفسير المنسوب إلىٰ علي بن إبراهيم يشتمل على مقدّمة فيها خطبة وقطعة من نصّنا هذا، ثمّ يشرع في تفسير السُوَر بذكر الإسناد حيث ابتدأ بأحد تلامذة علي بن إبراهيم ـ وهو أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم العلوي ـ وهذه القطعة من كتابنا هذا وردت في مقدّمة تفسير القمّي قبل أن يُذكر هذا الإسناد المشهور للكتاب إلىٰ علي بن إبراهيم[١].

ومن المعلوم أنّ هذا التفسير الموجود ليس من مؤلّفات علي بن إبراهيم القمّي وإنّما هو جمع من عدّة تفاسير؛ مثل: **تفسير علي بن إبراهيم وتفسير أبي الجارود وتفسير أحمد الأشعري وتفسير البطائني**.. وغيرها، نعم أكثره من **تفسير القمّي**.

واختلف في جامع التفسير المشتهر **بتفسير القمّي**، هل هو أبو الحسن علي بن حاتم بن أبي حاتم القزويني أو أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم العلوي[٢].

فلذا يرد هنا سؤال: هل مقدّمة كتاب التفسير المشتملة علىٰ قطعة من

﴿ ١: ٧ و٤٦ و١٠٠ و٢: ٢٩٢، وكذا ١: ٨ و٢: ١٢٧، وكذا ١: ١١ و٢: ٨٠ و٤٢١، وكذا ١: ١٦ و٢: ٣٤..

ملحوظة: الرقم الذي قبل الواو هو ما موجود في المقدّمة وما بعده في متن التفسير.

(١) والإسناد هو: حدّثني أبوالفضل العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسىٰ بن جعفر عليهم السلام، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم... (تفسير القمّي ١: ٢٧).

(٢) لاحظ: الذريعة ٤: ٣٠٢/ ١٣١٦.

كتابنا هذا هي لجامعه ـ أيّا كان ـ أو هي لعلي بن إبراهيم القمّي نفسه؟

وجوابه : يؤيّد القول بعدم صحّة نسبتها إلىٰ علي بن إبراهيم ما رأيناه من عدم وجود عبارة : «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم[١] القمّي» الواردة بعد الخطبة[٢] ـ في بداية النصّ المبحوث عنه الذي يبتدىء في مقدّمة **تفسير القمّي** بقوله : «فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ» ـ في كثير من نسخ التفسير المخطوطة ، مضافاً إلىٰ ورود قطعة نصّنا هذا قبل الإسناد المشهور إلىٰ علي بن إبراهيم بعد خطبة الكتاب في مقدّمة التفسير كما أشرنا إليه في الهامش .

لكنّ ما يؤيّد القول بصحّة نسبة هذه القطعة إلىٰ القمّي وجود عبارة : «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي» في أوّل بعض المخطوطات مضافاً إلىٰ اشتمال القطعة علىٰ بعض الروايات المرويّة عن طريق علي بن إبراهيم في طيّات نصّنا هذا والموجود في أوّل التفسير[٣] .

هذا ؛ ومن المحتمل قويّاً أنّ ما جاء في مقدّمة التفسير من قطعة كتابنا هذا مأخوذ من كتاب آخر لعلي بن إبراهيم وهو كتاب **الناسخ والمنسوخ** الذي ذكره النجاشي والطوسي في ذيل تأليفات القمّي[٤] .

ويؤيّده ابتداؤها بعبارة : «فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ» بعد قوله : «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي» ، فاسم كتابه **الناسخ والمنسوخ** مأخوذ من ابتداء هذا الكلام المقطوع من نصّنا هذا .

---

(١) كذا في النسخ التي رجعنا إليها ، وفي الطبعة الجزائريّة : (الهاشمي) .

(٢) ورد في أوّل التفسير المشتهر بتفسير القمّي خطبة الكتاب ثمّ العبارة المشار إليها أعلاه ثمّ قطعة من كتابنا هذا ؛ فلاحظ .

(٣) تفسير القمّي ١ : ٢٠ و٢١ و٢٤ و٢٥ في موضعين منها .

(٤) الفهرست للنجاشي : ٢٦٠/ ٦٨٠ ، الفهرست للطوسي : ٢٦٦/ ٣٨٠ .

فالظاهر أنّ جامع التفسير اختصر أو نقل كتاب **الناسخ والمنسوخ** لعلي ابن إبراهيم وجعله كمقدّمة لتفسيره ثمّ شرع في نقل رواياته من تفسيره مع إضافة روايات من تفاسير أُخر.

وما هذا وذاك إلّا بسبب تعدّد أسماء هذا النصّ فمرّة سمّي بـ: **ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه** ونسب إلىٰ الأشعري وقد فصّلنا الحديث عنه، ومرّة سمّي بـ: **المحكم والمتشابه** و**الآيات الناسخة والمنسوخة** ونُسِبا للنعماني والسيّد المرتضىٰ وسيأتي الحديث عنهما.

ومع هذا وذاك لا تَقِلُّ قيمة هذه القطعة المنقولة من نصّنا هذا في مقدّمة هذا التفسير، إذ يدلّ علىٰ أهمّيّتها في تراثنا الغالي سابقتها القديمة وتداولها في مصنّفات أصحابنا الأقدمين.

وأمّا الثالث: رواية ابن عقدة الكوفي:

وهو طريق رواية النصّ عن الحافظ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن‌عقدة الكوفي الهَمْداني (ت ٣٣٣ هـ)، وهذا الطريق ذكره السيّد الأمين رحمه الله (ت ١٣٧١ هـ) في **أعيان الشيعة** عند ذكر هذا الكتاب في مؤلّفات أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

> **«لنا عدّة طرق إلىٰ ابن عقدة راوي هذا الكتاب بسنده إلىٰ الإمام جعفر الصادق الذي أسنده إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، نذكر منها هنا طريقاً واحداً لاتّصال السند به، فإنّا نروي إجازة عن شيخنا وأُستاذنا الفقيه المدقّق الزاهد العابد الشيخ محمّد طه ابن الشيخ مهدي نجف النجفي قدس سره (ت١٣٢٣هـ)، عن شيخه الفقيه الزاهد**

العابد الملّا علي ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي (ت ١٢٩٧ هـ)، عن شيخه الإمام الفقيه العلّامة الشيخ محمّد حسن النجفي-صاحب جواهر الكلام- (ت ١٢٦٦ هـ)، عن شيخه الفقيه المتبحّر العلّامة السيّد محمّد الجواد بن محمّد العاملي النجفي-صاحب مفتاح الكرامة- (ت١٢٢٦ هـ)، عن شيخه الإمام العلّامة السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفي المعروف ببحرالعلوم (ت ١٢١٢ هـ)، عن شيخه المحقّق الوحيد محمّد باقر ابن محمّد أكمل البهبهاني الحائري (ت١٢٠٥)، عن أبيه محمّد أكمل (ت بعد ١١٣٠ هـ)[1]، عن العلاّمة المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، عن أبيه (ت ١٠٧٠ هـ).

وعن بحر العلوم عن المولىٰ محمّد باقر الهزارجريبي (ت١٢٤٥هـ)، عن شيخه محمّد بن محمّد زمان(ق ١٢)، عن الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح (ق

---

(١) اشتهرت في كثير من الإجازات رواية محمّد أكمل هذا عن العلّامة المجلسي، بينما الموجود في إجازة ولده المحقّق البهبهاني للسيّد بحر العلوم أنّه يصرّح بذكر ثلاثة من مشايخ والده؛ وهم: الميرزا محمّد الشيرواني، والشيخ جعفر القاضي، ومحمّد شفيع الأسترآبادي، ثمّ يقول: «بل -علىٰ ما أظنّ- عن المحقّق جمال الملّة والدين الخوانساري أيضاً، وخالي العلّامة المجلسي أيضاً»، ويعقّبها بقوله: «ورأيت إجازاتهم له -رحمهم الله تعالىٰ- بطرقهم المعروفة».

ولا شكّ أنّ هذه العبارة الأخيرة منصرفة إلىٰ المشايخ الثلاثة الأُول؛ لأنّها لا تلائم عبارة: «بل علىٰ ما أظنّ» المستفادة للشيخين في العبارة الثانية (نبّهني إلىٰ هذه الفائدة العلّامة السيّد محمّد علىٰ الروضاتي-أدام الله ظلّه-، وانظر للتفصيل: كتابه الممتع نخستين دو گفتار: ٦٣ - ٧٢).

١٢)، عن العلّامة محمّد باقر المجلسي الثاني، عن والده المولىٰ محمّد تقي المجلسي الأوّل، عن الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي المعروف بالبهائي (ت ١٠٣٠هـ)، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي (ت ٩٨٤ هـ)، عن شيخه الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني (المستشهد ٩٦٥ هـ)، عن شيخه الفاضل نور الدين علي ابن عبد العالي الميسي (ت ٩٣٨ هـ)، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن العاملي الجزيني (ت ٨٨٤ هـ)، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني (ت ٨٥٦ هـ)، عن والده المذكور (المستشهد ٧٨٦ هـ)، عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن ابن المطهّر الحلّي (ت ٧٧١ هـ)، عن والده المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، عن شيخه الإمام الجليل المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ)، عن السيّد شمس الدين فخّار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ)، عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبريل القمّي (حيّاً ٥٨٤ هـ)، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم العماد الطبري

(حدود ٥٥٤ هـ)، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (بعد ٥١٥هـ)، عن أبيه (ت ٤٦٠ هـ)، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد ابن موسىٰ ابن الصلت الأهوازي (ق ٥)، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة بجميع رواياته وكتبه، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة [البطائني]، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أباعبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول...»[1].

ثمّ أورد السيّد الأمين نُبذاً من النصّ الموجود من هذا الكتاب والمنقول في التفسير المنسوب إلىٰ النعماني.

هذا؛ وهناك عدّة ملاحظات علىٰ هذا القول فدونكها:

الأُولىٰ: إنّ هذا الطريق المبتدىء من السيّد الأمين والمنتهي إلىٰ الشيخ الطوسي يعدّ من أشهر طرق مشايخ الإجازات إلىٰ رواية مؤلّفات جميع أصحابنا القدامىٰ، وليس طريقاً يختصّ به هذا النصّ.

الثانية: إنّ طريق ابن عقدة عن أحمد بن يوسف الجعفي إلىٰ رواية هذا الكتاب هناك هو نفس الطريق الموجود في التفسير المنسوب إلىٰ النعماني كما سيأتي.

الثالثة: إنّ الراوي الأخير عن ابن عقدة في طريق السيّد الأمين يختلف عمّا جاء في طريق **تفسير النعماني**؛ فإنّ الراوي عن ابن عقدة عند السيّد

---

(١) أعيان الشيعة ١: ٩١.

الأمين هو أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن الصَّلت الأهوازي الذي يروي الشيخ الطوسي بواسطته عن ابن عقدة[١] مع أنّ المشهور رواية النعماني عن ابن عقدة، فكأنّ ابن الصلت والنعماني كلاهما رويا عن ابن عقدة هذا الكتاب.

الرابعة : إنّ خلاصة النصّ المروي عند السيّد الأمين هو عين النصّ الذي رواه النعماني.

هذا؛ والظاهر أنّ السيّد الأمين لفّق بين الأسانيد وطرق الإجازات؛ فحين ذكر الطريق إلىٰ رواية هذا الكتاب جعل الطريق المشهور العالي إلى رواية كتب ابن عقدة عن الشيخ الطوسي، طريقاً إلىٰ رواية هذا النصّ، وإلّا فليس له أصل في المصادر التراثيّة الموجودة عندنا.

وأمّا الرابع : رواية الكاتب النعماني :

فقد اشتهرت نسخة من تحرير هذا النصّ في عصر العلّامة المجلسي رحمه الله (ت ١١١٠ هـ) ونقله هو في أوّل المجلّد التسعين ـ الطبعة الحروفيّة ـ من كتابه **بحار الأنوار** قائلاً:

«باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياتها؛ برواية النعماني، وهي رسالة مفردة كثيرة الفوائد نذكرها

---

(١) قال الشيخ الطوسي عند ذكر ابن عقدة في فهرسته : ٦٩/ ٨٦ : «أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الأ هوازي ـ وكان معه خطّ أبي العبّاس بالإجازة وشرح رواياته وكتبه ـ، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد».

من فاتحتها إلىٰ خاتمتها» .

وورد في أوائل هذه النسخة بعد خطبة ـ ما يقارب الصفحتين ـ تضمّنت الحثّ علىٰ اتّباع أهل بيت الوحي عليهم السلام ما نصّه :

«قال أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ـ رضي الله عنه ـ في كتابه في تفسير القرآن : حدّثنا محمّد بن أحمد بن سعيد ابن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن جابر ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام يقول . . .»

وقد رأينا أنّ نصّ كتابنا هذا هو قطعة مأخوذة من **تفسير النعماني** علىٰ ما في النسخة .

وهذا الطريق مشهور ومكرّر في أسانيد كتاب **الغيبة**[1] للنعماني نفسه ، فاشتهرت نسبة النصّ الموجود والمروي من كتابنا هذا إلىٰ النعماني .

هذا ؛ مضافاً إلىٰ ما ذكره محمّد ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) في **معالم العلماء** في (باب من عُرف بكنيته) :

«أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم ؛ له : تفسير القرآن لأهل البيت عليهم السلام»[2] .

---

(١) كتاب الغيبة : ٤٢/ ٣ ، ٥٩/ ٢ ، ٦٢/ ٦ و٧ ، ٢٠٠/ ١ ، ٢٠٥/ ١١ ، ٢٠٧/ ١٦ ، ٢١٢/ ٦ ، ٢٣٩/ ٢١ ، ٢٤٧/ ٣٥ ، ٢٤٨/ ٣٧ ، ٢٥٩/ ٦ ، ٢٦٢/ ١٣ ، ٢٦٥/ ١٤ ، ٢٧٠/ ٢٢ ، ٢٧١/ ٢٤ ، ٢٧٢/ ٢٧ ، ٢٧٥/ ٣٧ ، ٢٧٧/ ٤٠ ، ٣٣٢/ ٢ ، ٣٣٥/ ١٠ .

(٢) معالم العلماء : ١٦٨/ ٩٠٤ ، وعنه في أعيان الشيعة ٩ : ٦٠ والذريعة ٤ : ٢٦٢/ ١٢٢٦ .

ومن الواضح أنّ هذه العبارة لم ترد فيها كلمة (النعماني)، فظنّ جماعة[١] من عبارة ابن شهر آشوب ومقدّمة النسخة المشهورة برواية النعماني أنّ تفسير القرآن المذكور في المعالم هو هذه الرواية وأنّ مؤلّفه هو النعماني المشهور تلميذ الكليني.

ولكنّ الصحيح أنّ هذه العبارة المذكورة في **معالم العلماء** ليست للنعماني المشهور، لأنّ ابن شهر آشوب ذكر النعماني المشهور في باب الأسماء من كتابه بما نصّه:

«**محمّد بن إبراهيم، أبو عبد الله النعماني؛ من كتبه: كتاب الغيبة**»[٢].

فلا وجه لإعادة ذكره في باب من عُرف بكنيته، ويؤيّده أنّ النعماني ليس معروفاً بهذه الكنية ـ أبو عبدالله ـ وإنّما عرف بابن زينب، فقد ذكر النجاشي في **فهرسته**: «أبو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب».

والاحتمال القوي أنّ ابن شهر آشوب وجد كتاباً مكتوباً عليه: «**تفسير القرآن لأهل البيت**عليهم السلام، تأليف: أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم» فلم يعرف مولّف الكتاب وذكره كما وجده في كتابه في باب الكنى، وهذا من ظرائف عمل المفهرسين من القدامىٰ كالشيخ الطوسي في **فهرسته**.

هذا؛ ولا نريد إنكار وجود تفسير للنعماني لعدم ذكر النجاشي له كتاباً في التفسير[٣]، حتّىٰ يقال: إنّ النجاشي ليس بصدد استقصاء الكتب والروايات، بل نقول: إنّ إثبات كتاب التفسير للنعماني بمثل عبارة المعالم

---

(١) انظر: الأعيان ٩: ٦٠، كتابخانه ابن طاوس لاتان كلبرگ: ٥٤١.
(٢) معالم العلماء: ١٣٤/ ٩٠٤، وعنه في أعيان الشيعة ٩: ٦٠.
(٣) الرجال للنجاشي: ٣٨٣/ ١٠٤٣.

غير صحيح ، ولو فرض ثبوت تفسير له بمثل عبارة المعالم ، فانطباقه علىٰ ما وجده العلّامة المجلسي خطأ آخر ؛ إذ من المعلوم أنّ الوجادة من أضعف طرق الرواية عند جميع المحدّثين ، مضافاً إلىٰ أنّ عبارة المجلسي في أوّل هذه النسخة التي نقلها في **بحاره** لا تدلّ علىٰ أكثر من أنّ النسخة رواية للنعماني ـ بالمعنىٰ المصطلح للرواية في أوّل النسخ ـ لا أنّها من تأليفه . والمجلسيّ وإن نقل هذه النسخة ورأىٰ أنّ ما فيها من رواية النعماني عن ابن عقدة إلّا أنّه لم يفهم أكثر من كون النعماني راوياً لهذه النسخة لا مؤلّفاً لها ، وقد صرّح بهذه النكتة حيث قال في عنوان الباب : «برواية النعماني» ، والصحيح في التحقيق بعد هذا أنّ هذا النصّ هو من رواياته لا من تآليفه .

والدليل الآخر علىٰ عدم صحّة تطبيق عبارة ابن شهر آشوب علىٰ كتابنا هذا ما قاله سماحة سيّدنا الأُستاذ العلّامة المحقّق آية الله السيّد أحمد المددي حيث قال : «إنّ هذا الاسم والكنية المذكورين في كتاب **معالم العلماء** وإن كانا مطابقين لاسم وكنية النعماني لكنّنا لم نطمئن ـ فضلاً عن الجزم ـ علىٰ أنّ المراد هو النعماني المعروف ، لا سيّما أنّ الكتاب الموجود فيه تقسيم أبحاث الآيات القرآنيّة وكلّه رواية واحدة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس هو تفسيراً بالمعنىٰ المتعارف»[1] .

هذا مع أنّنا لا نشكّ في عدم صحّة نسبة تأليف هذا الكتاب إلىٰ النعماني لما مرّ في تحقيق نسبته مرّة إلىٰ علي بن إبراهيم ومرّة إلىٰ سعد بن عبد الله (الذي توفّي سنة ٣٠١ هـ) وهما قبل النعماني ، بل هذا النصّ له أصل أقدم منهم كما سنثبته إن شاء الله تعالىٰ .

ويحتمل أن يكون مؤلّف النسخة المنسوبة إلىٰ النعماني رجلاً آخر غير

---

(١) مجلّة كيهان انديشه ، الرقم : ٢٨ ، ص ١١٦ .

النعماني لا نعرفه ، ويظهر ذلك للمتتبّع الخبير بعد قراءة مقدّمتها ، إذ أنّه نقل في أوائل كتابه هذا ـ بعد الخطبة التي كانت في فضل القرآن والحثّ على الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام لتفسير القرآن حديثاً ـ واحد بمقدار أربعة أسطر عن كتاب التفسير للنعماني ، ونصّ ما نقل :

«قال أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ـ رضي الله عنه ـ في كتابه في تفسير القرآن : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه إسماعيل بن جابر ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فختم به الأنبياء فلا نبيّ بعده ، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحلّ فيه حلالاً وحرّم فيه حراماً ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، فيه شرعكم ، وخبر من قبلكم وبعدكم»[١] .

والحديث هذا ورد باختلاف طفيف عن إسماعيل بن مهران عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام[٢] في كتاب **كشف الغمّة** للأربلي (ت ٦٩٢ هـ)[٣] ،

---

(١) المحكم والمتشابه / طبعة مجمع البحوث الإسلاميّة : ٥٥ ، بحار الأنوار ٩٣ : ٣ .

(٢) لم يذكر الإربليّ عليّ بن أبي حمزة البطائني وابنه الحسن وإسماعيل بن جابر في هذا السند .

(٣) كشف الغمّة ٢ : ١٩٧ .

ومن المحتمل أنّ الطريق المذكور في الكتاب المنسوب إلىٰ النعماني يختصّ بهذا الحديث فقط، وأورده ناقل نصّنا هذا من **تفسير النعماني**.

ترجمة رجال السند في تفسير النعماني:

ولأهمّية الإسناد للكتب وخصوصاً القديمة منها رأيت من الحري بنا شرح رجال سند نصّنا هذا ـ التفسير المنسوب إلىٰ الشيخ النعماني ـ ومن المعلوم أنّ البحث عن رجاله يحتاج إلىٰ مقام مستقلّ واسع يقصر عنه هذا المجال، ونحن نذكر هنا مقتطفات من أحوالهم علىٰ ترتيب سلسلة السند المذكور آنفاً، فنقول[١]:

١ ـ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني[٢]:

هو محمّد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبدالله، الكاتب، النعماني، البغدادي، المعروف بـ: «ابن زينب»[٣]، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر،

---

(١) ستأتي ترجمة الشيخ النعماني في باب تراجم رواة النصّ.

(٢) إن شئت المزيد فانظر ترجمته في المصادر التالية: رجال النجاشي: ١٠٤٣/٣٨٣، معالم العلماء: ٧٨٣/١٥٣، إيضاح الاشتباه: ٦٧٠/٢٨٩، أمل الآمل ٢: ٢٣٢ / ٦٩١، قاموس الرجال ٦٢٧٧/١٠/٩، معجم رجال الحديث ١٥: ٩٩٦٣/٢٣١.

وانظر: الذريعة ٤: ١٣٤٢/٣١٨ و١٠: ٤٠٩/١٨٣ و١٦: ٣٩٨/٧٩ و٣٦٦/١٤٧؛ عند ذكر كتبه.

وللوقوف علىٰ المزيد من تفاصيل ترجمته، وعدد شيوخه وتلامذته، انظر: خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٢٦٥ ـ ٢٧٢ و٤٤٨ ـ ٤٤٩، ومقال العلّامة السيّد محمّد جواد الشبيري الزنجاني باسم: «النعماني ومصادر الغيبة» المطبوع في مجلّة انتظار.

(٣) كذا ورد في رجال النجاشي وكثير من كتب التراجم إلّا أنّ الطوسي ذكره في كتاب ⇐

شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث.. قدم بغداد وخرج إلىٰ الشام ومات بها.. له كتب.

ولادته : لم نقف علىٰ تاريخ محدّد لولادته، لكنّ بعض المتأخّرين قال في ترجمته: «قيل: إنّ مولده كان عام ٢٨١ هـ»[١]، ولم يتّضح لنا مصدر قوله.

بعض مشايخه : ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، وأبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، المعروف بـ: (ابن عقدة) (ت٣٣٣ هـ)، وأبو علي أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي (ت ٣٤٦ هـ)، أبو علي محمّد بن سهل الكاتب الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ)، أبو القاسم موسىٰ بن محمّد الأشعري القمّي المؤدّب، ساكن شيراز، ابن بنت سعد بن عبدالله، وأبو الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي (٣٢٩ هـ) والد الشيخ الصدوق، وأبو جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين الحميري القمّي.

تلاميذه : أبو الحسين محمّد بن علي الشجاعي، أبو المرجا (أبو الرجا) محمّد بن علي (عبدالله) بن أبي طالب البلدي، من مشايخ الكراجكي (ت٤٤٩هـ)[٢]، أبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن ابن الجهم بن بكير بن أعين الشيباني الكوفي البغدادي (ت ٣٦٨ هـ)[٣]، أبو

↩ الغيبة : ١٢٧/ ٩٠ بعنوان : «ابن أبي زينب» ، وتبعه علىٰ ذلك الشيخ الحرّ في الأمل والنوري في المستدرك وخاتمته .

(١) البدر الزاهر : ٥/٣٣ .

(٢) الاستنصار : ١٠ ، كنز الفوائد : ١٦٤ .

(٣) رسالة أبي غالب الزراري : ١٧٩ ، نوابغ الرواة في رابعة المئات : ٥٣ و ٢٣٠ .

الحسن علي بن محمّد بن يوسف الحرّاني (كان حيّاً سنة ٤٠٠هـ)[١]، الشريف أبو عبدالله محمّد بن عبيدالله بن الحسين بن طاهر الحسيني (الحسني)[٢].

مؤلّفاته : التسلّي، الدلائل، الردّ علىٰ الإسماعيلية، كتاب **الفرائض**، كتاب **الغَيبة**[٣]، كتاب **تفسير القرآن**، وهو المعروف بـ: **تفسير النعماني**، وقد تحدّثنا عنه سابقاً.

وفاته : قال النجاشي عنه: «مات بالشام»، ولم يحدّد تاريخ وفاته ولا محلّ دفنه، لكن إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) قال: **تفسير النعماني**: لأبي عبدالله... الشيعي، المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ هـ ستّين وثلاثمائة»[٤].

أقول: آخر ما علم عنه أنّه روىٰ كتابه **الغيبة** في سنة ٣٤٢ هـ لأبي الحسين الشجاعي، فهو كان حيّاً إلىٰ هذه السنة.

٢ ـ أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة :

هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن عجلان، أبو عبد الله، السبيعي الهَمْداني، المعروف بابن عقدة الحافظ؛ ولد في سنة ٢٤٩ هـ ومات سنة ٣٣٣ هـ.

فقد وثّقه الرجاليون رغم كونه زيديّاً جارودياً.

---

(١) بحار الأنوار ٩٤: ٨٣ و١٨٢، مهج الدعوات: ٢٣٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٣٤٠.

(٣) رأيت علىٰ نسخة عتيقة منه ـ المقروءة في سنة ٧٢٠ هـ ـ في المكتبة الرضويّة أنّ اسم الكتاب «ملاء العيبة في طول الغيبة»، وعندي صورتها.

(٤) إيضاح المكنون ١: ٣١٠.

قال النعمانيّ (ق ٤): «وهذا الرجل ممّن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له»[١].

وذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) فقال عنه بعد ذكر نسبه ومذهبه والثناء عليه: «وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إيّاهم وعظم محلّه وثقته وأمانته»[٢].

وقال عنه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ): «وأمره في الثقة والجلالة وعظيم الحفظ أشهر من أن يذكر؛ وكان زيديّاً جارودياً، وعلىٰ ذلك مات، وإنّما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم، وخلطه بهم، وتصنيفه لهم»[٣].

وأكثر النقل عنه النعماني في كتابه **الغيبة**[٤]، والمحتمل قويّاً أنّه كان في بغداد، وذلك أنّ ابن عقدة سافر إليها ثلاث مرّات[٥]، وحدّث ـإملاءً ـ في ثالثتها في جامع الرصافة، ومسجد براثا سنة ٣٣٠ هـ[٦]، فلعلّ النعماني أخذ منه في هذا التاريخ أو ما يقرب منه.

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ٢٥/ مقدّمة المؤلّف.

(٢) الفهرست للنجاشي: ٩٤/ ٢٣٣.

(٣) الفهرست للطوسي: ٦٨/ ٨٦.

(٤) الغيبة: ٣٢ و٣٤ و٤١/ ١ و٤٢/ ٣ ـ ٤ و٥٩/ ١ ـ ٢ و٦٢/ ٦ و٧٢/ ٦ و٧٤/ ٨ و٩٧/ ٢٩ و١٠٠/ ٣٠ و١٠٩/ ٣٩ و١١٠/ ٤٠ و١١١/ ١ ـ ٢ و١١٢/ ٤ ١١٣/ ٥ ـ ٧ و١٢٦/ ٢ ١٢٨/ ٤ ـ ٦ و١٣٤/ ١٩ و١٣٦/ ٢ و١٤٤/ ٣ و١٤٨/ ٤ و١٦٠/ ١ و١٦٦/ ٣ و١٧٥/ ١ ـ ٣ و١٧٦/ ٥ و١٧٧/ ٧ و١٧٩/ ١٠ و١٨٢/ ٢٠ و١٨٣/ ٢١ و١٨٤/ ٢٣ ـ ٢٥ و١٨٧/ ٣٠ . . إلخ.

(٥) تاريخ بغداد ٥: ١٨، نقلاً من تلميذه ابن الجعابيّ.

(٦) الأمالي للطوسي: ٢٦٩/ ٥٠١، المجلس العاشر، تاريخ بغداد ٥: ١٥.

وقد قرأ أبو الحسين محمّد بن علي الشجاعي كتاب الغيبة علىٰ أستاذه النعماني بمشهد العتيقة في بغداد، وقال أحد المحقّقين: أنّ مشهد العتيقة هو المسجد المعروف الآنفي زماننا هذا بمسجد براثا.

٣ ـ أحمد بن يوسف بن يعقوب الجُعْفي :

وقع في إسناد كثير من الطرق والروايات، كطرق النعماني والمفيد والنجاشي والطوسي.. وغيرهم[١]، وهو من رواة كتب الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني بنفس الطريق الموجود في تفسير النعماني كما في **فهرست النجاشي**. وروىٰ عنه ابن عقدة في شوّال سنة ٢٧١ هـ[٢].

وذكروه ـ في هذه الطرق ـ بعناوين مختلفة، منها :

أ) أحمد بن يوسف[٣].

---

(١) لاحظ : مقاتل الطالبين : ٢٥١، الغيبة للنعماني : ٥٩/ ٢ و٢٠٠/ ١ و٢٠٥/ ١١ و٢٠٧/ ١٦ و٢١٢/ ٦ و٢٢٩/ ٢١ و٢٤٧/ ٣٥ و٢٥٩/ ٦ و٢٦٢/ ١٣ و٢٧٠/ ٢٢ و٢٧١/ ٢٤ و٢٧٥/ ٣٧ و٣٢٢/ ٢ و٣٣٥/ ١٠، الأمالي للشيخ المفيد : ٣٤/ ٩ و٤٢/ ٩، الأمالي للطوسي : ١٤٥/ ٥٢ و١٥٣/ ٣ و٢٠٢/ ٤٧ و٢٧٣/ ٥٦، تخريج الأحاديث والآثار للزيعلي ٢ : ٢٤١، الفهرست للنجاشي : ٤ و١١ و٢٨ و٣٧ و١٢٥ و١٢٧ و١٧١ و٢٢٣ و٢٥٢ و٢٨١ و٣٥٦ و٤١٧، الفهرست للطوسي : ٨٩، رجال ابن الغضائري : ١٢٤/ ٥٧.

(٢) كما رأى ابن الغضائري خطّ ابن عقدة وتاريخ روايته عنه «عن أصله وكتابه» في رجاله : ١٢٤/ ٥٧ وعنه في فهرست النجاشي : ١١/ ٧، ذيل ترجمة أبان بن تغلب.

وورد في ترجمة جميل بن دراج من فهرست النجاشي : ١٢٧/ ٣٢٨ تاريخ روايته عنه في «رجب سنة تسع ومائتين»، والحال أنّ ابن عقدة ولد عام ٢٤٩هـ، فكيف يمكن روايته في سنة ٢٠٩هـ؟! وأجيب عنه بجوابين :

الأوّل : لعلّ كلمة «وستين» سقطت من بين «تسع» «ومائتين» فيكون ٢٦٩ هـ، كما مرّ أنّ ابن عقدة روىٰ عن المترجم : في سنة ٢٧١هـ.

الثاني : لعلّ التاريخ المذكور (أي ٢٠٩هـ) هو تاريخ تأليف أصله وكتابه لا تاريخ الرواية.

أقول : ويمكن أن يتن «تسع» مصحّفة عن «التسعين» فيكون تاريخ القراءة «سنة تسعين ومائتين» إن كان أحمد بن يوسف حيّاً في هذا التاريخ.

(٣) الأمالي للمفيد : ٣٤/ ٩ و٤٢/ ٩، المزار للمفيد : ١٨٥، تهذيب الأحكام ٦ : ٧٩/ ١٥٦ وعنه في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٣٠/ ٢٠، المزار لابن المشهدي : ٣٩/ ١٦.

ب) أحمد بن يوسف الجعفي[١].

ج) أحمد بن يوسف بن يعقوب[٢].

د) أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسين (أبو الحسن)، الجعفي[٣].

هـ) أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني، يعرف بابن الجلّا، كما ذكره النجاشي في ترجمة الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، ـ الآتي ذكره ـ[٤].

و) أحمد بن يوسف بن حمزة بن زياد الجعفي، جاء في **رجال النجاشي** في طريقه إلىٰ عليّ بن أسباط من كتابه في التفسير[٥].

هذا؛ وقد ذكر الشيخ الطوسي في أصحاب الرضا عليه السلام: «أحمد بن يوسف، مولىٰ بني تيم الله، كوفيّ، كان منزله بالبصرة، ومات ببغداد، ثقة»[٦].

وكذا ذكر في **الفهرست**: «أحمد بن يوسف، له روايات»[٧]، وأيضاً ابن شهر آشوب في **معالم العلماء**[٨].

---

(١) الأمالي للطوسي: ١٤٥/ ٥٢ و١٥٣/ ٣، فهرست النجاشي: ٤ و١٢٥/ ٣٢٠ و١٢٧/ ٣٢٨، الفهرست للطوسي: ٨٩/ ١١٩.

(٢) الفهرست للنجاشي: ٤٧/ ٩٥ و٣٠٣/ ٨٢٦ و٤١٤/ ١١٠٣ و٤٤٩/ ١٢١٢.

(٣) كتاب الغيبة للنعماني: ٢٠٧/ ١٦، ٢٤٧/ ٣٥ و٢٥٩/ ٦، ٣٣٢/ ٢ و٣٣٥/ ١٠، الأمالي: ٢٠٢/ ٤٧، الفهرست للنجاشي: ٢٨ و٤٧/ ٩٥ و١٧١/ ٤٥٠ و٢٢٣/ ٥٨٥ و٣٥٦/ ٩٥٢ و٤١٧/ ١١١٥، تاريخ بغداد ٢: ٩٥.

(٤) الفهرست للنجاشي: ٧٣/٣٧، معجم رجال الحديث ٣: ١٠٢٧/١٦٢، مستدركات علم رجال الحديث ١: ١٨٨٢/٥١٦.

(٥) الفهرست للنجاشي: ٢٥٢.

(٦) الرجال للطوسي: ١١/٣٦٧، خلاصة الأقوال: ٣/٦٢، الرجال لابن داود: ١٤٦/٤٦.

(٧) الفهرست: ٨٦/ ١١٥.

(٨) معالم العلماء: ٢٢/ ١٠٥.

واستظهر السيّد الخوئيّ رحمه الله اتّحادهما مع المترجم له[١]، وأجاب عن بعض الإشكالات المطروحة حوله، ويؤيّده أنّ المترجم له روىٰ عن عدّة من أصحاب الرضا عليه السلام ـ كما سيجيء ـ علماً أنّ المترجم له كوفيّ بتصريح الخطيب البغدادي[٢] فتصحّ حينئذ نسبته إلىٰ الكوفة واتّحادهما.

وعلىٰ كلّ حال فالرجل يروي عن عدّة من الوجوه والثقات، منهم: الحسن بن عليّ بن زياد الوشاء، ويعقوب بن يزيد بن حمّاد الأنباريّ، وإسماعيل بن مهران بن أبي نصر الآتي ذكره، وعليّ بن أسباط بن سالم بيّاع الزُطّيّ وكلّهم من أصحاب الرضا عليه السلام، ومحمّد بن إسماعيل بن ميمون الزعفرانيّ، وبكر بن جناح الكوفيّ، وعبّاس بن يزيد الخرزيّ[٣]، وغيرهم من أعلام ووجوه الطائفة، وقلّ أن يروي عن رجلٍ مجهولٍ عندنا فضلاً عن الضعيف، وورد في ترجمة بعض هؤلاء أنّه لا يروي عنهم إلّا الثقات، وفي هذا وذاك إشعار بوثاقته وتديّنه في الحديث، كما صرّح به الوحيد البهبهانيّ في **التعليقة**[٤].

٤ ـ أبو يعقوب إسماعيل بن مهران بن أبي نصر زيد السكوني الكوفي[٥]:

وثّقه الشيخ الطوسي والنجاشي، وقالا: «ثقة، معتمد عليه، روىٰ عن جماعة[٦] من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام..».

---

(١) معجم رجال الحديث ٣: ١٦٣/ ١٠٢٩.

(٢) تاريخ بغداد ٢: ٩٥.

(٣) الفهرست للنجاشي: ١٢٥ و١٢٧ و١٧١ و٢٢٣ و٢٥٢ و٢٨١ و٢٥٦ و٤٤٩ و٤١٧.

(٤) تعليقة الوحيد علىٰ منهج المقال: ٨٢.

(٦) اختيار معرفة الرجال للكشي ٢: ٨٥٤/ ١١٠٢، الفهرست للنجاشي: ٤٩/٢٦، رجال ⇐

وهو من أصحاب الرضا عليه السلام ولقيه.

وله كتب كثيرة منها: كتاب **الملاحم** كتاب **ثواب القرآن** كتاب **خطب أمير المؤمنين** كتاب **النوادر** كتاب **العلل** أصل كتاب **الإهليلجة** كتاب **صفة المؤمن والفاجر**. وللشيخ والنجاشي طرق إلىٰ كتبه.

ووثّقه العيّاشي حيث قال الكشّي: «إسماعيل بن مهران؛ حدّثني محمّد ابن مسعود، قال: سألت عليّ بن الحسن (ابن فضّال) عن إسماعيل بن مهران، قال: رمي بالغلوّ، قال محمّد بن مسعود: ويكذبون عليه، وكان تقيّاً، ثقة، خيّراً، فاضلاً..»[١].

ولا بدّ من أن نعرف أنّ ابن الغضائري قال فيه: «ليس حديثه بالنقي، فيضطرب تارة ويصلح أُخرىٰ، ويروي عن الضعفاء كثيراً، ويجوز أن يخرج شاهداً»[٢].

وقد أجابوا عنه: أنّه ثَبَتَ في محلّه أنّ تضعيفات ابن الغضائري كانت مبنيّةً علىٰ معرفة متون الأخبار فهي اجتهادية واستنباطية وليس بحجّة، وقول ابن الغضائري هذا دليل بيّن علىٰ ذلك[٣].

الطوسي: ٣٦٨/ ١٤، الفهرست للطوسي: ٢٧/ ٣٢ و٣٤/ ٤١، الرجال للبرقي: ٥٥، معالم العلماء: ١٠/ ٤٣، رجال ابن داود: ٥٩/ ١٩٥، خلاصة الأقوال ٨: ٦، إيضاح الاشتباه: ٨٩/ ٢٦، التحرير الطاوسي: ١٩/٣٥، نقد الرجال ١: ٢٣٣/ ٨٠، مجمع الرجال ١: ٢٢٥، جامع الرواة ١: ١٠٣، الوجيزة: ١٤٦، تنقيح المقال ١: ١٤٥/ ٩١٧، أعيان الشيعة ٣: ٤٣٥، معجم رجال الحديث ٤: ١٠٥/ ١٤٤٦.

(١) اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥٤/ ١١٠٢، خلاصة الأقوال: ٥٥/ ٦، التحرير الطاوسي: ٣٥/ ١٩.

(٢) الرجال لابن الغضائري: ٣٨، الرجال لابن داود: ٤٢٨، خلاصة الأقوال: ٨/ ٦.

(٣) انظر مقال النعماني ومصادر الغيبة (٦) للعلّامة السيّد محمّد جواد الشبيري المطبوع في مجلّة انتظار.

وأخيراً قال السيّد الخوئي: «لا ينبغي الريب في وثاقة الرجل..»[١]، وأجاب عن بعض الأسئلة والإثارات حوله؛ فراجعه في محلّه.

٥ ـ أبو محمّد الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني الكوفي:

٦ ـ أبوه علي بن أبي حمزة البطائني الكوفي[٢]:

ثبت في محلّه أنّ العمل بأخبار الفطحيّة والواقفيّة.. وغيرهما من الفرق يتوقّف علىٰ ثلاثة شروط: الوثاقة في النقل، عمل الأصحاب بخبرهم، وعدم الظفر علىٰ رواية عن الثقة الإمامي على خلاف ما رووه.

فالتحقيق في المقام يفضي إلىٰ الكلام في أمرين:

أ) في عقيدتهما.

ب) في بيان التعامل مع روايتهما؛ ويبتني هذا البحث علىٰ ثلاثة شروط أيضاً وهي المتقدّمة آنفاً.

والمشهور أنّهما واقفيان إلىٰ آخر عمرهما، بل الأب كان أصل الوقف

---

(١) معجم رجال الحديث ٤: ١٠٧/ ١٤٤٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٠٥/ ٧٥٤ و٧٦٠ و٧٤٢/ ٨٣٢ و٧٤٢/ ٨٣٣، الفهرست للنجاشي: ٣٦/ ٧٣ و٢٤٩/ ٦٥٦، الرجال للطوسي: ٢٤٥/ ٣١١ و٣٣٩/ ١٠، الرجال لابن الغضائري: ٥١/ ٦ و٨٣/ ٣٢، الفهرست للطوسي: ١٢٩/ ١٧٨ و٢٨٣/ ٤١٩، معالم العلماء: ٧١/ ٢٠٠ و١٠٢/ ٤٥٨، خلاصة الأقوال: ١٨١/ ٢٩ و٣٣٤/ ٧، الرجال لابن داود: ٢١٢ و٢٣٨ و٢٨٦ و٢٨٧، التحرير الطاوسي: ١٢٩/ ٩٦ و٢٣٠ و٣٥٣، نقد الرجال ٢: ٣٦/ ٨٩ و٣: ٢٢٠/ ١٠، مجمع الرجال ٢: ١٢١ و٤: ١٥٣، جامع الرواة ١: ٢٠٨ و٥٤٨، بهجة الآمال ٣: ١٤٦، تنقيح المقال ١: ٢٩٠/ ٢٦١٩ و٢: ٢٦٠/ ٨١١١، معجم رجال الحديث ٥: ١٤/ ٢٩٢٨ و١١: ٢١٤/ ٧٨٣٢ و٧٨٣٣.

كما صرّحت به الروايات.

كان علي بن أبي حمزة من وكلاء الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وحينما سجن الإمام عليه السلام أعطىٰ الناس أموالهم إلىٰ علي بن أبي حمزة.. وغيره من وكلائه عليه السلام، فاجتمع الكثير من المال عندهم، وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم موته عليه السلام، فأنكروا إمامة علي بن موسىٰ الرضا عليهما السلام بعد أبيه عليه السلام لذلك[١]. وتبعه علىٰ الوقف ولده الحسن بن علي.

وهناك أحاديث أُخرىٰ قيل بدلالتها علىٰ رجوع الأب عن القول بالوقف[٢].

هذا؛ وأمّا وثاقة البطائنيَّين، وعدمها فقد اختُلِف فيها، وقد استدلّ كلٌّ علىٰ رأيه بأُمور؛ منها:

فأمّا المضعِّفون لهما فقد استدلّوا علىٰ تضعيفهما بروايات صريحة في ذلك، فضلاً عن أقوال الرجاليّين القادحة لهما[٣]؛ فمنها:

قال محمّد بن مسعود العيّاشي (ق ٣): سألت علي بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، فقال: «كذّاب ملعون، رويت عنه أحاديث كثيرة، وكتبت عنه تفسير القرآن كلّه من أوّله إلىٰ آخره، إلّا أنّي لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً»[٤].

---

(١) الغيبة: ٤٣ و٤٦، رجال الكشي ٢: ٧٠٥ و٧٤٢ و٧٦٣.

(٢) الغيبة: ٩٦/ ٢٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٦/ ٢٨، كمال الدين ١: ٢٤/ ٤ و٣/٢٥٨، رجال الكشي ٢: ٧٠٦ و٨٢٨/٧٤٢ وص ٧٧٨، تهذيب الأحكام ٨: ٢٣٧.

(٣) رجال الكشي: ٤٠٤/ ٧٥٩ و٤٥٩/ ٨٧١ و٤٦٧/ ٨٨٨، علل الشرائع: ١: ٢٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام، الغيبة للطوسي: ٣٧، مجمع الرجال ٤: ١٥٧، خلاصة الأقوال: ٩٦ و٢٣١.

(٤) رجال الكشي ٢: ٨٢٧/ ١٠٤٢، الفهرست للنجاشي: ٣٦، خلاصة الأقوال: ٣٣٤/ ٧، التحرير الطاوسي: ١٢٩/ ٩٦.

وقال ابن الغضائري (ق ٥) في ولده الحسن: «مولى الأنصار، أبو محمّد، واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه»[١].

وذكر والده بما نصّه: «علي بن أبي حمزة ـ لعنه الله ـ أصل الوقف، وأشدّ الخلق عداوة للوليّ من بعد أبي إبراهيم»[٢].

وأمّا الموثِّقون لهما فقد استدلّوا على وثاقتهما بأدلّة[٣]، تزيل الشبه عن تلك الروايات والأقوال الواردة في قدحهما؛ منها[٤]:

كثرة رواية الثقات الأجلّاء عنهما:

فقد روى عن الأب رجال من وجوه الطائفة كـ: المشايخ الثلاثة: صفوان

---

(١) رجال ابن الغضائري: ٥١/ ٦، خلاصة الأقوال: ٣٣٤، مجمع الرجال ٢: ١٢٢.

(٢) الرجال لابن الغضائري: ٨٣/ ٣٢، خلاصة الأقوال: ٣٦٣، مجمع الرجال ٤: ١٥٧.

(٣) منها: ما ذكره شيخ الطائفة الطوسي في عدّة الأُصول: «ولأجل ذلك [أي الوثاقة وعدم وجود المعارض] عملت الطائفة بأخبار الفطحيّة... وأخبار الواقفة، مثل: سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة» (عدّة الأُصول ١: ٣٨١).

ويؤيّده كلام المجلسي الأوّل والمحقّق الوحيد وعدّة من الأعلام: «أنّ الطعون باعتبار مذهبه الفاسد، ولهذا روى عنه مشايخنا لوثاقته في النقل» (روضة المتّقين ١٤: ٩٤، خاتمة المستدرك ٤: ٢٤٤، تعليقة على منهج المقال للوحيد: ١٢٦، أعيان الشيعة ٥: ١٩٦).

وادّعى المحقّق الحلّي ـ في المعتبر ـ إجماع الأصحاب على العمل برواية البطائني الأب أيضاً، فقال بعد نقل حديثين عن عليّ بن أبي حمزة وعن عمّار الساباطي: «فإنّ الأصحاب قد عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك [خبر الثقة والقرينة]، ولو قيل: ردّوا رواية كلّ واحد في بعض المواضع، قلنا... كما ردّوا رواية الثقة في بعض المواضع متعلّلين بأنّه خبر واحد، وإلّا فاعتبِر كتب الأصحاب، فإنّك تراها مملوءة من رواية علي المذكور وعمّار» (المعتبر في شرح المختصر: ٢٣/ الطبعة الحجريّة و١: ٩٤/ الطبعة الحروفيّة).

(٤) منهم المحدّث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل ٢٢: ٤٦٨ ـ ٢٧١.

ابن يحيىٰ ، وابن أبي عمير ، والبزنطي[١] ، وأصحاب الإجماع كـ: الحسن بن محبوب ، وعبد الله بن المغيرة ، وحمّاد بن عيسىٰ ، وعثمان بن عيسىٰ[٢] .

وروىٰ عن الابن أمثال : البزنطي المذكور الذي لا يروي إلّا عن ثقة ، وإسماعيل بن مهران السكوني المذكور سابقاً في إسناد هذا الكتاب ، وأبي عبد الله محمّد بن العبّاس بن عيسىٰ ، وأبي الحسن أحمد بن ميثم ، وإبراهيم بن هاشم القمي ، ومحمّد بن عبد الجبّار القمّي وهو ابن أبي

---

(١) أمّا رواية صفوان عنه فلاحظ : الكافي ١ : ١٠٤/ ١ و٤ : ٣١٥/ ٣ ، التوحيد : ٩٨/ ٤ ، ثواب الأعمال : ٢١٢ ، الاستبصار ٢ : ١٦٣/ ٩ ، تهذيب الأحكام ٥ : ٥٣/ ٩ ـ ١٠ .

ورواية ابن أبي عمير عنه فانظر : المحاسن ٢ : ٤٣٣/ ٢٦٢ ، بصائر الدرجات : ٥٥/ ٣ ، الكافي ٣ : ٢٥٥/ ٢٠ و٥٥٠/ ٤ و٤ : ٢٥٣/ ٣ ـ ٥ و٢٥٩/ ٦ . . ، الأمالي للصدوق : ٤٠٦/ ٣ و٤٠٧/ ٥ و٧٢٥/ ٤ ، الخصال : ١٩/ ٦٨ و٤٠٤/ ١١٥ ، كمال الدين : ٥٢١/ ٥٠ ، من لايحضره الفقيه ٤ : ١٥٩/ ٥٣٦١ و٢١٤/ ٥٥٠١ ، تهذيب الأحكام ٦ : ٢٠٦/ ٣ و٣١٦/ ٨٢ و٧ : ٣٦٦/ ٤٨ . .

ورواية البزنطي عنه فقارن : الخصال : ١٤٨/ ١٧٦ ، من لايحضره الفقيه ٢ : ٣٥٤/ ٢٦٧٦ و٣٦٦/ ٢٧٢٩ و٤ : ٤٨٨ .

(٢) أما رواية الحسن بن محبوب عنه فانظر : الكافي ٢ : ٣٣٤/ ٢٢ ، كمال الدين : ٢٢٩/ ٢٦ ، من لايحضره الفقيه ٣ : ٤٥٥/ ٤٥٧٤ و٤ : ١٤٢/ ٥٣١٢ ، تهذيب الأحكام ١ : ٤٢٨/ ٦ و١٠ : ٩/ ٢٣ ، الغيبة للنعماني : ٢٣٩/ ٢٠ ، دلائل الإمامة : ٢٦٧/ ٣٤ ، الإرشاد للمفيد ٢ : ٣٧٨ ، رجال الكشي ٢ : ٤٥٨/ ٣٥٦ .

ورواية عبدالله بن المغيرة عنه فلاحظ : الاستبصار ١ : ٣٧٤/ ١٤٢١ ، تهذيب الأحكام ٢ : ١٨٨/ ٤٧ .

ورواية حمّاد بن عيسىٰ عنه فانظر : الكافي ٧ : ٢٠٣/ ٢ ، الاستبصار ٢ : ٢٢٨/ ١ و٤ : ٤٥/ ٢ ، تهذيب الأحكام ٥ : ١٢٧/ ٩١ و٨ : ٣١٣/ ٣٨ و٣١٤/ ٤٣ و١٠ : ٥٨/ ٥ .

وأمّا رواية عثمان بن عيسىٰ عنه فانظر : المحاسن ١ : ٢٢٩/ ١٦٣ ، الكافي ١ : ٣١/ ٦ و٢ : ٢٠/٥٢٨ و٣ : ٢٣١/ ٦ و٤ : ١٧/ ٢ .

الصهبان، والحسين بن يزيد النوفلي[١].

وأجاب عنها المضعّفون، وللتفصيل راجع مقال العلّامة السيّد محمّد جواد الشبيري الزنجاني في النعماني ومصادر كتاب **الغيبة** في مجلّة إنتظار.

وعلىٰ أيّ حال؛ هما في نفسهما ضعيفان، لكنّ روايتهما تعتبر بالقرائن والشواهد، وقد روىٰ هذا الكتاب عنهما إسماعيل بن مهران السكوني الذي لا ريب في وثاقته، فيحتمل أنّه أخذ هذا الكتاب عن تفسير الحسن بن علي ابن أبي حمزة البطائني ـ الذي ذكره النجاشي في ترجمته ـ برواية الابن الحسن أو والده علي بن أبي حمزة برواية الكشّي ـ للاختلاف فيما بين الكتابين ـ أو أنّه كتاب آخر كما سيأتي إليك قريباً.

---

(١) أمّا رواية البزنطي عنه ـ مع تسليم ثبوتها ـ فلاحظ: تهذيب الأحكام ٨: ٢٦٢/ ١٦ وفيه نظر.

وأمّا رواية إسماعيل بن مهران عنه فانظر: المحاسن ١: ٩٥/ ٥٤، الكافي ٢: ٤٩٢/ ٦ و٦٢٠/ ٣ و٦٢٢/ ١٠، الأمالي للصدوق: ١١٥/ ٨، ثواب الأعمال: ١٠٤ و١٠٥ و١٠٧ و١١٧، من لايحضره الفقيه ٤: ٥١٨، الغيبة: ٢١٢/ ٦ و٢٤٨/ ٣٧ و٢٥٩/ ٦ و٣٣٢/ ٢، الفهرست للطوسي: ٤١٤، تهذيب الأحكام ٣: ١٠٠/ ٣٣.

وأمّا رواية محمّد بن العبّاس عنه فلاحظ: الغيبة للنعماني: ٢١٨/ ١٨ و٥/٣٣٧، تفسير الفرات: ٥٣٤/ ٣.

وأمّا رواية أحمد بن ميثم عنه فقارن: تهذيب الأحكام ٦: ٣٤/ ١٢، فرحة الغري: ٣٩/٩٣، تفسير القمّي ٢: ٣٦٠ و٣٧٠، الفهرست للطوسي: ١٧٨/١٢٩ و١٨٥/١٣١.

وأمّا رواية إبراهيم بن هاشم عنه فانظر: الكافي ٦: ٤٠٦/ ٢.

وأمّا رواية محمّد بن عبد الجبّار فانظر: الأمالي للصدوق: ٤٧٣/ ٦٣٥ و٤٨٨/ ٦٦٢ و٦٤٦/ ٨٧٦ و٦٥٠/ ٨٨٤، الأمالي للصدوق: ٤٣٢/ ٩٦٧.

وأمّا رواية الحسين بن يزيد النوفلي عنه فانظر: الكافي ١: ١١٢/ ١ و١٣٧/ ٢ و٢: ٥/ ٧ و٤: ١٩٠/ ١ و٦: ٥١٤/ ٣ و٤: ١٧٩/ ٥٤٠٦.

٧ ـ إسماعيل بن جابر[١] :

هو الجعفي أو الخثعمي الكوفي .

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام[٢] ، والنجاشي في أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام[٣] .

وقع بهذا العنوان في أسانيد روايات كثيرة[٤] .

وذكره الشيخ والنجاشي ـ في فهرستيهما ـ وذكرا أنّ له كتاباً ونقلا إسنادهما إليه وإلىٰ كتابه[٥] .

ثمّ إنّ الشيخ قال في **الرجال** : «له أُصول»[٦] . كما ذكر ابن شهر آشوب في **معالم العلماء** قائلاً : «له كتاب وله أصل»[٧] .

ووثّقه الشيخ في الرجال وابن داود والعلّامة الحلّي والمجلسي في **الوجيزة** .

---

(١) الرجال للطوسي : ١٠٥ و١٤٧ و٣٤٣ ، الفهرست للنجاشي : ٢٣/ ٧١ ، الفهرست للطوسي : ٣٧/ ٤٩ ، معالم العلماء : ٤٦/ ٤٢ ، الرجال لابن داود : ٥٠/ ١٧٩ ، خلاصة الأقوال : ٥٤/ ٢ ، رجال الكشي ٢ : ٤٥٠ ، التحرير الطاوسي : ٣٠/ ١٦ ، الوجيز : ٢٧ ، مجمع الرجال ١ : ٢٠٧ ، هداية المحدّثين : ١٩ ، أعيان الشيعة ٣ : ٣١٤ ، رجال البرقي ١٢ و١٨ ، جامع الرواة ١ : ٩٣ ، بهجة الآمال ٢ : ٢٥٨ ، رجال الشيخ الأنصاري : ٢١ و٤٣٧ ، معجم رجال الحديث ٤ : ٣١/ ١٣١٠ ، مستدرك علم رجال الحديث ١ : ٦٢٥ ، طرائف المقال ١ : ٤٠٧ و٢ : ٩ ، منتهىٰ المقال ٢ : ٤٩ ، نقد الرجال ١ : ٢١٢ .

(٢) الرجال للطوسي : ١٠٥/ ١٨ و١٤٨/ ٩٣ و٣٤٣/ ١٣ .

(٣) الفهرست للنجاشي : ٣٢/ ٧١ .

(٤) انظر : معجم رجال الحديث ٤ : ٣٧ .

(٥) رجال النجاشي : ٣٢/ ٧١ ، الفهرست للطوسي : ٣٧/ ٤٩ .

(٦) رجال الطوسي : ١٢٤/ ١٨ .

(٧) معالم العلماء : ٤٦/ ٤٢ .

فقال عنه الشيخ: «ثقة ممدوح».

وقال العلّامة بعد توثيقه بمثل قول الشيخ: «وحديثه اعتمد عليه»[١].

وللشيخ إليه طريقان: أحدهما صحيح والآخر ضعيف، للصدوق طريق إلىٰ أصله وكتابه، والطريق صحيح[٢].

هذا؛ وهناك خلط في الأسانيد والرجال والفهارس بين إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، وليس هنا موضع بحثه.

أمّا الخامس: نقل السيّد المرتضىٰ للنصّ:

ونسب إلىٰ الشريف المرتضىٰ باسم: (المحكم والمتشابه) بسبب نقله إيّاه[٣].

وقد خلص المؤلّفون علىٰ أنّ الرسالة من تصنيف الشريف المرتضىٰ، وأنّها **تفسير النعماني** بكامله أو قطعة منه، وأنّ السيّد المرتضى قد انتخب منه أو نقله بكامله، ذكر ذلك أجلّة المحدّثين مثل: الحرّ العاملي والعلّامة المجلسي والمحدّث البحراني والشيخ آقا بزرگ الطهراني.

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥٤/ ٢.

(٢) معجم رجال الحديث ٤: ٣٧.

(٣) وقد طبع في سنة ١٣١٢ هـ علىٰ الحجر بخطّ محمّد تقي، وأخيراً علىٰ الحروف في مشهد المقدّسة في مجمع البحوث الإسلاميّة، وكذا ضمن كتاب (جامع الأخبار والآثار عن النبيّ والأئمّة الأطهار عليهم السلام) تأليف: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني، وتحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدّسة، في سنة ١٤١٤ هـ (القسم الأوّل من الكتاب: كتاب القرآن، الجزء ٣: في خصائص القرآن). وطبع أيضاً في بيروت مؤسّسة البلاغ ودار سلوني في سنة ١٤٢١ هـ باسم (الآيات الناسخة والمنسوخة). كما وردت نسبته إلىٰ السيّد المرتضىٰ في العديد من فهارس المخطوطات.

وبالجملة : أوّل من نقل عنه ونسبه إلىٰ السيّد المرتضىٰ ـ علىٰ ما وصل إلينا ـ هو المحدّث محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)[١] فإنّه أورد نصوصاً منه في كتابيه : **وسائل الشيعة والفصول المهمّة في أُصول الأئمّة** ، وورد ذكره في **الوسائل** كثيراً بهذه العبارة : «علي بن الحسين المرتضىٰ في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من **تفسير النعماني**»[٢] .

كما ذكره بهذه النسبة معاصره العلّامة المجلسي في مقدّمة **البحار**[٣] ، لكنّه لم يذكره في متن **البحار** إلّا بعنوان : «**تفسير النعماني**»[٤] . وعند نقل الرسالة بكاملها اقتصر علىٰ قوله : «برواية النعماني»[٥] .

ولايخفىٰ أنّه جاءت هذه النسبة في كتاب الإجازات من **البحار**[٦] ضمن إجازة الشيخ الحرّ العاملي لتلميذه الفاضل المشهدي ، ويحتمل قويّاً أنّ العلّامة المجلسي أخذ ما نسبه في المقدّمة من كلام الحرّ العاملي هذا .

ثمّ اقتفىٰ إثرَ الحرّ العامليّ صاحب **الوسائل** في هذه النسبة من جاء بعده من الفقهاء ؛ مثل : الشيخ يوسف البحراني في **الحدائق الناضرة ولؤلؤة البحرين** ، والسيّد علي الطباطبائي في **رياض المسائل** ، والمحقّق القمّي في

---

(١) هذا بناءً علىٰ ما هو المنقول من الكتب ، وهناك نسخ مخطوطة من الكتاب كتبت عليها هذه النسبة .

(٢) انظر : ١ : ٢٧/ ٣٥ و١٠٧/ ٢٦٣ و٣٠٠/ ٧٨٩ و٣٩٩/ ١٠٤٢ و٤٨٣/ ١٢٨١ ، وتوجد أكثر من أربعين موضعاً مثل هذا في باقي أجزاء الوسائل ، لاحظ أيضاً : أمل الآمل ٢ : ١٨٤ وعنه في رياض العلماء ٤ : ٤٧ ، الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة ١ : ٣٦ ـ ٣٤٥ .

(٣) بحار الأنوار ١ : ١٠ .

(٤) انظر : بحار الأنوار ٥ : ٢٠٨/ ٤٨ و٦ : ٢٤٥/ ٧٦ و٧ : ٤٣/ ٢٢ .

(٥) بحار الأنوار ٩٣ : ١ .

(٦) بحار الأنوار ١١٠ : ١١٤ .

غنائم الأيّام، والفاضل النراقي في **مستند الشيعة**، والشيخ محمّد حسن النجفي في **جواهر الكلام**[١].. وغيرهم.

والظاهر أنّ هذه النسبة وردت في كلمات هؤلاء الفقهاء من كتاب **الوسائل** الذي كان محور نقل الروايات الفقهيّة؛ فهم أخذوا كلام صاحب **الوسائل** وأرسلوه إرسال المسلّمات ولم يحقّقوا الأمر.

ونحن لم نجد شاهداً معتبراً لهذه النسبة، كما أنّ المتتبّع الخبير يرىٰ أنّ كيفية تأليف هذه الرسالة تختلف عن سياق تأليفات السيّد المرتضىٰ الذي يمشي في تأليفاته بشكل إبداعي ومستقلّ ويروي فحوى الأخبار في كتبه.

وقفة بين تفسير النعماني والمحكم والمتشابه:

هناك نكتة في البحث عن هذا النصّ الموجود وحجمه، ويقال: إنّ هذا النصّ كان تفسيراً كبيراً ألّفه النعماني فاختصره السيّد المرتضى وقدّم له كما اختصره القمّي في مقدّمة **تفسيره**.

قال الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) في **أمل الآمل** عند ترجمته للنعماني: «ومن مؤلّفاته **تفسير القرآن**، رأيت قطعة منه»[٢].

وقال في الفائدة الثانية من **خاتمة وسائل الشيعة**: «واعلم أنّ سيّدنا الأجلّ المرتضىٰ في رسالة المحكم والمتشابه نقل أحاديث من **تفسير**

---

(١) انظر: الحدائق الناضرة ٦: ٢٩٩ و١٢: ٣٧١ و١٣: ٥٩ و٢٢: ٤٩٦ و٢٥: ٦٣٣، وعن الوسائل في ٢: ٢٧٠ و٢٣: ١٣، لؤلؤة البحرين: ٣٢٢، رياض المسائل ٨: ٤٢، غنائم الأيّام ٢: ٣٧٩ و٤: ٣٥٩، مستند الشيعة ١: ٢٤٧ و١٠: ٨٤، جواهر الكلام ٣٠: ٣٣ و٣٣: ٩٨.

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٣٣/ ٦٩١.

النعماني وهذا إسناده...»[١]. ولا يخفىٰ ما في كلامه من تساهل.

والأعجب من هذا قولهم: «ولعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمّىٰ بـ: المحكم والمتشابه... وتنسب إلىٰ السيّد المرتضىٰ»[٢].

أقول: ولم أعرف مصدر قولهم هذا من أنّ هذا النصّ كان في مقدّمة **تفسير النعماني**، ولا يوجد دليل علىٰ أنّ للنعماني تفسيراً حتّى جاء هذا النصّ في مقدّمة تفسيره كما مرّ.

نعم لمّا كان الحرّ العاملي رأىٰ قطعة من **تفسير النعماني**ـبحسب قولهـ فإنّه لم ير أصل التفسير، والآن نأتي علىٰ ذكر أنّ هذه القطعة التي رآها هل احتوت علىٰ نصّنا هذا وحده؟ أم احتوت علىٰ غيره أيضاً؟ ولمّا تتبّعنا باستقصاء وجدنا تمام نصّنا هذا مبثوثاً في **وسائله** ولم ينقل شيئاً آخر غير هذا النصّ من تلك القطعة، ممّا يدلّ علىٰ أنّ هذه القطعة احتوت علىٰ النصّ بتمامه لا علىٰ غيره.

ولهذا قال المحدّث النوري في هذا المقام في **خاتمة المستدرك**: «تفسير... النعماني... وقف عليه صاحب **الوسائل** فأخرج ما فيه من الأحكام، ولم أجد في الأصل زائداً منه، ولذا قلّ رجوعنا إليه»[٣].

أضف إلىٰ ذلك أنّ عندي صورة من مخطوطة كتبت عن نسخة الشيخ الحرّ العاملي، وهي مطابقة لما هو موجود.

وأخيراً: إن كان للنعماني تفسير بهذا الوصف حتّى جاء هذا النصّ ـعلىٰ

---

(١) خاتمة وسائل الشيعة ٣٠: ١٤٤، وانظر أيضاً: ص ١٥٥/ ٢٣ و١٦٣.
(٢) الذريعة ٤: ٣١٨/ ١٣٤٢.
(٣) خاتمة المستدرك ١: ٣٤٧.

كبره ـ في مقدّمته ، فهذا يعني أنّ هذا التفسير كبير ضخم ، وهو علىٰ هذه الصفة من الأهمّيّة بمكان لا يسوغ لمثل النجاشي والمفهرسين الآخرين أن يهملوه مع أنّك ترىٰ أنّ النجاشي ذكر رسائل النعماني ولم يذكر تفسيراً له .

النصّ ونسبته إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام :

هناك تشابه واضح بين نصّ كتاب الأشعري ومقدّمة **تفسير القمّي وتفسير النعماني** ـ متناً ولفظاً ـ بحيث يظهر منه أنّ لهذه النصوص الثلاثة أصلاً واحداً .

كما نُسِبَ نصّ **تفسير النعماني** إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ دون الأشعريّ والقمّي ـ من قبل بعض المفهرسين المتأخّرين للكتب والمخطوطات[١] ، وتظهر لك هذه النسبة من مطالعتك للتفسير المنسوب إلىٰ النعماني ، بينما لا تظهر لك في مطالعتك لكتابي الأشعري والقمّي ؛ وإليك بعض الاختلافات فيما بين الثلاثة ؛ وهو ما يوحي بما بيّنّاه ، فدونكها[٢] :

- النعماني : «ولقد سأل أميرَ المؤمنين عليه السلام شيعتُه عن مثل هذا فقال : إنّ الله تعالىٰ أنزل القرآن علىٰ سبعة . . .»[٣] .

الأشعري : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : أُنزل القرآن علىٰ سبعة . . .» .

- النعماني : «فلمّا سألوه[٤] عن الناسخ والمنسوخ قال صلوات الله

---

(١) مرّ بعض مصادره في أوّل كلامنا ؛ فلاحظ .

(٢) لمّا كان النصّ مختصراً في مقدّمة تفسير القمّي فقد خلا من بعض العبارات الموجودة في نصّ النعماني والأشعري ، ولذا لم نذكر النقل عنه أحياناً ؛ فلاحظ .

(٣) تفسير النعماني : ٥٧ .

(٤) أي أمير المؤمنين عليه السلام .

عليه . . .»[١] .

الأشعري : «وأمّا الناسخ والمنسوخ فلعللٍ مختلفة منها : إنّ الله جلّ وعزّ بعث رسول صلى الله عليه وآله . . .» .

القمّي : «فأمّا الناسخ والمنسوخ ؛ فإنّ عدّة النساء كانت في الجاهليّة . . .»[٢] .

● النعماني : «ثمّ سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عزّ وجلّ فقال . . .»[٣] .

وأُخرىٰ : «ثمّ سألوه عليه السلام عن المتشابه من القرآن فقال عليه السلام . . .»[٤] .

والأشعري : «فأمّا المحكم والمتشابه فهو ما حكىٰ الله عزّ وجلّ في قوله : هو الذي أنزل عليك الكتاب . . .» .

وأُخرىٰ : «فأمّا المحكم : فهو ما قد ذكرناه (أي الأشعري نفسه) في باب ما تأويله في تنزيله» .

وأُخرىٰ : «وأمّا المتشابه : فهو الذي يجيء الحرف منه متّفق اللفظ مختلف المعنىٰ . . .» .

القمّي : «وأمّا المحكم فمثل قوله تعالى : يا أيّها الذين آمنوا . . .»[٥] .

وأُخرىٰ : «وأمّا المتشابه فما ذكرنا ممّا لفظه واحد ومعناه مختلف . . .»[٦] .

---

(١) المصدر : ٦٠ .
(٢) تفسير القمّي ١ : ٦ .
(٣) تفسير النعماني : ٦٩ .
(٤) المصدر : ٧٠ .
(٥) تفسير القمّي ١ : ٧ .
(٦) تفسير القمّي ١ : ٧ .

ومن الملاحظ في هذا العبارات أنّ النعماني والقمّي أفردا المحكم والمتشابه بينما الأشعري جمعهما.

● النعماني: «وسئل صلوات الله عليه عن أوّل ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن، فقال: أوّل ما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن بمكّة سورة: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[١] وأوّل ما أنزل بالمدينة سورة البقرة»[٢].

الأشعري: «أجمع المسلمون علىٰ أنّ أوّل ما نزل من القرآن: ﴿**اقرأ باسم ربّك**﴾، وأوّل ما نزل بالمدينة: سورة البقرة».

● النعماني: «ولمّا أردتُ[٣] قتل الخوارج بعد أن أرسلتُ إليهم ابن عبّاس لإقامة الحجّة عليهم قلتُ يا معشر الخوارج أُنشدكم الله...»[٤].

الأشعري: «وقد روي في الحديث أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال للخوارج حيث فارقوه وحكّموه: نشدتكم بالله يا معشر الخوارج...».

● النعماني: «وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقّك وإلّا فالزم بيتك، فإنّي قد أخذت لك العهد»[٥].

الأشعري: لم ترد العبارة فيه أصلاً.

● النعماني: «ثمّ سألوه صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالىٰ، فقال: منه وحي النبوّة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة»[٦].

---

(١) سورة العلق: ١.
(٢) تفسير النعماني: ٧٣.
(٣) القائل أمير المؤمنين عليه السلام.
(٤) تفسير النعماني: ٧٣.
(٥) تفسير النعماني: ٧٣.
(٦) تفسير النعماني: ٧٥.

الأشعري: «ومثله من المتشابه: الوحي؛ فإنّه علىٰ وجوه، فمنه وحي الرسالة، ومنه وحي النبوّة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة».

● النعماني: «وسألوه صلوات الله عليه عن متشابه الخلق؛ فقال: هو علىٰ ثلاثة أوجه ورابع. فمنه: خلقُ الاختراع قوله سبحانه ﴿**خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾، وأمّا خلقُ الاستحالة فقوله تعالىٰ»[1].

الأشعري: «ومنه: الخلق؛ وهو علىٰ وجوه، فوجهٌ منه: خلقُ اختراعٍ، ووجه منه: خلقُ استحالةٍ، ووجه منه: خلقُ تقديرٍ. فأمّا الاختراعُ: فقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾».

● النعماني: «وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب»[2].

الأشعري: «وذلك أنّ رسولالله كنّىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليهما بأبي تراب».

.. وغيرها من العبارات الواردة في الكتب الثلاثة، والملاحظ لهذه العبارات يجد أنّ فيها شيئاً من الاتّحاد وشيئاً من الاختلاف، فالنعماني والأشعري اتّحدا في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في أوّل نصّيهما، بينما اختلفا في عبارات أوائل أبواب الكتاب، فالنعماني ينسب الكلام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام والأشعري لم ينسبه إليه عليه السلام.

هذا..

وهناك اختلاف بين كتابي الأشعري والنعماني وبين مقدّمة **تفسير القمّي** وهو أنّه جاء اسم أمير المؤمنين عليه السلام في أوّل كتابيهما ولذا نسب النصّ إلىٰ

---

(١) تفسير النعماني: ٧٦.

(٢) تفسير النعماني: ٩١.

أمير المؤمنين عليه السلام بينما لم يرد ذكره عليه السلام في مقدّمة **تفسير القمّي** ولم ينسب إليه وابتدأ بقوله: «قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي: فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه...»[١].

ويظهر من سياق جمل النصوص الثلاثة ـ واحدة الأصل كما أشرنا إليه ـ أنّ تمامها ليس من أحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، بل هي أشبه بتأليفٍ لأحد العلماء.

ولم نأتِ بشيء يغيب عن المتتبّع الخبير فإنّ الاصطلاحات العلميّة الموجودة في الكتب الثلاثة متأخّرة عنه عليه السلام؛ مثل: الرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد.. وغير ذلك من الاصطلاحات[٢].

كما يظهر في طي الكتب الثلاثة ـ للمتتبّع المتمرّس بأسلوب أحاديثهم صلوات الله عليهم ـ بعض التعابير الصادرة عن المؤلّفين دون الأئمّة المعصومين عليهم السلام؛ ومثال ذلك:

وقد اعترض علىٰ ذلك بأن قيل...

والردّ عليهم هو...

قال المعترض...

قيل له...

اللهمّ إلّا أن يدّعي مدّع أنّ الإمامة...[٣]

روي في عمر بن الخطّاب...

---

(١) تفسير القمّي ١: ٥.

(٢) مجلّة كيهان أنديشه، الرقم: ٢٨، الصفحة: ١١٤.

(٣) تفسير النعماني: ١٠٩ ـ ١١٠.

هذا مع ما تقدّم من قول أبي بكر...[١]

وقوله: ممّا لو شرح لطال به الكتاب[٢].

ثمّ إنّ ما ورد في هذه النصوص ـ العائدة لأصل واحد ـ من ردود علىٰ آراء وأفكار، ظاهرها أنّها كانت تطرح آنذاك في المجتمع الإسلامي في عصر المؤلّف ـ أيّاً كان ـ، ومؤلّفها أراد أن يُجيب عنها وقتئذ، ومن المعلوم أنّ الآراء المطروحة فيها لم تكن في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، بل هي نصوص تعود للقرن الهجري الثاني الذي تطوّر فيه علم الكلام، وترجمت الفلسفة فيه من اليونانيّة إلىٰ العربيّة، واختلفت الآراء والمذاهب؛ وإليك العبارات التي توضح لك ذلك، وقد انتخبناها خلال مطالعتنا للنصوص[٣]:

- زيادة ونقصان الإيمان والكفر والشرك.
- الردّ علىٰ من أنكر خلق الجنّة والنار[٤].
- الردّ علىٰ من أنكر البداء[٥].
- الردّ علىٰ من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا وبعد الموت قبل القيامة[٦].
- الردّ علىٰ من أنكر فضل النبيّ عليهم السلام على جميع الخلق[٧].

---

(١) المصدر: ١١٤.
(٢) المصدر: ١٤٣.
(٣) النعماني: ١٢٨.
(٤) النعماني: ١٦٤، القمّي ١: ٦ و٢١.
(٥) تفسير النعماني: ١٦٥.
(٦) تفسير القمّي ١: ١٩، تفسير النعماني: ١٦٦.
(٧) تفسير النعماني: ١٧١.

- الردّ علىٰ من أنكر المعراج[١].
- الردّ علىٰ المجبّرة وهم الذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلىٰ العباد مجازاً لا حقيقةً، وإنّما حقيقتها لله لا للعباد، وتأوّلوا في ذلك آيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها... وخالفهم فرقة أُخرىٰ في قولهم، فقالوا: إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها، وليس لله فيها صنع ولا مشيّة ولا إرادة ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما لا يشاء فضادّوا المجبّرة في قولهم وادّعوا أنّهم خلّاقون مع الله[٢].

ونختم كلامنا في هذا المجال بعبارة وردت فيها ألفاظ فلسفيّة استوردت في القرن الهجري الثاني، وهي:

«أمّا الاحتجاج علىٰ من أنكر الحدوث مع ما تقدّم فهو أنّا رأينا هذا العالم المتحرّك متناهية أزمانة وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك يلحقه النهاية، ووجدنا العقل يتعلّق بما لا نهاية، ولو لا نهاية ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرق ما بينهما، ولم يكن لنا بدّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبديّاً سرمديّاً، ليس بمعلوم أنّه مقصور القوىٰ ولا مقدور ولا متجزّي ولا منقسم، فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهىٰ؛ مثل ما يتناهىٰ وإذ قد ثبت لنا ذلك فقد ثبت في عقولنا أنّ ما لا يتناهىٰ هو القديم الأزلي، وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث، فقد استغنىٰ القديم البارىء للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه وصحّ عندنا بالحجّة العقليّة أنّه المحدث للأشياء».

ومن الفروق المهمّة في النصوص الثلاثة هي: أنّ النعماني ـ ظاهراً ـ

---

(١) تفسير القمّي ١: ٥ و٢٠، تفسير النعماني: ١٦٧.
(٢) تفسير القمّي ١: ٥ و٢٢، تفسير النعماني: ١٦٨ ـ ١٦٩.

روىٰ أصل هذا الكتاب بدون أن يتصرّف فيه أو يرتّبه علىٰ الأبواب أو يزيد عليه شيئاً ، بينما فَعَل ذلك سعد الأشعري فهو رتّبه وبوّبه وزاد عليه بعض الأشياء ، ولم يختصره النعماني ولا الأشعري كما في مقدّمة **تفسير القمّي** ؛ إذ قال في عدّة موارد بعد ذكر نماذج من الآيات : «ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء الله»[١] .

وفي آخر مقدّمته قال : «وإنّما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب ، آية واحدة ليستدلّ بها علىٰ غيرها»[٢] .

فالنتيجة :

يظهر للقارىء الكريم أنّ هذا النصّ ليس لأمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك للأُمور التالية :

أوّلاً : بعض آراء النصّ متأخّرة عن عصر أمير المؤمنين عليه السلام .

ثانياً : بعض عبارات النصّ هي من استخدامات مؤلّفي الكتب المتأخّرين عن أمير المؤمنين عليه السلام .

ثالثاً : عدم وجود تصريح في مقدّمة **تفسير القمّي** بأنّ النصّ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

رابعاً : لم يصرّح الأشعري في مطاوي نصّه ـ ومبتدأ أبوابه ـ بأنّ مرويّات التفسير هي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أوّل كتابه .

بقي هنا شيء :

وهو أنّ نصّ الأشعري ابتدأ برواية صغيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما

---

(١) تفسير القمّي ١ : ٧ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٥ . .

(٢) تفسير القمّي ١ : ٢٧ .

مرّ-، ثمّ شرع مؤلّفه في تفصيل الرواية وتطبيقها علىٰ آيات القـرآن، مـمّا يوهم المطالع أنّ تمامه لهعليه السلام هذا مع متانة النصّ الذي جاء بعد الرواية، وهو كما جاء في نصّ النعماني إلّا أنّ الأخير احتوىٰ علىٰ جملة من كلمة: «قالعليه السلام» في مفتتح مطاوي كتابه أو «فقالعليه السلام» ممّا يجعلنا نشكّك في أنّ كلمة: «قال» وكلمة: «فقال» هي لمؤلّف النّص-أيّاً كان- فزاد عليها أحـد النسّاخ كلمة: «عليه السلام» وهي كلمة التعظيم ظنّاً منه أنّ تمام الحديث له صلوات الله عليه، هذا مع أنّ مفتتح حديث النصّ لهعليه السلام كما ذكرناه.

ومن الملاحظ أنّ عبارة «قالعليه السلام» الواردة في نصّ النعماني وقعت في الربع الأوّل منه دون تمامه، ويظهر من ذلك التشابه في بقيّة النّص-بـعد الربع الأوّل منه- في النصوص الثلاثة -النعماني والأشعري والقمّي-.

والرواية هي:

- الأشعري: قال أمير المؤمنينعليه السلام: «أنزل القرآن علىٰ سبعة أحـرف كلّها شاف كاف؛ أمر، وزجر، وترغيب، وتـرهيب، وجـدل، وقـصص، ومثل».

النعماني: «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن علىٰ سبعة أقسام كلّ قسم مـنها شـاف كـاف؛ وهـي أمـر وزجـر وتـرغيب وتـرهيب وجـدل ومـثل وقصص»[1].

والرواية هذه موجودة في جملة من المصادر[2].

---

(١) تفسير النعماني: ٥٧.

(٢) تفسير الطبري ١: ٤٩، التبيان ١: ٧، مجمع البيان ١: ٣٩، كلّها عن أبي قلابة عن النبيّصلى الله عليه وآله.

إذاً هذا النصّ لمَن :

سمعنا من أُستاذنا العلّامة آية الله السيّد أحمد المددي القائيني دام ظلّه ـ في دروسه الرجاليّة احتمالاً حول هذا الكتاب مفاده : أن يكون هذا النصّ برواية الثلاثة ـ الأشعري والقمّي والنعماني ـ أُخِذ من كتاب **فضائل القرآن** للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني المذكور في سند النعماني للنصّ ، إذ قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) عن البطائني ما نصّه :

«له كتاب فضائل القرآن ، أخبرناه أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجُعْفِي القَصَباني يعرف بابن الجَلّا (الحَلّا) بِعَرْزَم ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران بن محمّد بن أبي نصر ، عن الحسن به»[1] .

والطريق المذكور في قول النجاشي هذا هو عين طريق رواية النعماني لنصّنا هذا . وإليك طريق النعماني في **تفسيره** مرّة أُخرىٰ لتُقارن بينهما وتقف علىٰ توافقهما :

«قال أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ـ رضي الله عنه ـ في كتابه في تفسير القرآن : حدّثنا محمّد بن أحمد بن سعيد ابن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام يقول . . .»

قال الموسوي ـ عُفي عنه ـ : لا يخفى أنّ هذا الإسناد موجود في كثير من

---

(١) فهرست النجاشي : ٣٧/ ٧٣ .

طرق الروايات، كطرق النعماني والمفيد والنجاشي والطوسي.. وغيرهم[١].

ولا ريب أنّ هذا الإسناد طريق لرواية كتب البطائني عند النعماني؛ إذ أنّه روىٰ بعض أخباره في كتابه **الغيبة** عن كتاب **القائم الصغير** أو كتاب **الغيبة** أو كتاب **الرجعة** وجميعها للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني وبعين الطريق الموجود في **فهرست النجاشي وتفسير النعماني**، فالأسماء المذكورة فيه إلىٰ الحسن بن علي البطائني تعدّ من مشايخ الإجازة[٢].

لكن يبقىٰ أنّ كتاب **فضائل القرآن** لا يتطابق اسمه مع موضوع ما في هذه النصوص الباقية من الكتاب برواية الثلاثة، نعم لو كان ـ مثلاً ـ اسم الكتاب **فضائل القرآن وأصناف آياته وأنواعها** كما جاء في عبارة المجلسي في **بحار الأنوار** عند نقله عن **تفسير النعماني**، لَانطبق علىٰ هذه النصوص، لكن يُحتمل أن يكون النجاشي ذكر في ترجمة البطائني جزءاً من اسم الكتاب لا تمامه.

ولا يخفىٰ أنّه قد نسب ابنُ فضّال إلىٰ البطائني كتاباً في التفسير؛ قال العيّاشي: سألت علي بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن علي بن أبي

---

(١) لاحظ: مقاتل الطالبين: ٢٥١، الغيبة للنعماني: ٥٩/ ٢ و٢٠٠/ ١ و٢٠٥/ ١١ و٢٠٧/ ١٦ و٢١٢/ ٦ و٢٢٩/ ٢١ و٢٤٧/ ٣٥ و٢٥٩/ ٦ و٢٦٢/ ١٣ و٢٧٠/ ٢٢ و٢٧١/ ٢٤ و٢٧٥/ ٣٧ و٣٢٢/ ٢ و٣٣٥/ ١٠، الأمالي للشيخ المفيد: ٣٤/ ٩ و٤٢/ ٩، الأمالي للطوسي: ١٤٥/ ٥٢ و١٥٣/ ٣ و٢٠٢/ ٤٧ و٢٧٣/ ٥٦، تخريج الأحاديث والآثار للزيعلي ٢: ٢٤١، الفهرست للنجاشي: ٤ و١١ و٢٨ و٣٧ و١٢٥ و١٢٧ و١٧١ و٢٢٣ و٢٥٢ و٢٨١ و٣٥٦ و٤١٧، الفهرست للطوسي: ٨٩، رجال ابن الغضائري: ١٢٤/ ٥٧.

(٢) هذا؛ وإن ثبت هذا الاحتمال فقد اشتُهر عند بعضهم استغناء مشايخ الإجازة عن التوثيق؛ لأنّ المراد من السند مجرّد اتّصال السند إلىٰ صاحب الكتاب أو الأصل لا تحصيل العلم لنسبته إلىٰ مصنّفه ـ كما يقال ـ وله بحث ليس هنا محلّه.

حمزة البطائني؟ فقال : كذّاب ملعون ، روّيت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كلّه من أوّله إلىٰ آخره إلّا أنّي لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً[١] .

ولا يبعد أن تكون هذه النصوص الثلاثة مأخوذة من **تفسير البطائني** مع انتخاب وتبويب ، وكان اشتهاره بالكذب والسوء واهتمام أصحابنا بالاجتناب عن البطائني ـ رأس الواقفة ـ موجباً لرواية الكتاب من غير تصريح باسم مؤلّفه .

نهاية المطاف :

وعلىٰ كلّ حال ، فإنّ ممّا لا ريب فيه أنّ هذا النّص ـ مع ما فيه ـ يبتني على روايات أهل البيت عليهم السلام ، وكثير من مضامينها موجود في المصادر القديمة المعتبرة ـ مسنداً أو مرسلاً ـ فيحتمل قويّاً أنّ عدّة من الروايات كانت تحت يد بعض الأصحاب القدماء كلّها في فضائل القرآن وأنواع آيات القرآن . . وغيرها من معارف أهل البيت عليهم السلام حول القرآن وقد أخذها بعض المؤلّفين من أصحابنا ورتّبها وبوّبها وأخرجها ونقل معناها ومضمونها وصار كمصنَّف من مصنّفات علوم القرآن عن طريق أهل البيت عليهم السلام[٢] .

كما ذكر العلّامة المجلسي في مقدّمة **البحار** في فصل توثيق مصادره : «وكتابا التفسير [أي للأشعري والنعماني] راوياهما معتبران مشهوران ومضامينهما متوافقان موافقتان لسائر الأخبار ، وأخذ منهما علي بن إبراهيم

---

(١) رجال الكشّي : ٥٥٢/ ١٠٤٢ .

(٢) مجلّة كيهان أنديشه ، الرقم : ٢٨ ، الصفحة ١٢٢ .

وغيره من العلماء الأخيار»[١].

ومراده﵀ من توافق مضامين الكتابين مع سائر الأخبار: هو توافقهما في الجملة وإلّا فإنّ الناظر في فقرات الكتابين يجد فيهما أحاديث منفردة كثيرة.

نعم، أحاديث هذين الكتابين وإن كانا غير معتبرين لإرسالهما وانفراد بعض مضامينهما يمكن أن تُعَدّ من المؤيّدات والشواهد لسائر الأحاديث وإن كانتا غير معتبرتين في حدّ نفسهما، وكأنّنا نقدر أن نستفيد منها بعنوان مقدّمة لحصول الاطمئنان بمضامين الأخبار.

قال الموسوي: كتبت هذه الدراسة منذ سنوات عديدة وتركتها ثمّ هيّأتها لهذا الأثر النفيس مضيفاً إليها بعض الفوائد والعوائد، والمرجو من الباحثين الفضلاء أن يحملوا ما قد يقع من خطأ أو زلل علىٰ القصور لا التقصير.

تمّ تحريرها مرّة ثانية في يوم الغدير الأغرّ سنة ١٤٣١ هـ.

الحمد لله أوّلاً وآخراً..

الأقلّ

السيّد حسن الموسوي البروجردي

في مكتبة العلّامة المجلسي﵀

قم المقدّسة

---

(١) بحار الأنوار ١: ٣٢.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ آلاء الرحمن في تفسير القرآن : للعلّامة الشيخ محمّد جواد البلاغي (١٣٥٢هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة البعثة ، قم ـ إيران ، ١٤٢٠ هـ.

٣ ـ الآيات الناسخة والمنسوخة : للسيّد المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦ هـ) ، تحقيق : علي جهاد الحسناوي ، مؤسّسة البلاغ ودار سلوني ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١ هـ.

٤ ـ اختيار معرفة الرجال = رجال الكشّي : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، مطبعة بعثت ، قم ـ إيران ، ١٤٠٤ هـ.

٥ ـ الاستبصار : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد حسن الخرسان ، نشر دار الكتب الإسلاميّة ، طهران ـ إيران ، ١٣٩٠ هـ.

٦ ـ الاستنصار في النصّ علىٰ الأئمّة الأطهارعليهم السلام **:** للشيخ أبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٥ هـ.

٧ ـ اعيان الشيعة: للعلّامة السيد محسن الأمين العاملي (١٣٧١ هـ) ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٣ هـ.

٨ ـ الأمالي : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، مطبعة دار الثقافة ، قم ـ إيران ، ١٤١٤ هـ.

٩ ـ الأمالي : لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد (٤١٣ هـ) ، نشر جامعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ، قم ـ إيران ، ١٤٠٣ هـ.

١٠ ـ الأمالي : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، مؤسّسة البعثة ، قم ـ إيران ، ١٤١٧ هـ.

١١ ـ امل الآمل : للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٤٠٤ هـ.

١٢ ـ ايضاح الاشتباه : للعلّامة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي (٧٢٦ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم ـ إيران ، ١٤١١ هـ.

١٣ ـ ايضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ الايقاظ من الهجعة بالبرهان علىٰ الرجعة : لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي ، منشورات نويد ، طهران ـ إيران ، ١٣٦٢ هـ.

١٥ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهارعليهم السلام : للعلّامة محمّد باقر المجلسي (١١١١ هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٦٢ ش.

١٦ ـ البدر الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر : للشيخ ناصر الكرمي ، نشر بخشايش ، قم ـ إيران ، ١٤٢٤ هـ.

١٧ ـ بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمّد : : للشيخ أبي جعفر محمّد ابن الحسن بن فروخ الصفّار (٢٩٠ هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ، طهران ـ إيران ، ١٤٠٤هـ.

١٨ ـ بهجة الآمال في شرح زبدة المقال : للشيخ محمّد علي العلياري التبريزي (ق ١٤) ، طبع في المؤسّسة الإسلاميّة كوشانپور ، طهران ـ إيران ، ١٣٦٣ هـ.

١٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٧ هـ.

٢٠ ـ تاريخ مدينة دمشق : للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥ هـ.

٢١ ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : للسيّد حسن الصدر العاملي (١٣٥٤ هـ) ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، ١٣٧٠ هـ.

٢٢ ـ التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٩ هـ.

٢٣ ـ التحرير الطاووسي : لجمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس ، مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي العامّة ، قم ـ إيران ، ١٤١١ هـ.

٢٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار : لأبي محمّد عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، الرياض ـ السعوديّة ، ١٤١٤ هـ.

٢٥ ـ تدوين السُنّة الشريفة : للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي / قم ـ إيران ، ١٤١٨ هـ .

٢٦ ـ تعليقة علىٰ منهج المقال : للوحيد محمّد باقر بن أكمل البهبهاني (١٢٠٥ هـ) ، طبع بهامش منهج المقال / علىٰ الحجر بإيران ، ١٣٠٦ هـ.

٢٧ ـ تفسير الطبري : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٦ هـ.

٢٨ ـ تفسير القمي : لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩ هـ) ، تحقيق : السيّد طيّب الجزائري ، مطبعة مؤسّسة دار الكتاب ، قم ـ إيران ، ١٤٠٤ هـ.

٢٩ ـ (تفصيل) وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة : للحرّ العاملي محمّد ابن الحسن (١١٠٤ هـ) ، مؤسّسة آل البيت : لإحياء التراث / قم ـ إيران ١٤١٤ هـ.

٣٠ ـ تنقيح المقال في علم الرجال : للشيخ عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (١٣٥١ هـ) ، المطبعة الرضوية ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٣٥٢ هـ.

٣١ ـ التوحيد : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، منشورات جامعة المدرّسين ، قم ـ إيران ، ١٣٨٧ هـ.

٣٢ ـ تهذيب الأحكام : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، نشر دار الكتب الإسلاميّة ، بيروت ـ لبنان ١٣٦٥ هـ.

٣٣ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) ، منشورات الرضي ، قم ـ إيران.

٣٤ ـ جامع الأخبار والآثار : للسيّد محمّد باقر الأبطحي ، مؤسّسة مدرسة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه) ، قم ـ إيران.

٣٥ ـ جامع الرواة : لمحمّد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (١١٠١ هـ) ، مكتبة المحمّدي ، قم المقدّسة ـ إيران.

٣٦ ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : للشيخ محمّد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمود القوچاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨١م.

٣٧ ـ الحدائق الناضرة : للشيخ يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) ، نشر دار الكتب الإسلاميّة وجامعة المدرّسين ، قم ـ إيران ، ١٣٧٦ ش.

٣٨ ـ الخصال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي (٣٨١ هـ) ، منشورات جامعة المدرّسين في الحوزة العلمية ، قم ـ إيران.

٣٩ ـ خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي (٧٢٦ هـ) ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، ومؤسّسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ هـ.

٤٠ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : للعلاّمة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي (٧٢٦ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٧ هـ.

٤١ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة : للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩) ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ.

٤٢ ـ الرجال : لأحمد بن الحسين ابن الغضائري البغدادي (ق ٥) ، تحقيق : السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ، دار الحديث ، قم ـ ايران ، ١٤٢٢ هـ.

٤٣ ـ رجال ابن داود : لتقيّ الدين ابن داود الحلّي (٧٠٧ هـ) ، المطبعة الحيدريّة ، النجف الأشرف ـ العراق ، طبع سنة ١٣٩٢ هـ.

٤٤ ـ رجال الشيخ الأنصاري : مرتضى بن محمّد أمين الدزفولي الشوشتري (١٢٨١ هـ) ، المطبوع في مؤتمر تكريم الشيخ الأنصاري.

٤٥ ـ رجال الطوسي: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٥ هـ.

٤٦ ـ رجال النجاشي : للشيخ أبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (٤٥٠ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٦ هـ.

٤٧ ـ رسالة أبي غالب الزراري : لأبي غالب أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان الشيباني الكوفي البغدادي (٣٦٨ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي ، مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية / قم ـ إيران ، ١٤١١ هـ.

٤٨ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء : للميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (ق ١١ و ١٢) ، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ـ إيران ، ١٤٠١ هـ.

٤٩ ـ رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل : للسيّد علي بن محمّد علي الطباطبائي (١٢٣١ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ـ إيران ، ١٤١٨ هـ.

٥٠ ـ طبقات أعلام الشيعة : للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ) ، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعليان ، قم ـ إيران ، الطبعة الثانية.

٥١ ـ طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال : للعلّامة الحاجّ السيّد علي أصغر ابن العلاّمة السيد محمّد شفيع الجابلقي البروجردي (١٣١٣ هـ) ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ـ إيران ، ١٤١٠ هـ.

٥٢ – العدة في الأُصول : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، تحقيق : محمّد رضا الأنصاري القمّي ، مطبعة ستارة ، قم ـ إيران ، ١٤١٧ هـ / ١٣٧٦ ش.

٥٣ ـ علل الشرائع : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، المطبعة الحيدريّة ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٣٨٦ هـ.

٥٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه لقمي (٣٨١ هـ) ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولى ، سنة ١٤٠٤ هـ.

٥٥ ـ غنائم الأيّام في مسائل الحلال والحرام : للمحقّق الميرزا أبو القاسم القمّي (١٢٢١ هـ) ، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي / فرع خراسان ، نشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٧ هـ.

٥٦ ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام : للسيّد علي بن عبد الكريم ابن طاوس الحلّي (٦٩٣ هـ) ، منشورات الشريف الرضي ، قم ـ إيران.

٥٧ ـ الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة : لمحمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، نشر مؤسسة معارف إسلامي امام رضا عليه السلام ، إيران.

٥٨ ـ الفهرست : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، مؤسّسة نشر الفقاهة ، قم ـ إيران ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٧ هـ.

٥٩ ـ فهرست مخطوطات المكتبة الوطنيّة في تبريز.

٦٠ ـ فهرست مخطوطات مكتبة السيّد الگلبايگاني رحمه الله : أبو الفضل حافظيان البابلي وعلي الصدرايي الخوئي ، مكتبة مجلس الشورى ، طهران ـ إيران.

٦١ ـ فهرست مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله : جمع من المؤلّفين ، مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ إيران.

٦٢ ـ فهرست مخطوطات مكتبة جامعة طهران : محمّد تقي دانش پژوه وايرج أفشار وعلينقي منزوي ، جامعة طهران.

٦٣ ـ فهرست مخطوطات مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي : للسيّد أحمد الحسيني الإشكوري ، مركز الإحياء ، قم ـ إيران.

٦٤ ـ قاموس الرجال : للشيخ محمّد تقي التستري ، تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران.

٦٥ ـ الكافي : لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٨٨ هـ.

٦٦ ـ كتاب الغَيبة : للشيخ أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني (ح ٣٨٠) ، تحقيق : فارس حسّون كريم ، أنوار الهدى ـ قم ، سنة ١٤٢٢ هـ.

٦٧ ـ كتاب الغيبة : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، مؤسّسة المعارف الإسلامية ، قم ـ إيران ، ١٤١١ هـ.

٦٨ ـ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو : لإتان كلبرج ، ترجمة سيد علىٰ

قرائي ورسول جعفريان ، منشورات مكتبة السيّد المرعشي ، قم ـ إيران ، ١٣٧١ شمسيّة.

٦٩ ـ كشف الغمّة : للعلّامة المحقّق أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٣ هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٧٠ ـ كمال الدين وتمام النعمة : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن بابوية القمي (٣٨١ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤٠٥ هـ.

٧١ ـ الكنىٰ والألقاب : للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي (١٣٥٩هـ) ، نشر مكتبة بيدار ، قم ـ إيران.

٧٢ ـ كنز الفوائد : لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (٤٤٩هـ) ، مكتبة المصطفوي ، قم ـ إيران ، ١٤١٠ هـ.

٧٣ ـ لؤلؤة البحرين : للشيخ يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٣٨٦ هـ.

٧٤ ـ مجلّة الانتظار : مجلّة فصليّة تخصّصيّة تعنى بالشؤون المهديّة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ، تصدر من مركز المهدوي التخصّصي.

٧٥ ـ مجلة كيهان انديشه .

٧٦ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ الطبرسي الفضل بن الحسن (٥٤٨ هـ) ، تقديم : السيّد محسن الأمين العاملي ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحقّقين ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٧٧ ـ مجمع الرجال : لعناية الله القهپائي (ق ١١) ، تصحيح : السيّد ضياء الدين الأصفهاني ، مؤسّسة إسماعيليان.

٧٨ ـ المحاسن : لأحمد بن محمّد بن خالد البرقي (٢٧٤ هـ) ، تصحيح وتعليق : السيّد جلال الدين الحسيني (المحدِّث) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٧٠ هـ / ١٣٣٠ ش.

٧٩ ـ المحكم والمتشابه : للسيّد المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦ هـ) ، المطبوع على الحجر بخطّ محمّد تقي ، في سنة ١٣١٢ هـ في إيران.

٨٠ ـ المحكم والمتشابه : للسيّد المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦ هـ) ، تحقيق : السيّد عبد الله الغريفي ، مجمع البحوث الإسلاميّة مشهد ـ إيران.

٨١ ـ المزار الصغير : للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي المعروف بالمفيد (٤١٣ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ، قم ـ إيران ، (المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد) ١٤١٣ هـ.

٨٢ ـ المزار الكبير : لمحمّد بن جعفر المعروف بابن المشهدي (ق ٦) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٩ هـ.

٨٣ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : للمحدّث الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت : لإحياء التراث ، قم ـ إيران ، ١٤٠٧ هـ.

٨٤ ـ مستدركات علم رجال الحديث : للشيخ علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥ هـ) ، منشورات حيدري ، طهران ـ إيران ، ١٤١٢ هـ.

٨٥ ـ مستند الشيعة في أحكام الشريعة : للمولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي (١٢٤٥ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٩ هـ.

٨٦ ـ معالم العلماء : للحافظ أبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراي (٥٨٨ هـ) ، طبع في قمّ ـ إيران.

٨٧ ـ المعتبر في شرح المختصر : للمحقّق الحلّي جعفر بن الحسن (٦٧٦ هـ) ، نشر مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام ، قم ـ إيران ، ١٣٦٤ ش.

٧

٨٨ ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : للسيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (١٤١٣ هـ) ، قم ـ إيران ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م.

٨٩ ـ مقاتل الطالبيّين : لأبي الفرج الإصفهاني علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد (٣٥٦ هـ) ، تحقيق : كاظم المظفّر ، منشورات المكتبة الحيدريّة ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٣٨٥ هـ.

٩٠ ـ منتهى المقال في أحوال الرجال : للشيخ محمّد بن إسماعيل المازندراني (١٢١٦ هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ـ إيران.

٩١ ـ من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي ، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، منشورات جامعة المدرّسين ، قم ـ إيران ، ١٤٠٤ هـ.

٩٢ ـ نخستين دو گفتار : للسيّد محمّد علي الروضاتي الإصفهاني (معاصر) ، مركز تحقيقات رايانهاى حوزه علميه اصفهان ـ إيران ، ١٤٢٨ هـ.

٩٣ ـ نشريهٔ نسخه‌هاى خطى : باهتمام محمّد تقي دانش پژوه ، جامعة طهران.

٩٤ ـ نقد الرجال : للسيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ق ١١) ، مؤسّسة آل البيت : لإحياء التراث ، قم ـ إيران ، الطبعة الأُولى ، ١٤١٨ هـ.

٩٥ ـ الوجيزة (رجال المجلسي): للعلّامة المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١١١٠) ، مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥ هـ

٩٦ ـ هداية المحدّثين إلىٰ طريقة المحمّدِين (مشتركات الكاظمي): للشيخ محمّد أمين بن محمّد علي الكاظمي (ق ١١) ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمىٰ السيّد المرعشي العامّة / قم ـ إيران ، ١٤٠٥ هـ.

٩٧ ـ هديّة العارفين : لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، إستانبول ، ١٩٥١ م ، أعادت طبعه بالأُوفست دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(حياة شيخ الشرف العُبَيْدُلي)
أحد مشايخ السيد الشريف المرتضىٰ
والشريف الرضي والشيخ الطوسي

السيّد حسين الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخ الشرف أبو الحسن محمّد بن أبي جعفر محمّد العُبَيْدُلي النسّابة (٣٣٨ ـ ٤٣٦ هـ / ٩٥٠ ـ ١٠٤٥ م) من تلامذة الشيخ المفيد، وهو أحد مشايخ الشريفين الرضي والمرتضىٰ وشيخ الطائفة الطوسي، ولا يبعد كونه من مشايخ أبي الصلاح الحلبي، ومن المؤسف جدّاً أنّه لم يأت له ذكر في تراجم هؤلاء الأعلام وهم من كبار علماء الشيعة[1]، ولا توجد له ترجمة مستقلّة في

(١) علىٰ سبيل المثال فإنّه لم يرد اسمه بين تلامذة الشيخ المفيد في ترجمته بقلم السيّد محمّد جواد الشبيري (راجع: گذري بر حيات شيخ مفيد، مجموعة مقالات مؤتمر الشيخ المفيد: ٥٥ / ٥). وأيضاً لم يرد اسمه في ترجمة السيّد المرتضىٰ بين أساتذته (انظر: مقدّمة ديوان الشريف المرتضىٰ: ٦٣ ـ ٦٨، الغدير: ٤ / ٣٦١ ـ ٣٦٢). وكذلك لم يرد اسمه في قائمة أساتذة السيّد الرضي (انظر: الغدير: ٤ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤، مقدّمة كتاب تلخيص البيان: ٨٤ ـ ٩٣، إحسان عبّاس، الشريف الرضي، نقلاً من: حسن محمود أبوعليوي، الشريف الرضي: ٢١٣. ولكن ذكره عبدالفتّاح محمّد الحلو

كتب تراجم الإماميّة ، ولهذا ارتأيت أن أكتب له ترجمةً بقدر الاستطاعة .

وفي البداية أذكر نسبه الشريف وأقول : هو أبو الحسن محمّد بن أبي جعفر محمّد الأزرق صاحب الصندوق ابن أبي الحسن علي الخزّاز ابن الحسن بن أبي الحسن علي الأصغر ابن إبراهيم الرئيس ابن أبي الحسن الأكبر علي الثاني الصالح ابن أبي علي عبيدالله الأعرج ابن أبي عبدالله الحسين الأصغر ابن الإمام سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين عليهم السلام[١] .

شيخ الشرف لقب اختصّ به أيّام حياته[٢] وقد قال تلميذه أبو الغنائم النسّابة : «وكان يعرف بين الأشراف بشيخ الشرف»[٣] . ولقّب بالعُبَيْدُلي أيضاً

في قائمة مشايخ الشريف ، انظر : الشريف الرضي : ٢٩٠ ، وتبعه في ذلك : حسن محمود أبوعليوي في كتابه الشريف الرضي : ٢١٣) . وقد عدّ المرحوم المحدّث النوري في خاتمته قائمة تحوي على (٣٨) شيخاً نفراً من مشايخ الطوسي وذُكرت هذه القائمة في سائر تراجمه من بعد ، ففي هذه القائمة لم يُذكر اسم العُبَيْدُلي أيضاً (خاتمة المستدرك : ٣ / ١٨٣ ـ ١٩٠ . كذلك راجع : (الشيخ الطوسي أبو جعفر محمّد بن الحسن ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد : ١٠٩ ـ ١٧١) . وفيما يخصّ أبا الصلاح الحلبي فهناك شخص باسم (أبو الحسن محمّد بن محمّد) عدّ من مشايخه ، وقد عُرّف بعنوان أبو الحسن البصروي (راجع : مقدّمة كتاب الكافي في الفقه : ١٤ ، دائرة المعارف بزرگ اسلامي ، ٥ / ٦٠٨ ـ ٦١١ ، مقدّمة كتاب تقريب المعارف : ٣٠) ، بينما يمكن أن يكون هذا الشخص هو أبو الحسن محمّد بن محمّد العُبَيْدُلي .

(١) سلسلة نسبه هذه مذكورة في جميع كتب الأنساب ولا خلاف فيها .

(٢) اعتماداً على ما ذكر في المصادر المتقدّمة (راجع : المجدي : ١٩٩ ، تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم النسّابة) إنّه اشتهر بهذا اللقب في القرن الخامس حيث هو من أعلامه ، وأمّا كونه ملقّباً بهذا اللقب أيضاً في أيّام حياته لا بعد وفاته ، فالظاهر أنّه كان كذلك ، ولكن لا دليل عليه .

(٣) تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ .

لكونه من نسل عُبَيد الله الأعرج[١]، ولكن أكثر ما كان يطلق عليه في زمانه هو: (ابن أبي جعفر) وكان مشهوراً به[٢].

ثم إنّ أبا الحسن العُبَيْدُلي الذي كان على حدّ تعبير الذهبي: «أحد شيوخ الشيعة»[٣] «كان علّامة في الأنساب»[٤] بحيث عدّه البعض «نسّابة العراق»[٥]، كما قال آخرون هو: «إمام أهل النسب»[٦]، وقيل إنّهم لقّبوه بـ: (شيخ الشرف) لأنّه «كان فريداً في علم الأنساب»[٧]، حتّىٰ قال فيه ابن عِنَبة النسّابة الشهير: «إليه ينتهي علم النسب في عصره... وله مصنّفات كثيرة في علم النسب مختصرة ومطوّلة»[٨]، ولهذا أصبح كتابه في علم الأنساب واحداً

---

(١) الشجرة المباركة: ١٥٦ ـ ١٥٧. وفي بعض المصادر عبّر عنه بالعبيدي أيضاً (راجع: ابن النجّار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧). فللتصريح بكون السبب في هذا اللقب هو انتسابه إلى عبيدالله الأعرج (راجع: ابن النجّار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، الزبيدي، تاج العروس ١٥ / ٤٥٧).

(٢) المجدي: ١٩٩، الرجال: ٤٢٢ = ٦٠٨٦، منتقلة الطالبية: ٦٣، الشجرة المباركة: ١٥٦ ـ ١٥٧.

وأبو جعفر كنية أبيه، وقد ذكره السيّد عزّ الدين القاضي المروزي ـ كان حيّاً سنة ٦١٤ هـ ـ في الفخري: من مشايخ الطالبيّين في بغداد (الفخري: ٦٦). وهو أيضاً معروف بـ: صاحب الصندوق (المصدر السابق، وللاطّلاع على سبب تلقيبه بـ: صاحب الصندوق راجع بقيّة هذه المقالة) وإن أُطلق هذا اللقب في لباب الأنساب على نفسه (لباب الأنساب: ٢ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥) ولربّما أُسقطت منه كلمة (ابن) بمرور الزمن.

(٣) تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المجدي: ١٤، لباب الأنساب: ٢ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥.

(٦) الفخري: ٦٦.

(٧) الوافي بالوفيات: ١ / ١٠٩ ـ ١١٠، كذلك انظر: المقفّىٰ: ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ = ٧٧.

(٨) عمدة الطالب: ٣٢٢.

من المصادر التي اعتمد عليها علماء الأنساب في كتبهم فيما بعد[١] .

ولا يخفىٰ أنّهم قد ذكروه في عداد الشعراء[٢] ، وقد ذكر له في **الوافي بالوفيات** شعراً[٣] .

وبناءً علىٰ ما صرّح به الفخر الرازي فإنّه كان خليفة النقيب ببغداد[٤] .

مؤلّفاته :

«إنّ له كتباً كثيرة من تصنيفه»[٥] بحيث عبّروا عنه بـ: «صاحب التصانيف»[٦] . ومن مصنّفاته :

أ ـ نهاية الأعقاب / تهذيب الأنساب / تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب :

تتّضح شهرة هذا الكتاب ونِسبَته إلىٰ شيخ الشرف العُبَيْدُلي من كلام ابن

---

(١) يتّضح هذا الأمر لمن لديه أدنىٰ اطّلاع في كتب الأنساب ، وذلك لأنّه جرت اطلاقات من قبيل (قال شيخ الشرف) أو (قاله ابن أبي جعفر) في مواضع كثيرة ، أو ما جاء في كلام تلامذته مثل : (شيخنا أبو الحسن) وما شابهه . وقد اكتفي في بعض المواضع بعنوان (صاحب الأعقاب) وبما شابهها من العبارات .

(٢) تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم النسّابة ، الشجرة المباركة : ١٥٦ ـ ١٥٧ ، الفخري : ٦٦ .

(٣) الوافي بالوفيات : ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٤) الشجرة المباركة : ١٥٦ ـ ١٥٧ . لكن لابدّ أن نلفت النظر إلىٰ أنّ العلّامة الشيخ محمّد رضا الجعفري صرّح في مقالة له تحت عنوان : (الكلام عند الإمامية وموقع الشيخ المفيد منه) قائلاً : «إليه نقابة النقباء ببغداد وغيرها من البلاد ، وإمارة الحجيج والمظالم» (تراثنا : ٣٢ / ٧٩) ، لكن لم نقف على مصدر لهذا الكلام ، بل جاء ذكره في لباب الأنساب تحت عنوان نسّابة بغداد وليس بعنوان نقيب بغداد (لباب الأنساب : ٦٣٤/٢ ـ ٦٣٥) والحال أنّ مبنىٰ المؤلّف في كتابه هذا ، ذكر نقابة من كان نقيباً ببغداد .

(٥) راجع : تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم النسّابة .

(٦) انظر : الفخري : ٦٦ .

فندق حيث عَرَّف مؤلفه بـ: «مصنّف كتاب **نهاية الأعقاب**»[١]، وقد ذكر هذا الكتاب الذهبي أيضاً باختصاره بعنوان (**الأعقاب**) وذكر أنّه في علم الأنساب[٢].

وبعد تأليف هذا الكتاب فقد هَذَّبه أبو عبدالله الحسين بن محمّد المعروف بابن طباطبا (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧م) ـ والمحتمل كونه من تلامذة العُبَيْدُلي[٣] ـ تحت عنوان (**تهذيب الأنساب**)، وقد طبع هذا التهذيب اليوم بعنوان (**تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب**)[٤].

فما هو اسم هذا الكتاب؟ إنّه مجهول عندنا، فقد نقل أبو الحسن العمري تلميذ شيخ الشرف العُبَيْدُلي أقوالاً من كتاب أُستاذه وذلك في مواضع متعدّدة من كتابه **المَجْدِي** مشيراً إليه بعنوان (**تهذيب الأنساب**)[٥]، وبما أنّه كان من تلامذة العُبَيْدُلي وكان ملازماً له فيقوىٰ الاحتمال بأنّه نقل من نفس تأليف العُبَيْدُلي ولم ينقل من **تهذيب ابن طباطبا**، مضافاً إلى التوافق الكبير بين العبارات المنقولة من أبي الحسن العمري والعبارات الموجودة في الكتاب المطبوع[٦]، فكلّ ذلك يمنع احتمال كون العُبَيْدُلي قد ألّف كتابين في النسب: أحدهما بعنوان **تهذيب الأنساب** والآخر بعنوان **نهاية الأعقاب**.

---

(١) لباب الأنساب: ٢ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥.

(٢) تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٣) وقد نسب ابن فندق هذا الكتاب إلىٰ ابن طباطبا بصراحة. (راجع: لباب الأنساب:٢/٧٢٠).

(٤) طبع هذا الكتاب سنة ١٤١٣ هـ بتصحيح وتحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي في قم المقدّسة من منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

(٥) المجدي: ٢٠ و٣٧ ومختصراً بعنوان (التهذيب) في: ٢٠ و٥٨ و٦١ و٩٣.

(٦) قارن الصفحات المذكورة في الهامش السابق بالترتيب مع تهذيب الأنساب: ٣٣ و٣٤ ـ ٣٥ و١٠٥ و٥٨ و٦١ و١٤٧.

ثمّ إنّ الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠م) عثر علىٰ نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الشيخ محمّد جواد الجزائري في النجف الأشرف ونقل منها بعض العبارات التي فيها اختلافٌ مع عبارات **التهذيب** المطبوع[١] حيث يتبيّن بأنّ تلك النسخة كانت من أصل الكتاب، خالية من إضافات ابن طباطبا. ولابدّ أن نلفت النظر إلىٰ أنّ الشيخ آقا بزرگ الطهراني ذكر النسخة المذكورة بعنوان (**تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب**).

ب ـ الانتصار لبني فاطمة عليهم السلام الأبرار :

نَسب هذا الكتاب إلى العُبَيْدُلي تلميذه أبو الحسن العمري وقال: أنّه «ذكر الأفطس [الحسن بن علي بن الإمام السجّاد عليه السلام] وولده بصحّة النسب، وذمّ الطاعن عليهم» في هذا الكتاب[٢].

ج ـ الحاوي :

وكذلك فقد أشار أبو الحسن العمري في كتابه إلىٰ كتاب آخر لأُستاذه يسمّىٰ (**الحاوي**)[٣]. كما أنّ ابن عِنَبة نقل منه أيضاً[٤].

---

(١) الذريعة : ٤ / ٥٠٨ ـ ٥٠٩ = ٢٢٧٢.

(٢) المجدي : ٢١٢. وهو كما قلنا حفيد الإمام السجّاد عليه السلام، «مات أبوه وهو حمل، وكان حامل راية محمّد بن عبدالله بن الحسن [النفس الزكيّة] الصفراء» (المصدر السابق) ويقال أنّه كان يريد قتل الصادق عليه السلام (عمدة الطالب : ٣١٢)، فيبدو أنّ هذه القصّة صارت سبباً لتردّد الناس في صحّة نسبه. فمن النسّابين الذين تكلّموا فيه أُستاذه ابن مُعَيّة النسّابة مصنّف كتاب المبسوط (انظر : عمدة الطالب : ٣١١) فرأىٰ شيخ الشرف العُبَيْدُلي لزاماً عليه أن يصنّف كتاباً في صحّة نسبه.

(٣) المجدي: ١١. ولكن يبدو أنّه كان متردّداً في نسبة هذا الكتاب إلى أُستاذه لأنّه قال : «وجدت بخطّ شيخي أبي الحسن ابن أبي جعفر النسّابة في نسخة لا أثق بها : لعليٍّ عليه السلام عشرون ذكراً وتسع عشرة أُنثىٰ فذلك تسعة وثلاثون، وذلك في كتابه الذي وسمه بالحاوي».

(٤) عمدة الطالب : ٣٤٢.

د ـ المبسوط :

وفقاً لما نقله ابن عِنَبة من (**الحاوي**) فقد أشار الشيخ الشرف بنفسه إلىٰ كتابه هذا في كتابه **الحاوي**[١]، وقد نقل أبو الحسن العمري أيضاً في بعض المواضع من هذا الكتاب[٢].

هـ ـ الرضوية في نصرة جعفر بن علي :

هذا الكتاب أيضاً نسبه أبو الحسن العمري إلىٰ أُستاذه، وقد ألَّفه للدفاع عن جعفر بن علي الهادي عليه السلام المشهور بـ: (جعفر الكذّاب)، حيث يَنسب إليه في هذا الكتاب «محاسن كثيرة، ويذكر أنّ قوماً من الشيعة ادّعت فيه الإمامة وفي بعض ولده بعده، وأنّه باين الطريق الصبي[٣]، وهجر الفعل السيّىء»[٤].

و ـ تهذيب أعيان الأسرار :

لقد أشار ابن النجّار إلىٰ هذا الكتاب بعد ما بيّن اختصاص العُبَيْدُلي في علم النسب، فعدّه من جملة تأليفاته في هذا العلم[٥].

كذلك كانت له مقدّمة مختصرة في علم الأنساب كانت تعدّ من أوّل الكتب التي تدرّس في دراسة علم الأنساب[٦]، وقد عدّت هذه المقدّمة أيضاً

---

(١) راجع : عمدة الطالب : ٣٤٢ .

(٢) المجدي : ١١٥ و١١٣ . قارن : عمدة الطالب : ٢٠٧ .

(٣) كذا في المطبوع وفي النسخ الخطيّة التى كانت بإمكانى الرجوع إليها ، ولا يتّجه له معناً . واستظهر الأُستاذ السيد عبدالستّار الحسني أنّ الأصل : «بايَنَ طَرِق الصِبا» أي الأعمال الطائشة التي يُذكي أُوارَها غُرورُ الصِّبا ونَزَقُ الشَباب .

(٤) المجدي : ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٥) ذيل تاريخ بغداد ، في : ابن حجر ، لسان الميزان : ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(٦) انظر : عمدة الطالب : ١٥٣ .

من المصادر المعتمد عليها في كتب هذا العلم مثل (**جوهرة البيان**)[١]، ولكن يستبعد أن تكون هذه المقدّمة كتاباً مستقلّاً في هذا المجال، ولعلّها مقدّمة (**نهاية الأعقاب**) أو أنّها مفروزة من بعض مقدّمات مؤلّفاته العديدة في الأنساب.

أساتذته :

١ ـ أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبدالله البخاري النسّابة (كان حيّاً سنة ٣٥٠ هـ)[٢]، مؤلّف كتاب **سرّ السلسلة العلوية** في علم الأنساب[٣].

٢ ـ والده، أبو جعفر محمّد بن علي الذي كان يعرف بـ: (صاحب

---

(١) الذريعة : ٥ / ٢٩٢ = ١٣٦٨.

(٢) لابدّ من لفت النظر إلى أنّ العلّامة السيد محمّد صادق آل بحرالعلوم (ت ١٣٩٩هـ) محقّق كتاب (سرّ السلسلة العلويّة) قد أثبت أنّه كان حيّاً سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، وما كان لشيخ الشرف عندئذٍ أكثر من ثلاث سنين! فإمّا أن نقول بأنّ الشيخ أبا نصر قد عاش عقد أو عقدين بعد ذلك بقدر يتمكّن العُبَيْدُلي من التلمّذ عنده أو أن نشكّ في أصل هذا التلمّذ، ولا يمكن التشكيك في ذلك، لأنّ العُبَيْدُلي صرّح بتتلمذه عند أبي نصر، حيث جاء فى كلام العمري عنه : «قال شيخ الشرف أبوالحسن محمّد بن محمّد ... قال أبو نصر البخاري النسّابة شيخى ...» (المجدي : ١٤) أمّا كون أبي نصر قد عاش أكثر من تلك السنة، فقد كتب تحقيقاً فيه الأُستاذ السيد عبدالستّار الحسني البغدادي ـ وهو الذي نبّهني على ذلك ـ معتمداً على ترجمة الراوي عن أبي نصر وهو أبوالعلاء الواسطي (راجع : تاريخ بغداد : ٣/٣١٠=١٤١٠) فيقول : بناءً على أنّ الواسطي دخل بغداد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م ولقي بها أبا نصر وحدّث عنه، فالأولى أن يقال أنّه كان حيّاً بعد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م.

(٣) انظر : المجدي : ١٤.

الصندوق)[١] فقد روىٰ بواسطة والده عن (ابن عقدة)[٢].

٣ ـ جدّه لأُمّه، أبو العبّاس أحمد بن علي بن إبراهيم[٣].

٤ ـ خاله، أبو هاشم الحسين بن أحمد النسّابة المعروف بابن مُعَيّة[٤].

٥ ـ الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ / ٩٤٧ ـ ١٠٢٢م)[٥].

٦ ـ أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ / ٨٩٧ ـ ٩٦٧ م)، روىٰ شيخ

---

(١) يعتقد السيّد مهدي الخرسان أنّه «عُرف بذلك لأنّه كان يتولّىٰ قسمة أموال الطالبيين وفتح صناديق مشاهدهم ببغداد مدّة عشرين سنة إلىٰ أن مات» (راجع: منتقلة الطالبية: ٦٣، هامش رقم ١) ولم أعثر علىٰ مصدر كلامه، وأمّا من جانب آخر فقد كانت لي رحلة مع العلّامة المحقّق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي والأُستاذ الموقّر السيّد عبدالستّار الحسني إلىٰ أصفهان فسألتهما عن معنىٰ هذا اللقب، فاستظهرا: أنّ قبر أبي جعفر محمّد بن علي كان بعد وفاته مزاراً، ووضعوا عليه صندوقاً، فمن أجل ذلك سمّي بصاحب الصندوق بعد وفاته. ويُؤيّد هذا ما ذكره ابن فندق بالنسبة لإبراهيم الغمر حيث عَبَّر عنه بصاحب الصندوق (لباب الأنساب: ٥٤٥/٢) ويتبيّن من كلامه بوضوح أنّ سبب ذلك هو الصندوق الذي وضع علىٰ قبره.

(٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، تاريخ الإسلام ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٣) المجدي: ١٩٧. اعتماداً علىٰ ما ذكر في كتب الأنساب فإنّ نسبه الكامل ما يلي: أبو العبّاس أحمد القاضي ابن أبي الحسن علي المحدّث ابن أبي علي إبراهيم ابن أبي الحسن المحدّث ابن الحسن بن محمّد الجواني [نسبة إلىٰ قرية جوانية في المدينة بالقرب من جبل أحد] ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) عمدة الطالب: ٢٩٤. وهذا الشخص ليس بالسيّد تاج الدين محمّد بن القاسم بن معية الديباجي مؤلّف كتاب تذييل الأعقاب، لأنّ هذا الآخر توفّي سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م. (انظر: الذريعة: ١٩ / ٥٥ ـ ٢٨٤).

(٥) تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١. كذلك انظر: المقفّىٰ: ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ = ٧٧.

الشرف كتاب **الديارات** عنه في سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١م[١]، وقد قال الذهبي إنّه آخر من حدّث عن أبي الفرج الأصفهاني[٢].

٧ ـ أبو بكر أحمد بن الفضل الرَبَعي الملقّب بـ: سندانة، وقد روىٰ العُبَيْدُلي عن طريقه بعض أشعار «أبي عبادة البحتري»[٣]، وقال الذهبي فيه أيضاً: «إنّ آخر من حدّث عن سندانة هو العُبَيْدُلي»[٤].

٨ ـ الشريف أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم علي بن معية النسّابة المعروف، مؤلّف كتاب **المبسوط** في علم الأنساب[٥].

٩ ـ أبو المنذر علي بن الحسين بن طريف البجلي الخزّاز الكوفي النسّابة، قال أبو الحسن العمري: «قرأ عليه شيخ الشرف واستكثر منه»[٦].

١٠ ـ الشريف أبو الغنائم عبدالله بن الحسن بن محمّد، المعروف بابن

---

(١) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، جاء في لسان الميزان «كتاب المزمارات» وهو تصحيف «كتاب الديارات»، كما جاء في الكتب التالية بشكل صحيح ولكن من دون التاريخ: تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١، الوافي بالوفيات: ١ / ١٠٩ ـ ١١٠.

(٢) تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١. للاطّلاع علىٰ روايته من أبي الفرج انظر: المجدي: ٣٨ و٣٩ و٤٢ و٩٦ و١٤٨.

(٣) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ – ٣٦٧، تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٤) تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٥) عمدة الطالب: ١٤٦.

(٦) المجدي: ١٥. وكنموذج لذلك انظر: المجدي: ١٦٨، وللأسف لم تذكر ترجمته في كتب التراجم والرجال المعروفة، وإنّما ذكره حاجي خليفة فقط في كشف الظنون حيث نسب إليه كتاباً تحت عنوان شجرة العبّاس، أو شجرة آل عبّاس، وذكر وفاته سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م (كشف الظنون: ٢ / ١٠٢٧)، وواضح أنّ هذه السنة لا يمكن أن تكون سنة وفاة أُستاذ شيخ الشرف.

أخي المبرقع الزيدي الدمشقي[١].

١١ ـ الشريف أبو محمّد ابن الحسن بن أبي الحسن محمّد الأكبر ابن يحيىٰ بن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد عليه السلام، الدنداني النسّابة الحسيني، المعروف بابن أخي طاهر (٣٥٨ هـ / ٩٦٨م)، وهو أيضاً من أعقاب عبيدالله الأعرج فإنّه علىٰ ما قال ابن عِنَبة: كان ممن «روىٰ عنه شيخ الشرف»[٢].

١٢ ـ أبو عبيدالله محمّد بن عمران بن موسىٰ المرزباني(٢٩٧ ـ ٣٧٨ هـ / ٩٠٩ ـ ٩٨٨م)[٣].

١٣ ـ أبو عمر محمّد بن العبّاس بن محمّد بن زكريّا بن يحيىٰ بن معاذ، المعروف بابن حيويه (٢٩٥ ـ ٣٨١ هـ / ٩٠٧ ـ ٩٩١م)[٤].

١٤ ـ أبو عبدالله الصفواني الأصمّ[٥]. وقد نقل أبو الحسن العمري منه

---

(١) انظر: المجدي: ٨٦.

(٢) عمدة الطالب: ٣٣١. وكنموذج لذلك انظر: المجدي: ٩٦، الرجال: ٤٢٢ = ٦٠٨٦. عدّ هذا الشخص في أعيان الشيعة من تلامذة شيخ الشرف العُبَيْدُلي في حين أنّ شيخ الشرف لم يكن له أكثر من ٢٠ سنة في الفترة التي توفّي بها الدنداني (راجع: أعيان الشيعة: ٥ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ قارن: ٨ / ٣٠٣).

(٣) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، في: ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، تاريخ الإسلام: ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ولا نعرف منه الكثير، ولعلّه أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني، مولىٰ بني أسد الذي رآه ابن النديم في بغداد عام ٣٤٦هـ /٩٥٧م (الفهرست: ٢٤٧) وكان بالبصرة سنة ٣٥٢هـ / ٩٦٣م (النجاشي، الفهرست: ٥٩) والذي روىٰ عنه الشيخ المفيد (انظر: الغيبة: ٣٩٤=٣٦٣) وروىٰ هو عن علي بن إبراهيم القمّي (انظر: الاستبصار: ٣٤١) رحمهم الله جميعاً.

بواسطة العُبَيْدُلي أموراً في موضعين[١].

١٥ ـ أبو علي محمّد بن علي بن أبي محمّد الحسن الناصر الكبير الأطروش ابن علي، الحسيني[٢].

١٦ ـ جعفر بن علي العبّاسي الرقّي النحوي، المعروف بالإبراهيمي[٣].

تلامذته :

١ ـ الشريف نجم الدين أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العمري المعروف بابن الصوفي (ح٣٩٠ـ ح٤٦٦هـ /١٠٠٠ـ١٠٧٣م)، مؤلّف كتاب **المجدي في أنساب الطالبيّين**. وقد عبّر عن شيخ الشرف في مواضع متعدّدة من كتابه بـ: (شيخنا)[٤]، كما صرّح بذلك حيث قال: «قرأت عليه واستكثرت منه»[٥].

٢ ـ أبو الغنائم النسّابة، اعتماداً علىٰ ما قال هو بنفسه: «أنّه اجتمع به بدمشق وطبريّة ومصر وسمع منه علماً كثيراً»[٦].

٣ ـ شيخ الشرف أبو حرب محمّد بن المحسن بن الحسن بن علي الدينوري العلوي النسّابة (ح٤٨٠هـ /١٠٨٧م)[٧]، روىٰ عن العُبَيْدُلي كتاب أبي

---

(١) راجع: المجدي: ٣٩ و٩٦.
(٢) المجدي: ١٥٤.
(٣) المصدر السابق: ٢٣٦.
(٤) كنموذج لذلك انظر: المجدي: ١١ و٢٠ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٢ وفي مواضع كثيرة أُخرىٰ.
(٥) المجدي: ١٤.
(٦) تاريخ دمشق: ٥٥ / ٢١٠.
(٧) تاريخ الإسلام ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١.

الفرج الأصفهاني[١].

٤ ـ أبو نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر بن سلمان بن بكر بن ميمون السلمي الغزال، المعروف بابن الوتار (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[٢].

٥ ـ أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز العكبري[٣]، روىٰ عن العُبَيْدُلي كتاب **الديارات** لأبي الفرج الأصفهاني[٤].

٦ ـ السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ بن إبراهيم ابن الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ – ١٠٤٤ م)[٥].

٧ ـ السيّد الرضي، أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسىٰ (٣٥٩ـ٤٠٦ هـ / ٩٦٩ـ١٠١٥م) شقيق السيّد المرتضىٰ وجامع كتاب **نهج البلاغة** المشهور[٦].

٨ ـ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ/ ٩٩٥ ـ ١٠٦٧م). روىٰ الشيخ عنه في **رجاله** في ترجمة (ابن أخي طاهر)[٧].

ولعلّ المرحوم المحقّق العلّامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ـ جدّي

---

(١) الإجازة الكبيرة لبني زهرة، مطبوعة في البحار: ١٠٧ / ١٠٤.

(٢) تاريخ الإسلام: ٢٩/٤٤٠ـ٤٤١. راجع ترجمته في: الخطيب، تاريخ بغداد: ١٤١/٥ = ٢٥٦٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ وفيه صحّفت الديارات بـ: المزمارات، انظر: هذه المقالة، باب أساتذته.

(٥) عمدة الطالب: ٢٩٥.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الرجال: ٤٢٢ = ٦٠٨٦، لقد ذكر من قبل أنّ ابن أخي طاهر كان أحد مشايخ العُبَيْدُلي. لرواية العُبَيْدُلي عن ابن أخي طاهر الدندانى مباشرة،(راجع: المجدي: ٩٦).

لأُمّي- هو الوحيد الذي استطاع أن يميّز شخصيّة هذا الرجل المذكور في رجال الشيخ ويعرّفه بعنوان ابن أبي جعفر العُبَيْدُلي[١]، وذلك لأنّ كنيته جاءت مصحّفاً بعنوان (أبو الحسين)[٢] ولهذا السبب بقي مجهولاً عند علماء الشيعة[٣].

وقد ذكرنا فيما سبق بأنّ أبا عبدالله الحسين بن محمّد المعروف بابن طباطبا (٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م) الذي هذّب كتاب العُبَيْدُلي يحتمل أيضاً أن يكون من تلامذته.

كما أنّ تقي بن نجم أبا الصلاح الحلبي (٣٧٤ـ٤٤٧ هـ/ ٩٨٤ ـ ١٠٥٥م) ينقل قصّة عن الشيخ المفيد بواسطة رجلٍ اسمه (أبو الحسن محمّد بن محمّد)[٤]، وبما أنّ شيخ الشرف العُبَيْدُلي كان من تلامذة المفيد أيضاً واسمه يطابق ما ذكره أبو الصلاح الحلبي فإنّ احتمال كونه من تلامذة العُبَيْدُلي لا

---

(١) راجع: شخصيّت علمي ومشايخ شيخ طوسي في: ميراث إسلامي إيران: ٢ / ٣٦١ ـ ٤١٢.

(٢) الرجال: ٤٢٢ = ٦٠٨٦، ولابدّ أن نلفت النظر إلىٰ أنّ الكنية هذه جاءت في نسخة رجال الشيخ المصوّرة من نسخة مكتبة المتحف البريطاني في لندن برقم ٧٩٦٥، ص: ٢١٠ والتي تمّ نسخها بتاريخ ٢١ رجب ٥٣٣ بشكل صحيح - وهو أبو الحسن - وبصورة واضحة فإذن هذا الشخص هو نفسه أبو الحسن العُبَيْدُلي.

(٣) انظر: أعيان الشيعة: ٢ / ٣٤٠ = ١٦٥٩، حيث صرّح بكونه مجهول الحال، طرائف المقال: ١ / ١٣٩ = ٦٤٣، مستدركات علم رجال الحديث: ٨ / ٣٦٤ = ١٦٨١٠، حيث احتمل أن يكون من علماء أهل السنّة، معجم رجال الحديث: ٢٢ / ١٣٣ = ١٤١٧٤، ينظر إلىٰ تصريح الجواهري بكونه مجهول الحال في المفيد من معجم رجال الحديث: ٦٤٩، قاموس الرجال: ١١ / ٢٨٦ = ٢٥٤، وهو الآخر الذي احتمل كَوْنَه سنّياً أيضاً.

(٤) تقريب المعارف: ١٧٦ ـ ١٧٧.

يخلو من قوّة .

رحل أبو الحسن محمّد بن محمّد العُبَيْدُلي إلىٰ دمشق عام ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨م[١] ، وكانت له رحلات أُخرىٰ أيضاً إلىٰ طبرستان ومصر[٢] .

ثم إنّه ولد في ٢٨ ذي القعدة ٣٣٨ هـ/٩٥٠م[٣] وكان مقيماً ببغداد ، ومنها انتقل إلىٰ الموصل[٤] ثم قفل إلىٰ بغداد ثانية في أواخر عمره سنة ٤٣٥ هـ / ١٠٤٣م[٥] وتوفّي بها[٦] في السابع من رمضان عام ٤٣٦ هـ/١٠٤٥م[٧] ؛

---

(١) تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ .

(٢) يبدو أنّ تلميذه أبا الغنائم النسّابة كان مرافقاً له في هذه الرحلات (راجع : تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم نفسه) .

(٣) المقفىٰ : ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ = ٧٧ ، وقد قال : «مولده لليلتين خلتا من ذي القعدة» فإذا فرضنا الشهر ٣٠ يوماً فسيكون يوم ٢٨ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم النسّابة من غير ذكر اليوم والشهر ، تاريخ الإسلام : ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١ نقلاً عن الهلال بن المحسّن من غير ذكر اليوم .

(٤) تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم ، يبدو أنّ انتقاله هذا قد وقع بعد سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١م ، وذلك لأنّ عليّ بن نصر بن الوثار رآه في بغداد في هذه السنة (ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، في : ابن حجر ، لسان الميزان : ٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧) ويقال : إنّ كتابه نهاية الأعقاب قرىء عليه في بغداد في هذه السنة (المقفّىٰ : ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ = ٧٧) .

(٥) تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠ نقلاً عن أبي الغنائم النسّابة .

(٦) علماً بأنّ الذهبي هو الوحيد الذي صرّح بوفاته في بغداد (تاريخ الإسلام : ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١) ولكن يتأيّد كلامه تماماً بكلام أبي الغنائم النسّابة الذي كان من تلامذة العُبَيْدُلي ، حيث قال : إنّه «رجع إلىٰ بغداد سنة ٤٣٥» يعني أواخر حياته (راجع : تاريخ دمشق : ٥٥ / ٢١٠) وما ذكره الصفدي من أنّ محلّ وفاته في دمشق لا أساس له (الوافي بالوفيات : ١ / ١٠٩ ـ ١١٠) .

(٧) تاريخ الإسلام : ٢٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، نقلاً عن هلال بن المحسّن ، لسان الميزان : ٥ /

وعليه فتكون مدّة عمره ٩٨ سنة، قريباً من قرن كامل[١]، وما نرىٰ من أنّ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م) قد استطاع أن يروي عن ابن أخي طاهر الدنداني (ت ٣٥٨هـ / ٩٦٨م) بواسطة واحدة[٢] لم يكن إلّا لطول عمره المبارك.

ثمّ إنّه علىٰ ما قال العمري «وَلد عدّة من الولد، بنين و بنات، انقرضوا جميعهم ودرجوا، فلم يبق منهم غير بنات»[٣].

❀ ❀ ❀

---

٣٦٦ ـ ٣٦٧، من غير ذكر اليوم، نقلاً عن شجاع الذهلي وابن خيرون، ولكن لابدّ من القول: بما أنّ أبا الغنائم ذكر وفاته سنة ٤٣٧ هـ (راجع: تاريخ دمشق: ٥٥ / ٢١٠) نشكّ في هذا التاريخ وذلك لأنّ أبا الحسن العمري أيضاً ذكر أنّ عمره كان عند وفاته ٩٩ سنة (المجدي: ١٩٩) فقد أيّد بذلك سنة ٤٣٧ هـ. وأيّاً كان فإنّ ما زعمه ابن عِنَبة من تاريخ وفاة شيخ الشرف في سنة ٤٣٥ هـ (عمدة الطالب: ٢٩٥) يبدو عليه الخطأ.

(١) نعم، استناداً علىٰ ما ذكر من الأقوال المختلفة في سنة وفاته فإنّ الشكوك تدور حول كون عمره بين ٩٨ و٩٩ سنة، ولعلّ قول ابن خيرون من أنّ عمر العُبَيْدُلي يربو علىٰ المائة عام (راجع: لسان الميزان: ٥ / ٣٦٦ – ٣٦٧) فيه شيء من المسامحة.

(٢) راجع: الرجال: ٤٢٢ = ٦٠٨٦.

(٣) المجدي: ١٩٩.

المصادر

١ ـ **الإجازة الكبيرة من العلّامة لبني زهرة الحلبي :** لأبي المنصور الحسن بن سديد الدين أبي المظفّر يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) ، المطبوع في : بحار الأنوار ، ج١٠٧ ، ص : ٦٠ ـ ١٣٧ ، المكتبة الإسلامية ـ طهران .

٢ ـ **الاستبصار :** لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠هـ / ٩٩٥ـ١٠٦٧م) ، تحقيق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .

٣ ـ **أعيان الشيعة :** للسيّد محسن الأمين (١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) ، تحقيق السيّد حسن الأمين ، ط (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) ، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت .

٤ ـ **تاج العروس :** للزَبِيدِي (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) ، تحقيق علي شيري ، ط (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ، دار الفكر ـ بيروت .

٥ ـ **تاريخ الإسلام :** للذهبي (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، تحقيق د .عمر عبدالسلام تدمري ، ط (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، دار الكتاب العربي- بيروت .

٦ ـ **تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) :** لإبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ـ٤٦٣هـ / ١٠٠٢ـ١٠٧١م) ، تحقيق مصطفىٰ عبدالقادر عطا ، ط ١(١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

٧ ـ **تاريخ مدينة دمشق :** لابن عساكر (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، تحقيق علي شيري ، ط (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت .

٨ ـ **تقريب المعارف :** لأبي الصلاح الحلبي ، تحقيق فارس تبريزيان الحسّون ، ط ١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

٩ ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن : للشريف الرضي ، تحقيق محمّد عبدالغني حسن ، ط (١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) ، بصيرتي- قم .

١٠ ـ تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب : لابن طباطبا الحسني النسّابة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) ، تحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي ، ط١ (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي- قم .

١١ ـ خاتمة المستدرك : للميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢م) ، ط١ (١٤١٦ هـ) ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم .

١٢ ـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي ، بإشراف السيّد كاظم الموسوي البجنوردي ، ج٥ ، ط١ (١٣٧٢ هـ ش / ١٩٩٣ م) ، مركز دائرة المعارف بزرگ إ سلامي- طهران .

١٣ ـ ديوان الشريف المرتضىٰ : تحقيق رشيد الصفّار ، دار إحياء الكتب العربيّة – عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه ، ط(١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م) .

١٤ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشريعة ، آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ـ١٣٨٩ هـ / ١٨٧٦ـ ١٩٧٠م) ، ط٢ (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م) ، دار الأضواء ـ بيروت .

١٥ ـ الرجال : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ / ٩٩٥ ـ ١٠٦٧م) ، تحقيق جواد القيّومي الأصفهاني ، ط١ (١٤١٥ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم . كذلك : نسخة مصوّرة من نسخة مكتبة المتحف البريطاني في لندن برقم ٧٩٦٥ ، تاريخ كتابتها ٥٣٣ هـ / ١١٣٨م .

١٦ ـ الشجرة المباركة في أنساب الطالبية : لفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي ، ط١ (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) مكتبة آية الله المرعشي النجفي- قم .

١٧ ـ شخصيّت علمي ومشايخ شيخ طوسي : للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي ، في : ميراث إسلامي إيران : ٢ / ٣٦١ ـ ٤١٢ ، باهتمام رسول جعفريان ، ط (١٣٧٤ هـ ش / ١٩٥٤ م) ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم .

١٨ ـ الشريف الرضي حياته ودراسة شعره : للدكتور عبدالفتّاح محمّد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

١٩ ـ الشريف الرضي دراسة في عصره وأدبه : لحسن محمود أبو عليوي ، بإشراف د .لويس بوزيه ، ط١ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت .

٢٠ ـ الشيخ الطوسي أبو جعفر محمّد بن الحسن : لحسن عيسىٰ الحكيم ، رسالة الماجستير من جامعة بغداد ، ط١ (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف .

٢١ ـ طرائف المقال : للسيّد علي البروجردي (١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي ، ط١ (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم .

٢٢ ـ عمدة الطالب : لابن عِنَبة (٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) ، ط٢ (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر ـ قم .

٢٣ ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب : لعبدالحسين بن أحمد بن نجف قلي الأميني (١٣٢٠ـ١٣٩٠ هـ / ١٩٠٢ـ١٩٧٠ م) ، ط١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ قم .

٢٤ ـ الغيبة : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠هـ / ٩٩٥ـ١٠٦٧م) ، تحقيق : الشيخ عبدالله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح ، ط١ (١٤١١هـ / ١٩٩٠م) ، مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة .

٢٥ ـ الفخري في أنساب الطالبيّين : للسيّد عزّ الدين القاضي المروزي (كان حيّاً سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي ، ط١ (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم .

٢٦ ـ الفهرست : للنجاشي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، ط٥ (١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرّفة .

٢٧ ـ الفهرست : لمحمّد بن اسحاق (ابن) النديم البغدادي (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) ، تحقيق : رضا تجدّد .

٢٨ ـ قاموس الرجال : للشيخ محمّد تقي التستري (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م) ، ط١ (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم .

٢٩ ـ كشف الظنون : لمصطفىٰ بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) ، تحقيق محمّد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٣٠ ـ الكلام عند الإمامية نشأته تطوّره وموقع الشيخ المفيد منه (٢): للشيخ محمّد رضا الجعفري ، في : تراثنا ، العدد ٣٢ ـ ٣٣ ، رجب وذو الحجّة ١٤١٣ ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

٣١ ـ الكافي في الفقه : لأبي الصلاح الحلبي (٣٧٤ ـ ٤٤٧ هـ / ٩٨٤ ـ ١٠٥٥م) ، تحقيق الشيخ رضا الأُستادي ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامّة ـ إصفهان .

٣٢ ـ گذري بر حيات شيخ مفيد : لمحمّد جواد الشبيري الزنجاني ، طبع في مجموعة مقالات مؤتمر الشيخ المفيد ، ج٥٥ ، ط١ (١٤١٣ هـ) ، مؤتمر ألفية الشيخ المفيد .

٣٣ ـ لباب الأنساب والألقاب والأعقاب : لأبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بابن فندق (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي ، ط١ (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم .

٣٤ ـ لسان الميزان : لابن حجر (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) ، ط٢ (١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م) ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

٣٥ ـ المجدي في أنساب الطالبيّين : للشريف أبي الحسن علي بن محمّد بن علي ابن محمّد العمري العلوي المعروف بابن الصوفي(ح ٣٩٠ـ ح٤٦٦هـ /

١٠٠٠ـ١٠٧٣م) ، تحقيق : د .أحمد المهدوي الدامغاني ، ط ١ (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م) ، مكتبة آية المرعشي النجفي- قم .

٣٦ ـ مستدركات علم رجال الحديث : للشيخ علي نمازي الشاهرودي (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م) ، ط ١ (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) ، الناشر : نجل المؤلّف ، مطبعة شفق ـ طهران .

٣٧ ـ معجم رجال الحديث : للسيّد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ـ١٤١٣ هـ /١٨٩٩ـ١٩٩٢ م) ط ٥ (١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) .

٣٨ ـ المفيد من معجم رجال الحديث : للشيخ محمّد الجواهري ، ط (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، المحلّا تي- قم .

٣٩ ـ المقفّىٰ الكبير : لتقي الدين المقريزي (٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) ، تحقيق محمّد اليعلاوي ، ط (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ، دار الغرب الإ سلامي- بيروت .

٤٠ ـ منتقلة الطالبية : لأبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا (من أعلام القرن الخامس) ، تحقيق السيّد محمّد مهدي الخرسان ، منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ، ط (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

٤١ ـ الوافي بالوفيات : للصفدي (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ ، ط (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ، دار إحياء التراث .

المنهج التاريخي في كتابي ابن المطهّر وابن داود الحلّيّين في علم الرجال (٣)

سامي حمود الحاج جاسم

لقد تعرّضنا في الأعداد السابقة إلىٰ علم الرجال عند الإمامية، وكان الفصل الأوّل منه لبيان تعريف علم الرجال عند الإمامية وأهميّته وبداياته التاريخية، وتناول الفصل الثاني علاقة علم الرجال بالعلوم الأخرىٰ، ومعالم هذا العلم ومناهجه، وتناول الفصل الثالث ألفاظ التعديل والتجريح والتوثيقات الخاصّة والعامّة عند مصنّفي رجال الإمامية، ثمّ تطرّقنا في الباب الثاني إلىٰ منهج ابن المطهّر الحلّي في الرجال، ونستأنف البحث هنا:

المبحث الثاني
موارد خلاصة الأقوال في معرفة الرجال

من خلال الاطّلاع الدقيق المستوعب لمضمون الكتاب رأيت أنّ العلّامة كان قد اعتمد علىٰ الكثير من المصادر في توثيق معلوماته حول من تناولهم من الرواة مدحاً أو قدحاً، وقد أشار صراحة إلىٰ أغلب هذه

المصادر في متن الكتاب[١]، وبقيت بعض المصادر غير معروفة بسبب عدم ذكرها، كقوله: «ذكر أصحابنا»[٢].

وبعد مقابلة النصوص الواردة مع قسم من المصادر التي اعتمد عليها وجدنا أنّ هناك الكثير من المعلومات كانت موجودة في هذه المصادر إلّا أنّ العلّامة لم يشر إليها صراحة في مواضع معيّنة، ويصرّح بها في مواضع أخرىٰ كما ذكرنا أعلاه.

كما أنّ هناك تفاوتاً من حيث عدد مرّات استخدام المصدر من قبل العلّامة، فنلاحظ أنّ هناك مصدراً قد اعتمد عليه أكثر من مائتي مرّة[٣]، وهناك مصدر اعتمد عليه مرّة واحدة[٤] أو مرّتين[٥].

ولابدّ لنا من أن نتعرّض لهذه الموارد مراعين التسلسل الهجائي في من ترجم لهم في **الخلاصة** وفي من لم يترجم لهم نذكرهم حسب سبق ورودهم في الكتاب.

١ ـ ابن عبدون[٦]: «أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز ـ بالزاي قبل الألف وبعده ـ أبو عبد الله النجاشي كان شيخنا المعروف بابن عبدون.

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥١، ٥٢، ٥٥، ٢٥٣، ٣٣٤، ٤٣٠، ٤٣٢.... إلخ.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٧٢، ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٢٤.

(٣) اعتمد تقريباً علىٰ رجال الكشّي ٢٨٠ مرّة، ورجال النجاشي ١١٦ مرّة، وابن الغضائري ١٢٠ مرّة، وغيرهم.

(٤) اعتمد علىٰ الجاحظ مرّة واحدة. وينظر: خلاصة الأقوال: ١٣٢، والشريف المرتضىٰ. وينظر: خلاصة الأقوال: ٤٢٤.

(٥) سعد بن عبد الله. وينظر خلاصة الأقوال: ١١٣ و٤٢٣.

(٦) أحمد بن عبد الواحد أحمد البزّاز أبو عبد الله شيخنا المعروف بابن عبدون، له كتب، منها: كتاب التاريخ، كتاب التفسير... كان قويّاً في الأدب. وينظر: رجال النجاشي: ٨٧.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله : أحمد بن عبدون ويعرف بابن الحاشر»[١].

واعتمد عليه العلّامة الحلّي[٢].

٢ ـ النجاشي[٣] : «أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله النجاشي الذي ولي الأهواز وكتب إلىٰ أبـي عـبد الله عليه السلام يسأله ، وكـتب إليـه رسـالة عـبد الله بـن النـجاشي المعروفة ، وكان أحمد يكنّىٰ أبا العبّاس رحمه الله ، ثقة معتمد عـليه عـندي ، له كتاب الرجال ، نقلنا منه في كتابنا هذا وغيره أشياء كثيرة ، وله كتب أُخـر ذكرناها في **الكتاب الكـبير** ، وتوفّي أبو العبّاس أحمد رحمه الله بمطير آباد فـي جمادىٰ الأولىٰ سنة خمسين وأربعمائة ، وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة»[٤].

واستخدم العلّامة هذا المصدر بكثرة[٥].

٣ ـ البرقي[٦] : «أحمد بن محمّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد

---

(١) خلاصة الأقوال : ٧١ ـ ٧٢. ينظر : رجال النجاشي : ٨٧ ، رجال ابن داود : ٣٩.

(٢) خلاصة الأقوال : ٢٤٦ و٣٦٥.

(٣) أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن النجاشي ... له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل .... وينظر : رجال النجاشي : ١٠١.

(٤) خلاصة الأقوال : ٧٢ ـ ٧٣. وينظر : رجال النجاشي : ١٠١ ، رجال ابن داود : ٤٠.

(٥) ينظر : خلاصة الأقوال : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠١ ، وغير ذلك من الموارد الكثيرة.

(٦) أحمد بن محمّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عليّ البرقي أبو جـعفر ، أصله كوفيّ ... وكان جدّه محمّد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام ثمّ قتله وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلىٰ برق روذ ، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل ... توفّي سنة أربع وسـبعين ومـائتين ، وقال ... مات سنة أخرىٰ سنة ثمانين ومائتين. رجال النجاشي : ٧٦ ـ ٧٧.

ابن عليّ البرقي ـ منسوب إلىٰ برقة قم ـ أبو جعفر، كوفيّ، ثقة غير أنّه كثير الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل. قال ابن الغضائري: طعن عليه القمّيون، وليس الطعن فيه وإنّما الطعن فيمن يروي عنه، فإنّه كان لا يبالي عمّن يأخذ علىٰ طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن محمّد بن عيسىٰ أبعده عن قم ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه. وقال: وجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ وأحمد بن محمّد بن خالد، ولمّا توفّي مشىٰ أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه ممّا قذفه به، وعندي أنّ روايته مقبولة»[١].

وقد اعتمد عليه في **خلاصته**[٢].

٤ ـ ابن عقدة[٣]: «أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان مولىٰ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الحمداني الكوفي المعروف بابن عقده، يكنىٰ أبا العبّاس، جليل القدر عظيم المنزلة، وكان زيديّاً جارودياً وعلىٰ ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روىٰ جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أصولهم وكان حفظه. وقال الشيخ ﵀:

---

(١) خلاصة الأقوال: ٦٣. وينظر: رجال النجاشي: ٧٦ـ٧٧، فهرست الشيخ الطوسي: ٦٢ ـ ٦٤، رجال ابن داود: ٤٣.

(٢) العلّامة الحلّي: ١٤٢، ١٥٤، ٢٢٨، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣٧٩، ٣٩٠، ٤١٠.

(٣) «أحمد بن محمّد بن سعد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان مولىٰ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني... كان كوفيّاً زيديّاً جارودياً علىٰ ذلك حتّىٰ مات.. له كتب، منها: كتاب التاريخ...وكتاب السنن... ومات أبو العبّاس بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة». رجال النجاشي: ٩٤ ـ ٩٥. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٦٢ ـ ٦٤.

سمعت جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها وأذاكر في ثلاثمائة ألف حديث، له كتب ذكرناها في **كتابنا الكبير**، منها كتاب **أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق** عليه السلام أربعة آلاف رجل، وأخرج فيه لكلّ رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة»[(١)].

وقد اعتمد العلّامة على كتابه المذكور[(٢)].

٥ ـ ابن نوح[(٣)]: «أحمد بن محمّد بن نوح، يكنّى أبا العبّاس السيرافي، سكن البصرة، واسع الرواية، ثقة في روايته، غير أنّه حكي عنه مذاهب فاسدة في الأصول، مثل القول بالرؤية وغيرها[(٤)].

كما ذكره العلّامة في ترجمة أخرى بقوله: «أحمد بن عليّ بن العبّاس ابن نوح السيرافي نزيل البصرة، كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه، فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية. قال النجاشي: هو أستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه»[(٥)].

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣٢١. وينظر: رجال النجاشي: ٩٤ـ٩٥، فهرست الشيخ الطوسي: ٧٣ ـ ٧٤، رجال ابن داود: ٢٣٠.

(٢) خلاصة الأقوال: ٥٤، ٨١، ٩٣، ٩٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، وغير ذلك.

(٣) «أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي نزيل البصرة، كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه، وله كتب كثيرة منها: كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين، كتاب التعقيب والتعفير...». رجال النجاشي: ٨٦ ـ ٨٧. وينظر فهرست الشيخ الطوسي: ٨٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٦٨.

(٥) خلاصة الأقوال: ٧١. وينظر: رجال النجاشي: ٨٦ ـ ٨٧، فهرست الشيخ الطوسي: ٨٤، رجال ابن داود: ٢٣٠.

وبعد مراجعة كتب الرجال تبيّن أنّهما واحد، وقد اعتمد عليه في **خلاصته**[١].

٦ ـ ابن فضّال[٢]: «الحسن بن عليّ بن فضّال التيملي ابن ربيعة بن بكر مولىٰ بني تيم بن ثعلبة، يكنّىٰ أبا محمّد، روىٰ عن الرضا عليه السلام وكان خصّيصاً به، وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في رواياته.

روىٰ الكشّي ... عن محمّد بن عبد الله بن زرارة بن أعين قال: كنّا في جنازة الحسن بن عليّ بن فضّال فالتفت إليّ وإلىٰ محمّد بن الهيثم التميمي فقال لنا: إلّا أبشّركما؟ فقلنا له: وما ذاك؟ قال: حضرت الحسن بن عليّ بن فضّال قبل وفاته وهو في تلك الغمرات وعنده محمّد بن الحسن ابن الجهم فسمعته يقول له: يا أبا محمّد تشهّد، فتشهّد الحسن فعبر عبد الله وصار إلىٰ أبي الحسن عليه السلام، فقال له محمّد بن الحسن: وأين عبد الله؟ فسكت، ثمّ عاد الثانية فقال له: تشهّد، فتشهّد وصار إلىٰ أبي الحسن عليه السلام، فقال له محمّد: فأين عبد الله؟ فقال له الحسن بن عليّ: لقد نظرنا في الكتب فلم نجد لعبد الله شيئاً، وكان الحسن بن عليّ بن فضّال فطحيّاً يقول بعبد الله بن جعفر قبل أبي الحسن عليه السلام فرجع.

قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ علىٰ مقري... فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم: رجل في الجبل يقال له

---

(١) العلّامة الحلّي: ١٢٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ٢٥٧، ٣٤٦، ٣٧٥، ٤٣١.

(٢) «الحسن بن عليّ بن فضّال، كوفي، يكنّىٰ أبا محمّد، ابن محمّد بن أيمن مولىٰ تيم الله... وكان الحسن عمره كلّه فطحيّاً مشهوراً بذلك حتّىٰ حضره الموت فمات وقال بالحقّ رضي الله عنه... مات الحسن سنة أربع وعشرين ومائتين». رجال النجاشي: ٣٤ ـ ٣٦. وينظر فهرست الشيخ الطوسي: ٩٧ ـ ٩٨.

ابن فضّال أعبد من رأينا وسمعنا به ، قال : فإنّه ليخرج إلىٰ الصحراء فيسجد السجدة فيجئ الطير فيقع عليه فما نظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة ، وأنّ الوحش لترعىٰ حوله فما تنفر منه لما قد آنست به ، وإنّ عسكر الصعاليك ليجيؤون يريدون الغارة أو قتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا.

قال أبو محمّد : فظننت أنّ هذا الرجل كان في الزمان الأوّل ، فبينما أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي ﷺ إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص برسي ورداء برسي في رجليه نعل محضر فسلّم علىٰ أبي ، فقام إليه فرحّب به وبجّله ، فلمّا أن مضىٰ يريد ابن أبي عميرة قلت : من هذا الشيخ؟ قال : هذا الحسن بن عليّ بن فضّال ، قلت : هذا العابد الفاضل؟ قال : هو ذاك ، قلت : أليس هو ذلك بالجبل؟ قال : هو ذاك كان يكون في الجبل ، قال : ما أقلّ عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعته من القوم ، قال : هو ذاك ، فكان بعد ذلك يختلف إلىٰ أبي ، وكان مصلّاه في الكوفة عند الاسطوانة السابعة ويقال لها : اسطوانة إبراهيم الخليل عليه السلام ، مات سنة أربع وعشرين ومأتين[١].

وكان العلّامة الحلّي قد اعتمد عليه[٢].

٧ ـ حمدويه بن نصير[٣] : «حمدوية بن نصير بن شاهي ـ بالشين المعجمة ـ سمع يعقوب بن يزيد ، روىٰ عن العيّاشي ، يكنّىٰ أبا الحسن ،

---

(١) خلاصة الأقوال : ٩٨ ـ ٩٩. وينظر : رجال النجاشي : ٣٤ ـ ٣٦ ، رجال الكشّي : ٥٦٥ ، فهرست الشيخ الطوسي : ٩٧ ـ ٩٨ ، رجال ابن داود : ٧٦ ، التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال : ٧٢ ـ ٧٦.

(٢) خلاصة الأقوال : ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٣٦٢ ، ٢٧٩.

(٣) «حمدويه بفتح الحاء والدال المهملتين... بن نصير ـ بالفتح ـ بن شاهي ـ بالمعجمة ـ أبو الحسن لم (جخ) أوحد زمانه لا نظير له» ، رجال ابن داود : ٨٥.

عديم النظير في زمانه ، كثير العلم والفقه والرواية ، ثقة ، حسن المذهب»[١].

اعتمد عليه العلّامة[٢].

٨ ـ سعد بن عبد الله[٣]: «سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي ، يكنّىٰ أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ، ثقة ، شيخ هذه الطائفة وفقيهها و وجهها ، ولقي مولانا أبا محمّد العسكري عليه السلام. قال النجاشي : ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون : هذه حكاية موضوعة عليه ، والله أعلم ، توفّي سعد رحمه الله سنة إحدىٰ وثلثمائة ، وقيل : سنة تسع وتسعين ومائتين ، وقيل : مات رحمه الله يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ثلاثمائة في ولاية رستمدار»[٤].

اعتمد عليه العلّامة الحلّي[٥].

٩ ـ العقيقي[٦]: «عليّ بن أحمد العلوي العقيقي : بالقاف بعد العين المهملة وبعد الياء المنقطة تحتها نقطتين. قال الشيخ الطوسي رحمه الله : اخبرنا أحمد بن عبدون عن الشريف أبي محمّد الحسن بن محمّد بن يحيىٰ عن

---

(١) خلاصة الأقوال : ١٣٣. ينظر : رجال ابن داود : ٨٥.

(٢) خلاصة الأقوال : ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣.

(٣) «سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمّي أبو القاسم ، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ، كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً...وصنّف سعد كتباً كثيرة... كتاب الوضوء ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة... توفّي سعد سنة إحدىٰ وثلاثمائة ، وقيل : سنة تسع وتسعين ومائتين» رجال النجاشي : ١٧٧ ، ١٧٨.

(٤) خلاصة الأقوال : ١٥٦. وينظر : رجال النجاشي : ١٧٧ ـ ١٧٨ ، رجال ابن داود : ١٠٢.

(٥) خلاصة الأقوال : ٣١٣ ، ٤٣٣.

(٦) «عليّ بن أحمد العلوي العقيقي ، له كتب ، منها : كتاب المدينة ، كتاب المسجد ، كتاب الرجال... وفي أحاديث العقيقي مناكير...» فهرست الشيخ الطوسي : ١٦٢.

عليّ بن أحمد العقيقي: قال ابن عبدون: في أحاديث العقيقي مناكير»[١].

اعتمد عليه العلّامة[٢].

١٠ ـ المرتضىٰ[٣]: «عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ ابن إبراهيم بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو القاسم المرتضىٰ ذو المجدين علم الهدىٰ رضي الله عنه، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع علىٰ فضله، مقدّم في العلوم، مثل علم الكلام والفقه والمنطق وأصول الفقه والأدب من النحو والشعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد علىٰ عشرين ألف بيت، وتوفّي رحمه الله تعالىٰ في شهر ربيع الأوّل سنة ستة وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائه، ويوم توفّي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيّاماً، نضّر الله وجهه، وصلّىٰ عليه ابنه في داره، ودفن فيها، وتولّىٰ غسله أحمد بن العبّاس النجاشي ومعه الشريف أبو يعلىٰ محمّد بن الحسن الجعفري وسلّار بن عبد العزيز الديلمي، وله مصنّفات كثيرة ذكرناها في كتابنا الكبير، وبكتبه استفادت الإمامية منذ

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣٦٥. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ١٦٢، رجال ابن داود: ٢٦٠.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٠٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٦.

(٣) «عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم المرتضى، حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه... وكان متكلما شاعرا أديبا عظيم المنزلة في العلم... مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربع مائة...»، رجال النجاشي: ٢٧٠ ـ ٢٧١. وينظر فهرست الشيخ الطوسي: ١٦٤ ـ ١٦٥.

زمنه ﷺ إلىٰ زماننا هذا وهو سنة ثلاثة وتسعين وستمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً»[١].

وقد اعتمد عليه العلّامة في **خلاصته**[٢].

١١ ـ ابن قتيبة[٣]: «عليّ بن محمّد بن قتيبة ويعرف بالقتيبي النيسابوري أبو الحسن تلميذ الفضل بن شاذان، فاضل، عليه اعتمد أبو عمرو الكشّي في كتاب **الرجال**»[٤].

واعتمد عليه العلّامة[٥].

١٢ ـ الفضل بن شاذان[٦]: «الفضل بن شاذان ـ بالشين المعجمة والذال المعجمة والنون ـ ابن الخليل ـ بالخاء المعجمة ـ أبو محمّد الأزدي النيسابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل: عن الرضا عليه السلام أيضاً، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن في هذه الطائفة، قيل: إنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وترحّم عليه أبو محمّد عليه السلام مرّتين، ورُوي: ثلاثاً ولاء، ونقل الكشّي عن الأئمّة عليهم السلام

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٧٩. وينظر: رجال النجاشي: ٢٧٠ ـ ٢٧١، فهرست الشيخ الطوسي: ١٦٤ ـ ١٦٥، رجال ابن داود: ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٢٤.

(٣) «عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوري، عليه اعتمد الكشّي، صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه، له كتب، منها: كتاب يشتمل علىٰ ذكر مجالس الفضل مع أهل الخلاف ومسائل البلدان»، رجال النجاشي: ٢٥٩.

(٤) خلاصة الأقوال: ١٧٧. وينظر: رجال النجاشي: ٢٥٩، رجال ابن داود: ١٤١.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٩٩.

(٦) «الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمّد الأزدي النيشابوري وكان ثقة، أحد أصحابنا والمتكلّمين... وذكر أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً... منها... كتاب الوعيد، كتاب الردّ علىٰ أهل التعطيل، كتاب الاستطاعة»، رجال النجاشي: ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

مدحه ثمّ ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا عنه في **كتابنا الكبير**، وهذا الشيخ أجلّ من أن يغمز عليه، فإنّه رئيس طائفتنا رضي الله عنه»[١].

اعتمد عليه العلّامة الحلّي[٢].

١٣ ـ ابن الوليد[٣]: «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر، شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجهم، ويقال: إنّه نزل قم وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوق به، يروي عن الصفّار وسعد، وروىٰ عنه التلعكبري، وذكر أنّه لم يلقه بل وردت عليه إجازته علىٰ يد صاحبه جعفر ابن الحسن المؤمن بجميع رواياته»[٤].

وأشار العلّامة إلىٰ اعتماده عليه[٥].

١٤ ـ الطوسي[٦]: «محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر،

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٢٩. وينظر: رجال النجاشي: ٣٠٦ ـ ٣٠٧، فهرست الشيخ الطوسي: ١٧٩ ـ ١٩٩، رجال ابن داود: ١٥١، التحرير الطاوسي: ٢١٤ ـ ٤١٨.

(٢) خلاصة الأقوال: ٨٢، ٩٤، ٩٨، ١٤٨، ١٥٧، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣١٣، وغيرها.

(٣) «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، ويقال: إنّه نزيل قم، وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، له كتب، منها: كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع... مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة»، رجال النجاشي: ٣٨٣. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٢٤٠ ـ ٢٤٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٧ ـ ٢٤٨. وينظر: رجال النجاشي: ٣٨٣، فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٧، ٢٢٦، رجال ابن داود: ١٦٨.

(٥) خلاصة الأقوال: ٢٦٤، ٤٠١.

(٦) «محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة، عين،

شيخ الأمامية قدّس الله روحه، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة ثقة عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنّف في كلّ فنون الإسلام، وهو المهذّب للعقائد في الأصول والفروع والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، ولد قدّس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفّي رضي الله عنه ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستّين وأربعمائة بالمشهد المقدّس الغروي علىٰ ساكنه السلام ودفن بداره»[١].

وتعرف اليوم بجامع الطوسي، وسمّيت بالعلمين بعد دفن بحر العلوم الكبير فيها.

اعتمد العلّامة الحلّي علىٰ عدّة كتب للطّوسي، منها: **الرجال**[٢]، **الفهرست**[٣]، **الغيبة**[٤]، **الاستبصار** و**التهذيب**، إلّا أنّ الكتابين الأخيرين لم يشر إليهما صراحة في متن الكتاب، كما أنّ العلّامة لم يذكر كتب الشيخ

من تلامذة شيخنا أبي عبد الله، له كتب، منها: كتاب تهذيب الأحكام، وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، وكتاب الرجال من روىٰ عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام، وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين...»، رجال النجاشي: ٤٠٣. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(١) خلاصة الأقوال: ٢٤٩. وينظر: رجال النجاشي: ٤٠٣، فهرست الشيخ الطوسي: ٢٤٠ ـ ٢٤٢، رجال ابن داود: ١٦٩.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٨، ٦٢، ٧٢، ٣١٤.

(٣) خلاصة الأقوال: ٤٩، ٥٠، ١٤٤، ٣١٣، ٣١٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٢، ٤٠٥، ٤٠٩.

الطوسي: **الرجال**، **الفهرست**، **الغيبة** كلّما اعتمد عليها بل يكتفي بالإشارة إلىٰ شخص الشيخ الطوسي[١].

١٥ ـ ابن بابويه[٢]: «محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي أبو جعفر نزيل الريّ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو ثلاثمائة مصنّف ذكرنا أكثرها في **كتابنا الكبير**، مات رضي الله عنه بالريّ سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة»[٣].

وقد أشار العلّامة صراحة إلىٰ اعتماده علىٰ كتابه **من لا يحضره الفقيه**[٤] وغيرها من كتبه[٥]، كما أنّ العلّامة ترجم لوالد ابن بابويه[٦].

١٦ ـ الكشّي[٧]: «محمّد بن عمر ـ بضمّ العين ـ بن عبد العزيز

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥٣، ٥٥، ٨٤، ١٠١، ١٣٤، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٣، وغير ذلك من الموارد الكثيرة.

(٢) «محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي أبو جعفر، نزيل الريّ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة، منها: كتاب التوحيد، وكتاب النبوّة... مات رضي الله عنه بالريّ سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة». رجال النجاشي: ٣٨٩ ـ ٣٩٢. وينظر: الفهرست: ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٤٨. وينظر: رجال النجاشي: ٣٨٩ ـ ٣٩٢، فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٧ ـ ٢٣٨، رجال ابن داود: ١٧٩.

(٤) خلاصة الأقوال: ٤٨.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٠٢، ١٢٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٥، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٥١، وغيرها.

(٦) خلاصة الأقوال: ١٧٨.

(٧) «محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي أبو عمرو، كان ثقة عيناً، وروىٰ عن ⇐

الكشّي، يكنّىٰ أبا عَمرو ـ بفتح العين ـ بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، وكان ثقة عيناً، روىٰ عن الضعفاء، وصحب العيّاشي وأخذ منه وتخرّج عليه، له كتاب **الرجال** كثير العلم إلّا أنّه فيه أغلاطاً كثيرة»[١].

وقد أسهب العلّامة في النقل عنه في **الخلاصة**[٢].

١٧ ـ المفيد[٣]: «محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّىٰ أبا عبد الله، يلقّب بالمفيد، وله حكاية في سبب تسميته بالمفيد ذكرناها في **كتابنا الكبير**، ويعرف بابن المعلّم، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكلّ من تأخّر عنه. استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رياسة الأمامية في وقته إليه، وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب، له قريب من مائتي

↩ الضعفاء كثيراً، وصحب العيّاشي وأخذ عنه وتخرّج عليه وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة». رجال النجاشي: ٣٧٢. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٢١٧.

(١) خلاصة الأقوال: ٢٤٧. وينظر: رجال النجاشي: ٣٧٢، فهرست الشيخ الطوسي: ٢١٧، رجال ابن داود: ١٨٠.

(٢) العلّامة الحلّي: ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، وغير ذلك من الموارد الكثيرة المتعدّدة.

(٣) «محمّد بن محمّد بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب ابن هلال... شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، له كتب: الرسالة المقنعة، الأركان في دعائم الإيمان... مات ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة... وقيل: مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة» رجال النجاشي: ٣٩٩ ـ ٤٠٣. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

مصنّف كبار وصغار، ومات قدّس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنه ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وصلّىٰ عليه الشريف المرتضىٰ أبو القاسم عليّ بن الحسين بميدان الأشنان، وضاق علىٰ الناس مع كبره، ودفن في داره سنتين ثمّ نقل إلىٰ مقابر قريش بالقرب من السيّد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلىٰ جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه»[١].

واعتمد عليه العلّامة في **خلاصته**[٢].

١٨ ـ ابن عيّاش[٣]: «محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش ـ بالشين المعجمة ـ السلمي السمرقندي أبو النضر ـ بالضاد المعجمة ـ المعروف بالعيّاشي، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها، وقيل: إنّه من بني تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات مضطلع بها، له كتب كثيرة تزيد علىٰ مائتي مصنّف، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٤٨ ـ ٢٤٩. وينظر: رجال النجاشي: ٣٩٩ ـ ٤٠٣، فهرست الشيخ الطوسي: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، رجال ابن داود: ١٨٣.

(٢) العلّامة الحلّي: ١٣١، ٣٩٥.

(٣) «محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي السمرقندي أبو النضر المعروف بالعيّاشي، ثقة، صدوق، عين من عيون الطائفة، وكان في أوّل أمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة... أنفق أبو النضر علىٰ العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلّق مملوءة من الناس، وصنّف أبو النضر كتباً، منها: التفسير، كتاب الصلاة، كتاب الصوم» رجال النجاشي: ٣٥٠ ـ ٣٥٤. وينظر: فهرست الشيخ الطوسي: ٢١٢ ـ ٢١٥.

في أوّل أمره عامّي المذهب وسمع حديث العامّة وأكثر منه ثمّ تبصّر وعاد إلينا، أنفق علىٰ العلم والحديث تركة أبيه وكانت ثلاثمائة ألف دينار»[١].

اعتمد عليه العلّامة[٢].

١٩ ـ الكليني[٣]: «محمّد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني: بالنون بعد الياء، وكان خاله علّان الكليني الرازي، ومحمّد شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف كتاب **الكافي** في عشرين سنة، ومات ببغداد في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. قال الشيخ الطوسي وقال النجاشي: في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سنة تناثر النجوم... ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال ابن عبدون: رأيت قبره في حراة الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه»[٤]، وأشار العلّامة إلىٰ اعتماده عليه[٥].

٢٠ ـ نصر[٦]: « نصر ـ بالصاد المهملة ـ بن الصباح، يكنىٰ أبا القاسم

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٤٦. وينظر: رجال النجاشي: ٣٥٠ ـ ٣٥٤، فهرست الشيخ الطوسي: ٢١٢ ـ ٢١٥، رجال ابن داود: ٨٤.

(٢) خلاصة الأقوال: ٢٨٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤١٢، ٤١٦.

(٣) «محمّد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني ـ وكان خاله علّان الكليني الرازي ـ شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم... صنّف الكتاب الكبير... يسمّىٰ الكافي في عشرين سنة... ومات أبو جعفر الكليني ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سنة تناثر النجوم... ودفن بباب الكوفة...» رجال النجاشي: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٥ ـ ٢٤٦. وينظر: رجال النجاشي: ٣٧٧ ـ ٣٧٨، فهرست الشيخ الطوسي: ٢١٠ ـ ٢١١، رجال ابن داود: ١٨٧.

(٥) خلاصة الأقوال: ٤٣٠.

(٦) «نصر بن صباح أبو القاسم البلخي، غال المذهب... روىٰ عنه الكشّي، له كتب، منها: كتاب معرفة الناقلين، كتاب فرق الشيعة...» رجال النجاشي: ٤٢٨.

البلخي ، غالي المذهب ، وكان كثير الرواية»[١].

اعتمد عليه العلّامة في **خلاصته**[٢].

كما أنّ هناك إشارات متناثرة في متن **الخلاصة** لعدد من المصادر التي اعتمد عليها العلّامة ولم يترجم لهم سوف نسوقها تباعاً حسب أسبقية ورودها في **خلاصة الأقوال** ، وكان من هذه الموارد ابن الغضائري[٣] الذي اعتمد عليه بدرجة كبيرة وواضحة موازنة ببعض المصادر المترجم لأصحابها أو غير المترجم لها ، وعلىٰ ما يبدو فإنّ لابن الغضائري أكثر من كتاب استخدمه العلّامة في **خلاصته**[٤].

وقد اعتمد عليه العلّامة الحلّي في قسمي **الخلاصة** وإن كان في القسم الثاني بصورة أكثر[٥]. كما أنّ العلّامة ترجم لأبيه الشيخ حسين الغضائري[٦].

ومن المصادر الأخرىٰ المعتمدة في **الخلاصة** كتاب **الحيوان** للجاحظ[٧] ، إذ ورد فيها : «قال ـ أي الجاحظ ـ : وحدثني أبو تمام الطائي

---

(١) خلاصة الأقوال : ٤١٣. وينظر : رجال النجاشي : ٤٢٨ ، اختيار الكشّي : ٨٥٤ ، رجال ابن داود : ٢٨٢ ، التحرير الطاووسي : ٢٩٠.

(٢) خلاصة الأقوال : ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري من رجال القرن الخامس الهجري ، ينظر : مصفىٰ المقال : ٤٦.

(٤) خلاصة الأقوال : ٣٥١.

(٥) خلاصة الأقوال : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٨٩ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، وغيرها من الموارد الكثيرة.

(٦) ينظر : خلاصة الأقوال : ١١٦ ، ذكر فيها انه عارف بالرجال وأجازه الشيخ الطوسي وتوفي سنة ٤١١ هـ.

(٧) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب مولىٰ لأبي القلمس عمرو بن قطع الكناني ثم الفقيمي ، وكان من أحرص الناس علىٰ العلم ، توفي سنة خمس ⇐

وكان من رؤساء الرافضة»[١] «وفي كتاب سعد[٢] انه خرج مع زيد فـافلت فمن الله عليه وتاب ورجع بعد ذلك»[٣]، «وقال سعد: ...تزوج أبو عـبد الله عليه السلام بأمه»[٤]. «وقال ابن عبده الناسب: مولىٰ يشكر...»[٥]، «قال الحسن ابن مهدي السليقي: توليت أنا والشيخ أبو محمّد الحسن... غسله في تلك الليلة...»[٦] والكلام عن وفاة الشيخ الطوسي.

وكذلك من مصادره: «قال أبو عليّ بن همام: ولد أحمد بن هـلال سنة ثمانين ومائة ومات سنة تسع وستّين ومائتين»[٧]، «قال: شيخنا محمّد ابن عليّ بن شهرآشوب»[٨]، «قال محمّد بن شهرآشوب: إنّه عامّي»[٩].

وخمسين ومائتين. وينظر: فهرست ابن النـديم: ٢٩١، مـعجم الأدبـاء ٤٧٢/٤ ـ ٤٩٨.

(١) خلاصة الأقوال: ١٣٢.

(٢) لم أعثر علىٰ اسمه الكامل، وهناك الكثير من العلماء ممّن حملوا هذا الاسم، كما أشير لأحد المترجم لهم بعبارة (... من خيار أصحاب سعد) في صفحة (٢٧١) من الخلاصة وهذا يدلّ علىٰ عظم شأنه ـ أي سعد ـ لكن يترجح لي انه سعد بن عبد الله الأشعري (ت ٣٠١ هـ) الذي هو من مصادر العلّامة في الخلاصة والمترجم له في صفحة (١٥٦).

(٣) خلاصة الأقوال: ١٥٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٤١٤، وتنظر: ٤٢٣.

(٥) خلاصة الأقوال: ٢١٧.

(٦) خلاصة الأقوال: ٢٤٩.

(٧) خلاصة الأقوال: ٣٢٠.

(٨) خلاصة الأقوال: ٢٣٤. ولم يترجم له العلّامة رغم أنّه عبّر عنه بـ(شيخنا). وابن شهرآشوب هو مـحمّد بـن عـليّ المـازندرانـي (ت ٥٥٨ هـ) صـاحب التـصنيفات الكثيرة، منها كتابه في الرجال الموسوم بـ(معالم العلماء)، ينظر: مصفىٰ المقال: ٤١١ ـ ٤٣٥.

(٩) خلاصة الأقوال: ٢٣٤.

كما أنّ العلّامة الحلّي كثيراً ما يشير في ترجمة الرجال إلىٰ **كتابه الكبير** في الرجال الموسوم بـ: **كشف المقال في معرفة الرجال**، وهو كتاب مفقود كما نوّهنا سلفاً، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الإشارات في متن **الخلاصة**[١].

وأحياناً أخرىٰ نرىٰ العلّامة الحلّي لا يذكر أي مصدر عند عرضه المعلومة بل إنّه يسبقها بعبارة: ذكر أصحابنا[٢]. ومن خلال مقابلة قسم من المعلومات المسبوقة بهذه العبارة وجدناها في أغلب المصادر التي أفصح عنها ولاسيّما كتب الرجال الأولىٰ، مثل: **اختيار رجال الكشي**، **رجال النجاشي**، **فهرست الطوسي**، **رجال ابن الغضائري**، ... وغيرهم.

المبحث الثالث
منهج ابن المطهّر الحلّي في خلاصة الأقوال

المطلب الأوّل
وصف منهجية التأليف

بيّن العلّامة الحلّي في مقدّمة كتابه **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** سبب تأليفه هذا الكتاب وأنّه جاء مختصراً لنقده لمن سبقه في التصنيف في هذا المجال من أنّهم إمّا طوّلوا كثيراً أو اختصروا غاية الاختصار.

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٧٦، ٩٠، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥، ١٥٢، ١٧٤، ١٦٠، ١٦٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٠٩.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٦٧، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٣٨، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٢٤.

وأشار أنّه سلك مسلكاً لم يسلكه سالك قبله، إذ قسم الكتاب إلىٰ قسمين، فكان القسم الأوّل فيمن اعتمد علىٰ رواياتهم، وضمّ الثاني من يتوقّف عن العمل بروايتهم.

كما أشار إلىٰ عدم ذكر مصنّفات الرواة ولم يطوّل في نقل سيرتهم وأوكل ذلك إلىٰ كتابه الكبير المسمّىٰ **كشف المقال في معرفة الرجال** والذي أشار إليه مرّات عديدة في متن **الخلاصة** كما أسلفنا، إلّا أنّ هذا الكتاب مفقود ولم يصل إلينا ـ وقد أشار الأفندي إلىٰ ذلك بقوله: «ولكن إلىٰ الآن لم يوجد لكتابه الكبير عين ولا أثر»[١] ـ ورتّب كلّ قسم من الكتاب علىٰ حروف المعجم[٢].

حوىٰ القسم الأوّل سبعة وعشرين فصلاً، وفصل آخر للكنىٰ وهو الفصل الثامن والعشرون.

وفي كلّ فصل من هذه الفصول أبواب، ففي فصل الهمزة ثلاثة عشر باباً، الباب الأوّل في إبراهيم وفيه ثمانية وعشرين رجلاً. الفصل الثاني في الباء وفيه سبعة أبواب، وبابه الرابع بكير وفيه خمسة رجال وهكذا. ولا يوجد باب لحرف الغين في القسمين.

حوىٰ القسم الأوّل بجميع فصوله وأبوابه ترجمة ألف ومائتين وسبعة وعشرين رجلاً. أمّا القسم الثاني فقد حوىٰ ترجمة خمسمائة وعشرة رجال[٣]. ورتّب هذا القسم ـ الثاني ـ حسب ترتيب القسم الأوّل في سبعة

---

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٣٦٢/١.

(٢) إلّا أنّه اعتمد علىٰ الحرف الأوّل من الأسماء دون الحرف الثاني والثالث.

(٣) خلاصة الأقوال: ٣١٣، ٤٢٤.

وعشرين فصلا، كان الفصل الأوّل في الهمزة وفيه ستّة أبواب[١]. وكان الباب الخامس ـ أمية ـ وفيه رجلان.

أمّا الخاتمة فقد اشتملت علىٰ عشر فوائد، جاءت الفائدة الأولىٰ بذكر ستة وثلاثين رجلاً ممّن عرفوا بكناهم دون أسمائهم. وبذلك حوىٰ كتاب **خلاصة الأقوال** إجمالاً ألفاً وسبعمائة وسبعاً وثلاثين ترجمة.

أمّا الفائدة الثانية فقد كانت في التعريف بأبي جعفر وهو أحمد بن محمّد بن عيسىٰ.

والفائدة الثالثة في تفسير قول الشيخ الكليني في مواطن كثيرة: «عدد من أصحابنا».

وتضمّنت الفائدة الرابعة الإشارة إلىٰ استثناء الشيخ الطوسي لأحد الرواة وهو محمّد بن الحسن بن الوليد.

كما أشارت الفائدة الخامسة إلىٰ ذكر تاريخ ولادة الإمام الثاني عشر المهدي ابن الحسن عليه السلام وبيان ذكر وكلائه الأبرار رضي الله عنهم.

وكانت الفائدة السادسة في ذكر الشيخ الطوسي عدداً من المذمومين.

والفائدة السابعة في ذكر الشيخ الطوسي لعدد من الثقات ممّن عملوا مع سفراء (وكلاء) الإمام المهدي عليه السلام.

والفائدة الثامنة في طرق الشيخ الطوسي في كتابيه **التهذيب** و**الاستبصار** عن الرجال الذين لم يلقهم.

واشتملت الفائدة التاسعة علىٰ الإشارة إلىٰ غلط جماعة في الإسناد إلىٰ حمّاد بن عيسىٰ فيتوهّمونه حمّاد بن عثمان، وهو غلط.

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣١٣ ـ ٣٢٥.

والفائدة العاشرة في ذكر طرق العلّامة الحلّي إلىٰ الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق وإلىٰ الشيخيين أبي عمرو الكشّي وأحمد بن العبّاس النجاشي.

أمّا عن تاريخ تأليف **خلاصة الأقوال** فيشير العلّامة إلىٰ ذلك ضمناً في معرض الترجمة لنفسه[١]، وكذلك عندما ترجم للسيّد المرتضىٰ[٢].

وسوف نتعرّض لمنهجيته مع عناصر الترجمة واستخدامه ألفاظ الجرح والتعديل، فضلاً عن الألفاظ الاجتهادية الخاصّة بالعلّامة، وكذلك مذاهب الرواة المترجم لهم وفرقهم.

المطلب الثاني
التعامل مع عناصر الترجمة

تعامل العلّامة مع عناصر الترجمة من خلال حرصه علىٰ ضبط اسم المترجم له خشية التصحيف والتحريف ولاسيّما في الأحرف التي يمكن أن يحصل بها ذلك، وينسحب ذلك علىٰ كنيته ونسبه ولقبه ومدينته وقبيلته التي ينتمي لها أصلاً أو الموالي لها.

ومثال علىٰ ذلك قوله: «إسماعيل بن مِهْران ـ بكسر الميم وسكون الهاء بعدها راء ثمّ ألف ثمّ نون ـ بن محمّد بن أبي نصر السكوني، واسم أبي نصر زيد، مولىٰ، كوفيّ، يكنّىٰ أبا يعقوب...»[٣].

---

(١) خلاصة الأقوال: ١١٠.
(٢) خلاصة الأقوال: ١٧٩.
(٣) خلاصة الأقوال: ٥٤.

وقوله: «عبد الكريم بن هلال الجعفي الخزّاز ـ بالخاء المعجمة والزاي قبل الألف وبعدها ـ مولىٰ، كوفيّ، ثقة، عين، يقال له: الخلقاني: بالقاف، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام»[١].

كما حرص العلّامة علىٰ إيراد كنىٰ المترجم لهم وضبطها، كقوله: «إبراهيم بن نُعَيم ـ بضمّ النون وفتح العين غير المعجمة وإسكان الياء المنقّطة تحتها نقطتين ـ العبدي الكناني، ثقة ... يكنّىٰ أبا الصَّبّاح ـ بفتح الصاد غير المعجمة وتشديدها وتشديد الباء المنقّطة تحتها نقطة ـ كان كوفيّاً ومنزله في كنانة فعرف به، وكان عبديّاً، رأىٰ أبا جعفر عليه السلام وروىٰ عن أبي إبراهيم موسىٰ عليه السلام»[٢].

وأشار العلّامة إلىٰ من روىٰ عن الأئمّة عليهم السلام ومن لم يرو، مثل قوله: «إسماعيل بن عبد الخالق... عمومته شهاب وعبد الرحيم ووهب وأبوه عبد الخالق... رووا عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهما السلام»[٣]، وقوله: «إبراهيم ابن سفير... ثقة، مأمون، كثير الرواية، لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام»[٤].

كما تابع العلّامة بحرص شديد سنة ولادة المترجم له ووفاته وكم عمره وفي أي مكان مات وأين دفن، كقوله في ذكر سنة الوفاة: «أحمد بن

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٢٢.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٧. وتنظر الصفحات: ٥١، ٥٧، ٦٤، ٦٧... .

(٣) خلاصة الأقوال: ٥٦. وتنظر الصفحات: ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٧٣، ٨١، ٨٦، ٨٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٤، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٧، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣٩، ٣٥٠، ٣٨٧، ٤١٦.

(٤) خلاصة الأقوال: ١١٥.

إدريس... مات... علىٰ طريق الكوفة سنة ستّة وثلاثمائة ﷺ...»[١].

وقوله في ضبط سنة الولادة: «قال محمّد بن الحسين الرضوي الموسوي... كان ميلاده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة...»[٢].

إلّا أن ضبطه للولادة كان أقلّ بقليل من ضبطه لوفاة الرواة المترجم لهم، بل لا توجد نسبة بين الإشارتين، ولعلّ هذا يعود إلىٰ عدم شهرة العلماء منذ ولادتهم بل بعد أن يتلقّوا العلم ويصنّفوا المصنّفات.

أمّا في ضبط عمر الراوي حال الوفاة فيقول: «جعفر بن سليمان القمّي... مات في ذي القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة، وله نيف وتسعون سنة»[٣].

وأشار إلىٰ مكان موت الرواة عند الترجمة بقوله: «الحارث بن هشام... مات بالشام»[٤].

كما ذكر موضع الدفن لرواته كقوله: «محمّد بن النعمان... يلقّب بالمفيد ودفن في داره سنتين ثمّ نقل إلىٰ مقابر قريش بالقرب من السيّد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلىٰ جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه»[٥].

وأحياناً يؤرّخ العلّامة لوفاة أحد رواته بلازمة معيّنة، مثل قوله: «إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي... مات في حياة أبي عبد

---

(١) خلاصة الأقوال: ٦٥. وتنظر الصفحات: ٦٧، ٧٣، ٢٤٠.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٢.

(٣) خلاصة الأقوال: ٩١. تنظر الصفحات: ٩٧، ٩٩، ٢٣٦.

(٤) خلاصة الأقوال: ١٢٢. وتنظر الصفحات: ٦٥، ٨٩، ١٢٠، ١٢٥، ٤٥، ٣٢٠، ٤١٦.

(٥) خلاصة الأقوال: ٢٤٨. وتنظر الصفحات: ٧٢٠، ٤١١.

الله عليه السلام»[١]. وقوله أيضاً في الإشارة نفسها: «الحارث بن قيس... ومات في خلافة عمر»[٢]. أو قوله: «... مات بالخزيمية»[٣]. أو قوله: «... مات في سنة تناثر النجوم...»[٤].

كما أخذ العلّامة بالإشارة إلىٰ عدد ما رواه الرواة عن الأئمّة عليهم السلام، كقوله في من روىٰ حديثاً واحداً: «إدريس بن عيسىٰ... دخل إلىٰ مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام وروىٰ عنه حديثاً واحداً»[٥].

وفي إشارته إلىٰ من روىٰ أكثر من حديث قوله: «أديم...صاحب أبي عبد الله عليه السلام يروي نيفاً وأربعين حديثاً عنه عليه السلام»[٦].

كما حقّق العلّامة في نسبة الرواة إلىٰ مدنهم، كقوله: «إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال... أصله كوفيّ وانتقل إلىٰ أصفهان...»[٧].

كما كان العلّامة حذراً من خلال إشارته لتشابه الأسماء وخشية الخلط، كقوله: «أحمد بن الحسين بن الحسين اللؤلؤي، وليس هو بابن

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥٤. وتنظر الصفحات: ١٢٦، ١٩٣.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٢٢.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٨٤. والخزيمية: بضمّ أوّله وفتح ثانيه، تصغير خزيمة، منسوبة إلىٰ خزيمة بن خازم فيما أحسب، وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة، وقيل الأجفر، وقال قوم: بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: إنّه الحزيمية بالحاء المهملة. وينظر: معجم البلدان ٣٧٠/٢.

(٤) خلاصة الأقوال: ١٧٨ و٢٤٥. وينقل في هذه السنة تساقطت شهب كثيرة من السماء، وفسّر ذلك بموت العلماء، إذ مات في تلك السنة جملة من العلماء، للتفصيل ينظر: الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٧٢، بحار الأنوار ٢٣٣/٥٨، لؤلؤة البحرين: ٣٨٤، طرائف المقال في أحوال الرجال: ٣٨٤.

(٥) خلاصة الأقوال: ٥٩ ـ ٦٠.

(٦) خلاصة الأقوال: ٧٧.

(٧) خلاصة الأقوال: ٤٩. وتنظر الصفحات: ٤٨، ٦٣، ٦٧، ٣٥٤.

المعروف بالحسن بن الحسين اللؤلؤي ، كوفيٌّ»[١]. إلّا أنّ حذره لم يسر معه علىٰ طول خطّ التصنيف بل وقع في المحذور من متشابه الأسماء كما سنوضّحه لاحقاً.

وأشار العلّامة إلىٰ الكتب التي صنّفها الرواة وإن كان قد ألزم نفسه بذكر بعضها وترك إحصائها كلّيّاً إلىٰ كتابه الكبير **كشف المقال في علم الرجال**[٢]، وبذلك فإنّه لم يخالف المنهج الذي اختطّه لنفسه في هذه النقطة ، إلّا أنّه لم يسر في منهجية واحدة في ذكر الكتب ، فأحياناً يذكر اسم الكتاب بدون مضمونه ، كقوله : «ثبيت بن محمّد... له كتاب توليدات بني أمية في الحديث»[٣]، وأحياناً أخرىٰ لا يذكر اسم الكتاب ولا مضمونه ، كقوله : «عبيد الله بن أبي رافع...وصنّف الكتاب المنسوب إليه...»[٤]، أو قوله : «له كتاب..»[٥]، ويشير أحياناً إلىٰ اسم الكتاب ومضمونه كقوله : «أحمد بن إسماعيل بن... فمن كتبه كتاب العبّاسي ، وهو كتاب عظيم نحو عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العباسية لم يصنّف مثله ، هذا خلاصة ما وصل إلينا في معناه»[٦]. كما حرص العلّامة علىٰ بيان الموطن الأوّل للراوي أو إلىٰ أي بلد انتقل كقوله : «بسطام بن عليّ... من أهل

---

(١) خلاصة الأقوال : ٦٣. وينظر : ١٨١.

(٢) خلاصة الأقوال : ٤٤ المقدّمة.

(٣) خلاصة الأقوال : ٧٨. وينظر : ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٦٨ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ٢٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٣٠ ، ٣٨٠.

(٤) خلاصة الأقوال : ٢٠٣. وتنظر الصفحات : ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٥.

(٥) خلاصة الأقوال : ٢٥٢.

(٦) خلاصة الأقوال : ٦٦. وينظر : ٩١.

همدان»[١]، وقوله: «الحسن بن أحمد... وهم من أهل الريّ»[٢]، وقوله: «... من آذربيجان انتقل إلىٰ أرمينية»[٣].

أمّا بالنسبة للنسب فقد كان له أهمّية كبيرة في ترجمة الرواة وواضح ذلك من حرص العلّامة علىٰ عرض نسب الرواة، فإذا كانوا عرباً يبيّن ذلك، وإذا كانوا موالي يبيّن من كانوا يوالون، ومثال ذلك قوله: «بريد...أبو القاسم عربيّ»[٤]، وقوله: «... عربيّاً أزديّاً»[٥]، وقوله: «...عربيّ صليب..»[٦]، وقوله: «... وكان من العجم»[٧]، وقوله: «بيان الجزري... مولىٰ...»[٨]، وقوله: «...مولىٰ بني ضبيعة بن عجل...»[٩].

ودأب العلّامة الحلّي علىٰ ذكر الروايات التاريخية المتعلّقة بالرواة، مثل قوله: «إبراهيم أبو رافع... شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهده»[١٠]، وقوله: «أبي بن كعب... شهد بدراً والعقبة الثانية وبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله»[١١]، وقوله: «أبي بن قيس، قتل يوم حنين»[١٢].

---

(١) خلاصة الأقوال: ٨١.
(٢) خلاصة الأقوال: ١٠٨.
(٣) خلاصة الأقوال: ٣٨٦.
(٤) خلاصة الأقوال: ٨١. وتنظر الصفحات: ٧٥، ٨١، ١٦٠، ٢٢٧، ٣٠٧.
(٥) خلاصة الأقوال: ٨٦.
(٦) خلاصة الأقوال: ٢١٦. وتنظر الصفحات: ٨١، ٨٦، ٢١٧.
(٧) خلاصة الأقوال: ٦٤.
(٨) خلاصة الأقوال: ٨٣. وتنظر الصفحات: ١٢٣، ٢١٦، ٣٦٦، ٣٨٥، ٢٣٩.
(٩) خلاصة الأقوال: ٨٣. وتنظر الصفحات: ٦١، ٦٢، ٧٣، ٩٨، ١٠٠، ١١٤، ١٣٥، ١٧٦، ٢٨٨، ٤٠٨.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٤٧.
(١١) خلاصة الأقوال: ٧٤.
(١٢) خلاصة الأقوال: ٥٤. وتنظر الصفحات: ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ←

كما أشار العلّامة الحلّي إلىٰ من لم يلق الأئمّة عليهم السلام[١] ، وأشار إلىٰ من له مكاتبة مع أحد الأئمّة عليهم السلام كقوله: «أحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، له مكاتبة»[٢].

أمّا مهن الرواة التي اشتهروا بها فقد ذكرها أيضاً ، كقوله: «... وجدّه عمر بن يزيد بيّاع السابري»[٣] ، وقوله: «...أديباً ...»[٤] ، وقوله: «... كان صحّافاً...»[٥].

أمّا المناصب السياسية والإدارية التي تقلّدها الرواة فقد تتبّعها العلّامة كقوله: «أحمد بن عليّ... الذي ولي الأهواز»[٦] وقوله: «كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله...»[٧].

كما أشار العلّامة إلىٰ معايشة أو مصاحبة بعض الرواة الأئمّة عليهم السلام ، فحرص علىٰ ذكر الأئمّة[٨] الذين عاصروا رواته المترجم لهم عندما يترجم

↩ ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٨٧ ، ٤١٦.

(١) خلاصة الأقوال : ٣٨٨.

(٢) خلاصة الأقوال : ٧٠. وتنظر الصفحات : ١٢٠ ، ١٨٤ ، ٤١١ ، ٣٩١ ، ٣٧٣ ، ٣٥٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦١.

(٣) خلاصة الأقوال : ٧٠.

(٤) خلاصة الأقوال : ١٠١.

(٥) خلاصة الأقوال : ١١٨. وتنظر الصفحات : ٥٧ ، ٧٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٢١٧.

(٦) خلاصة الأقوال : ٧٢.

(٧) خلاصة الأقوال : ٨٤. وتنظر الصفحات : ١٥٤ ، ١٨٩ ، ١٤١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٢٤ ، ١٩٨ ، ٨٤ ، ٧٢ ، ٣١٦ ، ٣٧٠ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٣٥٣.

(٨) سوف نعمل ملحقاً بأسماء الأئمّة عليهم السلام وكناهم وولاداتهم ووفياتهم حتّىٰ يتسنّىٰ للقارىء معرفة حال الرواة ومدة حياتهم.

لأحد هؤلاء الرواة، كقوله: «إلياس بن عمرو... من أصحاب الرضا عليه السلام»[١]، وقوله: «جعفر بن هارون... من رجال الصادق عليه السلام»[٢].

وتقصّىٰ العلّامة الألقاب التي تلقّب بها الرواة، وقد وضّح أو فسّر قسماً من هذه الألقاب وترك القسم الآخر، كقوله: «الربيع بن أبي مدرك... يقال له: المصلوب، كان صلب بالكوفة علىٰ التشيّع...»[٣]، وقوله: «هو سليمان بن سفيان المسترقّ... وإنّما سمّي المسترقّ لأنّه كان راوية لشعر السيّد... يسترقّ أي يرقّ علىٰ أفئدتهم...»[٤].

بينما هناك ألقاب جاء بها ولم يوضّح سبب هذه الألقاب أو التسميات مثل قوله: «زكريّا... لقبه كوكب الدم»[٥]، وقوله: «... لقب أبا الأكراد الصائغ...»[٦].

وأحياناً نلاحظ أنّ العلّامة يشير ضمناً عند ترجمة أحد الرواة إلىٰ أنّه أخو فلان أو ابن فلان أو ابن بنت فلان أو خال فلان ... إلخ، وهذا يعتمد علىٰ عظم الشخصية المعطوف عليها المعروفة بالسلب أو الإيجاب، كقوله: «إلياس بن عمر البجلي... وهو جدّ الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس»[٧]،

---

(١) خلاصة الأقوال: ٧٥.

(٢) خلاصة الأقوال: ٧٨. وتنظر الصفحات: ٧٦، ٨٧، ١٣٨، ١٧٠، ٢١٢، ١٨٣، ١٧٧، ١٥٧، ١٤٨، ١٣١، ١٢٥، ١٢٢، ١٢١، ١١٥، ١١٣، ١١٤، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٢، ٣٩١، ٢٥١، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٦٤.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٤٥.

(٤) خلاصة الأقوال: ١٥٤ ـ ١٥٥. وتنظر الصفحات: ١٤٥، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٤٨، ٢٥٦، ٣٧.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٥١.

(٦) خلاصة الأقوال: ١٨٠. وتنظر الصفحات: ٢٠٧، ٢٨٧، ٢١٢، ٣٣٣.

(٧) خلاصة الأقوال: ٧٥.

وقوله: «.. أبو الحسن الليثي، أخو أبي حمزة...»[١].

كما دأب العلّامة علىٰ ذكر بعض العاهات الجسدية التي ابتلي بها الرواة عند الترجمة لرواته، كقوله: «جعفر بن محمّد... الأحول»[٢]، وقوله: «...الحارث الأعور»[٣].

كما أشار إلىٰ تخصّص قسم من الرواة واشتهارهم بعلوم معينة، كقوله: «الخليل بن أحمد الفراهيدي... واخترع علم العروض...»[٤]، وقوله: «يعقوب بن إسحاق السكّيت... قتله المتوكّل لأجل التشيّع... وكان عالماً بالعربية واللغة»[٥].

كما أشار العلّامة إلىٰ معاصرة رواته ومصاحبتهم قسماً من الحكّام والسلاطين نحو قوله: «داود بن زربي...كان أخصّ الناس بالرشيد»[٦].

كما أنّه أشار في ترجمته للرواة إلىٰ من عمّر طويلاً، كقوله: «... وعمّر دهراً...»[٧]، وقوله: «وتأخّر موته»[٨].

وأشار العلّامة في ترجمة رواته إلىٰ من صاحب الأئمّة عليهم السلام أو كان له معهم موقف معيّن أو حادثة، نحو قوله: «... وكان زامل أبا جعفر عليه السلام إلىٰ

---

(١) خلاصة الأقوال: ٩٦، تنظر الصفحات: ٧٥، ١٧٦، ٢٢٤، ٤٠٢.
(٢) خلاصة الأقوال: ٨٨.
(٣) خلاصة الأقوال: ١٢٢.
(٤) خلاصة الأقوال: ١٤٠.
(٥) خلاصة الأقوال: ١٤٢. وتنظر الصفحات: ٤١١، ٤١٦، ٧٩.
(٦) خلاصة الأقوال: ٤٨.
(٧) خلاصة الأقوال: ٤٨، وتنظر الصفحات: ١٤٤، ١٨٢، ١٩٣، ٢٠٠.
(٨) خلاصة الأقوال: ١٠٥.

مكّة»[١]، وقوله: «... خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلىٰ خراسان...»[٢].

كما أشار العلّامة إلىٰ قسم من الرواة ممّن غيّروا في معتقداتهم المذهبية نحو قوله: «من جملة أصحاب الحديث من العامّة ورزقه الله الأمر»[٣]، وقوله: «... وكان قبل ذلك معتزليّاً وعاد إلينا...»[٤].

كما أورد العلّامة ألفاظاً مختلفة تدلّ علىٰ الإمام الثاني عشر الحجّة ابن الحسن عليه السلام، كقوله: «الغريم»[٥]، «صاحب الأمر»[٦]، «صاحب الزمان»[٧]، «الناحية»[٨]، «الصاحب»[٩].

وقد أشار إلىٰ النساء اللّاتي روين عن الأصحاب بقوله: «أمّ الأسود بنت أعين»[١٠].

وترجم لنفسه في **الخلاصة** وذكر اسمه وكنيته، وتاريخ ميلاده مع ذكر ستّين مؤلّفاً من كتبه، وأشار إلىٰ عدم اكتمال قسم منها[١١].

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٤٩.
(٢) خلاصة الأقوال: ١٨٢، تنظر الصفحات: ٢٠٨، ٢٢١، ٢٥٣، ١٤٨، ١٦٥.
(٣) خلاصة الأقوال: ٦٧.
(٤) خلاصة الأقوال: ١٨٨ وتنظر الصفحات: ٢٦٥، ٣٠٤، ٢٤٦، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٨٣، ١٩٨، ٢٤٣.
(٥) خلاصة الأقوال: ٢٥٦.
(٦) خلاصة الأقوال: ٤٣٣.
(٧) خلاصة الأقوال: ٦٣.
(٨) خلاصة الأقوال: ١٩.
(٩) خلاصة الأقوال: ١٧٨، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٨٥.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٣٠٦.
(١١) خلاصة الأقوال: ١١٣.

المطلب الثالث

ألفاظ التعديل والتجريح الواردة في خلاصة الأقوال

أوّلاً : ألفاظ التعديل :

سبق أن أشرنا إلىٰ أنّ هذه الألفاظ متعارف عليها بين مصنّفي الرجال وقد استخدمها العلّامة في **الخلاصة** لوصف قسم من رواته بها ، وهي علىٰ النحو الآتي :

فقد وصف قسماً منهم بـ «ثقة» ، ولاسيّما في القسم الأوّل[١] ، ووصفهم بـ «ثقة ثقة»[٢] ، و«ثقة وجيه»[٣] ، و«ثقة كبير المنزلة»[٤] . ووصف آخرين بـ: «وجه»[٥] ، و«ثقة صحيح الحديث»[٦] ، و«ثقة مأمون»[٧] ، و«ثقة

---

(١) ينظر : وصول الأخيار : ١٩٢ ، فائق المقال : ٣٤ ، منتهىٰ المقال : ٩٥ ـ ٩٦ ، دروس في علم الدراية : ١٢٩ ـ ١٣٤ ، دروس موجزة : ٤٧ ، معجم مصطلحات الرجال والدراية : ٤٥.

(٢) خلاصة الأقوال : ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، وغيرها. وينظر : وصول الأخيار : ١٩٢ ، معجم مصطلحات الرجال والدراية : ٤٦.

(٣) خلاصة الأقوال : ٥٠ و ٢٦١.

(٤) خلاصة الأقوال : ٥٠. وينظر : منتهىٰ المقال : ١٠٥ ، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية : ١٥٤.

(٥) خلاصة الأقوال : ٤٩ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٣٥٣. وينظر : وصول الأخيار : ١٩٢ ، منتهىٰ المقال : ٩٧ ، دروس في علم الدراية : ١٣٨ ، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية : ١٥٠.

(٦) خلاصة الأقوال : ٥١ ، ١٦٨ ، ٢٩٤. وينظر : فائق المقال : ٣٤ ، منتهىٰ المقال : ٩٦ ، دروس في علم الدراية : ١٣٥ ـ ١٣٧.

(٧) خلاصة الأقوال : ٥٣. وينظر : معجم مصطلحات توثيق الحديث : ٦٦.

خيّراً فاضلاً»[١]، و«ثقة جليل القدر»[٢] و«ثقة في الحديث»[٣]، و«لا بأس به»[٤]، و«ثقة جليل القدر عظيم المنزلة»[٥].

وهناك ألفاظ أخرىٰ تدلّ علىٰ التعديل، كقوله: «لا يطعن عليه»[٦]، وقوله: «سمعت أصحابنا يذكرونهما بخير، كلاهما فاضل»[٧]، وقوله: «قريب الأمر»[٨]، وقوله: «قويّ الإيمان»[٩]، وقوله: «ثقة سالم فيما يرويه»[١٠]، وقوله: «مسكون إلىٰ روايته»[١١]، وقوله: «من أجلّاء إخواننا»[١٢] وقوله: «من أصحابنا»[١٣]، وقوله: «وجه من وجوه أصحابنا»[١٤]، وقوله: «من

---

(١) خلاصة الأقوال: ٥٥، ٢٨٥، ٣٠٠. وينظر: فائق المقال: ٣٤، منتهىٰ المقال: ١٠٣.

(٢) خلاصة الأقوال: ٦١، ١٥٠، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٧٤. وينظر: منتهىٰ المقال: ١٠٣.

(٣) خلاصة الأقوال: ٦٥، ٦٧، ٧١، ١٧٢، ١٩٤. وينظر: منتهىٰ المقال: ٣٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٦٩، ٨٣، ١٦٦، ١٨٢، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٢. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٢، فائق المقال: ٣٤، منتهىٰ المقال: ١٠٠ ـ ١٠١، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٢، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣٣.

(٥) خلاصة الأقوال: ٧٣، ٢٧٤، ٢٤٩. وينظر: منتهىٰ المقال: ١٠٢.

(٦) خلاصة الأقوال: ٢٢١. وتنظر الصفحات: ٢٩٣، ٢٩٩.

(٧) خلاصة الأقوال: ٢٩٠.

(٨) خلاصة الأقوال: ٢١٣. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٢٠.

(٩) خلاصة الأقوال: ٢٠٧.

(١٠) خلاصة الأقوال: ٥٥.

(١١) خلاصة الأقوال: ١٩٣.

(١٢) خلاصة الأقوال: ١٠٣.

(١٣) خلاصة الأقوال: ١٠٢، ١٠٦.

(١٤) خلاصة الأقوال: ١٠٢.

أصحاب الأئمّة»[١]، وقوله: «من وجوه هذه الطائفة»[٢]، وقوله: «كان الحسن أخصّ بنا وأولىٰ»[٣] وقوله: «كان من علماء الأمامية»[٤]، وقوله: «....وكيل»[٥] وقوله: «...وكيل الناحية»[٦]، وقوله: «من أصحاب العيّاشي»[٧]، وقوله: «من السابقين الذين رجعوا إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام»[٨].

ومن الألفاظ الأخرىٰ التي تدلّ علىٰ التعديل قوله: «كان من الأبدال»[٩]، وقوله: «أحد الأركان الأربعة»[١٠]، وقوله: «له أصل»[١١]، و:

---

(١) خلاصة الأقوال: ٧٥. وتنظر الصفحات: ٧٦، ٨٧، ١٣٨، ١٧٠، ٢١٢، ١٨٣، ١٧٧، ١٥٧، وغيرها.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٠٤.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٠٦.

(٤) خلاصة الأقوال: ٨١.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٠٧، ويقصد به وكيل لأحد الأئمّة عليهم السلام. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣١.

(٦) خلاصة الأقوال: ١٩٠.

(٧) خلاصة الأقوال: ٦٩. وقد ترجم للعيّاشي ضمن موارد العلّامة الحلّي في كتابه الخلاصة، للتفصيل ينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٧٤.

(٨) خلاصة الأقوال: ٨٢.

(٩) خلاصة الأقوال: ١٢٩. والأبدال: لفظ مشترك يطلق علىٰ الجماعة الذين بدّلوا الصفات الذميمة بصفات حميدة، وتارة يطلقونه علىٰ عدد معيّن يبلغ الأربعين عند بعضهم ويشتركون في صفة خاصّة، وسبعة عند آخرين. وينظر: معجم مصطلحات الصّوفية: ٣٧. ومعجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣.

(١٠) خلاصة الأقوال: ١٣. والأركان الأربعة هم الذين يقال فيهم: انتهىٰ إليهم علم الأنبياء عليهم السلام، وهم سلمان الفارسي وجابر، وسعيد ويونس بن عبد الرحمن، ينظر: ورجال ابن داود: ٢٠٧. ومعجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩.

(١١) خلاصة الأقوال: ٩٣. والأصل: هو عبارة عن الأحاديث التي رواها مؤلّفها عن المعصوم عليه السلام أو عن الراوي عنه من دون أن يكتب في كتاب قبله. وينظر: دروس

«ميزان»[١].

كما اتّبع العلّامة في توثيقاته أسلوب التوثيق الضمني وهو عندما يتناول أحد الرواة فإنّه يعرج علىٰ أبيه أو أخيه في المدح والتوثيق، نحو قوله: «ثقة هو وأبوه وجدّه»[٢]، وقوله: «ثقة وأبوه أيضاً»[٣]. وأحياناً يستخدم هذا النوع من التوثيق ـ الضمني ـ بعبارة مفتوحة، كقوله: «من ثقات أصحابنا الكوفيّين»[٤].

كما أنّ العلّامة الحلّي اعتمد علىٰ أقوال الأئمّة عليهم السلام بحقّ قسم من الرواة مدحاً أو قدحاً أو دعاء لهم، كقوله: «روي أنّ الصادق عليه السلام قال: هو كهل من كهولتنا وسيّد من ساداتنا وكفاه بهذا شرفاً...»[٥]، وكقوله: «إنّ الصادق عليه السلام قال: سدير عصيدة بكلّ لون»[٦]، وكقوله: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأدعو الله لك حتّىٰ أُسمّي لدابّتك، أو قال: أدعو لدابّتك»[٧].

ثانياً: ألفاظ الجرح:

دأب العلّامة الحلّي علىٰ وصف رواته بألفاظ غير غريبة علىٰ مصنّفي

موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٩٣، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٢٣ ـ ٢٤.

(١) خلاصة الأقوال: ٤٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ٥٧.

(٣) خلاصة الأقوال: ٩٢. وينظر: ٩٣.

(٤) خلاصة الأقوال: ٦٤. تنظر الصفحات: ٧٢، ٨١، ١١٦، ١٢٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٦١.

(٥) خلاصة الأقوال: ٥٤، تنظر الصفحات: ١٥٧، ١٧٠، ١٠٨، ١١٦، ١١٧، ٢٠٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٠٠، ١٠٧، ٩٦.

(٦) خلاصة الأقوال: ١٦٥.

(٧) خلاصة الأقوال: ٢٠٧.

علم الرجال، وهي ألفاظ عامّة لم تكن من بنات أفكار العلّامة ولا كان متفرّداً بها بل هي موجودة في أغلب الكتب الرجالية ولاسيّما الأصول التي اعتمد عليها في **خلاصته** مثل الكشّي والنجاشي و**رجال الطوسي** و**فهرسته**... إلخ، فقد وصف رواته في متن **الخلاصة** بألفاظ تفيد الجرح عديدة كقوله، في أحدهم: «في مذهبه ارتفاع»[١]، وفي آخر «مضطرب الأمر»[٢]، وفي ترجمة أخرىٰ لأحد رواته يقول فيه: «لا يعوّل عليه بشيء»[٣]، ويصف آخر بـ: «مختلط»[٤]، ووصف آخرين بـ «منكر الحديث»[٥] و«فاسد الحديث»[٦] و«ضعيف في حديثه»[٧] و«متروك الحديث»[٨]، «ضعيف»[٩] وهناك أيضاً أوصاف مثل «مطعون فيه»[١٠]

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣١٤، ٣٢٤، ٢٣١، ٣٣٤، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١١. وينظر: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٥٨ و٤٠٨. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٨٠.

(٣) خلاصة الأقوال: ٤٠٢. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٦٤.

(٤) خلاصة الأقوال: ٣١٤، ٣١٦، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٩٧. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٣، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٧.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٩٢. وينظر: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٦.

(٦) خلاصة الأقوال: ٤٠٣.

(٧) خلاصة الأقوال: ٣١٤، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٩٥، ٤٠٦. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٣، دروس في علم الدراية: ٤٢.

(٨) خلاصة الأقوال: ٣٧٣. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٣، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٦.

(٩) خلاصة الأقوال: ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٣، وغيرها. وينظر: فائق المقال: ٣٤، مباني علم الرجال: ٣٢٠ـ٣٥٣، دروس في علم الدراية: ١٤٢، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٦.

(١٠) خلاصة الأقوال: ٤٢٤. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٨١.

و«مضطرب المذهب»[١] و«لا شيء»[٢] و«يعرف وينكر»[٣]. كما وصف قسماً من رواته بأوصاف مثل «يعتمد المراسيل»[٤] و«يروي عن الضعفاء»[٥]، وهناك ألفاظ تدلّ علىٰ الجرح أيضاً مثل: «لم يكن بالمرضيّ»[٦] و«ليس من أصحابنا ولا من عدادنا»[٧] «كثير التفرّد في الغرائب»[٨] و«يروي المناكير»[٩] و«يعتمد المجاهيل»[١٠].

ومن ألفاظ الجرح التي أوردها في «غال»[١١]، و«لا يعبأ بما رواه»[١٢]، و«فاسد المذهب»[١٣]، و«متهم بالغلوّ»[١٤]، و«مضطرب جدّاً»[١٥]، و«ضعيف

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣٣٩.
(٢) خلاصة الأقوال: ٣٤١، و٤١٢. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٦٤.
(٣) خلاصة الأقوال: ٣١٦، ٢٣١، ٣٥٩. وينظر: مباني علم الرجال: ٣٢٣، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٦.
(٤) خلاصة الأقوال: ٢٣٧، ٣٥٧، ٤٠٤. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩٦.
(٥) خلاصة الأقوال: ٦٣. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩٦.
(٦) خلاصة الأقوال: ٣٨٩. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣٨.
(٧) خلاصة الأقوال: ٣٧٥.
(٨) خلاصة الأقوال: ٣٢٧.
(٩) خلاصة الأقوال: ٣٢٦. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩٦.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٣٢٧.
(١١) خلاصة الأقوال: ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥١، وغيرها. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٣، فائق المقال: ٣٤.
(١٢) خلاصة الأقوال: ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٠٦، ٤٠٧.
(١٣) خلاصة الأقوال: ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٩٥.
(١٤) خلاصة الأقوال: ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٧. وينظر: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٧.
(١٥) خلاصة الأقوال: ٤٢٤.

جدّاً»[١]، و«لا يلتفت إليه»[٢]، و«مرتفع القول»[٣]، و«كذّاب»[٤]، و«وضّاع حديث»[٥]، و«لعن من قبل الأئمّة عليهم السلام»[٦]، و«مجهول»[٧]، و«غال ضعيف»[٨].

واستعمل أيضاً الجرح الضمني من خلال التعرّض لبعض الرواة، كقوله: «إنّهما فتّانان ملعونان»[٩]، أو الاعتماد علىٰ أقوال الأئمّة عليهم السلام بحقّ الرواة من حيث الدعاء عليهم أو لعنهم، كقوله: «عن ابن سنان أنّ الصادق عليه السلام لعنه..»[١٠]، وقوله: «سالم بن أبي حفص لعنه الصادق عليه السلام

(١) خلاصة الأقوال: ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٩. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٢٦.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤١٩. وينظر: معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٦٤.

(٣) خلاصة الأقوال: ٤١٨، ٤١٩، ٤٠٦، ٤٠٧. وينظر: فائق المقال: ٣٤، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٧.

(٤) خلاصة الأقوال: ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٩٥، ٤٠٤. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٣، دروس موجزة في علم الدراية: ١٤٢، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٥٧.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٢٤، ٣٥٩، ٣٧١، ٤٠١، ٤٠٧. وينظر: فائق المقال: ٣٤، العاملي، أكرم بركات: ١٤٢، معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٩٤.

(٦) خلاصة الأقوال: ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٧٥.

(٧) خلاصة الأقوال: ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٣٦، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٤، ٤٢١. وينظر: وصول الأخيار: ١٩٠، دروس موجزة في علمي الرجال والدراية: ١٢٢، معجم مصطلحات توثيق الحديث: ٦٩.

(٨) خلاصة الأقوال: ٣٣٣ و٣٣٩.

(٩) خلاصة الأقوال: ٤٢٣.

(١٠) خلاصة الأقوال: ٣٢٨.

وكذّبه وكفّره..»[١]، وقوله: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يلعن أبا الغمر»[٢].

وكذلك الجرح الجماعي، مثل قوله: «من أصحاب أبي الخطّاب وإنّه من أهل النار»[٣]، وقوله: «...من الغلاة الكبار الملعونين»[٤].

المطلب الرابع
ألفاظ القبول والردّ الخاصّة بالعلّامة الحلّي في خلاصة الأقوال

قد أسلفنا أنّ ألفاظ الجرح والتعديل العامّة التي ذكرناها لم تكن من خصوصيّات العلّامة، لكن وجدنا في **الخلاصة** ألفاظا وعبارات يختصّ بها العلّامة وذلك من خلال قيامه بمناقشة الآراء المطروحة بحقّ الرجل من قبل الرجاليّين الأوائل الذين اعتمد عليهم، وهذه الألفاظ تتّسم بكونها ألفاظاً اجتهادية تعبّر عن رأي العلّامة الحلّي وما توصّل إليه في المواضع التي طرحها، ولاسيّما ونحن نعلم أنّه يعدّ من المتأخّرين عن أصحاب الأصول الرجالية عند الأمامية الأوائل مثل البرقي والكشّي والنجاشي، والطوسي وابن الغضائري، وعليه فإنّه يعتمد في تصنيفه في الرجال على ما وصل عن طريق هؤلاء ويناقش آراءهم، وعليه تكون عباراته اجتهادية محضة، وسوف نلمس ذلك. وقد قسّمنا هذه الألفاظ إلى قسمين: ألفاظ القبول و ألفاظ الردّ الخاصّة بالعلّامة الحلّي.

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣٥٥.
(٢) خلاصة الأقوال: ٤٢٣.
(٣) خلاصة الأقوال: ٣٣١.
(٤) خلاصة الأقوال: ٤٢٣.

أوّلاً : ألفاظ القبول :

عبّر العلّامة عن أحد الرواة بعد مناقشته آراء الأصول الأولىٰ بشأنه : «اعمل علىٰ قوله»[١] ، وفي موضوع آخر : «اعتمد علىٰ روايته»[٢] ، وقوله في ترجمة أحد الرواة : «ولم أقف لأحد من أصحابنا علىٰ قول في القدح فيه ولا علىٰ تعديله بالتنصيص و الروايات عنه كثيرة والأرجح قبول قوله»[٣] .

وفي مورد آخر يقول : «يقوّي عندي العمل بما يرويه»[٤] ، و«حديثهم اعتمد عليه»[٥] ، وقوله : «هذا جملة ما وصل إلينا في هذا الرجل والأقرب قبول قوله»[٦] ، وفي مورد آخر يقول : «الأقرب عندي قبول روايته»[٧] ، وقوله : «وعندي روايته مقبولة»[٨] ، وقوله : «ولم ينصّ علماؤنا عليه بتعديل ولم يرد منه جرح ، فالأقوىٰ قبول روايته مع سلامتها من المعارض»[٩] ، وقوله : «...وهذه الرواية لا تقتضي عندي التعديل لكنّها من المرجّحات»[١٠] ، وقوله : «... عن الصادق عليه السلام أنّه من فراخ الشيعة ، وفي الطريق محمّد بن سنان عن الحسين بن منذر عن الصادق عليه السلام ، وهذه

---

(١) خلاصة الأقوال : ٤٧.
(٢) خلاصة الأقوال : ٤٧. وينظر : ٤٨.
(٣) خلاصة الأقوال : ٤٨. وينظر : ٥٥.
(٤) خلاصة الأقوال : ٤٧. وينظر : ٤٨.
(٥) خلاصة الأقوال : ٤٩. وينظر : ٧٠.
(٦) خلاصة الأقوال : ٥٠.
(٧) خلاصة الأقوال : ٦٠.
(٨) خلاصة الأقوال : ٦٣.
(٩) خلاصة الأقوال : ٦٦. وينظر : ١٢٩.
(١٠) خلاصة الأقوال : ٩٣. وتنظر الصفحات : ٢١١ ، ٢١٩ ، ٣٠٣.

الرواية لا تدلّ نصّاً علىٰ عدالة الرجل لكنّها من المرجّحات»[١]، وفي لفظ آخر «لا تثبت بها عندي عدا الستّة بل ترجيح ما»[٢]، وفي لفظ آخر: «وهو من المرجّحات عندي»[٣]. ومن ألفاظه: «الأقوىٰ قبول روايته لقول الطوسي والكشّي»[٤]، وفي لفظ آخر قوله: «وقد ذكر الكشّي أحاديث تدلّ علىٰ عدالته، وعارضت تلك الأحاديث أخبار آخر تدلّ علىٰ القدح فيه، قد ذكرناها في **كتابنا الكبير** وذكرنا وجه الخلاص منها، والرجل عندي مقبول الرواية»[٥]، وقوله: «الأقرب عندي قبول روايته لعدم طعن الشيخ ابن الغضائري فيه صريحاً مع دعاء الصادق عليه السلام له»[٦]، وقوله: «ونصر بن الصباح ضعيف عندي لا اعتبر بقوله لكن الاعتماد علىٰ تعديل النجاشي له»[٧].

ويقول: «فأنا اعتمد علىٰ روايته»[٨]، وقوله: «ثقة معوّل عليه»[٩]، وقوله: «ولم أظفر له علىٰ تعديل ظاهر ولا علىٰ جرح، بل علىٰ ما يترجّح به أنّه من الشيعة»[١٠]، وقوله: «معتمداً علىٰ ما يرويه»[١١]، وقوله: «...قال

---

(١) خلاصة الأقوال: ١١٦. وتنظر: ١٢٦.
(٢) خلاصة الأقوال: ١٨٤.
(٣) خلاصة الأقوال: ١٤٠.
(٤) خلاصة الأقوال: ١٤١.
(٥) خلاصة الأقوال: ١٥٢.
(٦) خلاصة الأقوال: ١٨٤.
(٧) خلاصة الأقوال: ١٨٦.
(٨) خلاصة الأقوال: ١٨٩.
(٩) خلاصة الأقوال: ١٨٩.
(١٠) خلاصة الأقوال: ١٩٣.
(١١) خلاصة الأقوال: ٢٠٥.

النجاشي : إنّه حافظ حسن الحفظ ، قال : وهذا ليقتضي التعديل بل هو مرجّح»[١] ، وقوله : «روىٰ حديثاً مرسلاً ينافي ذلك والتعديل أرجح»[٢] ، وقوله : «الاعتماد عندي علىٰ قول الشيخ الطوسي في تعديله...»[٣] ، وقوله : «... وقول النجاشي أرجح»[٤] ، وقوله : «...وهذا يدلّ علىٰ علوّ اعتقاده...»[٥] . وهناك ألفاظ أخرىٰ للقبول مثل : «وهذا الرجل عندي عظيم الشأن رفيع المنزلة»[٦] ، وقوله : «والذي اعتمد عليه قبول روايته»[٧] ، وقوله : «الأقرب عندي قبول روايته»[٨] ، وقوله : «طعنوا عليه من جهة ، وليس عندي كما زعموا...»[٩] ، وقوله : «وهذا يعطي تعديله منه»[١٠] .

ثانياً : ألفاظ الردّ :

ومن هذه الألفاظ قوله : «الأقوىٰ الوقف في روايته»[١١] ، وقوله : «عندي توقّف في قبول روايته»[١٢] ، وقوله : «لا يثبت به عندي روايته»[١٣] ،

---

(١) خلاصة الأقوال : ٢٠٥.
(٢) خلاصة الأقوال : ٢١٨.
(٣) خلاصة الأقوال : ٢٣٧.
(٤) خلاصة الأقوال : ٢٥٨.
(٥) خلاصة الأقوال : ٢٨٨.
(٦) خلاصة الأقوال : ٢٨٩.
(٧) خلاصة الأقوال : ٢٩٧.
(٨) خلاصة الأقوال : ٢٩٩.
(٩) خلاصة الأقوال : ٣٧٧.
(١٠) خلاصة الأقوال : ٣٨٩.
(١١) خلاصة الأقوال : ٥٧.
(١٢) خلاصة الأقوال : ٦٢.
(١٣) خلاصة الأقوال : ٦٩.

وقوله: «الأولىٰ عندي التوقّف في قبول روايته»[١]، «فأنا في روايته من المتوقّفين»[٢]، «وهذا لا يقتضي مدحاً ولا قدحاً... فأنا في روايته من المتوقّفين»[٣]، وقوله: «ولم أقف علىٰ مدح أو جرح من طرقنا سوىٰ هذا، والأولىٰ التوقّف فيما ينفرد به حتّىٰ تثبت عدالته»[٤]، وقوله: «وفي تعديله بذلك نظر، والأولىٰ التوقّف»[٥]، وقوله: «وهذا الطريق لم يثبت صحّته عندي»[٦]، وقوله: «فالأقرب التوقّف فيه»[٧].

وقوله: «والتوقّف متوجّه علىٰ هذه الرواية، ولم يثبت عندي عدالته المشار إليه»[٨]، وقوله: «إنّا في حديثه من المتوقّفين»[٩]، وقوله: «الأقرب عندي التوقّف فيما يرويه»[١٠]، وقوله: «إنّه أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه، فتركت روايته لذلك»[١١]، وقوله: «لا أعتمد عليه»[١٢].

ومن أقواله في الردّ أيضاً: «فإن يكن هو هذا فلا تعويل علىٰ روايته»[١٣]، وقوله: «وعندي التوقّف فيما يرويه»[١٤]، وقوله: «فلا أعمل

---

(١) خلاصة الأقوال: ٧٦.
(٢) خلاصة الأقوال: ٧٩.
(٣) خلاصة الأقوال: ٨٧.
(٤) خلاصة الأقوال: ١٠٩.
(٥) خلاصة الأقوال: ١٠٩.
(٦) خلاصة الأقوال: ١٢١.
(٧) خلاصة الأقوال: ١٥١.
(٨) خلاصة الأقوال: ١٥٠.
(٩) خلاصة الأقوال: ٢٦٥.
(١٠) خلاصة الأقوال: ١٩٩.
(١١) خلاصة الأقوال: ٣١١.
(١٢) خلاصة الأقوال: ٣١٣.
(١٣) خلاصة الأقوال: ٣١٤.
(١٤) خلاصة الأقوال: ٣١٥، ٣٤٢.

بروايته»[١]، وقوله: «فلا اعتمد حينئذ علىٰ روايته»[٢]، وقوله: «والأحرىٰ عندي التوقّف في روايته حتّىٰ تثبت عدالته»[٣]، وقوله: «والأولىٰ عندي التوقّف فيما ينفرد به»[٤]، وقوله: «لا أقبل روايته...»[٥]، وقوله: «وعندي أنّ روايته غير مقبولة»[٦]، وقوله: «والذي اعتمد عليه التوقّف فيما يرويه»[٧]، وقوله: «أنا اتوقّف في روايته»[٨]، وقوله: «ولست أرىٰ قبول روايته منفرداً»[٩]، وقوله: «والوجه عندي التوقّف فيما يرويه»[١٠]، وقوله: «والوجه عندي ردّ روايته»[١١]، وقوله: «فالتوقّف في روايته متعيّن»[١٢]، «ولست أعتمد بما يروي عنه تليد»[١٣]، وقوله: «فعندي في حديثه توقّف ولا أعمل بروايته»[١٤]، وقوله: «والوجه عندي التوقّف في روايته»[١٥]، وقوله: «... إلّا

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣١٥.
(٢) خلاصة الأقوال: ٣١٦.
(٣) خلاصة الأقوال: ٣١٧.
(٤) خلاصة الأقوال: ٣١٨.
(٥) خلاصة الأقوال: ٣١٨.
(٦) خلاصة الأقوال: ٣٢٠.
(٧) خلاصة الأقوال: ٣٢٠.
(٨) خلاصة الأقوال: ٣٢١.
(٩) خلاصة الأقوال: ٣٢١.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٣٢٣.
(١١) خلاصة الأقوال: ٣٢٣.
(١٢) خلاصة الأقوال: ٣٢٦.
(١٣) خلاصة الأقوال: ٣٢٩.
(١٤) خلاصة الأقوال: ٣٣١.
(١٥) خلاصة الأقوال: ٣٣١، ٣٤١، ٣٩٤.

أنّني لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً»[١]، وقوله: «لا أعتمد علىٰ روايته»[٢]، وقوله: «والأقوىٰ عندي التوقّف في روايته»[٣]، وقوله: «فهو عندي مردود الرواية»[٤]، وقوله: «لا يعوّل علىٰ ما ينفرد بنقله»[٥]، «ولم يكن متحقّقاً بأمرنا»[٦]، و«نحن في روايته من المتوقّفين»[٧]، و«الذي أراه التوقّف في حديثه»[٨]، و«الأولىٰ عندي التوقّف فيه»[٩]، «والطعن عندي في مذهبه لا في نفسه»[١٠]، و«فأنا لا أعتمد علىٰ روايته»[١١].

المطلب الخامس
فرق الرواة المذكورين في خلاصة الأقوال

دأب العلّامة الحلّي في ترجمته لمعظم رواته علىٰ ذكر فرقهم أو مذاهبهم في العقيدة، لا بل بذل الجهد في التتبّع حتّىٰ أنّه كان يذكر ما يعتقده الرجل ثمّ ما هو عليه الآن ـ أي التغيرات في الآراء والمذاهب ـ

(١) خلاصة الأقوال: ٣٣٤.
(٢) خلاصة الأقوال: ٣٣٨.
(٣) خلاصة الأقوال: ٣٤٥.
(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٩.
(٥) خلاصة الأقوال: ٣٦٧.
(٦) خلاصة الأقوال: ٣٧٥.
(٧) خلاصة الأقوال: ٣٨٦.
(٨) خلاصة الأقوال: ٣٩٧ و٣٩٨.
(٩) خلاصة الأقوال: ٤٠٤.
(١٠) خلاصة الأقوال: ٤١٥.
(١١) خلاصة الأقوال: ٤١٩.

فمثلاً يقول: «وكان قبل ذلك معتزليّاً ثمّ عاد إلينا»[١]، أو قوله: «كان معتزليّاً ثمّ أظهر الانتقال»[٢]، وغيرها.

ومن الأمثلة علىٰ ما يذكر من مذاهب الرواة عند الترجمة لهم: «..كان عاميّاً»[٣]، «كان أبان بن عثمان من الناووسية»[٤]، «حبيب بن أوس أبو تمّام الطائي، كان إماميّاً»[٥]، «... إنّه مرجيّ»[٦]، وقوله: «الحسين بن عليّ بن سفيان... خاصّي»[٧]، وقوله: «حبيب السجستاني كان أوّلاً شارياً...»[٨]،

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٨٨.

(٢) خلاصة الأقوال: ٢٧٠. وتنظر الصفحات: ٦٧، ١٩٨، ٢٤٣، ٢٧٠، ٢٤٦، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٦٥، ٣٨٣، ٣٢١.

(٣) خلاصة الأقوال: ٣١٤. والعامّي يدلّ علىٰ الأخوّة من أهل السنّة وهو لفظ مستخدم إلىٰ يومنا هذا بلفظ (أبناء العامّة)، وللتفصيل ينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٠٠.

(٤) خلاصة الأقوال: ٧٤. سمّيت الناووسية نسبة إلىٰ رئيس لها يقال له: فلان بن فلان الناووسي. وينظر: فرق الشيعة: ٧٨، خلاصة الأقوال: ٣٨٣، وقيل: نسبة إلىٰ قرية يقال لها: الناووس، وزعموا أنّ الصادق عليه السلام لم يمت وهو القائم المهدي عليه السلام. وينظر: فائق المقال في الحديث والرجال: ٧٠، كلّيّات علم الرجال: ٤٠٨ ـ ٤٠٩، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٨٢.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٣٢. والإمامي هو القائل بأئمّة الهدىٰ الإثني عشر عليهم السلام. وينظر: فرق الشيعة: ١١٦ ـ ١١٧، فائق المقال: ٦٩.

(٦) خلاصة الأقوال: ٣٩٠. والمرجئة هم الذين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة، وسموا بذلك لاعتقادهم أنّ الله سبحانه وتعالىٰ أرجأ تعذيبهم علىٰ المعاصي. وينظر: فرق الشيعة: ٢٦، فائق المقال: ٧١.

(٧) خلاصة الأقوال: ١٧٩. والخاصّي هو من اختصّ بأهل البيت عليهم السلام. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٥٩.

(٨) خلاصة الأقوال: ١٣٢. والشراة هم فرقة من فرق الخوارج باعوا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله كما يدّعون فسمّوا أنفسهم بهذا الإسم. وينظر: الفرق بين الفرق: ٩٣.

«ظالم بن سراق... كان شيعيّاً»[١]، وقوله: «وكان فطحيّ المذهب»[٢]، «كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب»[٣]، «كان... من المعتزلة...»[٤]، «كان كيسانياً»[٥]، قوله: «...هو من الزيدية...»[٦]، «إسحاق بن بشير...والإسحاقية تنسب إليه»[٧]، وقوله: «... كان زيديّاً جارودياً»[٨]،

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٧٣. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٨٤.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٧٧. والفطحية هم القائلون بإمامة عبد الله الأفطح ابن الإمام الصادق عليه السلام، وسمّي بذلك لأنّه كان أفطح الرأس، وقيل: أفطح الرجلين، وقيل: إنّهم منسوبون إلىٰ رئيس لهم في الكوفة يقال له: عبد الله بن الأفطح. وينظر: فائق المقال: ٧٠، كلّيات علم الرجال: ٤١١، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١١٣ ـ ١١٤.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٨٦. والواقفة هم من وقفوا علىٰ إمامة الكاظم عليه السلام. وينظر: فرق الشيعة: ٩٠ ـ ٩١، فائق المقال: ٧١، كلّيات علم الرجال: ٤١٢.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٤٣. والمعتزلة يقولون بأنّ الإمامة يستحقّها كلّ من كان قائماً بالكتاب والسنّة... ومن زعمائهم واصل بن عطاء وضرار بن عمرو وإبراهيم النظام. وينظر: فرق الشيعة: ٢٩ ـ ٣١.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٤٣، و٢٠٤. والكيسانية هم القائلون بإمامة محمّد بن الحنفية (رض) ويزعمون أنّه حيّ. وينظر: فرق الشيعة: ٤١، فائق المقال: ٧١، كلّيّات علم الرجال: ٤٠٥ ـ ٤٠٦، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٣١.

(٦) خلاصة الأقوال: ٣٤٢. والزيدية هم القائلون بإمامة زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهم ثلاثة أقسام: الجارودية، والسليمانية، والبترية. وينظر: فرق الشيعة: ، فائق المقال: ٦٩ ـ ٧٠، كلّيّات علم الرجال: ٤٠٦ ـ ٤٠٧، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٧٤.

(٧) خلاصة الأقوال: ٣١٨. والإسحاقية هم طائفة يزعمون أنّ النبي لا ينقطع إلىٰ قيام الساعة ومن وقف علىٰ علم أهل البيت وتفسير القرآن فهو نبيّ، وإنّما سمّوا بالإسحاقية لأنّهم أتباع أبي إسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويقال لهم: الكيسانية أيضاً. وينظر: الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة: ٣٤، وينظر: الفرق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف): ٤٨، وهذا الكلام لا يخلو من خلط ووهم علىٰ ما أظنّ.

(٨) خلاصة الأقوال: ٣٢١ و٣٤٨. والجارودية نوع من أنواع الزيدية منسوبون إلىٰ زياد

وقوله: «أبو المقدام، زيديّ بتريّ»[١]، وقوله: «... إنّه كان خطّابيّاً في مذهبه»[٢]، «شبث... رجع إلىٰ الخوارج»[٣]، «... إنّه بتريّ...»[٤]، «ثمّ خلط وأظهر مذهب المخمّسة»[٥].

كما أنّ هناك إشارات تدلّ علىٰ قسم من عقائد تلك المذاهب والفرق مثل قوله: «... يقول بالجبر والتشبيه»[٦]، وقوله: «... يقول بالتزيد»[٧]، «غير أنّه حكىٰ عنه مذاهب فاسدة في الأصول مثل القول بالرؤية»[٨]،

ابن المنذر الجارود الهمداني، ويقولون كلّ من خرج هو الإمام، ويكفرون كلّ من أنكر أمر عليّ عليه السلام. وينظر: فرق الشيعة: ٣٩، فائق المقال: ٦٩، كلّيّات علم الرجال: ٤٠٧ ـ ٤٠٨، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٩ ـ ٥٠.

(١) خلاصة الأقوال: ٣٢٩ و٣٤١. والبترية قسم من أقسام الزيدية منسوبون إلىٰ بتر النوىٰ وهم القائلون بإمامة الشيخين. وينظر: فرق الشيعة: ٣٨ ـ ٣٩، فائق المقال: ٧٠، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٣٢. والخطّابية هم فرقة يتظاهرون بألوهية الإمام الصادق عليه السلام وأنّ أبا الخطّاب محمّد بن مقلاص أبا زينب الأسدي الكوفي نبيٌّ مرسل بأمر الصادق عليه السلام، ينظر: فرق الشيعة: ٨٠ ـ ٨١، كلّيّات علم الرجال: ٤١٤، معجم مصطلحات الرجال الدراية: ١٦.

(٣) خلاصة الأقوال: ٣٥٨. والخوارج هم من قالوا بكفر الحكمين بعد وقعة صفّين وكفّروا عليّاً عليه السلام... وأمرهم مشهور. وينظر: فرق الشيعة: ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) خلاصة الأقوال: ٣٦١، وتنظر الصفحات: ٣٧٧، ٤١٠، ٤١٨.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٦٥. والتخميس عند الغلاة لعنهم الله أنّ سلمان الفارسي والمقداد وعمّار وأبا ذر وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً. وينظر: خلاصة الأقوال: ٣٦٥، معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١٥١.

(٦) خلاصة الأقوال: ٢٦٥.

(٧) خلاصة الأقوال: ١٩٧. والتزيد هو القول بزيادة الأئمّة علىٰ الأثني عشر. وينظر: معجم مصطلحات الرجال والدراية: ١١٥.

(٨) خلاصة الأقوال: ٦٨.

«... إنّه قال بالتناسخ»[١].

أو قد يشير بصورة عرضية إلىٰ المذهب الذي يعتنقه الراوي، كقوله: «أحد أعمدة الواقفة»[٢]، وقوله: «الزيدية تدّعيه وليس منهم»[٣].

(١) خلاصة الأقوال: ٣٢١.
(٢) خلاصة الأقوال: ٣٦٢.
(٣) خلاصة الأقوال: ٦٢.

الفصل الثاني
منهجه في كتابه إيضاح الإشتباه في أسماء الرواة

للعلّامة الحلّي ثلاثة كتب في علم الرجال، أحدها مفقود وهو كتاب **كشف المقال في أحوال الرجال**[١] الذي طالما أحال عليه عند ترجمته للرواة في **الخلاصة**[٢] و**إيضاح الاشتباه**[٣].

والكتاب الثاني هو **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** الذي ألّفه سنة ثلاث وتسعين وستمائة[٤].

والكتاب الثالث هو **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة** والذي انتهىٰ من تأليفه سنة سبع وسبعمائة[٥].

وهذا الكتاب الأخير ـ **إيضاح الاشتباه** ـ اختلف في تسميته، فمنهم من قال: **إيضاح الاشتباه في ضبط ألفاظ أسامي الرجال وأنسابهم**[٦]، ومنهم من قال: **إيضاح الاشتباه في أحوال الرجال**[٧]، وقيل: **إيضاح الاشتباه في**

---

(١) أمل الآمل ٨٥/٢، بحار الأنوار ٥٣/١٠٧، أعيان الشيعة ٤٠٦/٥، الذريعة ٦٣/١٨.
(٢) الخلاصة: ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٧٦، ٩٠، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٥، ....إلخ.
(٣) إيضاح الاشتباه: ٢٧٧ و٣٢٦.
(٤) خلاصة الأقوال: ١١٠.
(٥) إيضاح الاشتباه: ٣٢٧.
(٦) روضات الجنّات ٢٧٤/٢.
(٧) أمل الآمل ٨٥/٢.

أسامي الرواة[١] ، ونقل أنّه : **إيضاح الاشتباه في ضبط الرواة**[٢] ، ونقل أيضاً : **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة** كما سمّاه العلّامة الحلّي في مقدّمة الكتاب[٣] .

وسنحاول التعرّض لمنهج العلّامة في **الإيضاح** مثبتين قسماً من نقاط التشابه والاختلاف ضمنًا ـ في المنهجية ـ على مستوى موارد الكتاب ومنهج التأليف وهيكليّته فضلاً عن مضمونه وبذلك يكون هذا الفصل محاولة لعقد موازنة نقدية بين كتابي العلّامة : **الخلاصة** و**الإيضاح**.

المبحث الأوّل

موارد إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة :

أشار العلّامة الحلّي إلى مصادره في المعلومات الواردة في متن **الإيضاح** بشكل مختصر وليس كما فعل في **الخلاصة** ، كما أنّه اعتمد على مصادر لم يعتمد عليها في **الخلاصة** ، مثل السيّد محمّد بن معد الموسوي[٤] ، إذ اعتمد عليه في **الإيضاح**[٥] ، وكذلك الدارقطني[٦] في كتابه

---

(١) أعيان الشيعة ٤٠٦/٥ .

(٢) الذريعة ٤٩٣/٢ .

(٣) إيضاح الاشتباه : ٧٧ .

(٤) هو السيّد صفيّ الدين أبو جعفر محمّد بن معد بن عليّ بن أبي رافع بن أبي الفضائل معد بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى الكاظم عليه السلام ، عالم ، فاضل ، خبير ، محدّث . وينظر : أمل الآمل ٣٠٧/٢ ، رياض العلماء ١٨٣/٥ ، مصفى المقال : ٣٠١ .

(٥) إيضاح الاشتباه : ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .

(٦) هو عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان الدار قطني المقري ←

المؤتلف والمختلف اعتمد عليه مرّتين[١]، وأحمد بن الحسن[٢].

أمّا عن المصادر المشتركة عند العلّامة الحلّي- أي التي استعملها في **الخلاصة** و**الإيضاح** فقد أشار إلىٰ بعضها ذاكراً أبا جعفر الطوسي[٣] وأحمد ابن طاووس[٤] ـ من شيوخ العلّامة ـ وأحمد بن عليّ بن نوح السيرافي[٥] ومحمّد بن الحسن بن الوليد[٦].

وأشار العلّامة إلىٰ كتابه الكبير في الرجال **كشف المقال في معرفة الرجال** في **الإيضاح** مرّتين في المتن[٧] ومرّة واحدة في المقدّمة[٨]، بينما ذكره في **الخلاصة** ثلاثاً وعشرين مرّة[٩].

المحدّث، من أهل محلّة دار القطن ببغداد، ولد سنة ست وثلاثمائة، وسمع الحديث وهو صبيّ، برع في كثير من العلوم، وله تأليف في شتّىٰ العلوم، مات سنة ثلاثمائة وخمس وثمانون هجرية. وينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦.

(١) الإيضاح: ١٢١ و٣٢١. وقد اعتمد عليه ابن داود في رجاله. وينظر: ٧٥ و١٢٨.

(٢) الإيضاح: ٢٧٩. وهناك خمسة رواة يحملون هذا الاسم في فهرست الشيخ الطوسي. وينظر: الصفحات: ٦٤ ـ ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٢ ـ ٧٣، ٨٣، وفي اختيار الكشّي وينظر: ٨٩٠.

(٣) الإيضاح: ٢٣٤ و٣٢١.

(٤) الإيضاح: ٨٥.

(٥) الإيضاح: ١٤٣

(٦) الإيضاح: ٢٧٧.

(٧) الإيضاح: ٢٧٧.

(٨) الإيضاح: ٧٧.

(٩) الخلاصة، ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٧٦، ٩٠، ١٠٠، ١٠٨، ١١٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٩، ١٨١، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٠٩.

المبحث الثاني

تحليل منهج التأليف في كتاب الإيضاح :

هناك بون شاسع بين الكتابين ـ **الخلاصة والإيضاح** ـ من حيث عدد الرواة المترجم لهم ، إذ حوىٰ كتاب **الخلاصة** ألفاً وسبعمائة وسبعاً وثلاثين ترجمة ، وزاد عليها في الفوائد في نهاية الكتاب اثنتين وأربعين ترجمة ، بينما حوىٰ **الإيضاح** تسعاً وتسعين وسبعمائة ترجمة ، منها ما هو مكرّر ـ كما سنشير لاحقًا ـ وبضمنها باب الكنىٰ الذي ضمّ سبعاً وعشرين ترجمة ، كما أنّه لم يقسمه إلىٰ قسمين كما هو الحال في **الخلاصة**.

ورتّب العلّامة **الإيضاح** علىٰ حروف المعجم معتمداً علىٰ أوّل الاسم فقط ، وكذلك فعل في **الخلاصة** ، فتراه يقدّم الفضيل علىٰ الفضل... وموسىٰ علىٰ معاوية...إلخ.

وهذا ممّا يتعب المتتبّع والقارئ ، وقد لمست ذلك من خلال طول مدّة التعامل مع كتاب **الخلاصة** علىٰ مدار البحث ، ولم أبذل جهداً يوازي ما بذلته مع **الخلاصة** وموازنة **برجال ابن داود** فقد رتّب أسماءهم علىٰ الأوائل فالثواني من الحروف ثمّ الآباء ، فصار المرء يصل إلىٰ ضالّته بصورة أسهل وأسرع.

كما أنّ العلّامة أضاف في **الخلاصة** عشر فوائد في الرجال ، ولم يضف شيئاً في **الإيضاح**. وألّف كتاب **الإيضاح** بتاريخ آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر من ذي القعدة في سنة سبع وسبعمائة ، أي بعد تأليف **الخلاصة** بأربع عشرة سنة[1].

---

(١) الإيضاح : ٣٢٧.

المتن :

أمّا عن متن **الإيضاح** فإنّه لا يخالف كثيراً متن **الخلاصة** من حيث طريقة عرض المادّة الرجالية والتعامل مع مفردات الترجمة ، لذا سنشير إلىٰ ذلك علىٰ وجه الاختصار من دون أمثلة.

بالنسبة لأسماء الرواة فإنّه أخذ علىٰ نفسه تقييد الألفاظ التي يخشىٰ أن يحصل في حروفها التصحيف والتحريف[١] ، أو أنّه ينسبه إلىٰ تشابه الأسماء خشية حصول الخلط للقارئ[٢] ، كما أشار إلىٰ الصحابة والتابعين[٣] ، والتركيز علىٰ أنساب الرواة[٤] ، وممّن نسب إلىٰ مدينة أو بلد[٥] ، فضلاً عن ذكر الموالي ومن يوالون[٦] . وأشار إلىٰ العاهات الجسدية لقسم من الرواة[٧] . وكنّىٰ الرواة[٨] .

أمّا ما يخصّ الأئمّة عليهم السلام فإنّه أشار إلىٰ من صاحب الأئمّة عليهم السلام[٩] ، ومن روىٰ عنهم عليهم السلام[١٠] .

---

(١) الإيضاح : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ... وغيرها.

(٢) الإيضاح : ٢٨٧.

(٣) الإيضاح : ٢١٢.

(٤) الإيضاح : ٩١ ، ١٣٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٧٥.

(٥) الإيضاح : ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢.

(٦) الإيضاح : ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠ ، ٣٠٩.

(٧) الإيضاح : ٢٥٢.

(٨) الإيضاح : ١٣٤ و : ٢٠٠.

(٩) الإيضاح : ٢٤٢ و٢٩٨.

(١٠) الإيضاح : ١١٥ ، ١٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، روىٰ عن الرسول صلى الله عليه وآله.

كما أشار العلّامة في **الإيضاح** إلىٰ الكتب التي ألّفها الرواة المترجم لهم[١]، فضلاً عن الإشارة إلىٰ التأليفات التي لا ترقىٰ إلىٰ كتاب، كقوله: «خطبة يذكر فيها الأمور بعد النبيّ صلى الله عليه وآله...»[٢]، وأشار إلىٰ من روىٰ عن العلماء المعروفين المعاصرين للرواة[٣]، كما أشار إلىٰ المهن التي امتهنها الرواة[٤] كالصيرفي والورّاق والتاجر...إلخ. فضلاً عن المناصب الإدارية التي تقلّدها بعض الرواة[٥]، كالقاضي والعامل والأمير...إلخ. كما أنّ هناك تسميات عرف بها الرواة فكان العلّامة يذكرها مبيّناً سبب هذه التسمية أحياناً[٦] ويذكر أحداثاً تاريخية لها علاقة بالرواة المترجم لهم[٧] وذكر من روىٰ من الإناث[٨].

أمّا ما يخصّ ألفاظ جرح الرواة وتعديلهم:

فقد أشار العلّامة في مقدّمة الكتاب إلىٰ أنّه لن يذكر جرحاً ولا تعديلاً فقال: «لا ذكرنا تعديلهم وجرحهم»[٩]، إلّا أنّه أشار إلىٰ جرح قسم من الرواة وتعديل آخرين إلّا أنّها لا ترقىٰ إلّا ما ذكره العلّامة في **الخلاصة**، ومن

---

(١) الإيضاح: ١٠٤، ١١٣، ١٦٢، ١٦٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٢٦.

(٢) الإيضاح: ١٤٦.

(٣) الإيضاح: ١٧٦، ٢١٠، ٢٨٥، ٢٨٩.

(٤) الإيضاح: ٨٤، ١١١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٦١، ٢٨٢، ٣١٥.

(٥) الإيضاح: ١١٢.

(٦) الإيضاح: ١٩٥، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٥٧، ٢٦٦.

(٧) الإيضاح: ٢٤٣، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦.

(٨) الإيضاح: ٢٥٨.

(٩) الإيضاح: ٧٧.

ألفاظه في **الإيضاح**: «ضعيف الحديث فاسد المذهب[١]» «ثقة[٢] «ضعيف»[٣] «ضعيف غال»[٤] «ضعيف جدّاً»[٥] «لا يطعن عليه بشيء»[٦] «لا بأس به»[٧] «كذّاب»[٨] «لم يكن بالمرضيّ»[٩] «وكيل الناحية»[١٠] «ثقة وجيهاً»[١١] «ثقة في الحديث»[١٢] «ثقة عين»[١٣] «شيخ من أصحابنا»[١٤] «حجّة في أصحابنا»[١٥] «ثقة جليل»[١٦] «غالي المذهب»[١٧].

ويشير أحياناً إلىٰ إشارات لا تفيد الجرح أو التعديل بصورة واضحة، مثل: «قليل الحديث»[١٨] «كثير الحديث»[١٩] «يروي عن الضعفاء ويعتمد

---

(١) الإيضاح: ٩٨.
(٢) الإيضاح: ١٧٥، ١٧٨، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٩، وغيرها.
(٣) الإيضاح: ١٩٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٠٣.
(٤) الإيضاح: ٢١٠.
(٥) الإيضاح: ٢١٩.
(٦) الإيضاح: ٢٢١.
(٧) الإيضاح: ٢٢٦.
(٨) الإيضاح: ٢٤١ و٣٠٩.
(٩) الإيضاح: ٢٥٦.
(١٠) الإيضاح: ٢٧٥.
(١١) الإيضاح: ٢٧٩ و٢٩٧.
(١٢) الإيضاح: ٢٨٧.
(١٣) الإيضاح: ٢٨٨.
(١٤) الإيضاح: ٢٨٩.
(١٥) الإيضاح: ٢٦١.
(١٦) الإيضاح: ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٠.
(١٧) الإيضاح: ٣٠٧.
(١٨) الإيضاح: ٢٢٤.
(١٩) الإيضاح: ٢٨٨.

المراسيل»[١]، كما أنّه يوثق أحياناً جماعيّاً عند ذكره لأحد الرواة وأبيه وجدّه أو شيوخه[٢].

أمّا عن الفرق والمذاهب التي اعتنقها الرواة وأشار إليها العلّامة في **الإيضاح** فهي عينها التي في **الخلاصة**، مثل: زيدي[٣]، واقفي[٤]، عامّي، وزاد عليها في **الإيضاح**: «قطعي»[٥] إذ لم يذكر هذا المذهب في **الخلاصة**.

إلّا أنّه ما ذكر في **الإيضاح** لا يرقىٰ من حيث الكم والنوع إلىٰ ما هو موجود في **الخلاصة**، كما أشار العلّامة إلىٰ قسم من الرواة بعبارات تدلّ علىٰ مستواهم أو منزلتهم في مذاهبهم، كقوله: «وجها في الواقفة»[٦]. وقد أتيت بهذه الألفاظ حسب أسبقية ورودها في متن **الإيضاح**.

المبحث الثالث

ملاحظات علىٰ منهجية العلّامة في الإيضاح «المتن»:

١ ـ عدم ترتيب الكتاب حسب الحروف الهجائية:

إذ جعلها حسب الحرف الأوّل من الاسم فقط دون الثاني والثالث، فهو يذكر من يبدأ بحرف الباء مثلاً ولا يلتفت إلىٰ ما بعد الحرف الأوّل، وهكذا بالنسبة إلىٰ بقية الحروف، وهذا مخالف للطريقة المألوفة في مراعاة

---

(١) الإيضاح: ٢٧٧.
(٢) الإيضاح: ٣٠٢ و٣٠٣.
(٣) الإيضاح: ١٠٧.
(٤) الإيضاح: ١٤١، ٢٠٩.
(٥) الإيضاح: ١٦٠. والقطعي: من قطع بموت الإمام الكاظم عليه السلام. وينظر: فرق الشيعة: ٩٠، الإيضاح: ١٦١.
(٦) الإيضاح: ١٤١.

الترتيب علىٰ الحرف الأوّل، وهذا ديدن العلّامة ومنهجه في **الخلاصة** أيضاً، وحسناً فعل ابن داود إذ جعلها علىٰ الأحرف الثوان فالثوالث فالآباء ممّا يسّر عملية القراءة والبحث في كتابه، ومن مساوئ هذه المنهجية في **الخلاصة** و**الإيضاح** أنّها تتعب من يريد أن يحصل علىٰ مفردة معيّنة.

٢ ـ الاختلافات أو التناقضات بين دفّتي الإيضاح، وهي كالآتي:

* قال في الإيضاح: «أحمد بن يحيىٰ بن حكيم الأودي: بالواو والدال المهملة، ابن جعفر ابن أخي ذبيان»[١]، وفي موضع آخر يقول: «... ابن حكيم أبو عمرو الأزدي: باسكان الزاي»[٢].

* ويقول: «أحمد بن ميتم: بكسر الميم وإسكان الياء وفتح التاء المنقّطة فوقها نقطتين[٣]، ابن أبي نعيم»[٤]، وفي مورد آخر يقول: «أحمد ابن ميثم: بكسر الميم وإسكان الياء المنقّطة تحتها نقطتين[٥] وفتح الثاء المنقّطة ثلاث نقط»[٦].

* ويقول: «بشّار بن يسار الضبيعي: بضمّ الضاد المعجمة»[٧]، وفي ترجمة أخيه سعيد يقول: «سعيد بن يسار الضبعي: بالضاد المعجمة المفتوحة والباء المنقّطة تحتها نقطة المضمومة والعين المهملة»[٨].

---

(١) الإيضاح: ٩٨.
(٢) الإيضاح: ١٨٢.
(٣) هكذا وردت في الكتاب، والأصحّ نقطتان.
(٤) الإيضاح: ١٠٥.
(٥) هكذا وردت في الكتاب، والأصحّ نقطتان.
(٦) الإيضاح: ١١٣.
(٧) إيضاح الاشتباه: ١٢٢.
(٨) إيضاح الاشتباه: ١٩٤.

* ويقول: «سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة الكُناوسي: بضمّ الكاف»[١]، بينما يجعله بكسر الكاف حيث يقول: «صالح بن خالد المحاملي الكناسي: بكسر الكاف»[٢].

* ويقول: «القاسم بن محمّد بن عليّ إبراهيم الهمداني: بالدال المهملة»[٣]، وفي ذكر والده يقول: «محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمذاني: بالدال المعجمة»[٤].

٣ ـ تكرار ترجمة أسماء قسم من الرواة:

هناك قسم من الأسماء تتكرّر مرّتين أو ثلاث مرّات ولا نعرف السبب، لذا أحصيت المكرّر بعد مراجعة الأصول الرجالية ووازنتها **بالإيضاح**، وهي على النحو الآتي:

ـ أحمد بن محمّد أبو غالب الزراري[٥].

ـ أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ابن سنسن أبو غالب الزراري[٦].

ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب[٧].

ـ أحمد بن أبي رافع الصيمري[٨].

---

(١) إيضاح الاشتباه: ١٩٦.
(٢) إيضاح الاشتباه: ٢٠٢.
(٣) إيضاح الاشتباه: ٢٥٦.
(٤) إيضاح الاشتباه: ٢٧٥.
(٥) إيضاح الاشتباه: ٩٦.
(٦) إيضاح الاشتباه: ١٠١.
(٧) إيضاح الاشتباه: ١٠١.
(٨) إيضاح الاشتباه: ١١٤.

ـ أحمد بن ميتم : بالتاء ، ابن أبي نعيم[١].
ـ أحمد بن ميثم : بالثاء[٢].
ـ أحمد بن يحيىٰ بن حكيم الأودي[٣].
ـ أحمد بن يحيىٰ الأودي[٤].
ـ جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي[٥].
ـ جعفر الأودي[٦].
ـ الحسن بن الطيّب الشُجاعي[٧].
ـ الحسين بن الطيّب الشجاعي[٨].
ـ الحسين بن أحمد بن المغيرة البوشبخي[٩].
ـ الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلّاج[١٠].
ـ داود بن كثير الرقّي[١١].
ـ داود الرقّي[١٢].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ١٠٥.
(٢) إيضاح الاشتباه : ١١٣.
(٣) إيضاح الاشتباه : ٩٨.
(٤) إيضاح الاشتباه : ١١٤.
(٥) إيضاح الاشتباه : ١٣١.
(٦) إيضاح الاشتباه : ١٣٣.
(٧) إيضاح الاشتباه : ١٥٠.
(٨) إيضاح الاشتباه : ١٦٤.
(٩) إيضاح الاشتباه : ١٦١.
(١٠) إيضاح الاشتباه : ١٦٣.
(١١) إيضاح الاشتباه : ١٧٦.
(١٢) إيضاح الاشتباه : ١٧٧.

ـ سيف بن عميرة[١].
ـ سيف بن عميرة[٢].
ـ عبّاد الرواجني ابن يعقوب الأسدي[٣].
ـ عبّاد بن يعقوب الرواجني[٤].
ـ عثمان بن حاتم بن منشاب[٥].
ـ عثمان بن حاتم بن منشاب التغلبي[٦].
ـ عمرو بن عثمان الخزّاز[٧].
ـ عمرو بن عثمان الثقفي الخزّاز[٨].
ـ عليّ بن الحسين بن عمرو الخزّاز[٩].
ـ عليّ بن الحسين بن عمرو الخزّاز[١٠].
ـ عليّ بن أبي صالح، واسم أبي صالح محمّد يلقّب بزرج[١١].
ـ عليّ بن بزرج[١٢].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ١٩٤.
(٢) إيضاح الاشتباه : ١٩٨.
(٣) إيضاح الاشتباه : ٢١١.
(٤) إيضاح الاشتباه : ٢١٢.
(٥) إيضاح الاشتباه : ٢١١.
(٦) إيضاح الاشتباه : ٢١٣.
(٧) إيضاح الاشتباه : ٢١٣.
(٨) إيضاح الاشتباه : ٢٣٢.
(٩) إيضاح الاشتباه : ٢١٤.
(١٠) إيضاح الاشتباه : ٢١٥.
(١١) إيضاح الاشتباه : ٢٢٠.
(١٢) إيضاح الاشتباه : ٢٢٢.

ـ محمّد بن أحمد بن ثابت[١].

ـ محمّد بن أحمد بن ثابت[٢].

ـ محمّد بن أبي القاسم يعرف بـ: ماجيلويه[٣].

ـ محمّد بن أبي القاسم بن عمران الخبابي البرقي أبو عبد الله الملقّب ماجيلويه[٤].

ـ محمّد بن عليّ القناني[٥]، محمّد بن عليّ الكاتب القناني[٦]، محمّد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج القناني[٧].

ـ محمّد بن زكريّا الغلابي[٨]، محمّد بن زكريّا الغلابي[٩]، محمّد ابن زكريّا بن دينار الغلابي[١٠].

ـ محمّد بن موسىٰ بن عيسىٰ أبو جعفر الهمذاني[١١].

ـ محمّد بن موسىٰ الهمذاني[١٢].

ـ محمّد بن وهبان الدبيلي[١٣]، محمّد بن وهبان الدبيلي[١٤]، محمّد

---

(١) إيضاح الاشتباه : ٢٦٣.

(٢) إيضاح الاشتباه : ٢٧١.

(٣) إيضاح الاشتباه : ٢٦٤.

(٤) إيضاح الاشتباه : ٢٧٨.

(٥) إيضاح الاشتباه : ٢٦٦.

(٦) إيضاح الاشتباه : ٢٨٧.

(٧) إيضاح الاشتباه : ٢٩٤.

(٨) إيضاح الاشتباه : ٢٦٨.

(٩) إيضاح الاشتباه : ٣٧١.

(١٠) إيضاح الاشتباه : ٢٧٦.

(١١) إيضاح الاشتباه : ٢٧٣.

(١٢) إيضاح الاشتباه : ٢٧٦.

(١٣) إيضاح الاشتباه : ٢٦٦.

(١٤) إيضاح الاشتباه : ٢٧٠.

ابن وهبان بن محمّد بن حمّاد بن بشر بن سليم بن نافع بن هلال[١].

ـ أبو طالب البصري[٢].

ـ أبو طالب الأزدي البصري الشعراني[٣].

المبحث الرابع

الاختلافات في المتن بين الخلاصة والإيضاح :

عند مقابلة كتاب **الإيضاح بالخلاصة** لأجل عقد رؤية نقدية موازنة بين الكتابين نجد أنّ هناك اختلافات بين الكتابين على الرغم من أنّ **الإيضاح** ألف بعد **الخلاصة** بأربع عشرة سنة ، ولم استطع أن أبيّن سبباً لهذه الاختلافات ، فلا يمكن أن نقول : إنّ السبب هو التصحيف من قبل النسّاخ ، لأنّ العلّامة الحلّي كان قد ضبط الحروف في كتابيه ، ولا يمكن القول : إنّه غير رأيه عن ما في **الخلاصة** ، لأنّ أغلب المصادر الرجالية ترجّح أو تنقل ما في **الخلاصة** من رأي ، ولعلّ هناك أسباباً غير معلومة. أمّا الاختلافات فهي على النحو الآتي :

ـ إدريس بن زياد الكفرثوثي : بفتح الكاف ، والفاء ، وإسكان الراء ، وضمّ الثاء المنقطة ثلاث نقط ، وإسكان الواو ، وكسر الثاء فوقها ثلاث نقط[٤].

ـ الكفرثوثائي[٥].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ٢٩٣.

(٢) إيضاح الاشتباه : ٣٢٢.

(٣) إيضاح الاشتباه : ٣٢٤.

(٤) إيضاح الاشتباه : ٨٢.

(٥) خلاصة الأقوال : ٦٠.

ـ إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله[١].

ـ ابن عبد الله[٢].

ـ أحمد بن يحيىٰ بن حكيم الأودي بن جعفر بن أخي ذبيان[٣].

ـ أبو جعفر ابن أخي ذبيان[٤].

ـ أحمد بن محمّد بن أحمد بن طرخان الجرجرائي[٥].

ـ الجرجاني[٦].

ـ أحمد بن ميتم: بكسر الميم، وإسكان الياء، وفتح التاء المنقّطة فوقها نقطتين[٧].

ـ أحمد بن ميثم: بالميم المفتوحة، ثمّ الياء الساكنة، وبعدها الثاء المنقّطة فوقها ثلاث نقط[٨].

ـ عمومته: شديد: بالشين المعجمة[٩].

ـ عمومته: سدير: بإهمال السين والراء أخيراً[١٠].

ـ جعفر بن إسماعيل المنقري: بكسر الميم، والنون الساكنة، وفتح

---

(١) إيضاح الاشتباه: ٨٥.

(٢) خلاصة الأقوال: ٥٠.

(٣) إيضاح الاشتباه: ٩٨.

(٤) خلاصة الأقوال: ٧٠.

(٥) إيضاح الاشتباه: ١٠٣.

(٦) خلاصة الأقوال: ٧١.

(٧) إيضاح الاشتباه: ١٠٥.

(٨) خلاصة الأقوال: ٦٤.

(٩) إيضاح الاشتباه: ١١٥.

(١٠) خلاصة الأقوال: ١٦٥.

القاف والراء[١].

ـ جعفر بن إسماعيل المقرىء[٢].

ـ الحسين بن حمدان الخصيبي: بالخاء المعجمة المفتوحة، والصاد المهملة المكسورة، والياء المنقّطة تحتها نقطتين بعدها باء المنقّطة تحتها نقطة، الجنبلائي: بضمّ الجيم، وإسكان النون بعدها، وضمّ الباء المنقطعة تحتها نقطة، والياء أخيراً بغير نون[٣].

ـ الحسين بن حمدان الخصيبي: بإعجام الضاد، الجنبلني: بالنون قبل الياء[٤].

ـ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضاري: بالراء المهملة بعد الألف بغير فصل[٥].

ـ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري: بالياء بين الألف والراء[٦].

ـ حصين: بالصاد المهملة، ابن حبشي[٧].

ـ حضين: بالضاد المعجمة، ابن حبشي[٨].

ـ حيدر بن محمّد بن نعيم[٩].

---

(١) إيضاح الاشتباه: ١٢٩.
(٢) خلاصة الأقوال: ٣٣٢.
(٣) إيضاح الاشتباه: ١٦٠.
(٤) خلاصة الأقوال: ٣٣٩.
(٥) إيضاح الاشتباه: ١٦١.
(٦) خلاصة الأقوال: ١١٦.
(٧) إيضاح الاشتباه: ١٦٥.
(٨) خلاصة الأقوال: ٣٤٢.
(٩) إيضاح الاشتباه: ١٦٦.

ـ حيدر بن نعيم بن محمّد[١].

ـ حبيش: بالباء ثمّ الياء، ابن مبشر[٢].

ـ حبش: بدون ياء، ابن مبشر[٣].

ـ خالد بن ماد: بالميم أوّلاً، والدال المهملة المشدّدة بعد الألف بلا فصل، القلانسي الكوفي[٤].

ـ خالد بن زياد:... والمثنّاة التحتية، القلانسي الكوفي[٥].

ـ داود بن كثير الرقّي، يكنّىٰ أبا خالد وأبا سليمان[٦].

ـ أبوه يكنّىٰ أبا خالد[٧].

ـ داود بن أسد بن عفير المصري[٨].

ـ أسد بن عفر البصري[٩].

ـ داود بن زربي: بالزاي المكسورة[١٠].

ـ داود بن زربي: بالزاي المضمومة[١١].

ـ درست بن أبي منصور الواسطي[١٢].

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٢٧.

(٢) إيضاح الاشتباه: ١٦٧.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٣٥.

(٤) إيضاح الاشتباه: ١٧٠.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٦) إيضاح الاشتباه: ١٧٦.

(٧) خلاصة الأقوال: ١٤٠.

(٨) إيضاح الاشتباه: ١٧٦.

(٩) خلاصة الأقوال: ١٤٣.

(١٠) إيضاح الاشتباه: ١٧٩.

(١١) خلاصة الأقوال: ١٤٢.

(١٢) إيضاح الاشتباه: ١٨١.

ـ درست بن منصور الواسطي[١].

ـ رزيق بن الزبير الخلقاني[٢].

ـ رزيق بن مرزوق[٣].

سعيد بن بنان أبو حنيفة سابق الحجّاج: بالباء المنقّطة تحتها نقطة[٤].

ـ سعيد بن بيان أبو حنيفة سائق الحاج[٥].

ـ سهل بن سهل بن الهرمزدان[٦].

ـ سهل بن الهرمزان[٧].

ـ عبد الله بن جبلة بن حيّان بن الحرّ: بالحاء المضمومة المهملة والراء المشدّدة، الكناني[٨].

ـ عبد الله بن جبلة بن حيّان بن الجبر: بالياء المفردة والجيم والراي، الكناني[٩].

ـ عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزوم بن خالد الفزر[١٠].

ـ عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزوم بن خالد الفرز[١١].

---

(١) خلاصة الأقوال: ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٢) إيضاح الاشتباه: ١٨٦.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٤٧.

(٤) إيضاح الاشتباه: ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥) خلاصة الأقوال: ١٥٨.

(٦) إيضاح الاشتباه: ١٩٦.

(٧) خلاصة الأقوال: ١٥٩.

(٨) إيضاح الاشتباه: ٢٠٩.

(٩) خلاصة الأقوال: ٢٧٢.

(١٠) إيضاح الاشتباه: ٢١٠.

(١١) خلاصة الأقوال: ٢٠١.

ـ عليّ بن العبّاس الخراديني : بالخاء المعجمة[١].
ـ عليّ بن العبّاس الجراذيني : بالجيم المعجمة[٢].
ـ عليّ بن أبي صالح بزرج : بفتح الباء[٣].
ـ عليّ بن أبي صالح بزرج : بضمّ الباء[٤].
ـ عليّ بن الحسين الهمذاني : بالذال المعجمة[٥].
ـ عليّ بن الحسين الهمداني : بالدال المهملة[٦].
ـ عبّاس بن يزيد الخرزي[٧].
ـ عبّاس بن يزيد الخريزي[٨].
ـ عبد الله بن العلاء المذاري[٩].
ـ عبد الله بن أبي العلاء المذاري[١٠].
ـ عبيد الله بن كثير العامري[١١].
ـ عبيد بن كثير العامري[١٢].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ٢١٩.
(٢) خلاصة الأقوال : ٣٦٧.
(٣) إيضاح الاشتباه : ٢٢٠.
(٤) خلاصة الأقوال : ٣٦٨.
(٥) إيضاح الاشتباه : ٢٢٤.
(٦) خلاصة الأقوال : ١٧٦.
(٧) إيضاح الاشتباه : ٢٢٧.
(٨) خلاصة الأقوال : ٢١٠.
(٩) إيضاح الاشتباه : ٢٣٥.
(١٠) خلاصة الأقوال : ٢٠١.
(١١) إيضاح الاشتباه : ٢٣٨.
(١٢) خلاصة الأقوال : ٣٨٤.

ـ عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمري الملقّب دحمان[١].
ـ عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمري الملقّب دحان[٢].
ـ عبد الرحمن بن أحمد بن جيرويه[٣].
ـ عبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه[٤].
ـ عبد العزيز بن يحيىٰ بن أحمد الجلودي : بفتح الجيم وضمّ اللام[٥].
ـ الجلودي : بإسكان اللام وفتح الواو[٦].
ـ عاصم بن حميد الحنّاط الجعفي[٧].
ـ عاصم بن حميد الحنّاط الحنفي[٨].
ـ عيينة بن ميمون[٩].
ـ عتيبة بن ميمون[١٠].
ـ غياث بن إبراهيم التميمي الأسيدي[١١].
ـ غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي[١٢].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ٢٣٩.
(٢) خلاصة الأقوال : ٣٧٤.
(٣) إيضاح الاشتباه : ٢٣٩.
(٤) خلاصة الأقوال : ٢٠٥.
(٥) إيضاح الاشتباه : ٢٤٤.
(٦) خلاصة الأقوال : ٢٠٨.
(٧) إيضاح الاشتباه : ٢٤٦.
(٨) خلاصة الأقوال : ٢٢٠.
(٩) إيضاح الاشتباه : ٢٤٧.
(١٠) خلاصة الأقوال : ٢٢٧.
(١١) إيضاح الاشتباه : ٢٥٠.
(١٢) خلاصة الأقوال : ٣٨٥.

ـ محمّد بن الحسين بن سعيد الصائغ[١].

ـ محمّد بن الحسن بن سعيد الصائغ[٢].

ـ محمّد بن يحيىٰ بن سلمان ـ بغير ياء ـ الخثعمي[٣].

ـ محمّد بن يحيىٰ بن سليمان الخثعمي[٤].

ـ محمّد بن منصور بن يونس بزرج : بفتح الباء[٥].

ـ محمّد بن منصور بن يونس بزرج : بضمّ الباء[٦].

ـ محمّد بن عليّ بن الفضل... بن مناذرماخ : بالنون[٧].

ـ محمّد بن عليّ بن الفضل... بن مياذرماه : بالياء[٨].

ـ موسىٰ بن جعفر الكيذاني : بالياء[٩].

ـ موسىٰ بن جعفر الكمنذاني : بالنون[١٠].

ـ موسىٰ بن الحسن بن محمّد... بن كبريا : بالباء بعد الكاف[١١].

ـ موسىٰ بن الحسن بن محمّد بن كيريا : بالياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الكاف وبعد الراء[١٢].

---

(١) إيضاح الاشتباه : ٢٦٣.

(٢) خلاصة الأقوال : ٤٠١.

(٣) إيضاح الاشتباه : ٢٨٠.

(٤) خلاصة الأقوال : ٢٦٢.

(٥) إيضاح الاشتباه : ٢٨٢.

(٦) خلاصة الأقوال : ٢٦٣.

(٧) إيضاح الاشتباه : ٢٩٠.

(٨) خلاصة الأقوال : ٢٦٨.

(٩) إيضاح الاشتباه : ٢٩٥.

(١٠) خلاصة الأقوال : ٤٠٦.

(١١) إيضاح الاشتباه : ٢٩٦.

(١٢) خلاصة الأقوال : ٢٧٣.

ـ مندل عليّ العنزي: بفتح العين المهملة وفتح النون وكسر الزاي[١].

ـ مندل بن عليّ العتري: بالعين المهملة المفتوحة، والتاء المنقّطة فوقها نقطتين المفتوحة والراء بعدها[٢].

ـ يزيد بن إسحاق يلقب شغر: بفتح الشين المعجمة والغين المعجمة[٣].

ـ يزيد بن إسحاق يلقّب شعر: بالعين المهملة[٤].

أهمّية كتاب إيضاح الاشتباه:

تقع أهمّية هذا الكتاب في كونه الوحيد من كتب الإمامية التي ألّفت في هذا الباب من العلم لرفع الاشتباه عن أسماء الرواة، خلافاً لعلماء الجمهور الذين ألّفوا عشرات الكتب في هذا المضمار[٥].

---

(١) إيضاح الاشتباه: ٣٠٢.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤١٠.

(٣) إيضاح الاشتباه: ٣٢١.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٩٥.

(٥) ينظر من هذه الكتب: أبو جعفر محمّد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل، أبو الحسن عليّ بن عمر الدارقطني البغدادي (ت٣٨٧هـ) المؤتلف والمختلف، أبو حامد أحمد بن محمّد بن أحيد بن ماما الماني (ت٤٣٦هـ) المختلف والمؤتلف في الأسماء، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله ابن أحمد بن محمّد بن يوسف الهروي (ت٤٣٨هـ) المشتبه في مشتبه أسامي المحدّثين، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد الشهير بجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) متشابه أسماء الرواة، وغيرهم كثير.

الفصل الثالث

نقد منهجية ابن المطهّر الحلّي

إنّ هذا العنوان يقصد به رصد خروقات العلّامة لما ألزم نفسه به في تبيان منهجيّته ، وسوف نشير إلىٰ هذه الخروقات مع الأمثلة :

١ ـ ذكر العلّامة أنّه قسّم كتابه **الخلاصة** إلىٰ قسمين : القسم الأوّل فيمن يروي عنه والثاني فيمن لم يرو عنه[١] ، ومع ذلك نجده يذكر عبارة : «اعمل علىٰ روايته»[٢] أو غيرها من ألفاظ القبول المذكورة سلفاً في القسم الأوّل ـ الذي هو مخصّص لمن يقبل روايته ـ عند ترجمته للكثير من الرواة ، فذكرها علىٰ ما يبدو يصبح زيادة ، ثمّ يترك الإشارة بهذه الألفاظ في ترجمة بعض الرواة[٣] ، وهو بهذا لا يسير علىٰ منهجية واحدة داخل القسم الواحد ، فقد يظنّ القارئ أنّ من اتبع بلفظ القبول من الرواة له شأن خاصّ يختلف عن من لم يضف إليه هذا اللفظ . وكذلك الأمر في القسم الثاني فإنّه يذكر عبارة من عبارات الرفض مثل : «لا اعتمد عليه»[٤] في الجزء المخصّص لذلك ، ثمّ يترك الإشارة إلىٰ مثل هذه الألفاظ في ترجمة بعض

---

(١) خلاصة الأقوال : ٤٤ .
(٢) خلاصة الأقوال : ٤٧ .
(٣) خلاصة الأقوال : ٥٢ .
(٤) خلاصة الأقوال : ٣٠٣ .

آخرين[١].

٢ ـ نلاحظ أنّ العلّامة لم يكن يعتمد بصورة واضحة علىٰ آراء ابن الغضائري المنقولة من قبله في القسم الأوّل[٢] بل كان أسير آراء النجاشي[٣]، إلّا أنّه قلب له ظهر المجنّ في القسم الثاني وبات يعتمد علىٰ تضعيفات ابن الغضائري في ترجمة الرواة[٤]، وليس ذلك حسب بل إنّه بات يهمل آراء النجاشي بعد المناقشة[٥]، ثمّ عاد إليه وترك ابن الغضائري في مورد واحد في نهاية الكتاب[٦].

٣ ـ نلاحظ أنّ العلّامة ذكر في القسم الأوّل المخصّص لمن يروي عنهم ويأخذ بروايتهم من يتوقّف في روايتهم حسب ذكره[٧]، وفي القسم

---

(١) خلاصة الأقوال : ٤١٤ ، علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

(٢) خلاصة الأقوال : ٥١ ، علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

(٣) خلاصة الأقوال : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، وغيرها من الموارد.

(٤) خلاصة الأقوال : ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، وغيرها من الموارد.

(٥) خلاصة الأقوال : ٣١٩ و٣٥٥.

(٦) خلاصة الأقوال : ٤١٩.

(٧) خلاصة الأقوال : تنظر الصفحات : ٥٧ عبارة «الأقوىٰ الوقف في روايته» ، ٦٢ «عندي توقّف في قبول روايته» ، ٦٩ «لا يثبت به عندي روايته» ، ٧٦ «الأولىٰ عندي التوقّف في قبول روايته» ، ٧٩ «فأنا في روايته متوقّف» ، ٨٧ «فنحن في روايته من المتوقّفين» ، ١٠٩ «وفي تعديله بذلك نظر» ، «والأولىٰ التوقّف» ، ١٠٩ «والأولىٰ التوقّف فيما ينفرد به حتّىٰ تثبت عدالته» ، ١٢١ «وهذا الطريق لم يثبت صحّته عندي» ، ١٥١ «فالأقرب التوقّف فيه» ، ١٥٠ «والوقوف متوجّه علىٰ هذه الرواية» ،

الثاني المخصّص لمن يتوقّف في روايتهم ذكر بينهم من يأخذ بروايته[١].

٤ ـ أحياناً يستعمل العلّامة في معرض ترجمته لأحد الرواة عبارات أو ألفاظ متأرجحة لا تدلّ علىٰ جرح قاطع أو تعديل ناصع ممّا يجعل القارئ في حيرة من أمره[٢].

٥ ـ استعمل العلّامة لفظ «قتل»[٣] بعد ترجمة كل راو استشهد في معارك الإسلام مثل بدر وأُحد والخندق وكذلك الجمل وصفّين والطفّ... إلخ ، ولم يقل : استشهد.

٦ ـ كثيراً ما يذكر ضمناً في ترجمة أحد الرواة أنّه ابن عمّ فلان أو ابن بنت فلان أو جدّه فلان[٤] لكن نجده في مواطن أخرىٰ لا يذكر ذلك ، فعندما تعرّض لترجمة عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار[٥] أشار إلىٰ أنّه من أصحاب الحسين عليه السلام ولم يذكر أنّه من رهطه الهاشمي ، ولا حتّىٰ أنّه ابن أخته العقيلة زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

↩ «ولم يثبت عندي عدالة المشار إليه» ، ٢٦٥ «أنا في حديثه من المتوقّفين» ، ١٩٩ «الأقرب عندي التوقّف فيما يرويه».

(١) خلاصة الأقوال : تنظر الصفحات : ٣٣٧ «طعنوا عليه من جهة وليس عندي كما زعموا ، وهو ثقة» ، ٤١٥ «والطعن عندي في مذهبه لا في نفسه».

(٢) خلاصة الأقوال ، تنظر : ١٣٧ «وهذا الحديث لا يدلّ صريحاً علىٰ عقيدة الرجلين» ، ٣٢٦ «لا يحضرني الآن حال سلام ، فإن كان ثقة صحّ سند الحديث ، وإلّا فالتوقّف في روايته متعيّن» ، ٢٨٥ «... يقال : نجية القوّاس ، وليس معروف الحال».

(٣) خلاصة الأقوال : ٢١٠ «قتل معه بكربلاء ، قتله حكيم بن طفيل» ، ٨٥ «قتل بصفّين...» وغيرها من الصفحات : ٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩٩.

(٤) خلاصة الأقوال : ٩٦ ، ٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٠٢.

(٥) خلاصة الأقوال : ٢٢٣.

٧ ـ نجد أنّ العلّامة ذكر كثيراً من الثقات الذين يعتمد علىٰ روايتهم في القسم الأوّل وهم ليسوا من الأمامية كأن يكونوا من الفطحية أو الواقفية... إلخ[١]، بينما نراه ـ أي العلّامة ـ في القسم الثاني عندما يذكر من لم يأخذ منهم أو يتوقّف في الرواية عنهم يذكر السبب وهو أنّهم إمّا واقفية أو زيدية أو فطحية... إلخ[٢]، أي أنّ السبب في قدحهم هو عدم كونهم علىٰ مذهب الأمامية كما هو واضح، فلماذا هذه الازدواجية؟!

٨ ـ أعاد العلّامة أسماء قسم من الرواة في باب الكنىٰ علىٰ الرغم من أنّ المعلومات المذكورة في أبوابهم كاملة، إذ أنّ باب الكنىٰ كان مخصّصاً لمن اشتهر بكنيته دون اسمه[٣].

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٣٢، شاري: ١٧٧، فطحي: ١٨٦، ١٩٩، ١٩٤، ٢٣٢، واقفي: ٢٠٤، كيسانيّ: ٢٦٥، زيديّ: ٢٧٠، ١٨٨، ٢٤٣، ٢٦٦ معتزليّ... وغيرها.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣١٤، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٣٢٤، مرجيّ: ٣٩، ناووسيّ: ٣٨٣، فطحيّ: ٣١٧، ٣٢١، ٣٨١، ٤١٨، واقفي: ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠.

(٣) خلاصة الأقوال: ٣٠٧، ذكر عبيد الله بن أبي رافع كاتب الإمام عليّ عليه السلام ثمّ أعاد ذكره في: ٢٠٣ وكذلك قنبر ذكر في: ٢٣١ وأعاده في: ٣٠٧، والمعلومات في الموردين واحدة لم يزد عليها شيء، وهناك الكثير ممّن تمّ إعادتهم في باب الكنىٰ، وهو بذلك لم يفرّق بين باب الكنىٰ وأبواب الكتاب الأخرىٰ.

٩ ـ ذكر المجهولين في القسم الأوّل[١] يدلّ علىٰ أنّ لفظة «المجهول» ليست من ألفاظ الجرح ، لكن نلاحظ أنّ العلّامة في القسم الثاني طالما ردّ أو جرح الرواة بعبارة «مجهول»[٢]. علماً أنّ لفظ «مجهول» عند أرباب الرجال لفظ جارح[٣].

١٠ ـ كرّر العلّامة ذكر أسماء قسم من الرواة في أبواب الكتاب الأخرىٰ[٤] ـ دون باب الكنىٰ ـ وهذا يعود لاحتمال العلّامة كون الرجلين متغايرين.

١١ ـ أشار العلّامة الحلّي مرّات عديدة في كتاب **خلاصة الأقوال**[٥] إلىٰ اعتماده علىٰ ابن عقدة[٦] ، ثمّ نراه يترجم له ضمن الذين يتوقّف في الرواية عنهم ، وقد علّل اعتماده عليه لأنّه ـ أي ابن عقدة ـ كثير الرواية عن الأصحاب ، كما أنّ مذهبه الجارودي لم يكن قادحاً فيه ، وإن كان كذلك فلماذا يقدح ببقية المذكورين ممّن لا شائبة عليهم إلّا اعتناقهم أحد المذاهب المخالفة كالزيدية والواقفية والفطحية وغيرهم.

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣١٠.

(٢) خلاصة الأقوال : ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٨٤.

(٣) ينظر : الرواشح السماوية : ١٠٤ ، دروس في علمي الرجال والدراية : ١٩٦.

(٤) خلاصة الأقوال، ينظر: ترجمة ابن نوح السيرافي في الصفحات: ٧١، ثمّ أعاده: ٧٨، وكذلك ترجمته زكريّا أبي يحيىٰ كوكب الدم في: ١٥١ وفي: ٣٤٩، وتنظر للغرض نفسه الصفحات: ٧٥، ٣٩٣، ٤١٤.

(٥) خلاصة الأقوال ، تنظر الصفحات : ٥٤ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، وغيرها من الموارد.

(٦) خلاصة الأقوال : ٣٢١.

١٢ ـ اعتمد العلّامة علىٰ أحمد العقيقي[١] ونصر بن الصبّاح[٢] في **خلاصة الأقوال** لكنّه يذكرهما ضمن الذين يتوقّف في الرواية عنهم علىٰ الرغم من اعتماده عليهما مرّات عديدة.

١٣ ـ أحياناً نلاحظ استسلام العلّامة الحلّي لآراء الرجاليّين الأوائل أمثال: الكشّي والنجاشي والطوسي وابن الغضائري وغيرهم فإنّه لا يحرّك ساكناً تجاههم في ترجمة بعض الرواة[٣]، وأحياناً أخرىٰ يعارضهم ويناقش آراءهم ويرجّح الرأي الذي يراه[٤] أو يجتهد برأيه[٥].

١٤ ـ نلاحظ أنّ في القسم الأوّل الكثير من الإشارات التي تدلّ علىٰ اجتهاد العلّامة نحو قوله: «الأقوىٰ عندي» أو: «الراجح»[٦]، أمّا في القسم الثاني فنراه لا يجتهد بل يقف حائراً ويترك الأمر معلّقاً[٧] أو يكتفي بالتوقّف

---

(١) خلاصة الأقوال، تنظر الصفحات: ١٠٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣١١، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٤، وترجم له في: ٣٦٥، في القسم الثاني الخاصّ بالذين يتوقّف من الأخذ منهم.

(٢) خلاصة الأقوال، تنظر الصفحات: ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٢٣، وترجم له في: ٤١٣، في القسم الثاني الخاصّ بالذين يتوقّف عن الأخذ منهم.

(٣) خلاصة الأقوال، تنظر الصفحات: ٢٣٩، ٣٢٤، ٣١٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٧٧، ٣٣٧.

(٤) خلاصة الأقوال: ٣٤٩، كقوله: «وبالجملة فهو عندي مردود الرواية».

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٤٨، كقوله: «ولمّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما توقّفت عن قبول روايتهما».

(٦) خلاصة الأقوال. وينظر: ٤٨، ٥٥، ٢٩٣ قوله: «الأرجح...»: ٤٩، ٥١، ٦٦، ١٦٩ قوله: «الأقوىٰ...».

(٧) خلاصة الأقوال: ٣٩١، كقوله: «وهذا لا يوجب جرحاً ولا تعديلاً»: ٣٥٦، «ولم ⇐

عن الأخذ من الراوي[١].

١٥ ـ لم يسر العلّامة علىٰ الترتيب الهجائي كما ألزم نفسه في مقدّمة الكتاب بل نراه يقدّم (حسن)[٢] علىٰ (الحارث)[٣]، وغيره كثير.

١٦ ـ ترجم العلّامة لأحد الرواة باسم (شتير)[٤] وذكره في باب الكنىٰ باسم (ستير)[٥].

وبغضّ النظر عمّا تقدّم من مآخذ فإنّ العلّامة بسبب موسوعيّته العلمية وعدم اختصاصه بعلم محدّد يمكن أن تصدر منه هذه الهنات إن صحت أنّها من صنع يده، فلربّما يكون بعضها من صنع النسّاخ عند نقولهم من النسخ المنسوخة من كتاب **الخلاصة**.

وللبحث صلة...

↩ يثبت عندي عدالة الرجل ولا جرحه» ٣٥، «وهذا لا يدلّ علىٰ جرح ولا علىٰ تعديل».

(١) خلاصة الأقوال: ٥٧، ٦٢، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ١٠٩، ١٥٠، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٥.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٠٩.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٢٢.

(٤) خلاصة الأقوال: ١٦٨.

(٥) خلاصة الأقوال: ٣٠٦.

مناهج الفقهاء
في المدرسة الإمامية
(٢)

السـيّد زهير الأعرجي

لقد استعرضنا في العدد السابق مناهج الفقهاء في المدرسة الإمامية، فتطرّقنا إلىٰ منهج الفقه الإستدلالي الموسوعي، ونستأنف البحث هنا:

١ ـ منهج الفقه الاستدلالي
ب ـ غير الموسوعي

مقدّمة:

وهذا المنهج يشبه المنهج الاستدلالي الموسوعي إلّا أنّ عرض الأحكام الشرعية هنا لا يتمّ بالإسهاب الذي عليه المنهج الموسوعي. وعلىٰ الأغلب يرسم المصنِّف هذا المنهج الاستدلالي فيكون موضوعه متوسِّطاً في الحجم. وأحياناً يبدأ المصنِّف بطريقة موسوعية إلّا أنّ القدر لا يمهله بتكملة المنهج الذي صمّم بناءه، كما حصل للشهيد الأوّل مع كتاب **ذكرىٰ الشيعة**، فأوصله القدر إلىٰ ذلك المقدار من العطاء، ثمَّ توقّف دون اختياره.

طبيعة المنهج الاستدلالي غير الموسوعي:

من طبيعة المنهج الاستدلالي غير الموسوعي وحدة الأُسلوب وتماسك النسق اللفظي والعلمي، فالمصنِّف يبدأ كتابه غالباً بالدقّة والاختصار وينتهي به بنفس الدقّة والاختصار لأُمّهات المطالب الفقهية، أي إنّ قلّة التفريعات والتشعّبات الفقهية تجعل المسائل أكثر تماسكاً وانسجاماً. والمنهج غير الموسوعي يضمّ بين دفّتيه أقوال الفقهاء وآراءهم وأصول الأدلّة الشرعية وفروعها. ويتّخذ هذا المنهج أحياناً الاقتصار على بحث موضوع معيّن ولا يشمل كتب الفقه كلّها كما في كتاب **المكاسب** للشيخ الأنصاري.

كتب الاستدلال غير الموسوعي:

١ ـ إيضاح الفوائد لفخر المحقّقين (ت ٧٧١ هـ).

٢ ـ ذكرىٰ الشيعة للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ)

٣ ـ المكاسب للشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ).

١ ـ منهج كتاب (إيضاح الفوائد):

كتاب **إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد** لفخر المحقّقين الشّيخ محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت ٧٧١ هـ) في أربعة مجلّدات، كتاب فقهي استدلالي شامل لجميع أبواب الفقه وعنوانه يُفصح علىٰ أنّه شرحٌ لإشكالات **القواعد**، لكنّه في الواقع كتاب استدلالي يطرح فيه المصنّف آراءه ويناقش آراء الفقهاء عامّة وآراء الماتن خاصّة.

اتّخذ الكتاب أُسلوباً معيّناً في العرض، وهو أنّه يذكر المتن في الجزء

الأعلىٰ من الصفحة ثمّ يذكر رأيه أو تعليقته في الجزء الأسفل منها.

نماذج من منهجه:

ومن أجل فهم منهج المصنّف لابدّ من دراسة مقاطع من كتابه في بحث الزكاة:

النموذج الأوّل: أصناف مستحقّي الزكاة: الفقراء والمساكين: ويستحقّ الفقير والمسكين الزكاة، إلّا أنّ السؤال: أيّهما يقدّم أوّلاً؟ بل أيّهما أدنىٰ درجةً من الآخر؟ اختلف الفقهاء في ذلك. قال المصنّف:

«قال دام ظلّه: واختلف في أنّ أيّهما أسوء حالاً، فقيل: الفقير للابتداء بذكره الدالّ علىٰ الاهتمام، ولقوله تعالىٰ: ﴿**وَأَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ...**﴾[1]، ولتعوّذ النبيّ عليه السلام من الفقر وسؤال المسكنة. وقيل: المسكين للتأكّد به، ولقوله تعالىٰ: ﴿**أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ...**﴾[2].

أقول: اتّفق الكلّ علىٰ أنّ الفقراء والمساكين اشتركا في موجب الاستحقاق، وهو وصف عدمي [من] عدم الملكة، وهو من لا مال له يكفيه وعياله الفقراء الواجبي النفقة عليه لو كان غنيّاً ولا يقدر علىٰ كسبه، لقوله عليه السلام: لا صدقة علىٰ غنيّ ولا علىٰ ذي مرّة سويٍّ. والأكثر علىٰ أنّ أحدهما أسوء حالاً من الآخر، بمعنىٰ أنّه لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من حاجته، والآخر أحسن حالاً أي له مال وكسب يقع موقعاً من حاجته لكن لا يكفيه. فقيل: الأوّل الفقير من الفقر كأنّه أصيب فقاره. قال الجوهري: رجل فقير من المال. والثاني: المسكين بُني من السكون كأنّ العجز أسكنه.

---

(١) سورة الكهف ١٨: ٧٩.

(٢) سورة البلد ٩٠: ١٦.

قال الأصمعي: المسكين أحسن حالاً من الفقير. وهذا اختيار الشّيخ في **الجمل** و**المبسوط** وابن حمزة وابن ادريس. وقيل: الأوّل المسكين. قال ابن السكّيت: الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء له، ونقل قول ابن الراعي:

أمّا الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد[١]

وهو اختيار الشّيخ في **النهاية** والمفيد وابن الجنيد. وقد ذكر المصنِّف دليل الفريقين، وفي الأخير نظر، فإنّ الاستعمال الدال على الحقيقة مع الإطلاق، أمّا مع التقييد بوصف يصلح أن يكون قرينةً للمجاز فلا، وهنا قيّد المسكين بكونه ذا متربة، فجاز كونه قرينة إرادة الفقير مجازاً. وأجاب والدي عنه بأنّ المجاز على خلاف الأصل. وهذا البحث ليس من علم الفقه، بل هو بحث لغويٌّ»[٢].

ونستنتج ممّا سبق:

١ ـ اتّفاق جميع الفقهاء باشتراك الفقير والمسكين في استحقاق الزكاة للنصوص القطعية من القرآن الكريم والسنّة الشريفة.

٢ ـ إنّ الفارق أنّ أحدهما لا مال له ولا كسب والثاني له مال وكسبه لا يكفيه، فمن هو الأوّل ومن هو الثاني؟

٣ ـ اختيار الشّيخ في **الجمل** و**المبسوط** وابن حمزة وابن ادريس أنّ الأوّل الفقير (لا مال له ولا كسب) والثاني المسكين (له مال وكسب لا يكفيه)، ولذلك ـ بموجب هذا الر أي ـ فإنّ المسكين أحسن حالاً من

---

(١) السبد: من الشعر، واللبد: من الصوف.

(٢) إيضاح الفوائد ١ / ١٩٣ ـ ١٩٤.

الفقير.

٤ ـ اختيار الشّيخ في **النهاية** والمفيد وابن الجنيد أنّه الأوّل المسكين (لا مال له ولا كسب) والثاني الفقير (له مال وكسبه لا يكفيه)، وهو قول ابن السكّيت (العالم اللغوي).

٥ ـ ذكر المصنّف أنّ في الرأي الثاني نظر، ثمّ أنهىٰ البحث بإبعاده عن علم الفقه واعتباره بحثاً لغويّاً محضاً.

النموذج الثاني: أصناف مستحقّي الزكاة: المؤلّفة قلوبهم: وتعطىٰ الزكاة أيضاً إلىٰ المؤلّفة قلوبهم. واختلف الفقهاء من هم هؤلاء، فقال البعض: إنّهم من الكفّار من أجل استمالتهم إلىٰ الدين، وقال آخرون: إنّهم من المسلمين في الأطراف لحماية الدولة من الأعداء. قال المصنّف:

«قال دام ظلّه:... المؤلّفة وهم قسمان: كفّار يستمالون إلىٰ الجهاد أو إلىٰ الإسلام، ومسالمون إمّا من ساداتهم لهم نظراء من المشركين إذا أعطوا رغب النظراء في الإسلام، وإمّا سادات مطاعون يرجىٰ بعطائهم قوّة إيمانهم ومساعدة قومهم في الجهاد، وإمّا مسلمون في الأطراف إذا اعطوا منعوا الكفّار من الدخول، وإمّا مسلمون إذا اعطوا أخذوا الزكاة من مانعيها. وقيل: المؤلّفة الكفّار خاصّة.

أقول: الأوّل قول المفيد وابن ادريس، واحتجّ الأوّلون بعموم الآية ولرواية زرارة ومحمّد بن مسلم الحسنة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّما يعطىٰ من لا يعرف دينه ليرغب في الدين فيثبت عليه... الحديث، علّل بالرغبة في الدين، والنصّ علىٰ العلّة يقتضي التعدّي. احتجّ الآخرون بأنّ الزكاة مودّة لأنّها معونة وإنفاق، وكلّ مودّةٍ للكافر منهيٌّ عنه حرام لقوله تعالىٰ: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمَاً يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ ٱللهَ**

وَرَسُوْلَهُ﴾[١]، خرج إعطاء المقاتلة إجماعاً فيبقىٰ الباقي علىٰ الأصل، وهو الأقوىٰ عندي لعموم الأخبار الدالّة علىٰ منع إعطاء الكافر...»[٢].

ونستنتج من ذلك:

١ ـ إنّ المؤلّفة قلوبهم هم إمّا كفّار وهو رأي الشّيخ المفيد وابن إدريس، أو مسلمون وهو الأقوىٰ عند المصنّف.

٢ ـ إنّ تقسيم المؤلّفة قلوبهم هو كالتّالي:

أوّلاً: الكفّار، وهم ثلاثة أصناف:

أ ـ كفّار يعطون من الزكاة بهدف تقريبهم من الإسلام.

ب ـ مسالمون من ساداتهم لهم نظراء من المشركين.

ج ـ سادات مطاعون يرجىٰ منهم معونة قومهم للإسلام.

ثانياً: مسلمون، وهم:

أ ـ في أطراف الدولة لحمايتها.

ب ـ إذا اعطوا أخذوا الزكاة من مانعيها.

٣ ـ إنّ الزكاة مودّة لأنّها معونة، ومودّة الكافر حرام، فلا يمكن اعطاؤه منها.

٢ ـ منهج ذكرىٰ الشيعة:

كتاب **ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة** للشهيد الأوّل محمّد بن جمال الدين العاملي (ت ٧٨٦ هـ) في أربعة مجلّدات، هو كتاب فقهيٌّ

---

(١) سورة المجادلة ٥٨: ٢١.

(٢) إيضاح الفوائد ١ / ١٩٥ ـ ١٩٦.

استدلاليٌّ غير مبسوط، خرج منه الطهارة والصّلاة فقط. وكان المصنّف قد عزم علىٰ إتمامه، لكن استشهاده رضوان الله عليه حال دون ذلك.

ومنهجه في ذلك إبراز الأدلّة القوية من الكتاب والروايات والإجماعات، وكان أُسلوبه قويّاً وافياً بأقلِّ العبارات وأجزلها. وترتيب الكتاب علىٰ أربعة أقسام: العبادات، والعقود، والإيقاعات، والأحكام.

نماذج من منهجه:

وفيما يلي نماذجَ من كتابه:

النموذج الأوّل: في غسل مسِّ الميِّت: وجسد الميِّت ينجس بعد برده باعتبار أنّ الحرارة علامة من علامات الحياة، فلابدّ من الغسل إذا مُسّ الميِّت. ولكن الاختلاف هو: هل أنّ الحرارة والبرودة متلازمان بصورة قطعية مع الحياة والموت؟ وإذا لم يكن كذلك فكيف نفسِّر تلازم البرودة مع النجاسة؟ يقول المصنّف:

«تفريع: لو مسّه قبل برده فلا غسل لما مرّ، وهل يجب غَسل ما مسّه؟ الأقرب المنع لعدم القطع بنجاسته حينئذٍ، وأصالة البراءة، ولأنّ نجاسته ووجوب الغسل متلازمان، إذ الغسل لمسّ النجس، وإن قلنا: إنّ وجوبه تعبّد محض فبطريق الأولىٰ سقوط غسل اليد، ويلوح ذلك من كلام ابن أبي عقيل رحمه الله، إلّا أنّه مخالف للجماعة، ولدعوىٰ الشّيخ الإجماع عليه.

والفاضل أوجب غسل يده بمسّه قبل البرد محتجّاً بأنّ الميّت نجس، وجوابه: إنّما يقطع بالموت بعد البرد.

ولو مسّ ما تمّ غسله منه فالأقرب سقوط الغسل للحكم بطهارته، ولو

غلّبنا النجاسة الحكمية وقلنا: إنّ زوالها عن جزء مشروط بزوالها عن آخر أمكن الوجوب، ولأنّه يصدق عليه أنّه ميّت لم يغسّل، أمّا على القول بالنجاسة العينية ـ كما هو ظاهر الأصحاب ـ فلا إشكال في عدم الوجوب.

ولا فرق بين مسّ المسلم والكافر لشمول اللفظ. ولا دخل لقيد الغسل هنا في إجراء الكافر مجرىٰ البهيمة لأنّه قيد لعدم وجوب الغسل لو مسّ بعده، ولا يلزم منه كون صحّته شرطاً لوجوب الغسل بمسّه قبله لأصالة عدم الاشتراط. نعم لا فرق في مسّ الكافر بين مسّه قبل الغسل أو بعده، لأنّ غسله لم يفده طهارةً»[1].

ونستنتج من ذلك ترتيب الأفكار التالية:

١ ـ إنّ الميّت قبل أن يبرد كالحيِّ ولا يجب الغسل بمسِّه إلىٰ أن يبرد جسده، فإذا برد أصبح نجساً فلابدّ من الغسل بعد المسِّ، فالموت والنجاسة متلازمان، كما أنّ النجاسة والغسل متلازمان.

٢ ـ إنّه يلوح من كلام ابن أبي عقيل سقوط غسل اليد عند مسِّه قبل البرد.

٣ ـ أوجب الفاضل غسل يده بمسّه قبل أن يبرد، وذلك لاعتقاده بأنّ الميِّت نجس بارداً كان جسده أو حارّاً.

٤ ـ الردّ علىٰ الفاضل بأنّ النجاسة متلازمة مع القطع بالموت، والعلامة علىٰ ذلك هو برودة الجسد.

٥ ـ إنّ المغسول من جسد الميِّت يُحكم بطهارته.

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٩٩ ـ ١٠٠.

٦ ـ شمول لفظ النجاسة بعد البرد للكافر والمسلم معاً.

النموذج الثاني: البكاء علىٰ الميِّت: ولاشكّ أنّ البكاء علىٰ الميِّت حالة طبيعية مستندة علىٰ المشاعر الإنسانية بفقد العزيز، ولا يكره البكاء ذاته إنّما يكره رفع الصوت بالعويل. قال المصنّف:

«البكاء جائز إجماعاً قبل خروج الروح وبعده لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبَّلَ عثمان بن مظعون وهو ميّت ورفع رأسه وعيناه تهرقان...»[١]. ثمّ أورد تسع روايات لم يذكر سندها، ثمّ قال:

«ولا يكره عندنا البكاء بعد الموت، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: (فإذا وجبت فلا تبكينّ باكية) يُحمل علىٰ رفع الصوت بالبكاء؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا بكىٰ وقال عبد الرحمن: أو لم تكن نهيت عن البكاء؟! قال: (لا، ولكن نهيت عن صوتين فاجرين: صوت عند مصيبةٍ خمش وجوه وشقٍّ جيوب ورنّة شيطان). وفي **صحيح مسلم**: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله زار قبر أمِّه فبكىٰ وأبكىٰ من حوله»[٢].

وتلحظ من عرض تلك النماذج أنّ المصنّف استخدم الاستدلال الشرعي في الوصول إلىٰ الفتوىٰ عبر نقل آراء الفقهاء المتقدّمين ومناقشتها والرجوع إلىٰ الدليل الأقوىٰ، ولاشكّ أنّ ترتيب الأفكار في مورد البحث يعدُّ من أعظم مناهج الفقهاء في الوصول إلىٰ الدليل العلمي.

منهج المصنّف:

أوّلاً: الشهرة الفتوائية: الأخذ بالشهرة الفتوائية أو الروائية حسبما

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٤٧.

(٢) ذكرىٰ الشيعة ٢ / ٤٩.

يقتضيه الدليل منهج أخذ به الفقهاء المتقدّمون، فقد آمن المصنّف بصحّة فتاوىٰ الأصحاب خصوصاً في الأخبار العلاجية، وقد برّر ذلك في مقدّمة **ذكرىٰ الشيعة** بقوله:

«... ولقوّة الظّنّ في جانب الشهرة سواء كان اشتهاراً في الرواية ـ بأن يكثر تدوينها أو رووها بلفظ واحد او ألفاظ متغايرة ـ أو الفتوىٰ فلو تعارضا فالترجيح للفتوىٰ إذا علم اطلاعهم علىٰ الرواية، لأنّ عدولهم عنها ليس إلّا لوجود أقوىٰ. وكذا لو عارض الشهرة المستندة إلىٰ حديث ضعيف حديث قوي فالظّاهر ترجيح الشهرة، لأنّ نسبة القول إلىٰ الإمام قد تُعلم وإن ضعف طريقه...»[١].

ونلحظ في منهجية الشّهيد الأوّل ميلاً قويّاً نحو الأخذ بالشهرة الفتوائية أحياناً، وبالروائية أحياناً أُخرىٰ، وبالجمع بينهما في مواطن ثالثة.

أ ـ ففي حقل الشهرة الفتوائية يقول في صلاة الجمعة: «ليس من شرط الجمعة المصر علىٰ الأظهر في الفتاوىٰ...»[٢].

ب ـ وفي حقل الشهرة الروائية عندما يعقّب علىٰ الخبر الذي يقول بعدم نجاسة الماء القليل إلّا بالتغيّر يقول: «إنّه معارض بأشهر منه....»[٣].

ج ـ وفي حقل الجمع بينهما في قوله تعقيباً علىٰ عدم وجوب التسليم في صلاة الجنائز مقابل الروايات المضادّة: «إنّها ضعيفة الإسناد مخالفة للمشهور محمولة علىٰ التقية»[٤].

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٥٢.
(٢) ذكرىٰ الشيعة ٤ / ١٥٤.
(٣) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٨٢.
(٤) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٤٤٤.

ثانياً: التعليل العقلي: استخدم المصنِّف جوانب في التعليل العقلي في تشخيص الحكم الشرعي أو في تعزيز استنباط الحكم، ومن ذلك:

أ ـ فقد علّل النهي عن استخدام الأواني المصنوعة من الذهب والفضّة في الوضوء بقوله: «لما فيه السّرف وتعطيل الإنفاق... لعظم خيلائه وكسر قلوب الفقراء»[١].

ب ـ وعلّل سببية مطهّرية الماء المطلق بالقول: «واختصاصه بإزالة الحدث والخبث من بين المائعات إمّا تعبّداً ـ أيّ لا لعلّة معقولة فيجب الاقتصار عليه ـ أو لاختصاصه بمزيد رقّة وطيب وسرعة اتصال وانفصال بخلاف غيره فإنّه لا ينفكّ من أضدادها، حتّىٰ أنّ ماء الورد لا يخلو من لزوجة، وأجزاء منه تظهر عند طول لبثه ما دام كذلك»[٢].

ج ـ وعلىٰ افتراض عدم وجود الكافور والسدر في تغسيل الميِّت أو كفايته لغسلتين أو واحدة يجزم المصنِّف قائلاً: «لو عدمَ الخليط فظاهر كلام الشّيخ الإجزاء بالمرة، وابن إدريس اعتبر ثلاثاً، والأوّل أوجه.... ولأنّ المراد بالسدر الاستعانة علىٰ النظافة وبالكافور تطييب الميّت وحفظه من تسارع التغيير وتعرّض الهوامّ، فكأنّهما شرط في الماء»[٣].

٣ ـ منهج كتاب المكاسب:

يعتبر كتاب **المكاسب** للشيخ مرتضىٰ الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ) في

---

(١) ذكرىٰ الشيعة ١ / ١٤٦.
(٢) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٧١.
(٣) ذكرىٰ الشيعة ١ / ٣٤٥.

ستّة مجلّدات بالطبعة الحديثة[١] من أهمّ الكتب الفقهية الاستدلالية لاشتماله علىٰ مطالب المعاملات في الفقه وهي التجارة التي يبتني عليها النظام الاقتصادي والمعيشي في المجتمع الإسلامي.

والتكسّب باعتبار الحكم ينقسم إلىٰ أربعة أقسام: الحرام، والمكروه، والمستحبّ، والمباح.

والكتاب يشمل المكاسب المحرّمة كحرمة بيع الأعيان النجسة كالعذرة النجسة والخمر والرشوة والغشّ والغيبة ونحوها، ويشمل المكاسب غير المحرّمة أيضاً كالبيع والمعاطاة وشروط العقد وأحكام المقبوض بالعقد الفاسد والخيارات ونحوها.

وصحّة التكسّب في الإسلام تتوقّف علىٰ كونه مالاً عرفاً وعدم إلغاء الشارع جهة ماليته للفساد، فالخمر يحرم التكسّب به مثلاً لما فيه من الفساد وارتكاب الفواحش.

نماذج من منهجه:

وفيما يلي نماذج من بحثه:

النموذج الأوّل: عقد الفضولي: لو أخذنا عقد الفضولي نموذجاً فإنّ المنهجية العلمية عند الشّيخ الأنصاري في الاستدلال يمكن ترتيبها ضمن النقاط التالية:

١ ـ المقدّمة: وتتناول عرض الكلّيّات الخاصّة بموضوع البحث، والكلّيّة هنا هي مطلق عقد الفضولي لا خصوص بيعه، والبحث في عقده لا

(١) المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرىٰ المئوية الثانية لميلاد الشّيخ الأنصاري، قم ١٤١٥هـ.

في إيقاعه، لأنّ الإيقاع هنا باطل بالاتفاق. قال المصنّف: «إنّ من شرائط المتعاقدين أن يكونا مالكين أو مأذونين من المالك أو الشارع، ولذلك لا يترتّب علىٰ عقد الفضولي ما يترتّب علىٰ عقد غيره من اللزوم»[١].

٢ ـ التعريف لعناصر الموضوع: ومن ضمنها تعريف موضوع الحكم نقلاً عن الشّهيد الأوّل، قال: «هو الكامل غير المالك للتصرّف ولو كان غاصباً... ويشمل العقد الصادر عن الباكرة الرشيدة بدون إذن الولي، ومن المالك إذا لم يملك التصرّف لتعلّق حقٍّ الغير بالمال...»[٢].

٣ ـ الاستدلال: تقسيم الموضوع تقسيماً منطقيّاً إلىٰ ثلاثة أقسام، وهي: بيع الفضولي للمالك مع عدم سبق المنع أو مع السّبق أو البيع لنفسه؛ فيكون البحث في كلِّ قسم بحثاً مستقلّاً. وعند بحث موضوع الإجازة قسّمها أيضاً إلىٰ البحث في حكمها ثمّ في المجيز ثمّ في المجاز.

٤ ـ المنهجية في الاستدلال: فقد أخضع النقاش إلىٰ مراحل، منها: العمومات، ثمّ رواية عروة البارقي، ثمّ رواية محمّد بن قيس، ثمّ أولوية صحّة البيع من النكاح الذي ثبت صحّة الفضولية فيه، ثمّ غير العمومات، ثمّ أدلّة القائلين بالبطلان ومناقشتهم.

وعندما بحث في الإجازة ذكر أنّ حكم الإجازة هو الكشف والنقل، فالأوّل هو المشهور. ثمّ ذكر استدلال **جامع المقاصد** عليه وأنّ العقد سبب تامٌّ وإنّما يُعلم تماميّته في الفضولي بعد العلم برضىٰ المالك، فالإجازة تكون كاشفة عن تمامية سببيّة العقد.

لكنّه لم يقبل بذلك بل ردّه بالقول بأنّ لازم صحّة عقد الفضولي قيام

---

(١) المكاسب ١ / ١٩.

(٢) المكاسب : ١٢٤ طبعة حجرية.

الإجازة مقام الرضىٰ المقارن، فيكون لها دخل في تمامية السبب.

ولم يقبل بفكرة شرط الإجازة القائل بأنّ الشرط هو لحوق الإجازة وصفة اللحوق مقارنة للعقد. ولم يتوقّف عند ذلك، بل ناقش استدلال فخر الدين القائل بأنّ الإجازة لو لم تكن كاشفة لزم تأثير المعدوم في الموجود، وكان رأي المصنِّف بأنّه كما أنّ الزّمان يكون ظرفاً للعقد لا قيداً له فكذلك الإجازة، فكما إذا امضىٰ الشارع العقد حصل النقل من زمانه فكذا إذا أمضىٰ الإجازة حصل النقل من زمانها.

النموذج الثاني: التنجيم: يشرحه شرحاً استدلالياً مفصّلاً ويقول:

«التنجيم حرام، وهو ـ كما في **جامع المقاصد** ـ الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية. وتوضيح المطلب يتوقّف علىٰ الكلام في مقامات:

الأوّل: الظاهر أنّه لا يحرم الإخبار عن الأوضاع الفلكية المبتنية علىٰ سير الكواكب ـ كالخسوف الناشي عن حيلولة الأرض بين النيّرين، والكسوف الناشي عن حيلولة القمر أو غيره ـ بل يجوز الإخبار بذلك إمّا جزماً إذا استند إلىٰ ما يعتقده برهاناً، أو ظنّاً إذا استند إلىٰ الأمارات...

الثاني: يجوز الإخبار بحدوث الأحكام عند الاتّصالات والحركات المذكورة ـ بأن يحكم بوجود كذا في المستقبل عند الوضع المعيّن من القرب والبعد والمقابلة والاقتران بين الكوكبين ـ إذا كان علىٰ وجه الظّنِّ المستند إلىٰ تجربة محصّلة أو منقولة في وقوع تلك الحادثة بإرادة الله عند الوضع الخاصِّ من دون اعتقاد ربط بينهما أصلاً...

الثالث: الإخبار عن الحادثات والحكم بها مستنداً إلىٰ تأثير الاتّصالات المذكورة فيها بالاستقلال أو بالمدخلية، وهو المصطلح عليه بالتنجيم.

فظاهر الفتاوىٰ والنصوص حرمته مؤكّدة، فقد أرسل المحقّق في **المعتبر** عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه (من صدّق منجّماً أو كاهناً فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله)، وهو يدلّ علىٰ حرمة حكم المنجّم بأبلغ وجه...»[١].

ميزة منهج المكاسب:

أهمّ ما ميّز منهجية الشّيخ الأنصاري هو استيعابه للمسائل المبحوثة وبيان أقوال الفقهاء فيها وردّها أو تأييدها، واستعراض الأدلّة الشرعية والعقلية، والإشارة إلىٰ نماذج تطبيقية للقواعد والأحكام، وعدم الغفلة عن التنبيهات التي تتّحد مع الحكم ولكنّها تغاير الأصل.

وجانب آخر من منهجية المصنّف هو ابتكاره لقواعد فقهية، مثل التركيز علىٰ (أصالة اللزوم) في العقود، فبحثها في بيع المعاطاة وخيارات البيع، واستدلَّ عليها بآية ﴿**أَوْفُوا بِالْعُقُوْدِ**﴾[٢] وآية ﴿**أَحَلَّ ٱللهُ ٱلْبَيْعَ**﴾[٣] وآية ﴿**إِلّا أَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُم**﴾[٤] وآية ﴿**لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾[٥]، وحديث: (لا يحلّ مال امرئٍ مسلمٍ إلّا بطيب نفسه) وحديث: (الناس مسلّطون علىٰ أموالهم) وحديث: (المؤمنون عند شروطهم) وحديث: (البيعان بالخيار ما لم يفترقا فإذا افترقا وجب البيع)، وذلك المنهج عمّق البحوث الفقهية النظرية وربط بين النظرية والمصداق علىٰ أتمٍّ وجه.

---

(١) المكاسب ١ / ٢٠١ ـ ٢٠٥.
(٢) سورة المائدة ٥ : ١.
(٣) سورة البقرة ٢: ٢٧٥.
(٤) سورة النساء ٤: ٢٩.
(٥) سورة البقرة ٢: ١٨٨.

٢ ـ منهج المختصرات:

مقدّمة:

أوّل من استخدم منهج الاختصار في الكتب الفقهية هو عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) مصنّف كتاب **الشرائع** حيث حذف الأسانيد وأتىٰ بالمتون علىٰ ترتيب الكتب الفقهية، ثمّ قام ابنه الصدوق (ت ٣٨١ هـ) فصنّف **المقنع** و**الهداية** علىٰ نفس الغرار، ثمّ قام الشّيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) فصنّف **المقنعة**، وتبعه الشّيخ الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ) فصنّف **النهاية**، وقام ابن البرّاج (ت ٤٨١ هـ) بتصنيف **جواهر الفقه**. ولمّا كان منهج المختصرات يتقاطع مع منهج الفقه الفتوائي فقد عرضنا بعض المختصرات ضمن منهج الفقه الفتوائي.

طبيعة منهج المختصرات:

منهج المختصرات يعرض الأحكام الشرعية مجرّدة عن الاستدلال المفصّل، والهدف منها إيصال المخاطَب إلىٰ الحكم الشرعي بطريق مختصر. وقد يستخدم المصنِّف جوانب في التعليل العقلي في تشخيص الحكم، وقد يأخذ بالشهرة الفتوائية أو الروائية، وقد يستعرض فتاوىٰ الفقهاء تأييداً لما وصل إليه من رأي. وبالإجمال: فإنّ الفقيه يحاول إعطاء الرأي المقتضب علىٰ الرغم من سعة أطراف المسألة الفقهية وتشعّبها.

كتب المختصرات الفقهية:

١ ـ النهاية للشيخ الطّوسي (ت ٤٦٠).

٢ ـ شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ).

٣ ـ الدروس الشرعية للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ).

٤ ـ المراسم العلوية للشيخ أبي يعلىٰ الديلمي (ت ٤٤٨ هـ).

٥ ـ الجُمل والعقود للشيخ الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ).

٦ ـ غُنية النزوع للسيّد ابن زهرة (ت ٥٨٥ هـ).

١ ـ منهج كتاب النهاية:

كتاب **النهاية** في **مجرّد الفقه والفتاوىٰ** للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي (ت ٤٦٠ ه)، في مجلّد واحد، كتاب فتوائي كامل من الطهارة وحتّىٰ الدّيات، لخّص فيه الشّيخ الطّوسي جميع أحكام الفقه في الشريعة الإسلامية. والظاهر أنّ الشّيخ الطّوسي وضع فتاواه الأخيرة في هذا الكتاب، ولو قارنّا بين كتاب **النهاية** وبين كتابي **المبسوط** و**الجمل** و**العقود** لرأينا أنّ رأي المصنّف ربّما تبدّل في مسائل معيّنة، وهذه مسألة طبيعية، لأنّ الفقيه يبحث عن مظنّة الدليل فإن وجدها اهتدىٰ إلىٰ الحكم الشرعي.

نماذج من منهجه:

وفيما يلي نماذج من كتاب **النهاية**:

النموذج الأوّل: في كتاب الصّلاة ـ باب ما يجوز الصّلاة فيه من الثياب... قال المصنّف:

«لا تجوز الصّلاةُ في ثوبٍ قد أصابته نجاسةٌ مع العلم بذلك أو غلبة الظّنّ، فمن صلّىٰ فيه والحال ما وصفناه وجبت عليه الإعادة، فإن علم أنّ فيه نجاسةً وهو بعدُ في الصّلاة لم يفرغْ منها طرح الثوب الذي فيه النجاسة وتمّم الصلاةَ فيما بقي عليه من الثياب، فإن لم يكن عليه إلّا ثوبٌ واحد

رجع فغسل الثوب واستأنف الصّلاة. ولا يجوزُ الصلاةُ في جلودِ الميتةِ كلّها ولا تطهرُ بالدِّباغ سواء كان ممّا تقعُ عليه الذكاةُ أو ممّا لا تقع، ولا يجوزُ الصّلاةُ في جلدِ ووبرِ ما لا يؤكلُ لحمه مثلُ الكلبِ والخنزير والثعلب والأرنب وما أشبهها سواءٌ كانت مذكاةً أو مدبوغةً أو لم تكن كذلك، فمن صلّىٰ فيه وجب عليه إعادةُ الصّلاة»[١].

النموذج الثاني: في باب الصّلاة في السفر: قال المصنّف: «التقصيرُ واجبٌ في السفر إذا كانت المسافة ثمانية فراسخ، فإن كانت المسافة أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه وجب أيضاً التقصير، فإن لم يُردِ الرجوعَ فهو بالخيار في التقصير والإتمام»[٢].

الاستنتاج:

ويمكن تلخيص منهج الشّيخ الطّوسي في **النهاية** بالنقاط التالية:

١ ـ إنّ أُسلوب الكتاب أُسلوب فتوائي، أي إنّ ديباجة المصنّف هي: (يجوز أو لا يجوز) أو (إفعل أو لا تفعل).

٢ ـ تعدّد المواضيع لنفس المسألة الفقهية، فالمحور في المسألة الأولىٰ المذكورة هنا هو الثوب النجس هل تجوز الصّلاة فيه ولكن مواضيع المسألة ثلاثة، وفي كلِّ مرّة يتبدّل الحكم بتبدّل الموضوع، والمواضيع هي:

أ ـ العلم بنجاسة الثوب قبل الصّلاة، فلا تجوز الصّلاة فيه وتجب الإعادة.

ب ـ العلم بالنجاسة وهو لا يزال في الصّلاة، فعليه طرح الثوب

---

(١) النهاية : ٩٦.

(٢) النهاية : ١٢٢.

ويتيمّم للصّلاة فيما بقي عليه من الثياب.

ج ـ ليست لديه ثياب إلّا ذلك الثوب، غسله واستأنف الصّلاة.

٣ ـ ونفس منهج التعدّد ينطبق علىٰ موضوع عدم جواز الصّلاة في جلود الميتة والتقصير في السفر.

٤ ـ إنّ هذا الأُسلوب المتميّز يؤسّس لجسرٍ قويٍّ بين المباني العلمية للفقيه والمباني العملية للمكلّف، حيث يوصله إلىٰ مبتغاه بأيسر الطرق اللفظية.

٢ ـ منهج شرائع الإسلام:

كتاب **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام** للشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ) في أربعة مجلّدات، وهو «من أحسن المتون الفقهية ترتيباً وأجمعها للفروع، وقد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلّفه إلىٰ الآن، ولا يزال من الكتب الدراسية في عواصم العلم الشيعية، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال هذه القرون العديدة، فجعلوا أبحاثهم وتدريساتهم فيه وشروحهم وحواشيهم عليه»[1].

وللفقهاء عليه شروح وحواشي ذكرها صاحب **الذريعة**قدس سره، منها: **أساس الأحكام**، و**تقرير المرام**، و**جامع الجوامع**، و**جواهر الكلام**، و**دلائل الأحكام**، و**غاية المرام**، و**كشف الإبهام**، و**كشف الأسرار**، و**مدارك الأفهام**، و**مسالك الأفهام**، و**مصباح الفقيه**، و**مواهب الأفهام**، و**مناهج الأحكام** وغيرها من الشروح. والكتاب مبوّب إلىٰ أربعة أقسام: العبادات والعقود والإيقاعات والأحكام، وهو دورة فقهية كاملة مختصرة.

---

(١) الذريعة ١٣ / ٤٧ ـ ٤٨.

نماذج من منهجه:

وفيما يلي مقاطع من كتاب **شرائع الإسلام**:

النموذج الأوّل: الطهارة: ذكر المصنّف أنّها: «اسم للوضوء أو الغسل أو التيمّم علىٰ وجه له تأثير في استباحة الصّلاة، وكلّ واحدٍ منها ينقسم إلىٰ واجب ومندوب، فالواجب من الوضوء: ما كان لصلاة واجبة، أو لطواف واجب، أو لمسّ كتابة القرآن إن وجب. والمندوب ما عداه.

والواجب من الغسل: ما كان لأحد الأمور الثلاثة، أو لدخول المساجد أو لقراءة العزائم إن وجبا، وقد يجب إذا بقي لطلوع الفجر من يوم يجب صومه بقدر ما يغتسل الجنب، ولصوم المستحاضة إذا غمس دمها القطنة. والمندوب ما عداه

والواجب من التيمّم: ما كان لصلاة واجبة عند تضييق وقتها، وللجنب في أحد المسجدين ليخرج به. والمندوب ما عداه.

وقد تجب الطهارة بنذر وشبهه»[1].

النموذج الثاني: الوصية: قال: «وهي تمليك عين أو منفعة بعد الوفاة، ويفتقر إلىٰ إيجاب وقبول، والإيجاب كلّ لفظ دلّ علىٰ ذلك القصد، كقوله: أعطوا فلاناً بعد وفاتي، أو لفلانٍ كذا بعد وفاتي، أو أوصيت له.

وينتقل بها الملك إلىٰ الموصَىٰ له بموت الموصي وقبول الموصَىٰ له، ولا ينتقل بالموت منفرداً عن القبول علىٰ الأظهر.

ولو قَبِلَ قبل الوفاة جاز، وبعد الوفاة آكد وإن تأخّر القبول عن الوفاة، ما لم يردّ، فإن ردَّ في حياة الموصي جاز أن يقبل بعد وفاته إذ لا حكم

---

(١) شرائع الإسلام ١ / ١١.

لذلك الردّ، وإن ردّ بعد الموت وقبل القبول بطلت، وكذا لو ردّ بعد القبض وقبل القبول...»[١].

الاستنتاج:

نستنتج ممّا سبق أنّ للمصنِّف طريقة علمية في معالجة المسائل الفقهية، ولتوضيح ذلك ندرج النقاط التالية:

١ ـ إنّ طريقة **شرائع الإسلام** في الكتابة الدقيقة المختصرة تشجّع بقية الفقهاء على شرح الكتاب، فالكتاب متن فقهيٌّ مختصر، لكنّه دقيق المنهج متعدّد الفروع في المسألة الواحدة. لاحظ هنا أنّ المصنِّف قسّم الطهارة بعد تعريفها إلى ثلاثة أقسام: وضوء وغسل وتيمّم، وقسّم الوضوء إلى قسمين: واجب ومندوب، وقسّم الواجب إلى ثلاثة أقسام: ما كان لصلاة واجبة أو لطواف واجب أو لمسِّ كتابة القرآن. وهكذا يستمرّ بنفس المنهجية مع بقية أقسام الطهارة، وفي الوصية أيضاً.

٢ ـ إنّ تلك المنهجية العلمية تعطيك الصورة بالخطوط السوداء ـ إذا صحّ التعبير ـ وما عليك إلّا إضافة الألوان حتّى ترتسم الصورة الحقيقية ظاهراً، هكذا أحسّ الفقهاء ممّن شرحوا **شرائع الإسلام** في مصنّفاتهم ك**جواهر الكلام** و**مدارك الأحكام** و**مسالك الأفهام**، وجميع تلك المصنّفات حاولت النهوض إلى المستوى العلمي الراقي ل**شرائع الإسلام**.

٣ ـ منهج الدروس الشرعية:

ويعدُّ كتاب **الدروس الشرعية في فقه الإمامية** للشهيد الأوّل محمّد

---

(١) شرائع الإسلام ٢ / ٢٤٣.

ابن مكّي (ت٧٨٦ هـ) من كتب المختصرات في ثلاثة مجلّدات، وهو وإن كان متأخّراً عن نتاجات فقهاء القرن الخامس الهجري إلّا أنّ منهجه في الاختصار لم يختلف كثيراً عن منهجهم، وكان يعرض المواضيع الفقهية علىٰ شكل دروس. والكتاب هو كتاب فقهي لم يشمل جميع أبواب الفقه، بل اشتمل علىٰ أبواب الطهارة ولحدٍّ الرهن. ثمّ أضاف السيّد جعفر الملحوس إضافةً أسماها بـ **تكملة الدروس**، حيث أكملت الكتاب فقهيّاً. وكتاب **الدروس الشرعية** مختصر لكتاب أكبر هو **ذكرىٰ الشيعة**، وقد تناولنا كتاب **ذكرىٰ الشيعة** بالعرض والتحليل آنفاً.

نماذج من منهجه:

ويمكن تشخيص منهج الشّهيد الأوّل الاختصاري في الموارد التالية:

أوّلاً: طغىٰ علىٰ الكتاب الطابع الفتوائي، حيث عرض المصنِّف فتاواه ـعلىٰ الأغلبـ مجرّدةً عن الاستدلالات التي اعتمد عليها في استنباطه، ففي وجوب الزكاة مثلاً قال:

«درسٌ: يشترط في وجوبها الملك، فلا زكاة علىٰ العبد وإن قلنا بملكه لعدم التمكّن من التصرّف، ولو صرفه مولاه فهو تصرّف متزلزل، ولو تحرّر بعضه وجبت في نصيب الحرّية»[1].

وتلك العبارات الدقيقة المختصرة تجمع سبعة أفكار في تملّك المال وزكاته وقدرة التصرّف به والحرّية والعبودية وفكّ الرقاب وتزلزل الملك.

وفي إصدار الفتاوىٰ نراه أكثر اختصاراً ودقّةً:

---

(١) الدروس الشرعية ١ / ١٦٩. درس ٦٠.

أ ـ ففي السجود يقول: «... والأقرب تعيين (سبحان ربّي الأعلىٰ وبحمده) أو (سبحان الله) ثلاثاً...»[١].

ب ـ وفي قراءة سورة الحمد يقول: «... ولا يسقط التخيير بنسيان القراءة في الأوّليين علىٰ الأصحّ، وإسماع الإمام من خلفه...»[٢].

ج ـ وبعد إيجاب القراءة بالعربية للعربي ذكر الأعجمي فقال: «... ولو أحسن الذكر بالعجمية فالأقرب وجوبه، وفي ترجيحه علىٰ القراءة بالعجمية نظر...»[٣].

ثانياً: استعرض المصنّف فتاوىٰ بقية الفقهاء خلال عرضه لفتواه، فقال في الصّلاة علىٰ الميّت:

«وتجب الصّلاة علىٰ كلِّ مسلم ومن بحكمه ممّن بلغ ستّ سنين... ومنع المفيد والتقي من الصّلاة علىٰ المخالف بجبر أو تشبيه أو اعتزال أو إنكار إمام إلّا لتقية، وأوجب ابن الجنيد الصّلاة علىٰ المستهلّ، ومنع الحسن من وجوب الصّلاة علىٰ غير البالغ، وهما متروكان. ولا صلاة علىٰ الغائب»[٤].

وقال في مكان المصلّي: «وتحرم في المكان المغصوب ولو كان صحراء، خلافاً للمرتضىٰ والعلّامة أبي الفتح الكراجكي رحمهما الله تعالىٰ...»[٥].

وقال في أحكام الأذان والإقامة: «ولو لم يوجد متطوّع [يؤدّي الأذان]

---

(١) الدروس الشرعية ١ / ١١٥. درس ٤٣.
(٢) الدروس الشرعية ١ / ١١٠. درس ٤١.
(٣) الدروس الشرعية ١ / ١٠٦. درس ٤٠.
(٤) الدروس الشرعية ١ / ٣٤. درس ١٣.
(٥) الدروس الشرعية ١ / ٨٣، درس ٣١.

جاز الرزق من بيت المال أو من الإمام أو من الرعية، وتحرم الأُجرة، وكرهها المرتضىٰ»[١].

وبالإجمال: فقد التزم المصنّف بالمنهج الموضوعي في عرض آراء بقية الفقهاء، موضحاً موقفه في مخالفتهم أو موافقتهم.

ثالثاً: الإشارة إلىٰ النصّ بصورة مجرّدة عن الاستدلال، وتلك الطريقة تنمّ عن منهج المصنّف في إيصال المخاطَب إلىٰ الحكم مباشرة. ولاشكّ أنّ تصميم هذا الكتاب لا يسمح بالاستدلال التفصيلي المعمّق، فقد ذكر في عرضه لغسل الميّت عند عدم وجود المماثل رواية المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام: (يغسل بطن كفّيها ثمّ يغسل وجهها ثمّ ظهر كفّيها[٢]) فلو قلنا به هنا أمكن انسحابه في الرجل، فتغسل النساء الأجانب منه تلك الأعضاء»[٣].

وفي الصّلاة علىٰ الميِّت قال: «ولو حضرت جنازة في الأثناء ففي رواية عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام: (إن شاؤوا تركوا الأولىٰ حتّىٰ يفرغوا من التكبير علىٰ الأخيرة، وإن شاؤوا رفعوا الأُولىٰ وأتمّوا التكبير علىٰ الأخيرة)[٤]. وعلىٰ هذه الرواية تُجمع الدعوات بالنسبة إلىٰ الجنازتين فصاعداً»[٥].

وفي زكاة التجارة يقول: «... وروىٰ شعيب عن الصادق عليه السلام: (كلّ

---

(١) الدروس الشرعية ١ / ٩٧، درس ٣٦.
(٢) الكافي ٣ / ١٥٩، حديث ١٣.
(٣) الدروس الشرعية ١ / ٢٥، درس ١٠.
(٤) الكافي ٣ / ١٩٠، حديث ١.
(٥) الدروس الشرعية ١ / ٣٨، درس ١٤.

شيءٍ جرَّ عليك المال فزكّه، وما ورثته أو اتّهبته فاستقبل به)[١]، وروىٰ عبد الحميد عنه عليه السلام: (إذا ملك مالاً آخر في أثناء حول الأوّل زكّاهما عند حول الأوّل)[٢]، وفيهما دلالة علىٰ أنّ حول الأصل يستتبع الزائد في التجارة وغيرها، إلّا السّخال ففي رواية زرارة عنه عليه السلام: (حتّىٰ يحول عليها الحول من يوم تنتج)[٣]»[٤].

٤ ـ منهج المراسم العلوية:

كتاب **المراسم العلوية في الأحكام النبوية** للشّيخ أبي يعلىٰ حمزة بن عبد العزيز الديلمي (ت ٤٤٨ هـ)، يضمّ بين دفّتيه دورة فقهية كاملة مختصرة من الطهارة حتّىٰ الحدود. ومنهجه هو إبراز الأحكام الشرعية المستفادة من الآيات الكريمة والروايات المسندة دون التطرّق إلىٰ ذكر الدليل إطلاقاً.

نماذج من منهجه:

مثلاً في باب (ذكر بيع ماء الشرب) قال:

«بيع الشرب جائز، وكُلّ المياه. ولا يجوز لأحد المنع من ذلك، سواء بيع ما هو ملك له في الأصل أو ما أخذه من ماء مباح، ومَن حفر نهراً في أرض موات فأحياها بمائه فله بيع فاضله...»[٥].

---

(١) الكافي ٣ / ٥٢٧، حديث ١.
(٢) الكافي ٣ / ٥٢٧، حديث ٢.
(٣) الكافي ٣ / ٥٣٣، حديث ٣.
(٤) الدروس الشرعية ١ / ١٨٠، درس ٦٣.
(٥) المراسم العلوية: ١٨١.

وفي باب (ذكر أحكام الهبة) قال:

«الهبة علىٰ ضربين: هبة لذوي الرحم، وهبة للأجنبي. وهبة ذوي الأرحام علىٰ ضربين: مقبوضة وغير مقبوضة، فالمقبوضة لا يجوز الرجوع فيها، وهي علىٰ ضربين: مقبوض بيد الموهوب له ومقبوض بيد وليِّه إذا كان صغيراً، وكلاهما لا يجوز الرجوع فيه. وغير المقبوض يجوز الرجوع فيه.

والهبة للأجنبي علىٰ ضربين: هبة ما يستهلك وهبة غيره، فما كان ممّا يستهلك كالمواكيل فلا رجوع فيه، وما لم يكن من ذلك فعلىٰ ضربين: معوّض عنه وغير معوّض عنه، فما عوّض عنه لا يجوز الرجوع فيه، وما لم يعوّض عنه فله الرجوع وإن كان مكروهاً»[1].

وهذا المنهج يعطي المخاطَب صفة الإلزام الشرعي التكليفي من حرمة أو كراهية أو وجوب أو استحباب أو إباحة، خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنّ الفقهاء في القرن الخامس الهجري كانوا يتحدّثون بابتلاءات زمانهم، فالحديث عن بيع الماء في كتب الفقه يعكس قضية اجتماعية كان يعيشها ذلك الزمان من حيث قلّة الموارد المائية وصعوبة نقلها إن وجدت، فلذلك كانت المشكلة: هل يجوز بيع الماء أو لا يجوز؟ والأصل في المسألة هو ليس أجرة الماء ذاتها إنّما هي أجرة نقله أو استخراجه. وكذلك الأمر في الهبة، فلمّا إزدادت الخيرات أصبحت أحكام الهبة مورد ابتلاء الناس من حيث التصرّف بها، أو إن كانت لذي رحم أو أجنبي؛ ولذلك كان كتاب **المراسم العلوية** مرآةً لوضع ذلك الزمان ومشكلاته.

---

(١) المراسم العلوية: ٢٠٢.

٥ ـ منهج الجُمل والعقود:

كتاب **الجُمل والعقود في العبادات** للشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ) في مجلّدٍ واحدٍ ضمن رسائل الشّيخ الطّوسي، هو كتاب فقهي مختصر من الطهارة وحتّىٰ الحجّ، ضمَّ المصنِّف إليه كتاب الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهجه عرض الأحكام الشرعية في العبادات علىٰ صيغة الأوامر والنواهي في الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة والإباحة بدون ذكر الاستدلال. مثلاً ذكر ما يلي: «فصلٌ في ذكر السعي وأحكامه ومقدّماته: للسعي مقدّمات مندوب إليها، وهي أربعة أشياء:

١ ـ استلامُ الحجر إذا أراد الخروج إلىٰ السعي.

٢ ـ وإتيانُ زمزم والشرب منه والصبُّ علىٰ البدن.

٣ ـ ويكون ذلك من الدلو المقابل للحَجر.

٤ ـ ويكون الخروج من الباب المقابل للحَجر.

فإذا أراد السعي يجب عليه أفعال ويستحبُّ له أفعال.

فالواجبات ثلاثة:

١ ـ أن يسعىٰ سبع مرّات بينهما. **٢** ـ وأن يبدأ بالصفا. **٣** ـ ويختم بالمروة.

والمسنونات خمسة:

١ ـ الإسراع في موضع السعي راكباً كان أو ماشياً للرجال، والمشي أفضل من الركوب. **٢** ـ والدعاء عند الصفا. **٣** ـ والدعاء عند المروة.

٤ ـ والدعاء فيما بينهما. **٥ ـ** وأن يكون علىٰ طهر»[١].

ولم أجد كتاباً فقهيّاً أكثر اختصاراً من كتاب **الجمل والعقود** للشّيخ الطّوسي، فهو يبوّب الموضوعات ويرتّب الأحكام الشرعية بالأرقام ولا يفوّت منها واجباً أو مستحبّاً، والفارق أنّ الشّيخ الطّوسي كتب الكتاب في زمن كانت الحياة فيه رتيبة لا تستدعي السرعة أو العجلة.

٦ ـ منهج كتاب غُنية النزوع:

كتاب **غُنية النزوع إلىٰ علمي الأصول والفروع** للسيِّد حمزة بن عليّ ابن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥ هـ) في مجلّدين، كتاب له منهج خاصّ، فهو مؤلَّف من جزئين: الأوّل: (الأصول) في علم الكلام وأصول الفقه، والثاني: (الفروع) في علم الفقه، وهو ما يهمّنا في هذا البحث.

والجزء الفقهي هو دورة فقهية مختصرة كاملة، يستدلّ فيها بالكتاب والسنّة النبوية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام والإجماع، ويعتمد المصنّف علىٰ الإجماع، وملاك حجّية الإجماع عند الإمامية هو اشتماله علىٰ قول المعصوم عليه السلام.

نماذج من منهجه:

ونذكر فيما يلي نموذجين من كتابه:

النموذج الأوّل: في الوكالة، قال المصنّف:

«لا تصحّ الوكالة إلّا فيما يصحّ دخول النيابة فيه مع حصول الإيجاب

---

(١) الجُمل والعقود: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

والقبول ممّن يملك عقدها بالإذن فيه أو بصحّة التصرّف منه فيما هي وكالة عليه بنفسه، فلا تصحّ الوكالة في أداء الصّلاة والصّوم عن المكلّف بأدائهما، لأنّ ذلك ممّا لا يدخل النيابة فيه، ولا يصحّ من محجور عليه أن يوكِّل فيما قد منع من التصرّف فيه، ولا تصحّ الوكالة من العبد وإن كان مأذوناً له في التجارة، لأنّ الإذن له في ذلك ليس بإذن في الوكالة، وكذلك التوكيل لا يجوز له أن يوكّل فيما جعل له التصرّف فيه إلّا بإذن موكّله. ولا يصحّ أن يتوكّل المسلم علىٰ تزويج المشركة من الكافر، ولا أن يتوكّل الكافر علىٰ تزويج المسلمة من المسلم، لأنّهما لا يملكان ذلك لأنفسهما ولا يجوز للمسلم أن يوكِّل الكافر ولا يتوكّل له علىٰ مسلم، بدليل إجماع الطائفة...»[1].

النموذج الثاني: في الوصية، قال المصنّف:

«قال رسول الله ﷺ: الوصية حقٌّ علىٰ كلِّ مسلم. وقال: لا ينبغي لامرىءٍ مسلم أن يبيت ليله إلّا ووصيّته تحت رأسه. وقال: من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية.

والواجب منها البداية بالإقرار علىٰ جهة الجملة بما أوجب الله سبحانه عِلْمَه والعمل به، ثمّ الوصية بالاستمساك بذلك وبتقوىٰ الله ولزوم طاعته ومجانبة معاصيه، ويعيّن من ذلك ما يجب من غسله وتكفينه ومواراته، ثمّ الوصية بقضاء ما عليه من حقٍّ واجبٍ دينيٍّ أو دنيويٍّ، ويخرّج ذلك من أصل التركة إن أطلق ولم يقيّد بالثلث. فإن لم يكن عليه حقٌّ استحبّ له أن يوصي بجزء من ثلثه، ويصرف في النذور والكفّارات، وجزء في الحجِّ

---

(١) غنية النزوع ٢ / ٢٦٨.

والزيارات، وجزء يصرف إلىٰ مستحقّي الخمس، وجزء إلىٰ مستحقّي الزكاة، وجزء إلىٰ من لا يرثه من ذوي أرحامه...»[١].

الاستنتاج:

نستفيد ممّا سبق:

١ ـ إنّ كتاب **غُنية النزوع** رائدٌ في منهجه، فربّما هو الكتاب الأوّل في المدرسة الإمامية الذي يجمع بين أصول الفقه وفروعه، بالإضافة إلىٰ مباحث كلامية في التوحيد وضعها في المقدّمة.

٢ ـ إنّ أُسلوب الكتاب يتميّز بالوضوح والإنسجام بين الأفكار والتفريع بلا إفراط ولا تفريط، ويبدأ بالحكم مباشرة دون مقدّمات.

٣ ـ إنّ منهج الكتاب منهج فتوائي، فهو يذكر الأحكام الشرعية مباشرة بما أوصله دليله الشرعي إليه.

٣ ـ منهج الفقه المقارَن:

مقدّمة:

وهو المنهج الذي يعتمد علىٰ عرض الآراء الفقهية للمذاهب الإسلامية وترجيح الأصوب منها وفق الدليل العلمي، ولاشكّ أنّ الفقيه يسلك طريق الاحتجاج بالأدلّة والاحتكام إلىٰ المذهب الذي يتعبّد به. وهذا المنهج قد يساهم في تقريب شقّة الخلاف بين المذاهب، وقد يوسّعها، لأنّ مجرّد المقارنة بين الآراء الفقهية الاجتهادية قد لا يرفع النزعة الطائفية ولا

---

(١) غنية النزوع ٢ / ٣٠٥.

يدفعها.

ولابدّ أن نذكر نقطة مهمّة في هذا المقام، وهي أنّ منهج الفقه المقارَن لدىٰ فقهاء الشيعة كان ولا يزال يعبّر عن محاولة علمية لتقريب شقّة الخلاف بين المسلمين ومذاهبهم ولوناً من ألوان الدفاع عن فقه أهل البيت عليهم السلام عبر ترجيح الأدلّة العلمية التي يمتلكها الفقيه.

ولاشكّ أنّ منهج الفقه المقارَن أكثر تطوّراً من الفقه الآحادي الجانب الراجع إلىٰ مذهب معيّن بذاته، لأنّ الغاية من هذا المنهج المقارَن الفصل بين آراء المجتهدين من مختلف المذاهب وتقديم أقرب الاستدلالات إلىٰ مراد الشارع، ولاريب أنّ هذا الفصل والتمييز بين الآراء المختلفة لا يصله الفقيه إلّا بعد ارتقاء قدرة ذاتية علىٰ الوصول إلىٰ منابع الأدلّة الشرعية والعقلية عند المذاهب المختلفة.

ومنهج المقارنة من المناهج الأصيلة التي استخدمها فقهاء الإمامية في نشاطهم الاستدلالي علىٰ طول التأريخ الفقهي للمذهب، فقد ظهرت كتب **الانتصار** و**الناصريّات** للسيِّد المرتضىٰ (ت٤٣٦ هـ)، و**الخلاف** للشيخ الطّوسي (ت٤٦٠ هـ)، و**التذكرة** و**منتهىٰ المطلب** للعلّامة الحلّي (ت٧٢٦ هـ).

طبيعة منهج الفقه المقارَن:

والفقه المقارَن أو علم الخلاف كما كانت تسمية الفقهاء المتقدّمين هو جمع الآراء الفقهية وتقييمها عبر التماس أدلّتها العملية، وقد قام الفقهاء علىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام بتبيين الخلاف بصورة موضوعية فيها النزاهة والمصداقية، بحيث كان الدليل هو المحور في العرض والنقاش، والأصل في الاستدلال هو القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة عبر روايات صحيحة

عن أهل بيت النبوّة عليهم السلام، وكانوا يعرضون مسائل الوفاق والخلاف دون أدنىٰ قيد أو حرج.

كتب منهج الفقه المقارَن:

١ ـ **الخلاف** للشيخ الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ).

٢ ـ **الانتصار لما انفردت فيه الإمامية** للسيِّد المرتضىٰ (ت ٤٣٦ هـ).

٣ ـ **الناصريّات** للسيّد المرتضىٰ (ت ٤٣٦ هـ).

٤ ـ **تذكرة الفقهاء** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ).

٥ ـ **منتهىٰ المطلب** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ).

٦ ـ **المعتبر في شرح المختصر** للمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ).

١ ـ منهج كتاب الخلاف:

كتاب **الخلاف** للشيخ محمّد بن الحسن الطّوسي (ت ٤٦٠ هـ) في ستّة مجلّدات، كتاب استدلالي مقارَن، أراد المصنِّف من تأليفه درج الخلاف في المسائل الفرعية بين الخاصّة والعامّة بنحو استدلالي جامع، وبيان النظر الصائب والرأي الصحيح الموافق للكتاب والسنّة. قال المصنِّف في المقدّمة:

«سألتم أيّدكم الله إملاء مسائل الخلاف بيننا وبين من خالفنا من جميع الفقهاء من تقدّم منهم ومن تأخّر، وذكر مذهب كلِّ مخالف علىٰ التعيين، وبيان الصحيح منه وما ينبغي أن يعتقد، وأن أقرن كلّ مسألة بدليل نحتجّ به علىٰ من خالفنا موجب للعلم من ظاهر قرآن أو سنّة مقطوع بها أو إجماع أو دليل خطاب أو استصحاب حال ـ علىٰ ما يذهب إليه كثير من أصحابنا ـ أو

دلالة أصل أو فحوىٰ خطاب، وأن أذكر خبراً عن النبيّ صلى الله عليه وآله الذي يلزم المخالف العمل به والانقياد له، وأن أشفع ذلك بخبر من طريق الخاصّة المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام. وإن كانت المسألة مسألة إجماع من الفرقة المحقّة ذكرت ذلك، وإن كان فيها خلاف بينهم أومأت إليه، وأن أتعمّد في ذلك الإيجاز والاختصار، لأنّ ذلك يطول...»[1].

ومنهجه العملي هو أن يذكر المسألة الفقهية بتعريفٍ، ثمّ بعرضِ أقوال أرباب المذاهب الأربعة، ثمّ يذكر دليل فقهاء الإمامية ويصطلح عليه بـ(دليلنا).

نماذج من منهجه:

ومن أجل فهم المنهج الفكري للمصنِّف نقتطع الموارد التالية من كتاب **الخلاف**: معنىٰ كلمة الطهور، جواز الوضوء بماء البحر، عدم إجتزاء الوضوء إلّا بالماء المطلق.

النموذج الأوّل: معنىٰ الطهور: «مسألة: في معنىٰ الطهور عندنا: إنّ الطهور هو المطهّر المزيل للحدث والنجاسة، وبه قال الشافعي. وقال أبو حنيفة والأصمّ: الطهور والطاهر بمعنىٰ واحد.

دليلنا: هو أنّ هذه اللفظة وضعت للمبالغة، والمبالغة لا تكون إلّا فيما يتكرّر فيه الشيء الذي اشتقّ الإسم منه، ألا ترىٰ أنّهم يقولون: فلان (ضارب) إذا ضرب ضربة واحدة، ولا يقال: (ضروب) إلّا بعد أن يتكرّر منه الضرب.

---

(١) الخلاف ١ / ٤٥.

وإذا كان كونه طاهراً ممّا لا يتكرّر ولا يتزايد فينبغي أن يكون كونه طهوراً لما يتزايد، والذي يتصوّر التزايد فيه أن يكون مع كونه طاهراً مطهِّراً مزيلاً للحدث والنجاسة، وهو الذي نريده.

وأيضاً وجدنا العرب تقول: ماء طهور وتراب طهور ولا تقول: ثوب طهور ولا خلّ طهور، لأنّ التطهير غير موجود في شيء من ذلك؛ فثبت أنّ الطهور هو المطهّر علىٰ ما قلناه»[١].

النموذج الثاني: ماء البحر: «مسألة: في ماء البحر: يجوز الوضوء بماء البحر مع وجود غيره من المياه ومع عدمه، وبه قال جميع الفقهاء. وروي عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصّ أنّهما قالا: التيمّم أحبّ إلينا منه. وقال سعيد بن المسيّب: يجوز التوضّؤ به مع عدم الماء ولا يجوز مع وجوده.

دليلنا: قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً طَهُوْرَاً**﴾[٢]، وماء البحر يتناوله اسم الماء. وقال تعالىٰ أيضاً: ﴿**فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوا**﴾[٣]، فشرط في وجوب التيمّم عدم الماء، ومن وجد ماء البحر فهو واجد للماء الذي يتناوله الطاهر، وعلىٰ المسألة إجماع الفرقة. وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن التوضّؤ بماء البحر فقال: هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته. وروىٰ عبد الله بن سنان وأبو بكر الحضرمي قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن ماء البحر أطهور هو؟ قال: نعم»[٤].

---

(١) الخلاف ١ / ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) سورة الفرقان ٢٥: ٤٨.

(٣) سورة النساء ٤: ٤٣، وسورة المائدة ٥: ٦.

(٤) الخلاف ١ / ٥٠ ـ ٥٢.

النموذج الثالث: الماء المطلق: «مسألة: لا يجوز الوضوء بالمايعات غير الماء، وهو مذهب جميع الفقهاء. وقال الأصمّ: يجوز ذلك. وذهب قوم من أصحاب الحديث وأصحابنا إلىٰ أنّ الوضوء بماء الورد جائز.

دليلنا: قوله تعالىٰ: ﴿**فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدَاً طَيِّباً**﴾[1]، فأوجب عند فقد الماء المطلق التيمّم، ومن توضّأ بالمائع لم يكن تطهّر بالماء، فوجب أن لا يجزيه. وروىٰ حريز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون معه اللبن أيتوضّأ منه للصلاة؟ قال: لا، إنّما هو الماء والصعيد»[2].

الاستنتاج:

ونستفيد من قراءة كتاب **الخلاف** وتشخيص منهج المصنِّف:

١ ـ تقسيم الدليل إلىٰ قسمين: الأوّل وهو دليل المذاهب الأربعة، فيذكرها بالإسم والمسمّىٰ ومن قال بها كالشافعي وأبي حنيفة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصّ والأصمّ، والثاني مذهب الإمامية ويصفه بـ(دليلنا). وبينما يذكر أدلّة المذاهب ذكراً إجماليّاً إلّا أنّه يفصّل الدليل عند الإمامية ويشرحه شرحاً وافياً.

٢ ـ استخدام المعنىٰ اللغوي في الدليل عندما يقتضي الأمر ذلك ويعتبره مؤيّداً للدليل الشرعي.

٣ ـ الاستدلال بالكتاب المجيد والسنّة النبوية الشريفة وبضمنها الروايات الصحيحة المروية عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) سورة النساء ٤: ٤٣.

(٢) الخلاف ١ / ٥٥.

٢ ـ منهج الانتصار:

كتاب **الانتصار لما انفردت فيه الإمامية** للسيِّد المرتضىٰ عليّ بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) في مجلّد واحد، كتاب فقهي مقارَن انتصر فيه المصنِّف لفرقة الحقّ، قال في سبب تأليفه الكتاب:

«أمّا بعد، فإنّي ممتثل ما رسمته الحضرة السامية... من بيان المسائل الفقهية التي شنّع بها علىٰ الشيعة الإمامية، وأُدّعي عليهم مخالفة الإجماع، وأكثرها موافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدّمين أو المتأخِّرين، وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الأدلّة الواضحة والحجج اللائحة ما يغني عن وفاق الموافق ولا يوحش معه خلاف المخالف، وأن أبيّن ذلك وأفصّله وأزيل الشبهة المعترضة فيه»[١].

ثمّ يحدّد منهجه في الكتاب ـ وهو البحث عن الدليل ـ قائلاً:

«... إنّ الشناعة إنّما تجب في المذهب الذي لا دليل عليه يعضده ولا حجّة لقائله فيه، فإنّ الباطل هو العاري من الحجج والبيّنات البريء من الدلالات، فأمّا ما عليه دليل يعضده وحجّة تعمده فهو الحقّ اليقين ولا يضرّه الخلاف فيه وقلّة عدد القائل به، كما لا ينفع في الأوّل الاتّفاق عليه وكثرة عدد الذاهب إليه...»[٢].

وأهمّ ما في منهج المصنِّف هو أخذه بالإجماع كدليل من الأدلّة التي اعتمدت عليها الإمامية، فقال: «وممّا يجب علمه أنّ حجّة الإمامية في صواب جميع ما انفردت به أو شاركت فيه غيرها من الفقهاء هي إجماعها عليه، لأنّ إجماعها حجّة قاطعة ودلالة موجبة للعلم، فإن انضاف إلىٰ ذلك

---

(١) الانتصار: ١.

(٢) الانتصار : ٢.

ظاهر كتاب الله تعالىٰ أو طريقة أخرىٰ توجب العلم وتثمر اليقين فهي فضيلة ودلالة تنضاف إلىٰ أخرىٰ، وإلّا ففي إجماعهم كفاية»[١].

وقد ذكرنا سابقاً أنّ تأكيد الفقهاء علىٰ حجّية الإجماع هو لدخول قول الإمام عليه السلام في أقوال المجمعين.

نماذج من منهجه:

انتخبنا مسألتين من مسائل النذر كنموذجين من كتابته:

النموذج الأوّل: «مسألة: وممّا انفردت به الإمامية أنّ النذر لا ينعقد إلّا بأن يقول الناذر: (لله عليَّ كذا وكذا) بهذا اللفظ، فإن خالف هذه الصيغة وقال: (عليَّ كذا وكذا) ولم يقل: (لله) عزّ وجلّ لم ينعقد نذره، وخالف باقي الفقهاء في ذلك، وروي عن الشافعي وأبي ثور موافقة الإمامية في ذلك، ودليلنا علىٰ ما ذهبنا إليه الإجماع الذي تكرّر.

وأيضاً فإنّه لا خلاف في أنّه إذا قال باللفظ الذي ذكرناه يكون ناذراً، وإنعقاد النذر حكم شرعي لابدّ فيه من دليل شرعي، وإذا خالف ما ذكرناه فلا دليل علىٰ انعقاده ولزوم الحكم به.

وأيضاً فإنّ الأصل براءة الذمّة من حكم النذر، فمن ادّعىٰ مع اللفظ المخالف لقولنا وجوبه في الذمّة فعليه الدليل»[٢].

النموذج الثاني: «مسألة: وممّا كانت الإمامية تنفرد به أنّ النذر لا يصحّ في معصية ولا بمعصية، ولا تكون المعصية فيه سبباً ولا مسبّباً فأمّا كون المعصية فيه سبباً فمثاله أن ينذر إن شرب خمراً أو ارتكب قبيحاً اعتق

---

(١) الانتصار: ٦.

(٢) الانتصار: ١٦١ ـ ١٦٢.

عبده، ومثال كون المعصية مسبّباً أن يعلّق بما يبلغه من غرضه أن يشرب خمراً أو يرتكب قبيحاً.

والشافعي يوافق الشيعة في أنّ نذر المعصية لا كفّارة فيه، وما كان عندي أنّه يوافقنا في إبطال كون المعصية سبباً حتّىٰ قال بعض شيوخ الشافعية: إنّ الشافعي يوافقنا أيضاً في ذلك، والدلالة علىٰ قولنا بعد إجماع الطائفة أنّ لزوم النذر حكم شرعي ولا يثبت إلّا بدليل شرعي، وقد علمنا أنّ السبب أو المسبّب إذا لم يكن معصية انعقد النذر ولزم الناذر حكمه بلا خلاف، فمن ادّعىٰ ذلك في المعصية فعليه الدّلالة.

وأيضاً فمعنىٰ قولنا في انعقاد النذر أنّه يجب علىٰ الناذر فعل ما أوجبه علىٰ نفسه، وإذا علمنا بالإجماع أنّ المعصية لا تجب في حال من الأحوال علمنا أنّ النذر لا ينعقد في المعصية، ويجوز أن يعارض المخالفون بالخبر الذي يروونه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: (لا نذر في معصية) ولم يفرق بين أن تكون المعصية سبباً أو مسبّباً»[1].

الاستنتاج:

١ ـ إنّ سبب تأليف الكتاب هو أنّ المخالفين قد أشاعوا بأنّ مذهب الإمامية مغاير لما عليه بقية المذاهب الإسلامية في الأصول والفروع، فقام المصنّف بإثبات أنّ الإمامية هم أصل الإسلام في المسائل الفقهية، وأنّ أكثر الأحكام التي أخذ بها الشيعة الإمامية هي موافقة للأحكام الشرعية التي أخذت بها بقية المذاهب.

---

(١) الانتصار : ١٦٢.

٢ ـ إنّ المصنِّف اعتمد الإجماع كدليل قطعي علىٰ صحّة الأحكام لاعتقاد الإمامية دخول قول الإمام عليه السلام في أقوال الفقهاء المجمعين.

٣ ـ ذكر النذر كنموذج من الأحكام، وقال: إنّ الشافعي وأبي ثور وافق الإمامية في ذلك.

٤ ـ استدلّ المصنّف للآراء التي طرحتها الإمامية بالدليلين: الشرعي والعقلي.

٥ ـ تحدّىٰ كلَّ من خالف أقوال فقهاء الإمامية أن يأتوا بالدليل المخالف، وهذا التحدّي بذاته يعكس اطمئنان المصنّف علىٰ صحّة الأدلّة التي استند إليها.

٣ ـ منهج الناصريّات:

كتاب **الناصريّات** للسيّد الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ عليّ بن الحسين بن موسىٰ (ت ٤٣٦ هـ) في مجلّد واحد، من كتب الفقه المقارَن، كتبه المصنِّف (الإمامي) لجدّه الناصر (الزيدي)، وهو لا يقتصر علىٰ ذكر المسائل الخلافية بين الإمامية والزيدية فحسب بل يورد الخلافات الفقهية علىٰ مستوىٰ المذاهب الإسلامية. ومجموع الكتاب (٢٠٧) مسئلة في العبادات والمعاملات.

ومنهج الكتاب أنّه يستدلّ بإجماع الإمامية، ويعرض مسائل الوفاق والخلاف، ويستدلّ بالحكم الشرعي من طرقنا، ويعرض إجمالاً آراء فقهاء المذاهب الأُخرىٰ.

نماذج من منهجه:

ومن أجل فهم منهجه لابدّ من ترتيب مباني المصنِّف ضمن الموارد التالية:

أوّلاً: الاهتمام بذكر الحكم الشرعي وآراء المذاهب ثمّ الاستدلال من مذهبنا علىٰ الرأي الذي يعتمده المصنّف، وفي ذلك يقول في المسألة الخامسة والخمسين:

«ومن لم يجد ماءً ولا تراباً نظيفاً وجب عليه أن يصلّي بغير طهارة، فإن وجد الماء أو التراب بعد مُضي وقتها فلا إعادة عليه. وليس لأصحابنا في هذه المسألة نصٌّ صريح، ويقوىٰ في نفسي أنّه إذا لم يجد ماءً ولا تراباً نظيفاً فإنّ الصّلاة لا تجب عليه، وإذا تمكّن من الماء أو التراب النظيف قضىٰ الصّلاة وإن كان الوقت قد خرج، وهو مذهب أبي حنيفة، وفي بعض الروايات عن محمّد، وفي رواية أُخرىٰ عنه أنّه يُصلّي ويُعيد. وقال الشافعي وأبو يوسف: يُصلّي بغير طهارة ثمّ يقضي.

الدليل علىٰ صحّة ما اخترناه قوله تعالىٰ: ﴿**لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْنَ وَلَا جُنُباً وَلَا عَابِرِي سَبِيْلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا**﴾[1]، فمنع من فعل الصّلاة مع الجنابة إلّا بعد الاغتسال. وأيضاً قوله عليه السلام: (لا يقبل الله صلاةً بغير طهور)[2]، والطهور هو الماء عند وجوده والتراب عند فقده، وقد عدمهما جميعاً، فوجب أن لا تكون له صلاة.

وليس للمخالف أن يتعلّق بقوله تعالىٰ: ﴿**أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِدُلُوْكِ ٱلشَّمْسِ**﴾[3] وقوله تعالىٰ: ﴿**وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ**﴾[4]، لأنّه تعالىٰ إنّما أمرنا بإقامة الصّلاة، وهذه ليست بصلاة، لأنّها بغير طهارة ولا يتناولها

---

(١) سورة النساء ٤: ٤٣.
(٢) صحيح مسلم١ / ٢٠٤، ٢٢٤.
(٣) سورة الإسراء ١٧: ٧٨.
(٤) سورة هود ١١: ١١٤.

الإسم»[١].

ثانياً: عرض مسائل الوفاق والخلاف دون حرج:

فمن مسائل الوفاق قال: «هذا مذهبنا» أو «هذا هو الصّواب» أو نحو ذلك. ومنها:

«المسألة الحادية والثلاثون: المسح علىٰ الرجلين إلىٰ الكعبين هو الغرض، وهذا صحيح. وعندنا أنّ الغرض في الرجل المسح دون الغسل، فمن غسل لم يجزه، وقد روي القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والتابعين»[٢].

ومن مسائل الخلاف مثلاً المسألة السادسة: ولا يجوز الوضوء بالماء المستعمل، قال المصنّف: «وعندنا أنّ الماء المستعمل في تطهير الأعضاء والبدن الذي لا نجاسة عليه إذا جُمع في إناء نظيف كان طاهراً مطهّراً، ووافقنا في ذلك الحسن والنخعي والزهري والثوري ومالك وداود، وقد قيل: إنّ مالكاً كرهه بعض الكراهية، وقال أبو حنيفة وأصحابه: إنّ الماء المُستعمل لا يجوز الوضوء به، واختلفوا في نجاسته، فقال أبو يوسف: هو نجس، وروي مثل ذلك عن أبي حنيفة...»[٣].

ثالثاً: إجماع الإمامية: ومن منهج المصنِّف الاستدلال بإجماع الإمامية، وهو حجّة شرعية عند الفقهاء، مثلاً قال في عدم جواز إمامة الفاسق: «هذا صحيح وعليه إجماع أهل البيت عليهم السلام كلُّهم علىٰ اختلافهم، وهذه من

---

(١) الناصريّات: ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) الناصريّات: ١٢٠.

(٣) الناصريّات: ٧٧.

المسائل المعدودة التي يتّفق أهل البيت عليهم السلام كلُّهم على اختلافهم عليها»[١].

رابعاً: التصريح بعدم الوقوف على نصٍّ: ومن أخلاقية فقهاء أهل البيت عليهم السلام أنّهم إذا افتقدوا المصادر صرّحوا بعدم وقوفهم على نصٍّ للإمامية. يقول المصنِّف في مسألة أنّه لا فرق في الطهارة بين ورود الماء على النجاسة أو العكس: «لا أعرف فيها نصّاً لأصحابنا ولا قولاً صريحاً»، ثمّ ذكر قول الشافعي ومخالفة سائر الفقهاء له فقال: «ويقوى في نفسي عاجلاً ـ إلى أن يقع التأمّل لذلك ـ صحّة ما ذهب إليه الشافعي، والوجه فيه أنا لو حكمنا بنجاسة الماء القليل الوارد على النجاسة لأدّى ذلك إلى أنّ الثوب لا يطهِّر من النجاسة إلّا بإيراد كرٍّ من الماء عليه، وذلك يشقّ، فدلّ على أنّ الماء إذا ورد على النجاسة لا يعتبر فيه القلّة والكثرة كما يعتبر فيما ترد النجاسة عليه»[٢].

٤ ـ منهج تذكرة الفقهاء:

وكتاب **تذكرة الفقهاء** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) كتاب فقهي استدلالي مقارَن في سبعة عشر مجلّداً، وصلنا منه من بداية الطهارة إلى كتاب النكاح. يقول في أوّل كتابه: «قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم **بتذكرة الفقهاء** على تلخيص فتاوى العلماء وذكر قواعد الفقهاء، على أحقِّ الطرائق وأوثقها برهاناً وأصدق الأقاويل وأوضحها بياناً... وأشرنا في كلِّ مسألة إلى الخلاف واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف»[٣].

---

(١) الناصريّات : ٢٤٤.

(٢) الناصريّات : ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) تذكرة الفقهاء ١ / ٤.

نماذج من منهجه:

ومنهجه في البحث هو:

أوّلاً: عرض الحكم الشرعي، ثمّ الاستدلال بآية أو رواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ورأي الفقهاء، ثمّ عرض رأي فقهاء المذاهب الأربعة. مثلاً في أحكام غسل الميِّت قال في المسألة ١٢٥:

«فإذا فرغ [أي فرغ من تحضير السدر] شرع في غسله الواجب، والمشهور عند علمائنا أنّه ثلاث مرّات: مرّة بماء السدر والثانية بماء فيه كافور والثالثة بالقراح، لأنّ أمّ عطية روت أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله قال في ابنته: (ثمّ اغسليها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك بماء وسدر، واجعلي في الأخيرة كافوراً أو شيئاً من الكافور)[١]. ومن طريق الخاصّة قول الصادق عليه السلام: (يغسل الميّت ثلاث غسلات: مرّة بالسدر، ومرّة بالماء يطرح فيه الكافور، ومرّة أُخرىٰ بالماء القراح)[٢]، والأمر للوجوب. وقال بعض علمائنا: الواجب مرّة واحدة بماء القراح، والباقيتان مستحبّتان ـ وهو مذهب الجمهور ـ لأنّه كغسل الجنابة، وللأصل. والأوّل أشهر وأحوط، فتعيّن العمل به»[٣].

ثمّ قال في تفريع المسألة:

«لا يغسل أكثر من ثلاث مرّات، لأنّه أمر شرعيٌّ فيقف علىٰ النقل. وقال الشافعي وأحمد: الأفضل أن يغسل ثلاث مرّات، فإن لم يحصل الإنقاء غسل خمس مرّات أو سبعاً، وتراً لا شفعاً، لحديث أم عطية[٤]، ولم

---

(١) صحيح البخاري ٢ / ٩٣ و٩٤ و ٩٥.

(٢) الكافي ٣ / ٣/١٤٠.

(٣) تذكرة الفقهاء ١ / ٣٥١.

(٤) صحيح البخاري ٢ / ٩٣ ـ ٩٥.

يقدّره مالك... الواجب عند أكثر علمائنا جعل السدر في الغسلة الأولىٰ خاصّة والكافور في الثانية خاصّة. وقال الشافعي: يجعل السدر في الأولىٰ استحباباً. وهل يحصل بها التطهير؟ عنده وجهان: المنع لتغير الماء بالسدر، والطهارة لأنّ المراد الإنقاء والتنظيف وهي أبلغ فيه، فعلىٰ الأوّل لا تحسب من الثلاث بل يستحبّ صبٌّ الماء القراح عليه بعدها ثلاثاً، وفي وجه: تحتسب»[١].

ثانياً: مناقشة آراء المدارس الفقهية وتفنيدها، ومنها: في أحكام الغاسل مسألة ١٢٨ حيث قال:

«الأصل أن يغسل الرجالُ الرجالَ والنساءُ النساءَ، وليس للرجل غسل المرأة إلّا بأحد أسباب:

أحدها: الزوجية، فللزوج غسل زوجته اختياراً عند أكثر علمائنا ـ وبه قال عطاء وجابر بن زيد وسليمان بن بشّار وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعلقمة وقتادة وأبو الشعثا وحمّاد ومالك والشافعي وإسحاق وداود وزفر وأحمد في أصحّ الروايات عنه ـ لأنّ فاطمة عليها السّلام أوصت أن تغسلها أسماء بنت عميس وعليّ عليه السلام، فكان عليّ عليه السلام يصبّ الماء عليها[٢]، واشتهر ذلك في الصحابة ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً، وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يخرج إلىٰ السفر ومعه امرأته يغسلها؟ قال: نعم، وأُخته ونحو هذا، ويلقي علىٰ عورتها خرقة[٣]. وللشيخ قول آخر بالمنع إلّا مع عدم النساء من وراء الثياب ـ وبه قال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي وأبو يوسف ومحمّد وأحمد في رواية ـ لأنّ الموت فرقة تبيح الأخت والرابعة سواها، فحرّمت

---

(١) تذكرة الفقهاء ١ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٢) سنن البيهقي ٣ / ٣٩٦.

(٣) الكافي ٣ / ٨/١٥٨.

اللمس والنظر، كما لو طلّقها قبل الدخول[١]. وقياسهم باطل، لأنّه يمنع الزوجة من النظر إلىٰ الزوج، وهنا بخلافه»[٢].

الاستنتاج:

١ ـ إنّ الكتاب هو تلخيص للأحكام الشرعية مع عرض الآيات الشريفة والروايات عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، مع مقارنة ذلك مع آراء فقهاء المذاهب الأُخرىٰ.

٢ ـ استدلال المصنّف في غسل الميّت بماء السدر والكافور والقراح (المطلق) برواية أمّ عطية في **صحيح البخاري** أوّلاً ثمّ استدلّ ثانية برواية عن الإمام الصادق عليه السلام، ولاشكّ أنّ الاستدلال بطرق الفريقين في الفقه المقارَن هو أفضل الأساليب العلمية في هذا الفنّ.

٣ ـ ذكر الشاذّ من الأقوال عندنا ـ وهو الغسل مرّة واحدة بماء القراح والباقيتان مستحبّتان ـ وقال: إنّه مذهب الجمهور، فأبطل الاستدلال بها.

٤ ـ ثمّ ذكر أنّ الرأي الأوّل (الغسلات الثلاث) أشهر وأحوط ولذلك تعيّن العمل به، وتلك هي فتواه.

٥ ـ حكم بعدم غسل الميّت بأكثر من ثلاث غسلات وعلّله بأنّه أمر شرعيٌّ فيقف علىٰ النقل، ثمّ ذكر اختلاف آراء فقهاء المذاهب في ذلك.

٦ ـ ثمّ ذكر آراء فقهاء المذاهب في جعل السدر في الغسلة الأولىٰ.

٧ ـ وفي مسألة وجوب المماثلة في الغاسل ذكر الأصل في المماثلة، ثمّ عرض ما قاله فقهاء المذاهب وإجماع الفقهاء علىٰ تغسيل أسماء بنت عميس لفاطمة الزهراء عليها السلام وكان عليٌّ عليه السلام يصبّ الماء عليها، فاشتهر

---

(١) المبسوط للسرخسي ٢ / ٧١.

(٢) تذكرة الفقهاء ١ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

تغسيل الزوج لزوجته بين الصحابة.

٨ ـ إنّه ربّما كان كتابه في الفقه المقارن من أشمل المصنّفات في هذا الفنّ عند الإمامية، وهو في الواقع علىٰ مسمّاه تذكرةٌ للفقهاء.

٥ ـ منهج منتهىٰ المطلب:

كتاب **منتهىٰ المطلب** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في أربعة عشر مجلّداً، يعرض أقصىٰ قدرٍ ممكن من آراء الفقهاء من مذهب أهل البيت عليهم السلام والمذاهب الأربعة، محاولاً إشباع موضوع البحث من مختلف جوانبه العلمية ثمّ إبداء رأيه الفقهي في الدرجة الأولىٰ عبر الاستدلال العلمي.

نماذج من منهجه:

فالمنهج مركّب من خطوات أربع، هي:

الأولىٰ: إبراز الأدلّة العامّة: حيث يعرض المصنِّف وجهات نظر الفقهاء من مختلف المذاهب، مبتدئاً بعرض وجهة نظره ثمّ وجهة نظر فقهاء الطائفة ثمّ وجهة نظر الجمهور، وهو بذلك المنهج ملتزمٌ بالحياد، فنلحظ ذلك في موضوع (مسح الرأس في عملية الوضوء) فيقول:

«الواجب من مسح الرأس لا يتقدّر بقدر في الرجل، وفي المرأة يكفي منه أقلّ ما يصدق عليه الإسم، وبه قال الشّيخ في **المبسوط**، والأفضل أن يكون بقدر ثلاث أصابع مضمومة، وبه قال السيّد المرتضىٰ. وقال في **الخلاف**: يجب مقدار ثلاث أصابع مضمومة، وهو اختيار ابن بابويه وابي حنيفة في إحدىٰ الروايتين. وقال الشافعي: يجزي ما وقع عليه الإسم. وذهب بعض الحنابلة إلىٰ أنّ قدر الواجب هو الناصية، وهو رواية عن أبي

حنيفة. وحكي عن أحمد أنّه لا يجزي إلّا مسح الأكثر»[١].

فهو وبعد أن يعلن عن فتواه يعرض آراء الفقهاء من الإمامية وفتاواهم كالمرتضىٰ والطّوسي وابن بابويه، ثمّ يعرض آراء الجمهور كأبي حنيفة والشافعي وبعض الحنابلة، ثمّ يضع جميع الآراء في ميزان عادل ليعرف مدىٰ توافقها مع فقهاء الإمامية.

الثانية: استعراض الأدلّة التي توصل إليها: حيث يعرض دليله الذي استنبطه متمثّلاً بعبارة لنا، فبعد أن يعرض فتاوىٰ أرباب المذاهب يقدِّم دليله الاجتهادي من الكتاب والسنّة. يقول مثلاً في باب نواقض الوضوء:

«مسألة: قال علماؤنا: النوم الغالب علىٰ السمع والبصر ناقض للوضوء... وهو مذهب المزني وإسحاق وأبي عبيد.. لنا: النصّ والمعقول، أمّا النصّ فقوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إِلَىٰ ٱلصَّلَاةِ...**﴾[٢]، وأمّا المعقول فهو أنّ النّوم سبب لخروج الحدث...»[٣].

فاستدلّ هنا بالكتاب المجيد ـ وهو دليل شرعي ـ وبالمعقول ـ أي بالدليل العقلي ـ علىٰ أنّ النوم ناقضٌ للوضوء.

واستدلّ في مكان آخر علىٰ طهارة الماء ومطهّريته ـ عقلاً وإجماعاً ـ فقال:

«أمّا الإجماع فلأنّ أحداً لم يخالف في أنّ الماء المطلق طاهر، وأمّا المعقول فلأنّ النجاسة حكم طارئ علىٰ المحلِّ والأصل عدم الطريان، ولأنّ تنجّس الماء يلزم منه الحرج...»[٤].

---

(١) منتهىٰ المطلب ١ / ٦٠، و٢ / ٢٤٦.

(٢) سورة المائدة ٦: ٦.

(٣) منتهى المطلب ١ / ١٤.

(٤) منتهىٰ المطلب ١ / ١٥.

فهنا استعمل نفس أُسلوب الاستدلال ولكـن بأدوات جـديدة هـي: الإجماع، فضلاً عن الدليل العقلي.

الثالثة: إلزام المخالف بدليله من أجل إبطال حـجّته: حـيث يـعتمد المصنِّف في بحثه المقارَن علىٰ روايات العامّة التي لا يعتبر سندها حجّة، وذلك الاعتماد هو طريق المصنِّف في إلزام المخالف من أجل نسـف مـا استند عليه، فيقول في معرض حديثه عن إحدىٰ الروايات التي زعمت بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد سلّم في ركعتي الرباعية نسياناً:

«لنا.... ورواية ذي اليدين ـوهي الرواية التي سـاقها للـتدليل عـلىٰ جواز التكلّم لمن ظنّ الإتمام ـ وإن لم تكن حـجّة لنـا فـهي فـي مـعرض الإلزام»[1].

وقد ردّ المصنِّف تلك الرواية بـجملة وجـوه، مـنها: إنّ الراوي أبـا هريرة أسلم بعد وفاة الشخص المشار إليه بسنتين. ومنها: إنّ تلك الرواية تتضمّن ما يتنافىٰ مع عصمة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو النسيان.

وأيضاً في تعقيبه علىٰ صلاة جعفر ذكر زعم المخالِف أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّم العبّاس بن عبد المطّلب تلك الصّلاة، بينما تشير الروايات الواردة من طرقنا بأنّه صلى الله عليه وآله قد علّمها جعفراً. قال: «ونـحن إنّـما ذكـرنا تـلك الروايـة احتجاجاً علىٰ أحمد النافي لمشروعيّتها»[2].

وبذلك أبطل المصنِّف حجّة المخالِف بإلزامه بتلك الروايـات التـي آمن بها علىٰ الرغم من عدم صحّتها وعدم صحّة الإستدلال بها.

الرابعة: النقض والحلّ في عرض الدليل: فكان من طريقة المصنِّف عرض الإشكالات الواردة علىٰ الدليل والردّ عليها، فعندما عرض رواية عدم

---

(١) منتهىٰ المطلب ١ / ١٧.

(٢) منتهىٰ المطلب ١ / ١٧.

انفعال ماء البئر بالنجاسة، وهي: (كتبتُ إلىٰ رجل أسأله أن يسألَ أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال: ماء البئر واسع لا يفسده شيء...)[١] قام بنقضها وحلِّها قائلاً:

«واعترضوا علىٰ الحديث الأوّل بوجوه:

أحدها: إنّ قوله عليه السلام: (لا يفسده) أي: فساداً يوجب التعطيل.

الثاني: إنّ الراوي أسندها إلىٰ المكاتبة، وهي ضعيفة.

الثالث: المعارِضة بخبر ابن بزيع ـ وهو الخبر القائل بأن ينزح من البئر دلاء ـ حيث نَستَشِفُّ منه نجاسة البئر.

والجواب عن الأوّل: إنّه تخصيص لا يدلُّ اللفظ عليه....

وعن الثاني: إنّ الراوي قال: فقال عليه السلام كذا، والثقة لا يخبر بالقول إلّا مع القطع، علىٰ أنّ الرسول كان ينفذ رسله بالمكاتبات...

وعن الثالث: إنّه إنّما يتمّ علىٰ تقدير نصوصية الحديث... وليس كذلك»[٢].

وهذا الأُسلوب من أروع الأساليب الإستدلالية في الفقه.

٦ ـ منهج المعتبر:

كتاب **المعتبر في شرح المختصر** للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ) في مجلّدين، دورة فقهية مختصرة في الفقه المقارَن. والكتاب هو شرح **المختصر النافع** للمحقّق نفسه. يقول المصنّف في سبب تصنيفه الكتاب:

«... أحببتُ أن أكتب دستوراً يجمع أُصول المسائل وأوائل الدلائل،

---

(١) منتهىٰ المطلب ١ / ٢٠.

(٢) منتهىٰ المطلب ١ / ٢١.

أذكر فيه خلاف الأعيان من فقهائنا ومعتمد الفضلاء من علمائنا، وألحقُ بكلِّ مسألة من الفروع ما يمكن إثباته بالحجّة وسياقته إلىٰ المحجّة، فقطعت الحوادث عن ذلك القصد ومنعت الكوارب ورود ذلك الورد، حتّىٰ اتّفق لنا اختصار كتاب **الشرائع** بالمختصر **النافع**، فدُقّ كثير من معانيه لشدّة اختصاره واشتبهت مقاصده لبعد أغواره، فحرّكني ذلك لشرح مشتمل علىٰ تحرير مسائله وتقرير دلائله»[1].

نماذج من منهجه:

ونذكر فيما يلي نموذجين من كتابته:

النموذج الأوّل: فاقد العلم باتّجاه القبلة: قال المصنِّف:

«مسألة: فاقد العلم يجتهد، فإن غلب علىٰ ظنِّه جهة القبلة لإمارة بنىٰ عليه، وهو اتّفاق أهل العلم، ويؤيّده ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يجزي التحرّي أبداً إذا لم يعلم أين وجه القبلة)، ولو لم تحصل الأمارات واشتبهت الجهات صلّى الصّلاة الواجبة إلىٰ أربع جهات، وهو مذهب علمائنا.

وقال أبو حنيفة وأحمد: يصلّي ما بين المشرق والمغرب، ويتحرّىٰ الوسط ثمّ لا يعيد لقوله عليه السلام: (ما بين المشرق والمغرب قبلة)، وهذا حقّ إن تبيّن له المشرق والمغرب، ويؤيّده ما روىٰ معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام: (قلت: الرجل يقوم في الصّلاة ثمّ ينظر بعدما فرغ فيرىٰ أنّه قد انحرف عن القبلة يميناً وشمالاً؟ قال: قد مضت صلاته، وما بين المشرق والمغرب قبلة)، لكن بتقدير أن تخفىٰ عليه الجهات كانّ القول ما قلناه، لأنّ الاستقبال بالصّلاة واجب ما أمكن، ولا يتحصّل الاستقبال إلّا كذلك،

---

(١) المعتبر ١ / ١٩ ـ ٢٠.

فيجب»[١].

النموذج الثاني: في النية: قال المصنّف:

«... والإخلاص هو نية التقرّب، ومحلّها القلب، ولا اعتبار فيها باللسان، ولا يحتاج إلىٰ تكلّفها لفظاً أصلاً، كذا ذكره الشّيخ في **المبسوط** و**الخلاف**، وقال بعض الشافعية: يستحبّ أن يضاف اللفظ، وقال آخرون منهم: يجب. وقول الشّيخ حسن، لأنّ الأفعال يفتقر في وقوعها علىٰ وجوهها إلىٰ الإرادة وهي من فعل القلوب ولا أثر للفظ في اختصاص الفعل بوجه دون وجه، فيسقط اعتباره عملاً بالأصل، وهل هي جزء من الصّلاة أو شرط في صحّتها؟ الأقرب أنّها شرط، لأنّ الشرط هو ما يقف عليه تأثير المؤثّر أو ما يقف عليه صحّة الفعل، ولأنّ أوّل الصّلاة التكبير والنية مقارنة أو سابقة فلا يكون جزء.

ويشترط في نية الصّلاة الفريضة، وكونها فرضاً أداءً، كذا قال الشّيخ رحمه الله، وقال ابن أبي هريرة: يكفي نية الظهر لأنّ الظهر لا يكون إلّا فرضاً، وقال المروزي: ينوي ظهراً فريضة...»[٢].

الاستنتاج:

١ ـ اتّفق المصنِّف مع ما قاله أبو حنيفة وأحمد في موضوع كون ما بين المشرق والمغرب قبلة، فهو بعد أن يذكر ما يراه صحيحاً بشأن فاقد العلم باتّجاه القبلة ـ وهو الاجتهاد في طلب جهة القبلة ـ يعود ويذكر رأي أبي حنيفة وأحمد ويؤيِّده، وهذا في غاية الموضوعية والإنصاف، فالمصنِّف لم يرفض الرأي الصادر عن أبي حنيفة ـ مع أنّه يأخذ بالقياس ـ

---

(١) المعتبر ٢ / ٧٠.

(٢) المعتبر ٢ / ١٤٩.

لكنّه أخذ ما قاله في الموضوع فأقرّه علىٰ ذلك مؤيّداً برواية معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ومؤكّداً علىٰ أنّ (ما بين المشرق والمغرب قبلة).

٢ ـ صحّح المصنّف رأي أبي حنيفة وأحمد بن حنبل بأنّ ما بين المشرق والمغرب قبلة بتقدير أو بشرط أن تخفىٰ عليه الجهات، لأنّ الاستقبال بالصّلاة واجب ما أمكن، ولا يحصل الاستقبال إلّا بتحديد ما بين المشرق والمغرب.

٣ ـ وفي موضوع النية يذكر تعريفها وشروطها وما يؤيّده من أقوال فقهاء الإمامية، ثمّ يذكر أقوال أئمّة المذاهب، ثمّ يتوصّل إلىٰ ثمرة بحثه وهي أنّ النية من أفعال القلوب ولا أثر للفظ في اختصاص الفعل، فلا يحتاج في أدائها إلىٰ اللسان.

٤ ـ إنّ إنصاف المحقِّق الحلِّي في نقل عبارات فقهاء المذاهب والإقرار بصحّتها إذا كانت صحيحة يعبّر عن مصداقية فقهائنا الأعلام وتوخّيهم الدليل العلمي.

وللموضوع صلة . . .

مدرسة الحلّة وتراجم علمائها
من النشوء إلىٰ القمّة
(٥٠٠ ـ ٩٥٠ هـ)
(٧)

السيّد حيدر وتوت الحسيني

لقد تعرضنا في الأعداد السابقة إلىٰ تأريخ تأسيس مدينة الحلّة، والنهضة العلمية والأسر والبيوت العلمية فيها، وتأثّر مدرسة الحلّة بالمدارس في المدن الإسلامية الأخرىٰ، وتطرقنا إلىٰ العلوم الإسلامية التي كانت محل اهتمام مدرسة الحلّة، واستعرضنا الحركة العلمية وعلماء الحلّة منذ تأسيس المدينة في القرن السادس الهجري، ونستأنف البحث هنا في مدرسة الحلّة في القرن السابع الهجري...

١٢٦ ـ الشيخ محفوظ بن وشاح الحلّي:

هو الفقيه العلّامة الفاضل والنحوي الأديب الشاعر الشيخ أبو محمّد شمس الملّة والدين محفوظ بن وشاح بن محمّد الحلّي من كبار تلامذة المحقّق جعفر بن الحسن الحلّي قدس سره، ذكره صاحب **أمل الآمل**[1] مبيّناً بعض أحواله قائلاً:

«الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّد، كان عالماً فاضلاً

(١) أمل الآمل ٢٢٩/٢.

أديباً شاعراً جليلاً من أعيان العلماء في عصره، ولمّا توفّي رثاه الحسن بن علي بن داود بقصيدة تقدّم منها أبيات في ترجمته، وجرىٰ بينه وبين المحقّق نجم الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات من النظم والنثر ذكر جملة منها الشيخ حسن في إجازته، فقال عند ذكره: وكان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره. ورأيت بخطّ الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية أمور تتعلّق بهذا الشيخ وفيها تنبيه علىٰ ما قلناه، فمنها أنّه كتب إلىٰ الشيخ المحقّق نجم الدين ابن سعيد أبياتاً من جملتها:

أغيب عنك وأشواقي تجاذبني إلىٰ لقائك جذب المغرم العاني
إلىٰ لقاء حبيبٍ شبه بدر دجىً وقد رماه بإعراض وهجران

ومنها:

قلبي وشخصك مقرونان في قرن
عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
حللت فيّ محلّ الروح في جسدي
فأنت ذكرى في سرّي وإعلاني
لولا المخافة من كره ومن ملل
لطال نحوك ترددي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدىً
يا واحد الدهر يامن ماله ثان
إنّي بحبِّك مغرىً غير مكترث
بمن يلوم وفي حُبَّيك يلحاني
فأنت سيِّد أهل الفضل كلّهم
لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

ومنها أيضاً:

فـــي قـلبك العـلم مـخزون بأجـمعه
تـــهدي بـه مـن ضـلال كـلَّ حـيران
وفـــوك فـــيه لســـان حشـوه حكـم
تـــروي بـــه مـــن زلال كـلَّ ظـمآن
وفـــخرك الراســخ الراسـي وزنت بـه
رضـوىٰ فـزاد عـلىٰ رضـوى وثـهلان
وحسـن أخـلاقك اللاتـي فـضلت بـها
كـــلّ البـرية مـن قـاص ومـن دانـي
تـغني عـن المأثـرات البـاقيات ومـن
يـــحصي جـــواهـــر أجـبال وكـثبان
يـــامن عـــلا درج العـــلياء مـــرتقباً
أنت الكـــبير العـــظيم القـدر والشّـان

فأجابه المحقّق بهذه الأبيات:

لقـــد وافت قـــصائدك العـوالي تـــهزّ مـعاطف اللـفظ الرشـيق
فـضضت خـتامهنّ فـخلت أنّـي فـضضت بـهنّ عـن مسكٍ عـبيق
وجـال الطـرف منها فـي ريـاض كســين بـــناضر الزهـر الأنـيق
فكـم أبـصرت مـن لفـظ بـديع يـدلّ بـه عـلىٰ المـعنىٰ الدقـيق
وكـم شـاهدت مـن عـلم خـفيٍّ يـقرّب مـطلب الفـضل السـحيق
شـربت بـها كـؤوساً مـن مـعان غـــنيت بشـــربهنَّ عـن الرحـيق
ولكـــنّي حـــملت بـــها حـقوقاً أخـــاف لثـــقلهنَّ عـن العـقوق
فسـر يـا أبـا الفـضائل بـي رويـداً فـــلست أطـيق كـفران الحـقوق

وحـــمل مـا أطـيق بـه نـهوضاً فـــإنّ الرفـــق أنسب بـــالصديق
فـــقد صـــيّرتني لعـــلاك رقّـــاً بـــبرِّك بـــل أرقّ مـــن الرقـيق

وكتب بعدها نثراً من جملته:

ولست أدري كيف سوَّغ لنفسه الكريمة مع حنوِّه علىٰ إخوانه وشفقه علىٰ أوليائه وخلّانه إثقال كاهلي بما لا تطيق الرجـال حـمله بـل تـضعف الجبال أن تقلّه، حتّىٰ صيّرني بالعجز عن مجاراته أسيراً وأوقفني في ميدان محاورته حسيراً، فما أُقابل ذلك البرّ الوافر ولا أُجازي ذلك الفضل الغامر، وإنّي لأظنّ كرم عنصره وشرف جوهره بعثه علىٰ إفاضة فضله وإن أصاب به غير أهله، أو كأنّه مع هذه السجية الغرّاء والطوية الزهراء استملىٰ بصحيح فكرته وسليم فطرته الولاء من صـفحات وجـهي وفـلتات لسـاني، وقـرأ المحبّة من لحظات طرفي ولمحات شأني، فلم ترض همّته العليّة من ذلك الإيمان بدون البيان ولم يقنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر إلّا بالعيان، فحرّك ذلك منه بحراً لا يسمح إلّا بالدرر وحجزاً لا يرشح بغير الفقر، وأنا استمدّ من إنعامه الاقتصار علىٰ ما تطوَّع به من البرّ حتّىٰ أقوم بما وجب عليّ من الشكر إن شاء الله...».

وذكره صاحب **روضات الجنّات**[1] قائلاً:

«الشيخ شمس الملّة والحقّ والدين محفوظ بن وشـاح بـن مـحمّـد الحلّي، من أجلّاء تلامذة مولانا المحقّق المرحـوم، أشـير إلىٰ شـيءٍ مـن منقبته في ذيل ترجمة المحقّق قدس سره في باب الجيم، وقد ذكره صاحب **أمل الآمل** مع كمال التمجيد ونهاية التعظيم فقال...».

---

(١) روضات الجنّات ١٠٥/٦.

وفي **تكملة أمل الآمل**[١] قال السيّد حسن الصدر:

«الشيخ شمس الدين أبو محمّد محفوظ بن وشاح بن محمّد الهرملي العاملي، ذكره الشيخ المحقّق صاحب المعالم في إجازته الكبيرة قال: كان هذا الشيخ من أعيان علماء عصره، ورأيت بخطٍّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية تتعلّق بهذا الشيخ، منها أنّه كتب إلىٰ الشيخ المحقّق نجم الدين السعيد أبياتاً من جملتها...».

قال السيّد حسن الصدر معقّباً:

«واعلم أنّ هذا الشيخ أبو طائفة كبيرة بالهرمل يعرفون بآل محفوظ وبني وشاح خرج منها علماء أجلّاء رؤساء نبلاء، وهو غير محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني والد الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني والد الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلّي أُستاذ المحقّق نجم الدين في علم الكلام الذي قرأ عليه كتابه **المنهاج** في علم الكلام، فلا تتوهّم الاتحاد...».

وذكره السيّد أبو القاسم الخوئي في **رجال الحديث**[٢] ذاكراً قول صاحب **أمل الآمل** فيه.

أقول:

يتبيّن لنا عظمة ومنزلة المترجم له الشيخ محفوظ بن وشاح رضوان الله عليه من كلمات الثناء البالغ والمديح الوافر العطر الذي وصفه بها أُستاذه وصديقه الإمام أبو القاسم جعفر بن سعيد المحقّق الحلّي والتي لا يمكن

---

(١) تكملة أمل الآمل ٣٢٩/١.

(٢) معجم رجال الحديث ٢٠٨/١٤.

تجاهل أثرها لمن يعرف منزلة ومكانة المحقّق الحلّي العلمية وما كان عليه من التدقيق والتحقيق في العلم والعمل ، إضافة إلىٰ ذلك رثاء عدد من أعلام العلماء للشيخ محفوظ بن وشاح الحلّي ، كالشيخ ابن داود الحلّي وقد مرّت مرثيّة عند ترجمته فراجع ، ومنها مرثية الشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيىٰ الشيباني الحلّي والتي مطلعها :

عزَّ العزاء فلات حين عزاء من بعد فرقة سيِّد الشعراء
العالم الحبر الإمام المرتضىٰ علم الشريعة قدوة العلماء

وسنذكر بعض أبياتها عند ترجمة الشيخ مهذّب الدين الشيباني

وممّن رثاه أيضاً السيّد صفيّ الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي الفقيه الصالح قائلاً :

مصاب أصاب القلب منه وجيبُ
وصابت لجفن العين فيه غروب
يعزّ علينا فقد مولىً لفقده
غدت زهرة الأيّام وهي شحوب
وطاب له في الناس ذكر ومحتد
كما طاب منه مشهد ومغيب
ألا ليت شمس الدين بالشمس يَقتدي
فيصبح فينا طالعاً ويغيب
فمن ذا يحلّ المشكلات ومن إذا
رمىٰ غرض المعنىٰ الدقيق تصيب
ومن يكشف الغمّاء عنّا ومن له
نوال إذا ضنّ الغمام يصوب

فــلا قــام جـنح اللـيل بـعدك خـاشع
ولاصـــــام فـــي حـــرِّ الهـــجير مـــنيب
ولو سال فوق الطرس من كفِّ كـاتب
يـــراع عـــن الســـمر الطـــوال يـــنوب
وبـــــعدك لاســـحّ الغـــمام ولا شـــدىٰ
الحـــــمام ولا هـــبّت صـــبا وجـــنوب

ولادته ووفاته :

توفّي قدس سره عام ٦٩٠ هـ. كما عليه أكثر أرباب المعاجم ، أمّا سنة ولادته فلم أتوصّل إلىٰ معرفتها ، رضوان الله تعالىٰ عليه .

١٢٧ ـ الشيخ شمس الدين محمّـد السيبي :

هو الفقيه الفاضل العلّامة الشيخ شمس الدين محمّـد بن أحمد بن صالح السيبي القُسِّيني ، والسيب إحدىٰ قرىٰ الحلّة وأعمالها ، وإليها ينسب صاحب الترجمة . ذكره صاحب **أمل الآمل**[١] قائلاً :

«الشيخ شمس الدين محمّـد بن أحمد بن صـالح السـيبي القُسِّـيني تـلميذ فـخار بـن مـعد ، فـاضل ، جـليل ، يـروي عـن أبـيه وعـن فـخار وغيرهما . . .» .

وذكره صاحب **مستدرك الوسائل**[٢] قائلاً :

«فقيه ، فاضل ، يروي عن جماعة كثيرة ، كـالسيّد فـخار بـن مـعد ،

---

(١) أمل الآمل ٢٤١/٢ رقم ٧١٠ .
(٢) مستدرك الوسائل ٤٤٣/٣ .

ونجيب الدين محمّـد بن نما...».

وفي **لؤلؤة البحرين**[١] وصفه الشيخ يوسف البحراني بالشيخ الصالح شمس الدين محمّـد بن أحمد بن صالح السيبي القُسِّيني ثمَّ قال:

«وكان هذا الشيخ كما قال في كتاب **أمل الآمل**: فاضلاً عالماً جليلاً يروي عن أبيه وعن السيّد فخار وغيرهما...».

شيوخه:

١ ـ السيّد شمس الدين فخار بن معد الموسوي.

٢ ـ السيّد رضي الدين علي بن موسىٰ بن طاووس.

٣ ـ السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسىٰ بن طاووس.

٤ ـ السيّد رضي الدين محمّـد بـن مـحمّـد ابـن الداعـي الحسـيني الأفطسي الآوي النقيب.

٥ ـ الشيخ الإمام نجم الدين جعفر بن الحسن بن سـعيد (المـحقّق الحلّي).

٦ ـ الشيخ الفقيه نجيب الدين محمّـد بن جعفر بن نما الحلّي.

٧ ـ الشيخ الفقيه شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي.

٨ ـ والده الشيخ العالم أحمد بن صالح السيبي القُسِّيني.

٩ ـ الشيخ محمّـد بن أبي البركات اليماني الصنعاني.

تلامذته:

من أشهرهم:

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٣٠٢.

١ ـ العالم الفقيه الزاهد كمال الدين علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي الحلّي .

٢ ـ الشيخ الفقيه نجم الدين طومان بن أحمد العاملي .

٣ ـ الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن أحمد بن يحيىٰ المزيدي .

وغيرهم .

أقول :

رغم شهرة هذا العالم والفقيه الصالح العابد ورغم كثرة مشايخه الأعلام وتلامذته الأفاضل الكرام إلّا أنّه لم يؤثر عنه أي مؤلّف أو مصنّف ، ولم يتعرّض أحد ممّن كتب عنه إلىٰ ترجمته ترجمة مفصّلة ، حتّىٰ أنّ ولادته لم يذكرها أحد ، ووفاته قيل[١] : إنّها عام ٦٣٤ هـ ، والله سبحانه العالم .

١٢٨ ـ الشيخ محمّد بن إسماعيل الهرقلي :

هو العلّامة الفاضل الشيخ محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي الحلّي من تلامذة العلّامة الحلّي قدس سره . ذكره صاحب **أمل الآمل**[٢] قائلاً :

«الشيخ محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي ، كان فاضلاً عالماً ، من تلامذة العلّامة ، رأيت **المختلف** بخطّه ، ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلّفه وأنّه قرأ عليه أو علىٰ ولده» .

وجاء في **الكنىٰ والألقاب**[٣] ضمن ترجمة والده إسماعيل بن الحسن

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٠٦ ، الهامش بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم .

(٢) أمل الآمل ٢٤٥/٢ .

(٣) الكنىٰ والألقاب ٢٥٠/٣ .

الهرقلي :

« . . . وله ولد فاضل عالم اسمه محمّـد بن إسماعيل كان من تلامذة آية الله العلّامة الحلّي ، قال شيخنا المتبحّر الحرّ العاملي في **الأمل** . . .» .

أقول :

والد هذا هو من خرجت علىٰ فخذه الأيسر تـوثة ـ وكـان مـعاصراً للسيّد رضي الدين بن طاووس ـ وقد عجز الأطبّاء عن علاجها لوجود خطر الموت عليه عند قطعها ، فتوجّه إلىٰ سامرّاء للـزيارة والدعـاء ، واسـتغاث بالحجّة عليه السلام فتشرّف بلقائه وببركة الإمام عليه السلام ، ومدّ يده الشريفة علىٰ تلك التوثة وعصرها فبرئت بإذن الله تعالىٰ ، والقصّة معروفة .

١٢٩ ـ السيّد مجد الدين محمّـد بن طاووس :

هو السيّد الجليل العلّامة نقيب العلويّين مجد الدين محمّـد ابن عزّ الدين الحسن ابن سعد الدين موسىٰ بن جعفر بن طاووس . قال عنه ابن عِنَبة في **عمدة الطالب**[١] :

«وأمّا عزّ الدين الحسن فأعقب مجد الدين محمّـد السـيّد الجـليل ، خرج إلىٰ السلطان هلاكوخان وصنَّف له كتاب **البشارة** ، وسلَّم الحلّة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنـهب ، وردَّ إليـه حكـم النـقابة بـالبلاد الفراتية ، فحكم في ذلك قليلاً ثمّ مات دارجاً» .

وفي **موارد الاتحاف**[٢] قال السيّد عبدالرزّاق كمّونة بـعد ذكـر نسب المترجم له :

---

(١) عمدة الطالب : ١٩٠ .

(٢) موارد الاتحاف ١٩٠/١ .

«.. السيّد الجليل العالم الفاضل الزاهد، ولي نقابة الطالبية بالبلاد الفراتية، توفّي سنة ٦٥٦ هـ. قال عبدالرزّاق ابن الفوطي: في سنة ستّ وخمسين وستّمائة سيَّر السلطان هولاكوخان من بلاده نحو بغداد، وأمّا أهل الحلّة والكوفة فإنّهم انتزحوا إلىٰ البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم، وحضر أكابر من العلويّين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي إلىٰ حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم، فأجاب سؤالهم وعيَّن لهم شحنة، فعادوا إلىٰ بلادهم وأرسلوا إلىٰ من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك، فحضروا بأهلهم وأموالهم وجمعوا مالاً عظيماً وحملوه إلىٰ السلطان، فتصدّق عليهم بنفوسهم، وتوفّي في هذه السنة، وهي سنة ستّ وخمسين وستّمائة

قال السيّد عبدالرزاق كمّونة معقّباً:

قلت: إنّ السيّد مجد الدين محمّد من السادة الأجلّاء المعروفين بآل طاووس، وهم سادات معظّمون وقد حازوا كلّ فضيلة، فيهم العلماء والفقهاء، ومنهم من نال نقابة الأشراف...». رضوان الله عليه.

١٣٠ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن نما (ابن الأبريسمي):

هو العلّامة الفقيه الفاضل شيخ الطائفة في عصره شمس الدين محمّد ابن نجم الدين جعفر ابن نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي المعروف بابن الأبريسمي. ذكره البحراني في **لؤلؤة البحرين**[1] عند تعداد مشايخ الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي قائلاً:

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٨٧.

«... والشيخ الإمام شمس الدين محمّد بن جعفر بن نما الحلّي المعروف بالأبريسمي...».

وذكره الخونساري في **روضات الجنّات**[١] في ذيل ترجمة والده نجم الدين جعفر واصفاً المترجم له:

«... الشيخ الإمام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمّد ابن جعفر المعروف بابن الأبريسمي...».

وقال السيّد محمّد صادق بحر العلوم في تعليقته على **لؤلؤة البحرين**[٢]:

«... ومنهم شمس الدين محمّد بن جعفر ابن نجيب الدين محمّد ابن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما المعروف بابن الأبريسمي كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين عبدالصمد الحارثي والد البهائي، فقد وصفه بالإمام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها، يروي عنه رضي الدين علي ابن أحمد المزيدي وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة. ومنهم ولده جعفر ابن شمس الدين المذكور...». رضوان الله عليه.

١٣١ ـ الشيخ محمّد بن جعفر بن نما:

هو شيخ الفقهاء ورئيس العلماء زعيم الطائفة في وقته أبو إبراهيم نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي. ذكره صاحب **أمل الآمل**[٣] قائلاً:

«الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما الحلّي، كان من

---

(١) روضات الجنّات ١٧٩/٢.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.

(٣) أمل الآمل ٣١٠/٢.

فضلاء وقته وعلماء عصره، له كتب، يروي عن ابن إدريس، ويروي المحقّق جعفر بن الحسن الحلّي عنه».

وفي **لؤلؤة البحرين**[١] قال البحراني:

«وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه محقّقاً مدقّقاً. قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته المتقدّم ذكرها مراراً: وعن الجماعة كلّهم ـ رضوان الله عليهم ـ نروي جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ العلّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي... إلىٰ قوله: قال الشهيد الأوّل في إجازته: ومرويّات الشيخ الإمام العلّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلّي الربعي...».

وقال الشيخ عبّاس القمّي في **سفينة البحار**[٢]:

«هو شيخ الفقهاء في عصره نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي أحد مشايخ المحقّق الحلّي والشيخ سديد الدين والد العلّامة والسيّد أحمد ورضي الدين ابني طاووس قال المحقّق الكركي في وصف المحقّق الحلّي رحمه الله: وَاَعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نما الحلّي... إلىٰ قوله: يروي عن محمّد بن المشهدي، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك، توفّي بالنجف الأشرف سنة (٦٤٥ هـ)».

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٧٢.

(٢) سفينة البحار ٣٣٧/٨.

شيوخه :

١ ـ الشيخ الفقيه محمّـد بن إدريس الحلّي صاحب كتاب **السرائر** .

٢ ـ والده الشيخ الفقيه جعفر بن هبة الله بن نما .

٣ ـ الشيخ الجليل محمّـد بن جعفر بن علي المشهدي الحائري .

٤ ـ الشيخ برهان الدين محمّـد بن محمّـد القزويني .

تلامذته :

من أشهرهم :

١ ـ الشيخ الإمام أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقّق الحلّي .

٢ ـ والده الشيخ نجم الدين جعفر بن محمّـد بن نما .

٣ ـ الشيخ الفاضل العالم شمس الدين محمّـد بن أحمد بن صـالح السيبي القُسِّيني .

٤ ـ ولده الشيخ العالم أحمد بن محمّـد بن جعفر بن نما .

٥ ـ الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر والد العلّامة الحلّي .

٦ ـ السيّد الفقيه جمال الدين أبـو الفـضائل أحـمد بـن مـوسىٰ بـن طاووس .

أقول :

وذكر أصحاب التراجم أنَّ للمترجم له الشيخ نجيب الدين محمّـد بن نما مؤلّفات ومصنَّفات ولكنّهم لم يذكروا أسماءها ولم أتوصّل إلىٰ معرفتها .

ولادته ووفاته :

توفّي كما عن **لؤلؤة البـحرين**[1] بعد رجوعه من زيـارة الغـدير فـي

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٧٣ .

ذي الحجّة سنة ٤٦٥هـ، أمّا ولادته فلم يذكرها أحد، رضوان الله تعالىٰ عليه.

١٣٢ ـ السيّد صفيّ الدين محمّـد بن بشير العلوي :

جاء في **أمل الآمل**[١] :

«السيّد صفي الدين محمّـد بن بشير العلوي الحسيني ، فاضل ، عالم ، من تلامذة السيّد رضي الدين علي بن موسىٰ بن طاووس» .

١٣٣ ـ الشيخ محمّـد بن عبداللطيف التعاويذي :

جاء في تاريخ الحلّة وضمن أحداث عام ٦٤١ هـ :

« ... وفي هذه السنة توفّي محمّـد بن عبداللـطيف بـن التـعاويذي كاتب الحلّة يومئذٍ وهو من أهل الحلّة ، كان كاتباً جيّداً حسن الكتابة كيِّساً متواضعاً خدم في عدّة خدمات وكان كثير النكات وكـان ذا فـضل يـقول الشعر الجيّد ، سأله بعض أصحابه أن يقول عـن لسـانه أبـياتاً يسأل فـيها التخفيف عن أُجرة دكّانه ـ وهذا السائل كان بزّازاً ـ فنظم له هذه الأبيات :

يا شرف الدولة أحسن كما ... قـد خـصّك الله بـإحسانه
فـالعبد مـا مـرَّت بـه شـدّة ... أصـعب مـن أُجـرة دكّـانه
فاشفع له عند إمـام الهـدىٰ ... مـــتّعه الله بســـلطانه ..»

رحمه الله تعالىٰ .

١٣٤ ـ الشيخ مفيد الدين محمّـد بن الجهم :

هو الفقيه الأُصولي الفاضل والأديب المتكلّم الماهر الشيخ أبو القاسم مفيد الدين محمّـد بن علي بن محمّـد بن جهم الأسـدي الحـلّي . ذكـره

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٥٠ .

صاحب **أمل الآمل**[١] قائلاً:

«الشيخ مفيد الدين محمّـد بن جهيم الأسدي، كـان عـالماً صـدوقاً فقيهاً شاعراً وجيهاً أديباً، يروي عن مشايخ المحقّق كفخار بن معد وغيره، وقال العلّامة: إنّه كان فقيهاً عارفاً بالأُصولين، وفي بعض أسانيد الشهيد: محمّـد بن علي بن جهيم».

وجاء في **روضات الجنّات**[٢] في ذيل ترجمة الشيخ المفيد محمّـد بن محمّـد بن النعمان البغدادي:

«... ثمّ ليعلم أنّ لقب المفيد لم يعهد لأحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد المشتهر بابن المعلّم أيضاً كما قد عرفت إلّا للفاضل الكامل المتقدّم في الفقه والأدب والأُصولين مـحمّـد بـن جـهيم الأسـدي الحـلّي الملقّب بـمفيد الدين، وهو الذي قد يعبّر عنه في كتب الإجازات وغيرها بالمفيد ابن الجهم، والجهم: الكلح في الوجه، ولكن المشـتهر فـي هـذه الصيغة التصغير، وقد أُشير إلىٰ درجة فضله الباهر في ذيل ترجمة أُستاذه المحقّق الحلّي قدس سره، وله الرواية عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضاً مثل فخار بن معد الموسوي وغيره...».

وفي **سفينة البحار**[٣]:

«ومفيد الدين هو الشيخ الجليل محمّـد بن علي بن محمّـد بن جهم الأسدي أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، وهو الذي لمّا سأل الأعظم الخواجة نصير الدين الطوسي المحقّق نجم الدين لمّا حضر عنده بـالحلّة واجـتمع

---

(١) أمل الآمل ٢/٢٥٣.

(٢) روضات الجنّات ٦/١٧٧

(٣) سفينة البحار ٨: ٣٥١.

عنده فقهاؤها الجُلَّة عن أعلم الجماعة بالأُصولين أشار المحقّق في الجواب إليه وإلىٰ والد العلّامة وقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأُصول الفقه، وهو أحد مشايخ العلّامة، يروي عن السيّد فخار قدس سره».

وفاته:

توفّي الشيخ ابن الجهم الحلّي علىٰ ما قيل عام ٧٢٦ هـ وهي سنة وفاة العلّامة الحلّي[١]، قدّس الله أرواحهم الطاهرة.

١٣٥ ـ السيّد مجد الدين محمّـد بن علي الأعرجي:

هو السيّد الجليل والعالم الفاضل النبيل نقيب الطالبيّين أبو الفوارس مجد الدين محمّـد بن أبي طالب علي بن مـحمّـد بـن أحـمد الأعـرجـي الحسيني المنتهي نسبه إلىٰ عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وهو والد العلمين الفقيهين السـيّدين عـميد الديـن عبدالمطّلب وضياء الدين عبدالله. ذكره ابن عِنَبة في **عمدة الطالب**[٢] قائلاً:

«السيّد الجليل العالم الزاهد مجد الدين أبو الفوارس محمّـد...».

وجاء في **أمل الآمل**[٣]:

«السيّد مجد الدين أبو الفورس محمّـد بن علي بن الأعرج الحسيني والد السيّد ضياء الدين عبدالله والسيّد عميد الدين عبدالمطّلب، كان عالماً فاضلاً محقّقاً، يروي عنه ابن مُعَيَّة».

---

(١) أنظر لؤلؤة البحرين: ٢٦٥ الهامش.

(٢) عمدة الطالب: ٣٣٣.

(٣) أمل الآمل ٢٨٢/٢.

وقال السيّد عبدالرزّاق كمّونة في **موارد الإتحاف**[1] بعد ذكر نسب المترجم له:

«مجد الدين السيّد العالم الفاضل الجليل الورع الزاهد، كان رفيع المنزلة عظيم الشأن، اسمه مرقوم بحائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلّة، ولي نقابة الطالبيّين، وقد تزوّج بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي وأولدها خمسة بنين، وهم النقيب جلال الدين علي والسيّد العلّامة عميد الدين عبدالمطّلب والفاضل العلّامة ضياء الدين عبدالله والفاضل العلّامة نظام الدين عبدالحميد والسيّد غياث الدين عبدالكريم، وهم سادة علماء فضلاء تخرّجوا على خالهم العلّامة الحلّي. والمترجم رثاه صفي الدين أبو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي المولود سنة ٦٧٧ هـ والمتوفّي سنة ٧٥٢ ببغداد، قال يرثي السيّد النقيب مجد الدين أبا الفوارس ابن الأعرج طاب ثراه:

صروف الليالي لا يدوم لها عهد وأيدي المنايا لا يطاق لها ردُّ
تُسالمنا سهواً وتسطو تعمّداً فإسعافها عسف واقصادها قصد
عجبت لمن يغترّ فيها لجنّة من العيش ما فيها سلام ولا برد

... إلى قوله:

سألت حمى الفيحاء ما بال ربعها
جديباً وقد كانت نضارته تبدو
وما بالهم لم ترو من مائها الصدى
لظامٍ ولا يروي لقاصدها زند

---

(١) موارد الاتحاف ١٧٨/١.

فقالت قضىٰ من كان بالسعد لي قضىٰ
وصوّح بنت العزِّ وانهدم المجد
فأصبح مجد الدين في الترب ثاوياً
وزال السماح السبط والرجل الجعد
فتىً علّمته غاية الزهد نفسه
فأصبح حتّىٰ في الحياة له زهد
ولم ادر بدراً قبله حازه الثرىٰ
ولم أر بحراً قبله ضمّه اللحد
سليل صفي المصطفىٰ وابن سبطه
لقد طاب منه الأمّ والأب والجدُّ
فصيح إذا الخصم الألدّ تعالمت
دلائله كانت له الحجج اللدُّ
إذا قال قولاً يسبق القول فعله
فليس له يوماً وعيد ولا وعد
لئن أخطأت أيدي الردىٰ بمصابه
لعمر أبي هذا هو الخطأ العمد
مضى طاهر الأثواب والجسم والحشىٰ
له الشكر درع والعفاف له بُرْدُ
وأبقىٰ لنا من طيبه طيب ولده
ينوب كما أبقىٰ لنا ماءه الورد..»

نوَّر الله رمسه.

١٣٦ ـ السيّد شمس الدين محمّد ابن الطقطقي:

هو السيّد الجليل العلّامة والمؤرّخ الأديب النسّابة نقيب الطالبيّين

شمس الدين ـ وقيل: صفيّ الدين ـ محمّد ابن تاج الدين علي بن محمّد ابن رمضان آل طباطبا الحسني. ذكره الشيخ القمّي في **الكنىٰ والألقاب**[١] قائلاً:

«ابن الطقطقي فخر الدين محمّد ابن نقيب النقباء تاج الدين علي الحسني، ولد في حدود سنة ٦٦٠ هـ، ونشأ في الموصل وألّف كتابه **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** لفخر الدين عيسىٰ بن إبراهيم، فرغ من تأليفه بالموصل سنة ٧٠١ هـ، وتوفّي سنة ٧٠٩ هـ».

وجاء في **موارد الاتحاف**[٢]:

«شمس الدين محمّد ابن النقيب تاج الدين علي بن محمّد بن رمضان آل طباطبا الحسني ـ تقدّم باقي نسبه في ترجمة والده ـ أبو جعفر السيّد الفاضل المؤرّخ النسّابة، ولي نقابة العلويّين بالحلّة بعد أبيه سنة ٦٧٢ هـ، قال الزركلي[٣]: ولد سنة ٦٦٠ هـ. وتوفّي سنة ٧٠٩ هـ، وهو أبو جعفر المعروف بابن الطقطقي، مؤرّخ بحّاث ناقد، من أهل الموصل، خلف أباه سنة ٦٧٢ هـ في نقابة العلويّين بالحلّة والنجف وكربلاء، وتزوّج بفارسية من خراسان، وزار مراغه سنة ٦٩٦ هـ، وعاد إلىٰ الموصل فألّف فيها سنة ٧٠١ هـ. كتابه **الفخري في الآداب السلطانية** وقدّمه إلىٰ واليها فخر الدين عيسىٰ بن إبراهيم... إلىٰ قوله: وأمّا أُمّه هي فاطمة بنت صفي الدين الفقيه ابن معد الموسوي، تزوّجها النقيب تاج الدين علي وزوّجه إيّاها

---

(١) الكنىٰ والألقاب ٣٤٣/١.
(٢) موارد الاتحاف ١٩٣/١.
(٣) أعلام الزركلي ٢٨٣/٦.

نصير الدين الطوسي عند وروده إلىٰ الحلّة .

والسيّد شمس الدين محمّـد حدّث عن جماعة ، منهم :

١ ـ الشيخ بهاء الدين علي بن عيسىٰ الاربلي الكاتب .

٢ ـ السيّد الفقيه العلّامة النسّابة غياث الدين أبو المظفّر عبدالكريم بن طاووس .

٣ ـ السيّد الفاضل علي بن أحمد العبيدلي النسّابة عن النقيب رضي الدين علي بن طاووس .

٤ ـ الشيخ العدل أبو الحسن علي بن محمّـد بن محمود .

مؤلّفاته :

١ ـ كتاب **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية** ، فرغ من تأليفه سنة ٧٠١ هـ ، وأهداه إلىٰ والي الموصل يومذاك فخر الدين عيسىٰ بن إبراهيم .

٢ ـ كتاب الأصيلي في قواعد علم الأنساب[1] .

أقول :

أمّا كتاب **غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة مـن الغـبار** والذي ينسبه السيّد عبدالرزاق كمّونة إلىٰ صاحب الترجمة فهو في حـقيقة الحال نسخة ممسوخة من كتاب **الأصيلي** للمترجم له ، وقد بيّن هذا الأمر

---

(١) موارد الاتحاف ١٩٤/١ .

وبصورة واضحة سماحة الحُجّة المحقّق السيّد محمّـد مهدي الخرسان (دام ظلّه) عند تقديمه لكتاب **منتقلة الطالبية**[١] حيث قال:

«... اتّضح لديّ أنّ الكتاب المطبوع باسم **غاية الاختصار** هو جزء ممسوخ من النسب الأصيلي اختلسه ناشره أبو الهدىٰ الصيّادي الرفاعي من النسب المذكور، وشاء الله أن يفضحه بأن أطلعني علىٰ مصدر نفس النسخة التي سطا عليها ذلك الأثيم وأنّها بخطّ تاج الدين المذكور وقد كتبها في المشهد الرضوي في يوم الإثنين رابع عشر شهر الله المحرّم الحرام سنة ستّة وتسعمائة، ولي بحث استوفيت فيه عرض النسب الأصيلي مع مقارنة ما سرق منه في كتاب **الغاية**، ودلّلت بعد ذلك العرض علىٰ أنّ **الغاية** ـ أي: **غاية الاختصار** ـ هي جزء ممسوخ من النسب الأصيلي، وهو بحث مفصّل عسىٰ أن أوفّق لنشره لإفادة الباحثين».

١٣٧ ـ الشيخ جمال الدين محمّـد بن علي القاشي:

جاء في **أمل الآمل**[٢]:

«الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمّـد بـن عـلي القـاشي، فـاضل، جليل، يروي عن المحقّق».

١٣٨ ـ الشيخ تاج الدين محمّـد بن وشاح الحلّي:

هو العلّامة الفاضل القاضي الشيخ تاج الدين محمّـد ابن الفقيه العالم شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّـد الحـلّي أحـد أعـلام أسـرة آل وشاح الحلّي. ذكره صاحب **أمل الآمل**[٣] قائلاً:

---

(١) منتقلة الطالبية: ٢٦، الهامش.

(٢) أمل الآمل ٢٨٩/٢.

(٣) أمل الآمل ٢٩٧/٢.

«القاضي تاج الدين أبو علي محمّد بن محفوظ بن وشاح بن محمّد، كان من الفضلاء الصلحاء الأُدباء المشهورين، يروي عنه محمّد ابن قاسم بن مُعَيَّة».

وفي **روضات الجنّات**[١] عند ذكر تلامذة المحقّق الحلّي ومنهم والد المترجم له الشيخ محفوظ بن وشاح:

«... وكان الشيخ تاج الدين محمّد بن محفوظ الذي هو أيضاً من الفضلاء الصلحاء الأُدباء المشهورين ويروي عنه لقيبة بن مُعَيَّة الحسني الديباجي هو من أجلّة أولاد هذا الشيخ الجليل الكامل».

وفي موضع آخر من **الروضات**[٢] عند ذكر الشيخ محفوظ بن وشاح والد صاحب الترجمة:

«.. وكان عنه رواية ولده القاضي تاج الدين أبو علي محمّد بن محفوظ بن وشاح بن محمّد الذي يروي عنه محمّد بن القاسم بن مُعَيَّة الآتي ذكره ويروي عنه أيضاً كمال الدين بن حماد الواسطي...». رحمه الله تعالىٰ.

١٣٩ ـ السيّد صفي الدين محمّد بن طاووس:

هو السيّد الجليل والعالم الفاضل النبيل نقيب الطالبيّين السيّد صفيّ الدين ـ وقيل: جلال الدين ـ محمّد ابن السيّد الزاهد العابد رضي الدين علي بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس الحسني. ذكره صاحب **غاية الاختصار**[٣] قائلاً:

---

(١) روضات الجنّات ١٨٥/٢.

(٢) روضات الجنّات ١٠٦/٦.

(٣) غاية الاختصار: ٥٨.

«ومنهم جلال الدين يلقّب المصطفىٰ، كان سيِّداً جليلاً زاهداً منقطعاً بداره عن الناس ذا خبر ورأي وكبر وترفّع، كانت بيني وبينه معرفة تكاد أن تكون صادقة، عرض عليه النقابة صاحب الديوان ابن الجويني فامتنع، وكان يتولّىٰ نقابة بغداد والمشهد فكفّت يده عن ذلك، مات رحمه الله سنة ثمان وستمائة، وهو ابن رضي الدين علي الذي سبق ذكره، كان أبوه نقيب بغداد، تولّىٰ نقابة الطالبيّين بها».

وقال ابن عِنَبة في **عمدة الطالب**[١]:

«وأمّا أبو القاسم رضي الدين صاحب الكرامات فولد صفيّ الدين محمّد الملقّب بالمصطفىٰ، مات دارجاً».

وفي **أمل الآمل**[٢]:

«الشيخ جلال الدين محمّد بن علي بن طاووس الحسني، كان من الفضلاء الصلحاء الزهّاد، يروي عن المحقّق».

وفي **روضات الجنّات**[٣] قال الخونساري عند ذكره لتلامذة المحقّق الحلّي:

«... والسيّد جلال الدين محمّد بن علي بن طاووس الذي كتب لأجله أبوه السيّد رضي الدين كتابه المسمّىٰ بـ: **البهجة لثمرة المهجة**...».

وفي **موارد الاتحاف**[٤]:

«كان لقبه جلال الدين، ويلقّب بالمصطفىٰ، عالماً فاضلاً جليلاً

---

(١) عمدة الطالب: ١٩١.

(٢) أمل الآمل ٢٨٦/٢.

(٣) روضات الجنّات ٢: ١٨٣ / ضمن الترجمة رقم (١٧٠).

(٤) موارد الاتحاف ١٦٥/٢.

زاهداً، ولي نقابة بغداد بعد وفاة والده ومعها نقابة مشهد مقابر قريش...».

وفاته :

توفّي رضوان الله عليه سنة ٦٨٠ هـ.

١٤٠ ـ السيّد أبو الفتح محمّـد ابن الجعفرية :

جاء في **فقهاء الفيحاء**[١] :

«... وهو علوي شريف من ذرية الإمام بطل الإبـاء سيّد الشـهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام. ذكره الصفدي في الوافي قائلاً: محمّـد بن محمّـد بن جعفر بن أحمد بن محمّـد بن جعفر بن غانم ـ ويتّصل بزيد بن علي بن الحسين بـن عـلي بـن أبـي طـالب عليه السلام ـ الحـلّي، يـعرف بـابن الجعفرية، مولده سنة ٦٠٦ هـ. أنشدني الشيخ أثير الديـن أبـو حـيّان مـن لفظه، قال: أنشدنا المذكور لنفسه سابع ذي الحـجّة سـنة سـبع وثـمانين وستمائة :

أتـــرىٰ يـبلّ غـليله المشـتاق ... مـنكم ويسكـن قـلبه الخـفّاق
وتعود أيّـام الوصـال كـما بـدت ... ويـــرىٰ لأيّـام الفـراق فـراق
يا حاجباً عن مقلتي سنة الكرىٰ ... فـــدموعها بـــجنابة أطـــلاق
لا تـــنكرنّ تـــملّقي لعـواذلي ... فأخـــو الغـرام لسـانه مـذّاق»

١٤١ ـ السيّد رضي الدين محمّـد الآوي نقيب العلويّين :

هو العالم الفاضل والعابد الورع الزاهد صـاحب الكـرامـات البـاهرة والمقامات الرفيعة السيّد رضي الدين محمّـد ابن فخر الدين محمّـد ابـن

---

(١) فقهاء الفيحاء ١٧١/١.

رضي الدين محمّد بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن علي بن الحسن النقيب بآبه، ينتهي نسبه الشريف إلىٰ علي الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

ذكره ابن عِنَبة في **عمدة الطالب**[١] قائلاً:

«... فمن ولده السيّد الزاهد رضي الدين محمّد ابن فخر الدين محمّد ابن رضي الدين محمّد بن زيد...».

وفي **أمل الآمل**[٢]:

«السيّد رضي الدين محمّد بن محمّد الآوي العلوي الحسيني، فاضل، جليل، فقيه، يروي عن أبيه محمّد عن جدّه محمّد عن جدّه زين الدين عن جدّ أبيه الفقيه الداعي عن أبي الصلاح وابن البرّاج وسلّار والشيخ الطوسي كلّهم، ويروي عن ابن طاووس».

وجاء في **روضات الجنّات**[٣]:

«السيّد السند الفاضل الجليل رضي الدين محمّد بن محمّد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني الآوي الراوي عن السيّد ابن طاووس الحسني ووالد السيّد كمال الدين المرتضىٰ حسن بن محمّد بن محمّد الحسيني الآوي الراوي عن المحقّق الحلّي والآتي ذكره متّصلاً بهذه الترجمة في ذيل مشايخ السيّد ابن مُعَيَّة الحسني الديباجي، كان من أجلّاء العلماء والسادات وأفاضل المحدّثين الثقات وأعاظم مشايخ الإجازات، وكذلك ولده العظيم الشأن ووالده وجدّه المحمّدان المتقدّمان، بل جدّ أبيه الملقّب

---

(١) عمدة الطالب: ٣٤١.

(٢) أمل الآمل ٢٩٨/٢.

(٣) روضات الجنّات ٣٢٠/٦.

بـ: زين الدين، والمصحّف في بعض المواضع بـ: زيد، وجدّ جدّه المشتهر بالسيّد الداعي الحسيني...».

وذكره الميرزا حسين النوري في **مستدرك الوسائل**[١] قائلاً:

«السيّد الجليل صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة النقيب الصديق لعديله في الدرجات السامية السيّد رضي الدين علي بن طاوس ويعبّر عنه كثيراً في كتبه بالأخ الصالح، وقال في **رسالة المواسعة والمضايقة**: كنت قد توجّهت أنا وأخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته وشرف خاتمه من الحلّة إلىٰ مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: وتجدّدت لي في تلك الزيارة مكاشفات جليلة وبشارات جميلة...».

وفي **موارد الإتحاف**[٢] بعد ذكر نسبه:

«السيّد العالم الفاضل الكبير الزاهد الورع القدوة، قاله أحمد بن محمّد بن مهنّا العبيدلي في التذكرة... إلىٰ قوله: توفّي سنة ٦٥٤ في الرابع صفر...».

رضوان الله تعالىٰ عليه.

١٤٢ ـ السيّد شرف الدين محمّد بن طاووس:

هو السيّد الجليل شرف الدين محمّد بن سعد الدين موسىٰ بن جعفر بن طاووس الحسني أخو السيّدين العالمين الفاضلين جمال الدين أبي الفضائل أحمد ورضي الدين أبي القاسم علي ابني طاووس.

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٣٣٣.

(٢) موارد الإتحاف ٢/٥٠.

جاء في **طرائف المقال**[١] :

«السيّد شرف الدين محمّـد بن موسى بن جعفر بن محمّـد بن أحمد ابن محمّـد بن طاووس ، وهذا السيّد أخو السيدين ابني طاووس ، لم أقف علىٰ شيءٍ يدلّ علىٰ فضله ، إلّا أنّه من النقباء في عهد هولاكو خـان فـي البلاد الفراتية . . .» .

وفاته :

عن هامش الأصل لكتاب **عمدة الطالب**[٢] أنّه توفّي مقتولاً في غلبة التتار ببغداد سنة ٦٥٦ هـ ، رحمه الله تعالىٰ .

١٤٣ ـ الشيخ صفي الدين محمّـد بن يحيىٰ الهذلي :

هو العلّامة الفاضل الجليل صفي الديـن مـحمّـد ابـن الفـقيه الكـبير نجيب الدين يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي ، وأبوه نجيب الدين يحيىٰ ابن عمّ الإمام أبـي القـاسم جـعفر بـن الحسـن المحقّق الحلّي . ذكره صاحب **أمل الآمل**[٣] قائلاً :

«الشيخ صفي الدين محمّـد بن سعيد ، فاضل ، جليل ، مـن تـلامذة المحقّق» .

وفي **روضات الجنّات**[٤] عند ذكر تلامذة المحقّق الحلّي :

« . . . ومنهم أيضاً من أبناء عمومته الفضلاء الماجدين كالشيخ الإمام

---

(١) طرائف المقال ١٠٥/١ .

(٢) عمدة الطالب : ١٩٠ .

(٣) أمل الآمل ٢٧٤/٢ .

(٤) روضات الجنّات ١٨٦/٢ / ضمن الترجمة رقم (١٧٠) .

العلّامة صفي الدين محمّد ابن الشيخ نجيب الدين يحيىٰ ابن عمّه أحمد . . .» .

وفي موضع آخر من الروضات[١] :

«وكان ابن ابن عمّه الشيخ الإمام العلّامة صفي الدين محمّد ابن الشيخ نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد المذكور أيضاً من أعاظم مشايخ الإجازات ، وله الرواية عن السيّد تاج الدين بن مُعَيَّة والشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي والشيخ علي بن لألا وغيرهم ، نوّر الله رمسه» .

١٤٤ ـ الشيخ محمود ابن البزاز الحلّي :

قال المنذري في **التكملة**[٢] عند ذكره لوفيات سنة ٦٠٤ هـ :

«وفي شهر ربيع الأوّل توفّي الشيخ الأديب أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلّي الأصل البغدادي المولد والدار الدمشقي الوفاة ؛ البزّاز ، ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائه ، وهو منسوب إلىٰ الحلّة المزيدية ، قرأ القرآن الكريم بشيءٍ من القراءات علىٰ أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، واشتغل بشيءٍ من الأدب علىٰ أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب وأبي محمّد إسماعيل بن موهوب ابن أحمد ابن الجواليقي ، وسمع منهما ومن أبي الوقت عبدالأوّل بن عيسىٰ والنقيب الطاهر أبي عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر الحسيني . . .» .

١٤٥ ـ الشيخ مهذّب الدين محمود الشيباني :

هو الفقيه الفاضل والأديب الشاعر الكامل الشيخ مهذّب الدين محمود

---

(١) روضات الجنّات ٢ : ١٨٧ / ضمن الترجمة رقم (١٧٠) .

(٢) تكملة المنذري ١٣٠/٦ .

ابن يحيىٰ بن محمّـد بن سالم الشيباني الحلّي . ذكره صاحب **أمل الآمل**[١] قائلاً:

«الشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيىٰ بن محمّـد بن سالم الشيباني الحلّي ، كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً ، يـروي عـنه ابـن مُعَيَّة ، ومن شعره قوله من قصيدة في مرثية الشيخ محفوظ بن وشاح . . .» .

وفي **روضات الجنّات**[٢] عند ذكر الشيخ محفوظ بن وشـاح الحـلّي ومن رثاه :

« . . . ثمّ إنّ جملة من رثاه بعد وفاته بقصيدة قلّ ما يوجد مثلها في المراثي هو الشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيىٰ بـن مـحمّـد بـن سـالم الشيباني الحلّي الفقيه الصالح الأديب النحوي الذي يروي عـنه ابـن مُـعَيَّة المذكور أيضاً . . .» .

وفي **تاريخ الحلّة**[٣] قال يوسف كركوش :

«وكان بين المترجم له والشاعر الشهير صفي الدين الحـلّي صـلات ودّية ومراسلات أخوية ، من هذه المراسلات قصيدة أرسلها المترجم له من الحلّة إلىٰ صفي الدين بماردين ، منها البيت التالي :

عبدالعزيز عليَّ أنت عزيز ولمجدك التعظيم والتعزيز

فأجابه الصفي بقصيدة منها :

مـن لي بـقربك والمـزار عـزيز طـوبىٰ لمـن يـحظىٰ بـه ويـفوز»

شعره :

من شعره المأثور عنه قصيدته المشهورة في رثـاء الشـيخ مـحفوظ

---

(١) أمل الآمل ٣١٧/٢ .

(٢) روضات الجنّات ١٠٦/٦ .

(٣) تاريخ الحلّة ٧٦/٢ .

ابن وشاح الحلّي قدس سره ، وهي :

عـــزّ العـــزاء ولات حـــين عـــزاء ... مـــن بـــعد فـــرقة ســـيّد الشـــعراء
العـــالم الحـــبر الإمـــام المـــرتضىٰ ... عـــلم الشـــريعة قـــدوة العـــلماء
أكـــذا المـــنون تـــهدُّ أطـــواد الحـــجا ... ويـــفيض مـــنها بـــحر كُـــلِّ عـــطاء
مـــن للـــفتاوىٰ المشكـــلات يـــحلّها ... ويـــبينها بـــالكشف والإمـــضاء
مـــن للكـــلام يـــبين مـــن أســـراره ... مـــعنىٰ حـــقيقة خـــالق الأشـــياء
مـــن ذا لعـــلم النـــحو واللـــغة التـــي ... جـــاءت غـــرائـــبها عـــن الفـــصحاء
من للعروض يـبين مـن أسـراره الـ ... ـــخافي ومـــن للشـــعر والشـــعراء
ما خلت قبل يحطّ في قلب الثرىٰ ... إنّ البـــدور تـــغيب فـــي الغـــبراء
أيـــموت مـــحفوظ وأبـــقىٰ بـــعده ... غـــدر لعـــمرك مـــوته وبـــقائي
مولاي شمس الدين يا فـخر العُـلا ... مـــالي أنـــادي لا تـــجيب نـــدائـــي

مؤلّفاته :

ذكر ابن الفوطي في **مجمع الآداب**[1] أنَّ للشيخ مهذّب الدين محمود الشيباني الحلّي كتاباً اسمه **شفاء الغلّة من شعر شعراء الحلّة** ذكر فيه قصائد لبعض أدباء وعلماء الحلّة الفيحاء ، والله سبحانه العالم .

ولادته ووفاته :

لم أتوصّل إلىٰ معرفة تاريخ ولادته أو وفاته إلّا أنّـه كـان حـيّاً سـنة ٦٩٠ هـ . وهي سنة وفاة الشيخ محفوظ بن وشاح الحلّي قدّس سرّيهما .

---

(١) مجمع الآداب ٤ : ١٦٠ / ضمن الترجمة رقم (٣٥٧٦) .

١٤٦ ـ الشيخ هبة الله بن نافع :

جاء في **بحار الأنوار**[١] عند ذكر بعض الأسانيد :

« . . . وعن الشيخ مسعود عن أبي الفائز عن ابن قارورة عن هبة الله ابن نافع الحلّي كتاب **التبصرة في أحكام السنة** وكتابه في الكلام علىٰ مسألة القناتية وجميع كتبه وتصانيفه» .

١٤٧ ـ الشيخ نجيب الدين يحيىٰ بن أحمد الهذلي :

هو قدوة الفقهاء ومرجع الفضلاء العالم العابد والورع الزاهد الأديب النحوي الشاعر واللغوي الألمعي الماهر الشيخ أبو زكريّا نجيب الدين يحيىٰ ابن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي . ذكره تلميذه النبيه ابن داود في رجاله[٢] قائلاً :

«يحيىٰ بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلّامة الورع القدوة ، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية الفقهية والأُصولية وكان أورع الفضلاء وأزهدهم ، له تصانيف جامعة للفوائد ، منها كتاب **الجوامع للشرائع** في الفقه وكتاب **المدخل** في أُصول الفقه وغير ذلك ، مات في ذي الحجّة سنة تسعين وستمائة ، قدّس الله روحه» .

وفي **أمل الآمل**[٣] :

«الشيخ أبو زكريّا يحيىٰ بن سعيد ، وهو ابن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي ، من فضلاء عصره ، يروي عنه السيّد عبدالكريم ابن أحمد بن طاووس كتاب **معالم العلماء** لابن شهرآشوب وغيره كما رأيته

---

(١) بحار الأنوار ٢٨/١٠٤ الباب ٢ .

(٢) رجال ابن داود : ٢٠٢ .

(٣) أمل الآمل ٣٤٦/٢ .

بخطّ ابن طاووس، ويروي عنه العلّامة، له كتاب **جامع الشرايع** وغيره، وذكر العلّامة أنّه كان زاهداً ورعاً».

وفي **لؤلؤة البحرين**[١]:

«وهو ابن عمّ المحقّق نجم الدين المتقدّم، واشتهر نسبته إلىٰ جدّه فيقال في عبارات الأصحاب: يحيىٰ بن سعيد، وقد أخذ الاسم واللقب من جدّه نجيب الدين يحيىٰ بن الحسن بن سعيد كما تقدّم في ترجمة المحقّق، وقد ذكر العلّامة رحمه الله في إجازته لبني زهرة أنّه كان زاهداً ورعاً...».

وقال الخونساري في **روضات الجنّات**[٢]:

«الشيخ أبو زكريّا يحيىٰ بن سعيد، وهو ابن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي، من فضلاء عصره... إلىٰ قوله بعد ذكر مؤلّفاته: ثمّ إنّ للرجل كتاباً لطيفاً آخر في الفقه موجوداً بين أظهر علماء الطائفة سمّاه **نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر** ينيف علىٰ ثلاثة آلاف بيت تقريباً...».

وفي **الكنىٰ والألقاب**[٣] قال القمّي:

«أبو زكريّا يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي العالم الفاضل الفقيه الورع الزاهد الأديب النحوي المعروف بالشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقّق الحلّي وسبط صاحب السرائر رضوان الله عليهم أجمعين، قال ابن داود في حقّه: شيخنا الإمام العلّامة...».

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٥٢.

(٢) روضات الجنّات ١٩٨/٨.

(٣) الكنىٰ والألقاب ٣٠٩/١.

وحكىٰ صاحب **لؤلؤة البحرين**[1] قول العلّامة الحلّي في إجازته لبني زهرة قائلاً:

«وقال العلّامة الحلّي (عطّر الله مرقده) في إجازته لأولاد زهرة: وكان الشيخ الأعظم خواجة نصير الدين محمّد الطوسي (قدّس الله روحه) وزير هلاكو خان، فأنفذه إلىٰ العراق، فحضر الحلّة، فاجتمع عنده فقهاء الحلّة، فأشار إلىٰ الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال: كلّهم فاضلون علماء، وإن كان أحداً منهم مبرّزاً في فنٍّ كان الآخر مبرّزاً في فنٍّ آخر، فقال: من أعلمهم بالأُصولين؟ فأشار إلىٰ والدي سديد الدين يوسف بن المطهّر وإلىٰ الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهم، فقال: هٰذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، فتكدّر الفقيه يحيىٰ ابن سعيد وكتب إلىٰ ابن عمّه يعتب عليه وأورد في مكتوبه أبياتاً وهي قوله قدس سره:

لا تهن من عظيم قدر وإن ... كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً ... بالتعدّي علىٰ اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمىٰ الخمر ... بتنجيسها والتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر وابن جهم ولم تذكرني؟! فكتب إليه يعتذر: لو سألك الخواجة مسألة في الأُصولين ربّما وقفت وحصل لنا الحياء».

شيوخه:

من أشهرهم:

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٣٠.

١ ـ السيّد شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحلّي .

٢ ـ السيّد أبو إبراهيم محمّـد بن عبدالله بن زهرة الحسيني[١] .

٣ ـ الشيخ محمّـد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني[٢] .

٤ ـ الشيخ الإمام جـعفر بـن الحسـن بـن سـعيد الهـذلي المـعروف بالمحقّق الحلّي ، وهو ابن عمّ المترجم له .

قال الشيخ القمّي في **سفينة البحار**[٣] : «يحيىٰ بن أحمد بـن سـعيد الحلّي ابن عمّ المحقّق وتلميذه صاحب كتاب **الجامع** . . .» .

تلامذته :

١ ـ السيّد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس الحسني .

٢ ـ الإمام جمال الدين آية الله الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (العلّامة الحلّي) .

٣ ـ السيّد محمّـد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي .

٤ ـ الشيخ الفقيه الرجالي الحسن بن علي بـن داود صـاحب كـتاب **الرجال** .

٥ ـ الشيخ الإمام جلال الدين الحسن ابـن نـظام الديـن أحـمد بـن محمّـد بن نما الحلّي .

وغيرهم من أعلام المشايخ والسادات .

---

(١) ابن طاووس : السيّد غياث الدين عبدالكريم ـ فرحة الغري : ٧٩ .

(٢) ابن طاووس : السيّد غياث الدين عبدالكريم ـ فرحة الغري : ١١٢ .

(٣) سفينة البحار ٥٢٦/٢ .

مؤلّفاته :

١ ـ كتاب **الجامع للشرايع** ، في الفقه .

٢ ـ كتاب **نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر** .

٣ ـ كتاب **المدخل** ، في أُصول الفقه .

وغيرها من المؤلّفات .

ولادته ووفاته :

ذكر أرباب المعاجم الرجالية أنّ ولادة المترجم له الشيخ نجيب الدين يحيىٰ بن سعيد كانت عام ٦٠١ هـ، ووفاته[١] قدس سره الشريف في ليلة عرفة في الثلث الأوّل من الليل شهر ذي الحجّة من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة (أي حدود عام ٦٩٠ هـ تقريباً) .

١٤٨ ـ الشيخ يوسف بن علوان :

جاء في **فقهاء الفيحاء**[٢] :

«هو الشيخ يوسف بن علوان الفقيه الحلّي ، من العلماء المغمورين الذين قد ظلمتهم التراجم فلم تعط عنهم الفكرة الكافية ما يتّسق ومكانتهم العلمية وأتعابهم الكبيرة ومنزلتهم الاجتماعية . . . إلىٰ قوله حاكياً قول صاحب **رياض العلماء** في المترجم له وهو : عالم متكلّم جليل ، كان من أكابر علماء الإمامية معاصراً للمحقّق ونجيب الدين ابن نما ولوالد العلّامة ، يروي عن الشيخ يحيىٰ بن علي بن يحيىٰ الحنّاط عن ابن إدريس ، وتتلمذ

---

(١) أنظر لؤلؤة البحرين : ٢٥٣ .

(٢) فقهاء الفيحاء ١٨٤/١ .

عليه الشيخ محمّـد بن زنجي وأجازه وتاريخ إجازته سنة ٦١٨ هـ، له فتاوٍ في أُصول الدين . . .» .

١٤٩ ـ الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر :

هو العالم الفاضل والفقيه الأُصولي المتكلّم الزاهد الورع العابد الشيخ سديد الدين يوسف ابن الشيخ العالم شرف الدين علي بن المطهّر الحلّي والد العلّامة الحلّي . ذكره الشيخ الفاضل ابن داود في رجاله[١] في ذيل ترجمة ولده العلّامة الحلّي قائلاً:

«وكان والده قدّس الله روحه فقيهاً محقّقاً مدرّساً عظيم الشأن» .

وفي **أمل الآمل**[٢] :

«الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي والد العلّامة ، عالم ، فاضل ، فقيه ، متبحّر ، نقل ولده أقواله في كتبه ، وتقدّم مدحه مع ابنه» .

وقال الحائري في **منتهىٰ المقال**[٣] بعد ذكره لكلام ابن داود الحلّي :

« . . . وهو من مشايخ ولده أجزل الله إكرامه وإكرامه ، وقد أكثر من النقل عنه في كتبه ، وذكر في إجازته لبني زهرة أنّ المحقّق خواجة نصير الدين رضي الله عنه لمّا ورد الحلّة وحضر عنده فقهاؤها . .» .

وفي **روضات الجنّات**[٤] :

«الشيخ سديد الدين يوسف ابن الشيخ شرف الدين علي بن المطهّر

---

(١) رجال ابن داود : ٧٨ .

(٢) أمل الآمل ٣٥٠/٢ .

(٣) منتهىٰ المقال ٨٤/٧ رقم ٣٢٩٦ .

(٤) روضات الجنّات ٢٠٠/٨ .

الحلّي والد إمامنا العلّامة علىٰ الاطلاق وأُستاذه الأقدم في الفقه والأدب والأُصول والأخلاق، تقدّم في ذيل ترجمة مولانا المحقّق الطلق نجم الدين الحلّي أنّه أشار في محضر الشيخ الأعظم الخواجه نصير الدين محمّد الطوسي أيّام وزارته لهولاكوخان المغولي ونزوله إلىٰ بلاد العراق لقمع الخاصرة من الملك العبّاسي لمّا سأله عن أعلم تلامذته بالأُصولين إلىٰ هذا الرجل ورجل آخر من أجلّة علماء ذلك البين، ويظهر من ذلك غاية بصارته بهذين الفنّين كما لا يخفىٰ علىٰ ناظرة أحد من ذوي عينين... إلىٰ قوله: وقد يظهر من تضعيف كتب الإجازات والرجال أنّ معظم قراءة ولده العلّامة أعلىٰ الله تعالىٰ مقامه في الفقه والأُصول كان عليه، كما أنّ روايته المشهورة أيضاً مستندة إليه».

وقال المامقاني في **تنقيح المقال**[1]:

«يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي والد آية الله العلّامة، جلالته أشهر من أن تحتاج إلىٰ بيان، وقد أشار إليه ابن داود في ترجمة العلّامة بقوله...».

قال المامقاني معقّباً:

«وهو من مشايخ ولده، وقد أكثر النقل عنه في كتبه، وذكر في إجازته لبني زهرة أنّ المحقّق خواجة نصير الدين لمّا ورد الحلّة وحضر عنده فقهاؤها سأل المحقّق رضي الله عنه عن أعلمهم بالأُصولين فأشار إلىٰ سديد الدين والد العلّامة وإلىٰ الفقيه محمّد بن الجهم».

أقول:

نقلنا نصّ هذه الحكاية ضمن ترجمة الشيخ نجيب الدين يحيىٰ

---

(١) تنقيح المقال ٣٣٦/٣.

ابن أحمد بن سعيد الهذلي ، فراجع .

والشيخ سديد الدين يوسف ـ والد العلّامة ـ هو أحد الأشخاص الذين أخذوا فرماناً من السلطان هلاكو لمّا وصل إلىٰ بغداد وفتحها وهرب أكثر أهل الحلّة إلىٰ البطائح إلّا القليل ومنهم الشيخ سديد الدين والسيّد مجد الدين ابن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ فأعطاهم الأمان بسلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل في قصّة طويلة ذكرها العلّامة الحلّي قدس سره في كتابه **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** ، وفيه ذكر خطبة الزوراء والأخبار بالمغيبات وغيرها[1] .

شيوخه :

١ ـ السيّد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحلّي .

٢ ـ السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني .

٣ ـ السيّد عزّ الدين بن أبي الحارث محمّد الحسيني .

٤ ـ السيّد الفقيه صفيّ الدين محمّد بن معد بن علي الموسوي .

٥ ـ السيّد رضي الدين علي بن موسىٰ بن طاووس .

٦ ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلّي .

٧ ـ الخواجة الفيلسوف نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي .

٨ ـ الشيخ علي بن ثابت السوراوي .

---

(١) أنظر روضات الجنّات ٨/٢٠٠ .

٩ ـ الشيخ يحيىٰ بن محمّـد بن يحيىٰ بن فرج السوراوي .

١٠ ـ الشيخ مهذّب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي .

١١ ـ الشيخ نجيب الدين محمّـد بن جعفر بن نما الحلّي .

١٢ ـ الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني .

تلامذته :

١ ـ ولده العلّامة الحلّي الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهّر .

٢ ـ ولده الشيخ رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف بن المطهّر صاحب كتاب **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية** .

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن سعد الدين الحمويني صاحب كتاب **فرائد السمطين** وهو من علماء العامّة .

وغيرهم كثير .

ولادته ووفاته :

لم أتوصّل إلىٰ معرفة تاريخ ولادته أو وفاته أو ما هي مصنّفاته ، رحمه الله وضاعف حسناته .

وللموضوع صلة . . .



شـــــرح

(هيهات ما ذلك الظّنّ بك)

تأليف

الشيخ محمّد بن سليمان التنكابني

المتوفّىٰ سنة ١٣٠٢ أو ١٣١٠هـ

تـــــحقيق

م. م سعاد بديع مطير د . مشتاق كاظم جمعة

مقـدّمة التحقيـق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف رسله محمّد وعلىٰ آله الغرّ الميامين .

وبعد :

فقد أكّـد الله سـبحانه وتـعالىٰ عـلىٰ دعـائه والتـضرّع إليـه ، فـقال : ﴿**ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[1] ، فهو بلا شكّ نعمة كبرىٰ منه عزّ وجلّ تغمر العبد في مختلف أحواله ، إذ الدعاء هو الصلة بين الإنسان وربّه ، واتّخذت البشريّة الدعاء عبادة تتقرّب بها إلىٰ الله ، تبغي من وراء ذلك الانعتاق من جميع أنواع العبوديّة لسواه تعالىٰ .

وقد أرسىٰ سيّد الكائنات رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أساس الدعاء لأمّته وفتح لهم الباب علىٰ مصراعيه ، وترك لنا صلّىٰ الله عليه وآله كمّاً هائلاً من أدعيته وفي أوقات وأماكن مختلفة .

---

(١) سورة غافر ٤٠ : ٦٠ .

وجاء من بعده وصيّه وخليفته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد أغنىٰ الدعاء كلّ الغنىٰ ورصّعه بشذرات زاهية، فرفد تراث الدعاء بجملة من أدعيته التي ملأت الأسماع ورقّقت الطباع.

ولعلّ أبرز أدعيته عليه السلام دعاؤه المعروف بـ: دعاء كميل بن زياد رحمه الله، فقد ورد بأجمل العبارات وأبلغها حتّىٰ ذاع وانتشر، ولأهمّيته البالغة تناوله الكثير من العلماء بالشرح والتفسير، ورسالتنا هذه التي نحن علىٰ هدىٰ تحقيقها تناولت جملة واحدة من هذا الدعاء، قوله عليه السلام: «هيهات ما ذلك الظنّ بك» التي سيأتي الكلام عنها لاحقاً.

وقد قسّمنا مقدّمتنا هذه إلىٰ قسمين:

القسم الأوّل: تناولنا فيه حياة المؤلّف بالترجمة والشرح بشيء من التفصيل من ولادته وحتّىٰ وفاته رحمه الله، وأعقبنا ذلك بالكلام عن الرسالة ومحتواها، ثمّ ذكرنا شيئاً عن المخطوط ومنهج تحقيقنا له.

أمّا القسم الثاني: فقد خصصناه لمتن الرسالة الشريفة محقّقاً وفقاً لمقتضىٰ التحقيق العلمي.

ربّنا أنعمت علينا فزد من فضلك

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

القسم الأوّل
ترجمة المؤلّف[١]

اسمه ونسبه :

العالم الجليل الميرزا محمّد بن سليمان بن محمّد رفيع بن عبد المطّلب ابن عليّ التَّنْكابُني[٢] .

ولادته :

ولد سنة ١٢٣٤ أو ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠م[٣] .

والده :

الميرزا سليمان ، ذهب إلىٰ العراق ، وكان متمكّناً جدّاً من العربية ، ودرس عند الملّا عليّ النوري مدّة ٢٢ سنة ، ودرس كتب الملّا صدرا عنده ، وفاق أقرانه في علم الحكمة ، ودرس شرح اللمعة عند الآخوند الملّا محمّد عليّ النوري ، ودرّس شرح التجريد والشوارق وشرح اللمعة وتفسير القاضي لأفاضل الطلّاب ، ودرس علم الطبّ عند الميرزا إسماعيل الأعرج الأصفهاني وفاق أقرانه .

وكان دائم الاشتغال بكتابة الأخبار وأحاديث الأئمّة الأطهار ، وكتب

---

(١) كان المصدر الرئيسي لهذه الترجمة ترجمة المؤلّف لنفسهﷺ في كتابه قصص العلماء : ١١٨ ـ ١٥٧ رقم ٤ ، وينظر : الذريعة ١ / ١٥ رقم ٦٨ ، و١٧ / ١٠٧ رقم ٥٨٠ ، والأعلام ٦ / ١٥٢ ، ومعجم المؤلّفين ١ / ٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) نسبة إلىٰ مدينة إيرانية في محافظة مازندران .

(٣) قصص العلماء : ١٢٣ .

حواشي علىٰ المطوّل والمفاتيح وشرح الجامي وشرح الأسباب والشواهد الربوبية وزاد المعاد.

وكتب بخطّ يده التصريح، وشرح الزيارة الجامعة للشيخ أحمد، وغيرها[١].

كراماته:

١ ـ قال: إنّني رأيت في ليلة ـ أيّام الطفولة ـ صاحب الأمر عجّل الله فرجه في المنام في جانب مدرسة بنيتها وقد قطع عنقي بعد أن بلغت المراتب العالية، ففسّر القتل بالعمر الطويل، أو بالإفاضة من إمام العصر، وهكذا كان[٢].

٢ ـ قال: إنّني أردت الزواج بعد ورودي العتبات العالية، فأردت الاستخارة علىٰ امرأة، فاستخرت عند رأس سيّد الشهداء عليه السلام، فجاءت هذه الآية: ﴿**يا زَكَرِيّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسمُهُ يَحْيىٰ**﴾[٣]، ففهمت أنّه سيكون لي ولد من هذه المرأة وسيتوفّىٰ في أيّام حياتي، وهكذا كان، إذ رزقت بولد في غاية الجمال والفطانة، وتوفّي وله سبعة عشر عاماً، غفر الله لي وله[٤].

٣ ـ قال: كرامة أخرىٰ شاهدناها من السيّدة المعصومة عليها السلام[٥]، حيث مرض ولدي وزوجتي وقد أشرفا علىٰ الموت، فقلت للصدّيقة الصغرىٰ:

---

(١) قصص العلماء: ١١٨ ـ ١٢٠.

(٢) قصص العلماء: ١٢٣.

(٣) سورة مريم ١٩: ٧.

(٤) قصص العلماء: ١٢٣.

(٥) هي فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليه السلام، ومرقدها بقم المقدّسة في إيران.

قد أتينا من بعيد إلىٰ بيتك ولا نتوقّع الرجوع خائبين ويائسين منك، وعلىٰ الفور برىء المريضان[١].

مشايخه :

١ ـ السيّد إبراهيم القزويني صاحب **ضوابط الأصول**.

٢ ـ السيّد أبو جعفر، خاله.

٣ ـ الشيخ أحمد.

٤ ـ الشيخ حسن بن جعفر النجفي.

٥ ـ السيّد حسين.

٦ ـ الملّا السيّد الدربندي.

٧ ـ السيّد رضي المازندراني، كان ساكناً أصفهان.

٨ ـ الميرزا سليمان، أبوه.

٩ ـ الملّا صفر عليّ اللاهيجي.

١٠ ـ الملّا عبد الكريم الإيرواني.

١١ ـ السيّد عليّ بن محمّد حسين التنكابني، كان ساكناً طهران.

١٢ ـ الملّا السيّد القزويني.

١٣ ـ السيّد كاظم.

١٤ ـ الشيخ محسن خنفر.

١٥ ـ الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي.

١٦ ـ السيّد محمّد باقر.

١٧ ـ الملّا محمّد جعفر الأسترآبادي.

---

(١) قصص العلماء : ١٢٤.

١٨ ـ الحاج محمّد جعفر اللنكرودي ، كان ساكناً أصفهان .

١٩ ـ الشيخ محمّد حسن صاحب **جواهر الكلام** .

٢٠ ـ الملّا محمّد صالح البرغاني

٢١ ـ الشيخ مرتضىٰ .

٢٢ ـ هاشم الطالقاني ، ألّف له رسالة شرح وصيّة الإمام الرضا عليه السلام[١][٢] .

وذكر أنّ شريكه في البحث هو الميرزا محمّد باقر الروضاتي صاحب **روضات الجنّات** والمتوفّىٰ سنة ١٣١٣هـ .

تلامذته :

١ ـ أبو الحسن بن الحسين بن نقي الرودباري الجيلاني ، تتلمذ عنده سنة ١٢٧١[٣] .

٢ ـ السيّد أحمد الكيسمي ، كان ساكناً لاهيجان .

٣ ـ الملّا عبد العلي المرجاني الطالقاني .

٤ ـ السيّد عليّ القزويني .

٥ ـ الملّا عليّ المرجاني الطالقاني .

٦ ـ الشيخ الحاجّ محمّد ، كان ساكناً طهران .

٧ ـ الميرزا محمّد حسن ، من أبناء عمّه .

---

(١) تراجم الرجال ٢ / ٨٥٩ .

(٢) قصص العلماء : ١٢١ ـ ١٢٢ و١٥٣ .

(٣) تراجم الرجال ١ / ٣١ .

٨ ـ السيّد محمّد رحيم بن قاسم بيك، كان ساكناً تنكابن[١].

مؤلّفاته :

كان رحمه الله غزير الانتاج، وقد عدّ مؤلّفاته في حدود ١٦٦ مؤلّفاً، وغالبيّة كتبه هي باللغة الفارسيّة، ترجم بعض منها، وسنذكر طائفة منها بحسب موضوعاتها :

علم التفسير :

١ ـ تفسير سورة القدر، مسجّع مقفّىٰ من أوّله إلىٰ آخره.

٢ ـ توشيح التفسير، تناول قواعد التفسير والتأويل وإعجاز القرآن الكريم وتواتره، طبع وصدر ضمن منشورات سعدي بتحقيق جعفر السعيدي الجيلاني، قم ١٤١١هـ.

٣ ـ الفرائد في التجويد[٢].

علم الصرف :

١ ـ شرح تصريف الزنجاني.

٢ ـ منظومة في علم الصرف.

٣ ـ شرح المنظومة المذكورة.

علم النحو :

١ ـ التذكرة الرضيّة في شرح البهجة المرضيّة[٣].

٢ ـ حاشية علىٰ شرح الجامي.

٣ ـ رسالة في المؤنّثات السماعيّة ممّا كان واجب التأنيث وجائز

---

(١) قصص العلماء : ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٢) الذريعة ١٦ / ١٣١ رقم ٢٨٦.

(٣) الذريعة ٤ / ٣٣ رقم ١١٨.

الوجهين وأحكام المؤنّثات .

٤ ـ شرح الصمديّة .

٥ ـ شرح العوامل الجرجانيّة .

٦ ـ شرح لغز الشيخ البهائي ، في أنّ اسم (الزبدة) انـدرجت تـحته جميع العناوين النحويّة .

٧ ـ منظومة في علم النحو .

علم المنطق :

١ ـ حاشية علىٰ حاشية الملّا عبد الله اليزدي علىٰ تهذيب المنطق .

٢ ـ منظومة في المنطق .

علم الجدل (آداب المناظرة):

١ ـ منظومة مختصرة في آداب المناظرة .

٢ ـ منظومة مطوّلة في آداب المناظرة[١] .

علم البلاغة :

١ ـ حاشية علىٰ المطوّل .

٢ ـ منظومة في علم المعاني والبيان والبديع .

علم الأعداد :

١ ـ منظومة في علم الأعداد .

علم الرمل :

١ ـ كتاب في علم الرمل .

علم الجفر :

١ ـ رسالة في علم الجفر[٢] .

---

(١) الأعلام ٦ / ١٥٢ .

(٢) الذريعة ٥ / ١٢٢ رقم ٤٩٩ .

علم الحساب :

١ ـ منظومة في علم الحساب .

علم الهيأة :

١ ـ حواشي علىٰ تشريح الأفلاك .

علم اللغة :

١ ـ كتاب لغة الأضداد[١] .

في المصيبة :

١ ـ أسرار المصائب في وقائع أهل البيت عليهم السلام[٢] .

٢ ـ إكليل المصائب في مصائب فخر الأطايب سيّد الشهداء عليه السلام .

٣ ـ بحر البكاء ، نظم علىٰ البحر المتقارب .

٤ ـ رياض المصائب .

٥ ـ مجمع المصائب ، نظم علىٰ بحور مختلفة[٣] .

٣ ـ مواعظ المتّقين .

علم الكلام :

١ ـ ألفيّة منظومة في التوحيد والعدل .

٢ ـ ألفيّة منظومة في النبوّة[٤] .

٣ ـ ألفيّة منظومة في إثبات الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام مسمّاة لآلي

---

(١) الذريعة ١١ / ٩١ رقم ٥٦٢ .

(٢) إيضاح المكنون ١ / ٧٦ .

(٣) الذريعة ٢٠ / ٤٤ رقم ١٨٥٠ .

(٤) الذريعة ١ / ٥٠٠ ، ١٦ / ١٣٥ .

الولاية، فرغ من نظمها سنة ١٢٥٩هـ[١].

٤ ـ شرح بعض فقرات دعاء كميل، منها رسالتنا، وسيأتي الكلام عنها مفصّلاً.

٥ ـ شرح دعاء السحر.

٦ ـ شرح الزيارة الرضويّة.

٧ ـ شرح وصايا الإمام الرضا عليه السلام وبيان أسرارها[٢].

٨ ـ منظومة في علم الكلام وشرحها تسمّىٰ نجاح الاعتقاد[٣].

علم الدراية:

١ ـ شرح الوجيزة للبهائي.

٢ ـ منظومة في الدراية.

علم الرجال:

١ ـ أسامي العلماء، عدّد فيه أسماء بعض الأجلّة من العلماء لقراءتها في قنوت صلاة الوتر[٤].

٢ ـ تذكرة العلماء، رتّب فيه العلماء علىٰ الحروف.

٣ ـ قصص العلماء. أورد فيه تراجم ١٥٣ من العلماء بغير ترتيب، فرغ منه سنة ١٢٩٠هـ، طبع مراراً، وترجم إلىٰ العربيّة، صدرت طبعته الثانية ضمن منشورات ذوي القربىٰ، قم سنة ١٤٢٩هـ[٥].

---

(١) الذريعة ١ / ٤٦٣ و١٤ / ٤٢ و ١٨ / ٢٦٦ و٢٣ / ١٣١.

(٢) تراجم الرجال ٢ / ٨٥٩.

(٣) الذريعة ٢٤ / ٦٤ رقم ٣١٣.

(٤) الذريعة ٢ / ٩ رقم ٢٢.

(٥) الذريعة ١٧ / ١٠٧ رقم ٥٨٠، أعيان الشيعة ١ / ١٥٢.

٤ ـ كرامات العلماء .

٥ ـ مشايخ الإجازات .

علم الأصول :

١ ـ ألفيّة في الأصول .

٢ ـ حاشية إشارات الأصول للحاج محمّد إبراهيم الكلباسي الخراساني الأصفهاني[١] .

٣ ـ حاشية القوانين[٢] .

٤ ـ رسالة الأصول ، كتبها دون نقاط .

٥ ـ رسالة في الصحيح والأعمّ[٣] .

٦ ـ شرح زبدة الأصول للشيخ البهائي[٤] .

٧ ـ منظومة الأصول ٢٠٠ بيتاً .

علم الفقه :

١ ـ بدائع الأحكام في شرح شرائع الإسلام[٥] .

٢ ـ حاشية علىٰ القواعد والفوائد للشهيد الأوّل[٦] .

٣ ـ الدرّة الثمينة في حرمة التعبية والشبيه ، نسخة منه عند السيّد مصطفىٰ بن أبي القاسم التستري النجفي من آل المحدّث الجزائري[٧] .

---

(١) الذريعة ٦ / ٢١ رقم ٧٤ .

(٢) الأعلام ٦ / ١٥٢ .

(٣) الذريعة ١٥ / ١٤ رقم ٧٦ .

(٤) الغدير ١١ / ٢٦٩ .

(٥) الذريعة ٣ / ٦٠ رقم ١٦٩ .

(٦) الذريعة ٦ / ١٧٣ .

(٧) الذريعة ٨ / ٩٦ رقم ٣٦٢ .

٤ ـ الذباحة وشرائطها[١] .

٥ ـ رسالة في الديّات .

٦ ـ رسالة في غسل الجنب من الحياض في المسجد[٢] .

٧ ـ رسالة في فضيلة صلاة الليل .

٨ ـ رسالة في المتاجر[٣] .

٩ ـ رسالة في الوضوء بالإناءين المشتبهين بالمغصوب[٤] .

١٠ ـ رسالة في الوقف .

١١ ـ مسّ الأطفال لخطّ القرآن[٥] .

١٢ ـ منظومة ألفيّة في قواعد الفقه الكلّيّة .

١٣ ـ نظم أحكام العقود[٦] .

متفرّقة :

١ ـ الحديقة الجعفريّة في مسألة الجبر والتفويض .

٢ ـ حواش علىٰ إكسير العبادات للدربندي .

٣ ـ حواش علىٰ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

٤ ـ رسالة في آداب التعليم والتعلّم والمطالعة والمذاكرة وجمع الكتب واختيار الأسانيد[٧] .

---

(١) الذريعة ١٠ / ٣ رقم ١١ .
(٢) الذريعة ١٦ / ٥٦ رقم ٢٦٣ .
(٣) الذريعة ١٩ / ٦٠ رقم ٣١٩ .
(٤) الذريعة ٢٥ / ١١٣ رقم ٦٣٠ .
(٥) الذريعة ٢١ / ١٦ رقم ٣٧٢٥ .
(٦) الأعلام ٦ / ١٥٢ .
(٧) الذريعة ١ / ١٥ رقم ٦٨ .

٥ ـ رسالة في شرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر.

٦ ـ رسالة في علم الحروف.

٧ ـ رسالة في فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[١].

٨ ـ زاد المسافرين في الصيغ والأخبار المشكلة[٢].

٩ ـ سبيل النجاة، طبع مع قصص العلماء.

١٠ ـ شرح أبيات المثنوي للملّا الرومي المستشهد بها علىٰ تسنّنه وتصوّفه.

١١ ـ شرح[٣] قصيدة الفرزدق في مدح زين العابدين عليه السلام[٤].

١٢ ـ الصراط المستقيم[٥].

١٣ ـ الفرائد في أصول الدين، منظومة طبعت علىٰ الحجر في طهران سنة ١٢٧١و ١٢٨٣هـ[٦].

١٤ ـ كتاب التأسيسات في القواعد الفقهيّة.

١٥ ـ الكشكول المحمّدي، فرغ من مجلّده الأوّل سنة ١٢٩٥هـ[٧]، وغيرها كثير[٨].

وفاته:

توفي رحمة الله عليه في ٢٨ جمادىٰ الثانية سنة ١٣٠٢هـ[٩].

---

(١) الذريعة ١٧ / ١٠٧.

(٢) الذريعة ١٢ / ٩ رقم ٥٠.

(٣) الذريعة ١٣ / ٥٨ رقم ١٨٦.

(٤) الذريعة ١٤ / ١٤ رقم ١٥٤١،

(٥) إيضاح المكنون ٢ / ٦٦.

(٦) الأعلام ٦ / ١٥٢.

(٧) الذريعة ١٨ / ٨٣ رقم ٧٧٩.

(٨) ينظر قصص العلماء: ١٣٤ ـ ١٥٣.

(٩) الذريعة ٣ / ٦٠ رقم ١٦٩ و١٧ / ١٠٧ رقم ٥٨٠.

وقال الزركلي: وفاته بحدود سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م[١].

حول الرسالة

تسميتها:

سمّيت الرسالة في فهرس مركز إحياء التراث الإسلامي بـ: (شرح دعاء هيهات ما ذلك الظنّ بك)[٢]، وبما أنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ قد أشار في ترجمة نفسه في **قصص العلماء**[٣] إلىٰ أنّه شرح بعض فقرات دعاء كميل بن زياد ولم يذكر اسماً خاصّاً لهذه الرسالة، لذا انتخبنا العنوان المذكور أعلاه عنواناً لهذه الرسالة الشريفة.

موضوعها وأسلوبها:

تناولت الرسالة شرح فقرة من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام والمعروف بدعاء كميل بن زياد، وهو قوله عليه السلام: (هيهات ما ذلك الظنّ بك) بعد أن رأىٰ البعض عدم تناسبها مع ما تقدّمها من الفقرات، فتصدّىٰ المؤلّف رحمه الله لإزالة هذا الوهم علىٰ صيغة سؤال: إنّه لم غيّر الأسلوب وقد أخّر في بواقي الفقرات الفعل المنسوب إلىٰ العبد، كقوله: (وهو يرجو ما سلف)، وقوله: (وهو يأمل فضلك)، وقدّمه في الفقرة الأخيرة فقال: (أم كيف يرجو فضلك)؟

وحاصل السؤال: إنّ مقتضىٰ الفصاحة سوق الكلام علىٰ نسق واحد.

وأجاب جواباً حاسماً بوجوه، منها: من باب التفنّن في الكلام وذلك ممّا يزيد في نشاط السامع، وكذا هو من قبيل ردّ العجز علىٰ الصدر.....

---

(١) الأعلام ٦ / ١٥٢.

(٢) مصوّرة رقم ١٠١٣ ورقم الفلم ٢٥٣٦.

(٣) قصص العلماء: ١٤١.

نسبتها :

تتّضح نسبة هذه الرسالة الشريفة لمؤلّفها من خلال أمور نجملها بالآتي :

١ ـ ذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الصفحة الأولىٰ من المخطوط قائلاً: «وبعد : فيقول الأفقر الجاني محمّد بن سليمان الطبيب التنكابني : إنّه قد سألني بعض الأذكياء عن فقرة من فقرات دعاء كميل بن زياد النخعي المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وعدم تناسبها مع ما تقدّمها من الفقرات ، فكتبت رسالة في مزايا تلك الفقرة ودقائقها . . . » . وقال في الصفحة الأخيرة منه : «حرّرها العبد الفاني الجاني محمّد بن سليمان التنكابني في ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٨٣هـ في دار الخلافة طهران حين رجوعي من زيارة فاطمة بقم ، والله الموفّق» .

٢ ـ ذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ في ترجمة نفسه في **قصص العلماء** ١٤١ ضمن مؤلّفاته شرح بعض فقرات دعاء كميل المعروف .

٣ ـ ذكرت الرسالة في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي ـ بالرقم ١٠١٣ رقم الفلم ٢٥٣٦ ـ بهذه النسبة .

النسخة المعتمدة :

هي النسخة المصوّرة المحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي في المجموعة رقم ١٠١٣ رقم الفلم ٢٥٣٦ ، تقع النسخة في بداية هذه المجموعة وعدد صفحاتها سبع ، احتوت الصفحة الأولىٰ سبعة أسطر ، وفي الصفحات الثانية إلىٰ السادسة أحد عشر سطراً ، وفي كلّ من الصفحتين السادسة والسابعة اثنا عشر سطراً .

كتبت النسخة بخطّ المؤلّف في ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة

١٢٨٣هـ في طهران حين رجوعه من زيارة فاطمة بنت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام بقم، وخطّها بخطّ النسخ، وكان واضحاً وسهل القراءة.

منهج التحقيق:

حرّرنا الرسالة أوّلاً اعتماداً علىٰ النسخة الوحيدة المذكورة آنفاً، ثم شرعنا بتحقيق النّص ـ علىٰ قدر الوسع ـ مثبتين نصّاً علميّاً متقناً.

ـ الآيات القرآنية أثبتناها بين قوسين وفقاً للقرآن الكريم مع الإشارة لموضعها منه.

ـ الأحاديث الشريفة مع قلّتها أرجعناها للمصادر الحديثيّة المعتبرة.

ـ ذكرنا ترجمة وافية لكميل بن زياد مع مصادرها.

ـ أشرنا لبداية كلّ صفحة مخطوطة برقمها وجعلناه بين خطّين مائلين //.

وختاماً نحمده ونستعينه
سائليه عزّ وجلّ أن يوفّقنا لإحياء أثر نفيس آخر
فهو الموفّق للصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العبادة وسيلة للنجاة

والسعادة والشقاوة والشقاوة بضاعة

لتكميل النفوس في خلاصها عن دركات المهلكات

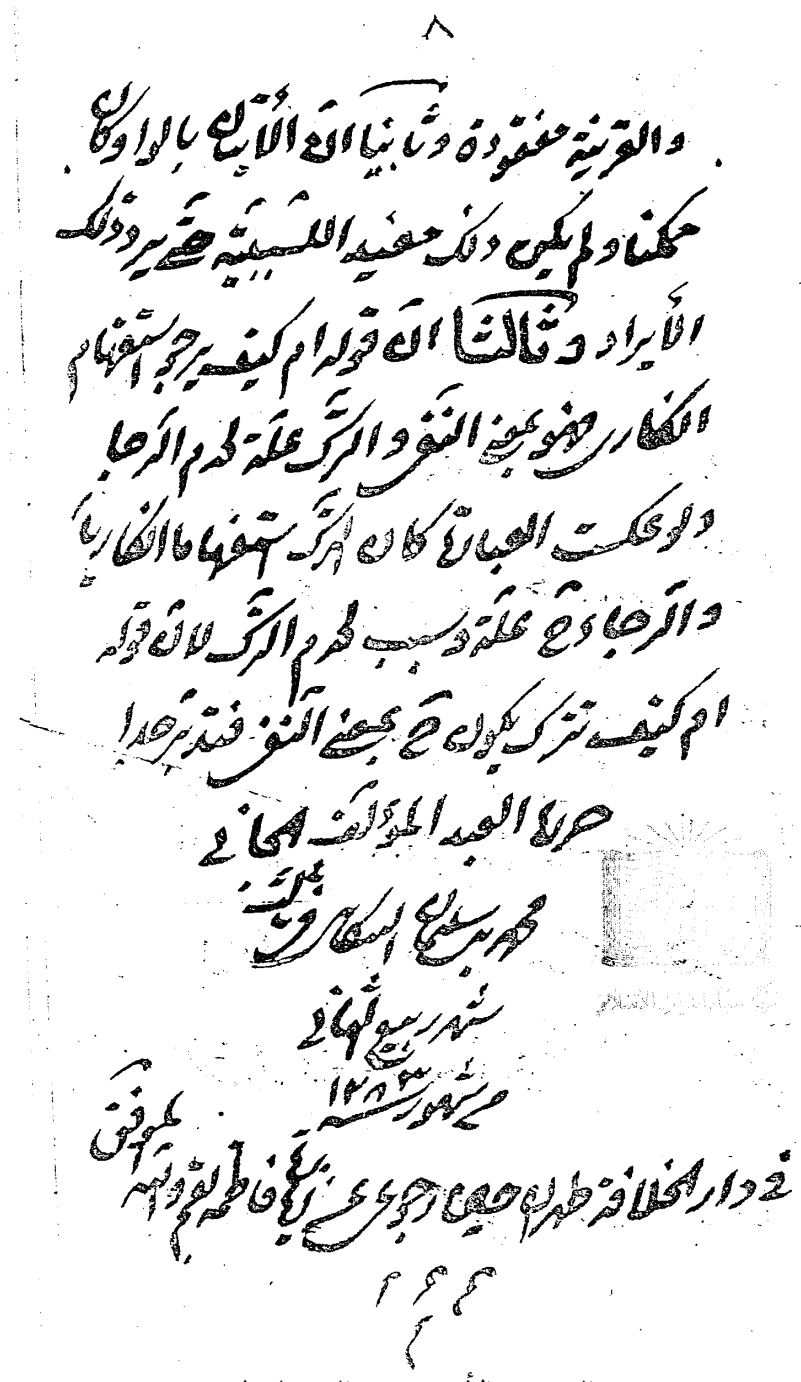
والورطات المهلكات وصلى واسلم على محمد محمد

عرج به روحه وجسمه الى السموات والا

وارد ومثوى أفلاذ كبده الذين هم شموس

لأبراج الولاية والخلافة العظمى في المقامات

الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

/ ٢ / بسم الله الّرحمن الّرحيم

الحمد لله الّذي جعل العبادة وسيلة للنّجاة ، والزهادة والتقاوة والنقاوة بضاعة لتكميل النفوس وخلاصهم عن دركات الهلكات والورطات المهلكات ، وأُصلّي وأُسلّم علىٰ مُحمّدٍ [الذي][1] عرج بروحه وجسمه إلىٰ السّماوات ، وآله وأرومته وأفلاذ كبده الّذين هم شموس وبدور لأبراج الولاية والخلافة الإلٰهيّة في المقامات .

/ ٣ / وبعد : فيقول الأفقر الجاني محمّد بن سليمان الطبيب التنكابني : إنّه قد سألني بعض الأذكياء عن فقرة من فقرات دعاء كميل بن زياد النخعي[2] المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وعدم تناسبها مع ما

---

(١) مابين المعقوفين أضفناه لاقتضاء السياق ، وفي المخطوطة : محمّد .

(٢) قال السيّد ابن طاووس في إقبال الأعمال في أدعية ليلة النصف من شعبان : «من الدعوات في هذه الليلة مارويناه بإسنادنا إلىٰ جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه قال: روي أنّ كميل بن زياد النخعي رأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان .

أقول: ووجدت في رواية أخرىٰ ما هذا لفظها:

قال كميل بن زياد: كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه ، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين ما معنىٰ قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيم**﴾ سورة الدخان: ٤٤ / ٤ ، قال عليه السلام: هي ليلة النصف من شعبان ، والذي نفس عليّ بيده إنّه ما من عبدٍ إلّا وجميع ما يجري عليه من خيرٍ وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلىٰ آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة ، وما من عبدٍ يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلّا أجيب له ، فلمّا انصرف طرقته ليلاً ، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ ، قلت: ياأمير المؤمنين دعاء الخضر عليه السلام ، فقال: اجلس يا كميل ، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كلّ ليلة جمعة ﷺ

تقدّمها من الفقرات، فكتبت رسالة في مزايا تلك الفقرة ودقائقها حسبما بلغ الفكر الفاتر والنظر القاصر، وإنّي وإن كنت لست من يجول عنان القلم في هذا الميدان ولا ممّن يصدق عليه ذلك العنوان، إلّا أنّ ما ذكرت فيه وقع حين المسافرة إلىٰ زيارة فاطمة[1] عليها السلام بقم، فما برز من القلم

أو في الشهر مرّة أو في السنة مرّة أو في عمرك مرّة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت. ثمّ قال عليه السلام: اكتب. ثمّ ذكر الدعاء.

ينظر دعاء كميل في المصادر الآتية: مصباح المتهجّد: ٨٤٤ ـ بتحقيق مروارید ـ وجمال الأسبوع: ٥٤٢ ـ الطبعة الحجرية ـ و مصباح الكفعمي: ٧٣٧ ـ طبعة مؤسّسة الأ علمي ـ والبلد الأمين: ٢٦٥ ـ طبعة مؤسسة الأ علمي ـ والصحيفة العلوية الجامعة: ٣٩٢ دعاء رقم ٢٢٦.

أمّا كميل فهو كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعد بن مالك، ولد قبل الهجرة بعدّة سنين في اليمن، قرّبه أمير المؤمنين عليه السلام وعيّنه والياً وحاكماً علىٰ مدينة هيت في العراق، وأنّ تعليم الإمام عليه السلام له الدعاء المشهور باسمه وما جاء فيه من رفيع الأدب وفنون التهجّد والعبادة لدليل علىٰ ما كان يتمتّع به كميل من المعرفة العالية والمنزلة الرفيعة، وكانت وفاته سنة ٨٢ هـ ـ وقيل: سنة ٨٨ هـ عن عمر يناهز السبعين سنة.

تنظر ترجمته في الطبقات الكبرىٰ ٦: ١٧٩، تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٨٨، التاريخ الكبير ٧ / ٢٤٣ رقم ١٠٣٦، رجال البرقي: ٦، رجال ابن داود: ١٥٦ رقم ١٢٤٨، الجرح والتعديل ٧ / ١٧٤ رقم ٩٩٥، إرشاد المفيد ١ / ٢٢٧ و٣٢٧، الاختصاص: ٧، رجال الشيخ الطوسي: ٥٦ رقم ٦ و٦٩٥٥ رقم ١، تهذيب الكمال ٢٤ / ٢١٨ رقم ٤٩٩٦، خلاصة الأقوال: ٣٠٩ رقم ١٢٠٢، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٩٠ رقم ٥٨٩٠، تقريب التهذيب ٢ / ١٣٦ رقم ٧٠، شذرات الذهب ١ / ٩١، معجم رجال الحديث ١٤ / ١٢٨ رقم ٩٧٥٣، أعلام الزركلي ٥ / ٢٣٤.

(١) هي فاطمة المعصومة بنت موسىٰ بن جعفر عليه السلام، ولدت غرّة ذي القعدة سنة ١٨٣هـ في المدينة المنوّرة، وتوفّيت في العاشر من ربيع الثاني في سنة ٢٠١هـ، كذا ذكر مؤلّف كتاب (كنجينة آثار قم) ١ / ٣٨٦ عن بعضهم أنّه ذكر في كتابه نقلاً من

الكاسر من إفاضات تلك المعصومة ، ثمّ إنّ فقرات ذلك الدعاء في كثير من المواضع لا يخلو عن إغلاق ، وقد ذكرت بعض فقراتها في تأليفاتنا متفرّقة في المواضع ككتاب **مشكلات العلم** ، ولكنّي أذكر تلك الفقرات هاهنا فأقول :

قال عليه /٤/ السلام : (فَكَيْفَ يَبْقَىٰ في العَذاب وهو يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ ورَأفتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، أمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وهو يأمَلُ فَضْلكَ ورَحْمَتكَ ، أمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لهيبُها وأنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ) . . . إلىٰ أن قال في خاتمة تلك الفقرات : (أمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلكَ في عِتْقِهِ مِنْها فَتترُكُه فيها ، هيهات ما ذلكَ الظّنُّ بِكَ)[1] . . . إلىٰ آخر الدعاء .

أقول : الكلام في تلك الفقرة الأخيرة يتمّ برسم أمور :

كتاب نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمّة الأطهار وكتاب لواقح الأنوار في طبقات الأخبار ، ومرقدها بقم في إيران ، وحباها الله بكرامات كثيرة .

ينظر : ترجمة تاريخ قم : ٢١٣ ـ ٢١٥ ، ثواب الأعمال : ١٢٤ ح١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٦٧ ح١ ،كامل الزيارات : ٣٢٤ ح١ و٢ ، علل الشرائع : ٥٧٢ ح١ ، رجال الكشّي : ٣٣٣ ح٦٠٨ و٦٠٩ ، الكافي ١ / ٥٢١ ح١٥ ، الاختصاص : ٩٨ ، بحار الأنوار ٤٨ / ٢٩٠ ح٩ ، و٦٠ / ٢١٩ ، و١٠٢ / ٢٦٧ ح٥ ، مستدرك الوسائل ٢ / ٢٢٧ ح١ .

(١) في قوله : (وَهَو يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ وَرَأفتِكَ وَرَحْمتِك . . .) نراه يتعجّب من أن يصدر مثل هذا الأمر من الله سبحانه جلّ وعلا ، وهو القائل : مَنْ تَقَرّبَ إليَّ شبْراً تَقَرّبْتُ إلَيْهِ ذراعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إليَّ ذراعاً تَقَرّبْتُ إليهِ باعاً ، وَمَنْ أتاني مَشْياً أتيْتهُ هَرْوَلَة .

المبسوط : للسرخسي ٢٨ / ١١١ ، فقه السنّة ١ / ٥٧٩ ، شرح أصول الكافي ١٠ / ٣٥٩ ، مستدرك الوسائل ٥ / ٢٩٨ ح٤ ، أسرار العارفين : ٣٧٧ .

ـ أمّا قوله : (هيهات ما ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ) ففي هذه العبارة تحريض علىٰ حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ كما هو صريح جملة من الأخبار ، أسرار العارفين : ٣٨٣ .

الأوّل : إنّه لم غيّر الأسلوب وقد أخّر في بواقي الفقرات الفعل المنسوب إلىٰ العبد كقوله : (وهوَ يَرْجُو ما سَلَفَ) وقوله : (وهو يأملُ فَضْلكَ) وقدّمه في الفقرة الأخيرة فقال : (أمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلكَ)؟ .

وحاصل السؤال : إنّ مقتضىٰ الفصاحة[١] سوق الكلام علىٰ نسق واحد ، فما نكتة التغيير ؟/٥/

والجواب الحاسم لمادّة الشبهة وجوه بيّنة :

أوّلها : إنّ التغيير إنّما هو من باب التفنّن في الكلام ، فإنّ ذلك يفيد التطرئة في نشاط السامع ، إذ النفس يحصل لها الكسالة بمقتضىٰ الجبلّة عمّا يعتاده كثرة ، فالتفنّن إنّما هو لإيقاظ المخاطب السامع ، فافهم[٢] .

---

(١) الفصاحة لغة : البيان ، وفصح الرجل فصاحة فهو فصيح ، تقول : رجل فصيح وكلام فصيح : أي بليغ ، ولسانه فصيح : أي طلق ، والفصيح : المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيّد الكلام من رديئه ، (لسان العرب ٢ / ٥٤٤ ، مادّة فصح) .

(٢) التطرية : أي التجديد ، تقول : طَريتُ الثَّوبَ إذا عملت ما يجعله طريّاً كأنّه جديد ، لسان العرب ٢ / ١٣ (طرا) .

قال الزمخشري : «إنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلىٰ أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع ، لأنّ السامع ربّما ملَّ من أسلوب فينقله إلىٰ أسلوب آخر تنشيطاً له في الاستمالة علىٰ الإصغاء» ، الكشّاف ١ / ١٨ .

ويردّ ابن الأثير عليه قائلاً : «ليس الأمر كما ذكر ، لأنّ الانتقال في الكلام من أسلوب إلىٰ أسلوب إذا لم يكن إلّا تطرية لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه فإنّ ذلك دليل علىٰ أنّ السامع يملّ من أسلوب واحد فينتقل إلىٰ غيره ليجد نشاطا للاستماع ، وهذا قدح في الكلام لا وصف له ، لأنّه لو كان حسناً لما ملّ» ، المثل السائر ٢٠ / ١٦٧ .

ويرىٰ ابن الأثير أنّ وراء الانتقال من أسلوب إلىٰ أسلوب فائدة اقتضته لا تحدّ بحدّ ولا تضبط بضابط وإنّما يؤتىٰ بها علىٰ حسب الموضع الذي ترد فيه ، المثل السائر ٢٠ / ١٦٨ .

وثانيها : صنعة ردّ العجز علىٰ الصّدر[١]، إذ صدر الفقرات (فَكَيْفَ يَبْقىٰ في العَذابِ) والعجز (تركه في العذاب)، وردّ العجز علىٰ الصّدر من المحسّنات اللّفظيّة[٢]، كقول الشاعر:

سَريعٌ إلىٰ ابْنِ العمِّ يَلْطم وَجْهَهُ وَليسَ إلىٰ داعِ النَّدىٰ بسرِيعِ[٣]

وليس ذلك مختصّاً بالشعر، ولا يختصّ أيضاً بردّ اللفظ الخاصّ إلىٰ الصدر، بل يحصل باتّحاد معنىٰ العجز والصدر، فتأمّل جدّاً.

وثالثها : إنّه قدّم رجاء الفضل / ٦/ من باب سبقة الرحمة علىٰ صفة الغضب، كما ورد أنّه سبقت رحمته غضبه[٤]، بل ذلك مذكور في هذا

---

(١) ردّ العجز علىٰ الصدر يقع في الشعر والنثر، ويكون في النثر بجعل أحد اللفظين المكرّرين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أوّل الفقرة واللفظ الآخر في آخر الفقرة، نحو قوله تعالىٰ: ﴿**وَتَخْشىٰ ٱلنّاسَ واللهُ أحقُّ أنْ تَخْشاهُ**﴾ سورة الأحزاب ٣٣: ٣٧.

ويكون في النظم بجعل أحد اللفظين المكرّرين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الأوّل أو في آخره أو في صدر المصراع الثاني، شرح التلخيص في علوم البلاغة: ١٨٧ ـ ١٨٨. وينظر مفتاح العلوم: ٢٠٠.

(٢) المحسّنات اللفظية المقصود بها تحسين الكلام باللفظ دون المعنىٰ، وكان السكّاكي في كتابه مفتاح العلوم أوّل من قسّم البديع إلىٰ محسّنات لفظية ومحسّنات معنويّة، وقد جعل ردّ العجز علىٰ الصدر أحد المحسّنات اللفظيّة، ينظر مفتاح العلوم: ٢٠٠.

(٣) قائله الأقيشر، وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، ينظر: تفسير البحر المحيط ٧ / ٦٣، مختصر المعاني: ٢٩٢، خزانة الأدب ٤ / ٤٤٤.

(٤) ورد في دعاء الجوشن الكبير قوله: «يا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ» مصباح الكفعمي: ٢٥٠؛ كما روي عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «ما خلق الله من شيءٍ إلّا وقد خلق له ما يغلبه، وخلق رحمته تغلب غضبه»، المصنَّف لعبد ⇐

الدعاء أيضاً، ألا ترىٰ أنّ أبواب الجنان ثمانية وأبواب النيران سبعة، وآيات الرحمة أكثر من آيات الغضب[١]، وقد شهد بذلك ما في صدر الدعاء المذكور: (اللَّهُمَّ إنّي أسْألك بِرَحْمتِكَ التي وَسعَتْ كُلَّ شيءٍ)، فتأمّل.

ورابعها: إنّ تقديم فعل العبد[٢] في الفقرات السابقة للإشارة إلىٰ أنّ الاستحقاق من جانب العبد، وتأخير قول الله المعبّر عنه بقوله: (فَتَتْركُهُ فيها) للإشارة إلىٰ أنّ أفعال العبد بإقدار الله تعالىٰ إيّاه عليها، كما قال تعالىٰ:

﴿ الرزاق ٢ / ٣٥٥، تفسير القرآن لعبد الرزّاق أيضاً ٢ / ٣٥٥، المستدرك علىٰ الصحيحين ٤ / ٢٤٩.

(١) قال تعالىٰ: ﴿**وإنّ جَهَنّم لمَوْعِدُهمْ أجْمَعين لها سَبْعة أبوابٍ لكلّ بابٍ مِنْهم جزْء مَقْسُومٌ**﴾ سورة الحجر ١٥: ٤٤، وفي رواية عن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «الجنّة لها ثمانية أبواب فمن أراد الدخول في هذه الأبواب الثمانية فليمسك بأربعة خصال، وهي: الصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذىٰ عن عباد الله»، الفضائل لشاذان بن جبرائيل القمّي: ١٥٤.

وأيضاً ما ورد عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا... وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت»، الخصال: ٤٠٨ ح٦، بحار الأنوار ٨ / ٣٩ ح ١٩ و٣١ / ٦٥٧ ح ٢٠٦ و٦٩ / ١٥٩ ح٥.

(٢) التقديم من قدّم أي وضعه أمام غيره، والتأخير نقيض ذلك، لسان العرب مادّة (قدّم، وأخّر).

قال الزركشي: إنّ التقديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة، أتوا به دلالة علىٰ تمكّنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق، البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٣٣. وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها ٢ / ٣٢٥؛ إذ التقديم والتأخير يرجع إلىٰ فنّية الأديب، وهذه الفنّية المشابكة مع حسّه الشعوري واللاشعوري هي التي تتدخّل في التركيب اللغوي للعبارة... وعلينا أن نستنتج ذلك من السياق العامّ، في البلاغة العربية: ٨١.

﴿**ما أصابكَ مِنْ سيّئةٍ فَمِن نَفْسِكَ**﴾[١] أي مباشرة، وقال تعالىٰ: ﴿**قُلْ كلٌّ مِنْ عِنْدِ الله**﴾[٢] أي أو إقداراً، فتدبّر جدّاً.

ومن التعمّق في ذلك الوجه يظهر سرّ مسألة الجبر والتفويض وتحقيق قوله عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل هو/ ٧/ أمر بين الأمرين»[٣].

الثاني: قوله عليه السلام: (فَتتركُهُ) الفاء فيه للعطف علىٰ المعطوف المحذوف وتقديره هكذا: (و تدخله فيها فتتركه...)، فالفاء للتفريع ويدلّ علىٰ الخلود إن كان المراد بالنار نار الآخرة.

الثالث: اعلم أنّ التعبير بالفضل للإشارة إلىٰ أنّ معاملة الله مع العباد بالفضل لا العدل، كما ورد في قوله عليه السلام في دعاء القنوت[٤]: ربِّ عامِلْنا بِفَضْلكَ ولا تُعامِلْنا بعدْلك يا كَريمُ[٥].

الرابع: وجّه بعض تلك الفقرة بأنّ الترك في العذاب سبب لعدم الرجاء، وأمّا لو قيل: (أم كيف تتركه فيها فيرجو... إلخ) صار الرجاء علّة وسبباً للترك مع أنّ الأمر بالعكس فلذلك قدّم قوله: (يرجو) وفيه:

أوّلاً: إنّ جعل الفاء للسببية من المعاني المجازيّة / ٨/ والقرينة

---

(١) سورة النساء ٤: ٧٩.

(٢) سورة النساء ٤: ٧٨.

(٣) الكافي: ١٦٠ح ١٣، الهداية للصدوق: ١٨، التوحيد: ٢٠٦، عيون أخبار الرضاعليه السلام ١ / ١١٤ ح ١٧، الاعتقادات: ٢٩، روضة الواعظين: ٣٨، شرح اللمعة ١٠ / ٦٢، بحار الأنوار ٥ / ١٢ ح ١٨ و٦٨ / ١٢٧ ح ٣.

(٤) القنوت في اللغة الطاعة والخضوع، وعند الفقهاء الدعاء والثناء علىٰ الله تعالىٰ في موضع خاصّ من الصلاة، وهو مستحبّ في الفرائض والنوافل، الفتاوىٰ الواضحة: ٤١٣.

(٥) ينظر: شرح أصول الكافي ١٠ / ٢١٤، نور البراهين ١ / ٣٩.

مفقودة .

وثانياً : إنّ الإتيان بالواو كان ممكناً ولم يكن ذلك مفيداً للسببية حتّىٰ يرد ذلك الإيراد .

وثالثاً : إنّ قوله : (أمْ كَيْفَ يرجو) استفهام إنكاري[1] ، فهو بمعنىٰ النفي ، والترك علّة لعدم الرجاء ، ولو عكست العبارة كان الترك استفهاماً إنكاريّاً ، والّرجاء حينئذ علّة وسبب لعدم الترك ، لأنّ قوله : (أم كيف تترك) يكون حينئذ بمعنىٰ النفي ، فتدبّر جدّاً .

حرّرها العبد المؤلّف الجاني محمّد بن سليمان التنكابني في ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٨٣ هـ في دار الخلافة طهران حين رجوعي من زيارة فاطمة بقم ، والله الموفّق .

❀ ❀ ❀

(١) الاستفهام الإنكاري : ويأتي للتوبيخ ، أي ما كان ينبغي أن يكون نحو : أعصيت ربّك؟) أو ما كان لينبغي أن يكون نحو أتعصي ربّك؟ ، أو يأتي للتكذيب أي لم يكن نحو قوله تعالىٰ : ﴿**أفَأصْفاكُمْ ربُّكم بالبنين**﴾ ، أو لا يكون نحو ﴿**أنلزمكموها**﴾ ، شرح التلخيص في علوم البلاغة : ٨٧ .

قائمة المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الاختصاص : للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد المفيد ، نشر جماعة المدرّسين ، قم .

٣ ـ الإرشاد : للشيخ أبي عبد الله محمّد بن محمّد المفيد ، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

٤ ـ أسرار العارفين في شرح كلام مولانا أمير المؤمنينعليه السلام **:** للسيّد جعفر بن محمّد بن باقر بن مهدي بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ) ، تحقيق : فارس حسّون كريم ، مكتبة فدك ، ط١ ، قم ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

٥ ـ الاعتقادات : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ) ، دار المفيد للطباعة ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٦ ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٧ ـ أعيان الشيعة : للسيّد محسن الأمين العاملي ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٨ ـ إقبال الأعمال : للسيّد رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٩ ـ إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون : لإسماعيل باشا بن محمّد أمين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠ ـ بحار الأنوار : لمحمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود المجلسي ، (ت ١١١٠هـ) ، مؤسّسة الوفاء ، ط٤ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

١١ ـ البرهان في علوم القرآن : لنذر الدين الزركشي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مصر ، ١٩٥٧م .

١٢ ـ تاريخ خليفة بن خيّاط : حقّقه وقدّم له د . سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١٣ ـ التاريخ الكبير : لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤ ـ تراجم الرجال : للسيّد أحمد الحسيني ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ١٤١٤هـ .

١٥ ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيّان الأندلسي ، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض وزكريّا عبد المجيد وأحمد النجوتي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

١٦ ـ تفسير القرآن الكريم : لعبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

١٧ ـ تقريب التهذيب : لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، دراسة وتحقيق ، مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

١٨ ـ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤م .

١٩ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لجمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزّي (ت ٧٤٢هـ) مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

٢٠ ـ التوحيد : لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : السيّد هاشم الحسيني الطهراني ، جماعة المدرّسين ، قم .

٢١ ـ ثواب الأعمال : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، مكتبة الصدوق ، طهران ، ١٣٩١هـ .

٢٢ ـ الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

٢٣ ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب علىٰ شواهد شرح الكافية : للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) ، مكتبة المثنّىٰ ، بغداد .

٢٤ ـ الخصال : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق (٣٨١هـ) ، جماعة المدرّسين ، قم ١٤٠٣هـ .

٢٥ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : للعلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (ت ٧٢٦هـ) تحقيق : جواد القيّومي ، مؤسّسة نشر الفقاهة . قم ، ١٤١٧هـ .

٢٦ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة : للشيخ محمّد حسن آقا بزرك الطهراني ، (ت ١٣٨٩هـ) دار الأضواء ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٧ ـ الرجال : لابن داود الحلّي (ت ٧٤٠هـ) ، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدري ، النجف الأشرف ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٨ ـ الرجال : لأحمد بن أبي عبد الله البرقي (ت ٢٧٤هـ) ، جامعة طهران ، د . ت .

٢٩ ـ رجال الشيخ الطوسي : لمحمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق ، جواد القيّومي الأصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٥هـ .

٣٠ ـ رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال) : لمحمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ، قم ، ١٤٠٤هـ .

٣١ ـ روضة الواعظين : لمحمّد بن الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٦هـ .

٣٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

٣٣ ـ شرح أصول الكافي : لمحمّد صالح المازندراني (١٠٨١هـ) ، ضبط وتصحيح : السيّد عليّ عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٣٤ ـ شرح التلخيص في علوم البلاغة : لجلال الدين محمّد بن عبد الرحمن القزويني ، شرحه وخرّج شواهده محمّد هاشم دويدري ، منشورات دار الحكمة ، حلب ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

٣٥ ـ شرح اللمعة (الروضة البهيّة) : لزين الدين بن عليّ العاملي (ت ٩٦٥هـ) تحقيق : السيّد محمّد كلانتر .

٣٦ ـ الطبقات الكبرىٰ : لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، دار صادر ـ بيروت ، ١٣٧٧هـ .

٣٧ ـ علل الشرائع : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) مكتبة الداوري ، قم .

٣٨ ـ عيون أخبار الرضاعليه السلام : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق (٣٨١هـ) ، منشورات العالم ـ طهران .

٣٩ ـ الفتاوىٰ الواضحة : للسيّد محمّد باقر الصدر ، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ، ط٢ / ١٩٧٧م .

٤٠ ـ الفضائل : لشاذان بن جبرائيل القمّي (٦٦٠هـ) ، منشورات الرضي ، قم .

٤١ ـ فقه السنّة : للسيّد سابق ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤٢ ـ فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي : للسيّد أحمد الحسيني ، قم ، ١٤١٩هـ .

٤٣ ـ في البلاغة العربية : للدكتور رجاء عيد ، مكتبة الطليعة ، أسيوط .

٤٤ ـ قصص العلماء : لمحمّد بن سليمان التنكابني (ت ١٣٠٢هـ) : منشورات ذوي القربىٰ ، قم ، ١٤٢٨هـ .

٤٥ ـ الكافي : للشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٨هـ .

٤٦ ـ كامل الزيارات : للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (٣٦٧هـ) ، المطبعة المرتضية ـ النجف ، ١٣٥٦هـ .

٤٧ ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لجار الله محمود الزمخشري (ت٥٢٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان .

٤٨ ـ لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، دار الفكر ، دار صادر ـ بيروت .

٤٩ ـ المبسوط : لشمس الدين السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، دار المعرفة ـ بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ / ١٩٨٦م .

٥٠ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين ابن الأثير ، تحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٥١ ـ مختصر المعاني : لسعد الدين التفتازني ، دار الفكر ، ط١ ، قم ، ١٤١١هـ .

٥٢ ـ المستدرك علىٰ الصحيحين : لمحمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

٥٣ ـ مستدرك الوسائل : للميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ) ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط١ ، قم ، ١٤٠٨هـ .

٥٤ ـ المصباح : للشيخ ابراهيم بن عليّ الكفعمي (ت ٩٠٠هـ) مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٥٥ ـ المصنّف : لأبي بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

٥٦ ـ معجم رجال الحديث : للسيّد أبي القاسم الخوئي (ت ١٤١١هـ) ، قم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٥٧ ـ معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها : للدكتور أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العر اقي ـ بغداد ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٥٨ ـ معجم المؤلّفين : لعمر رضا كحّالة ، مكتبة المثنّىٰ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٥٩ ـ مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف بن محمّد بن عليّ السكّاكي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة الرسالة ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م .

٦٠ ـ نور البراهين : لنعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢هـ) ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، ط١ ، قم ، ١٤١٧هـ .

٦١ ـ الهداية : للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام ، قم ، ١٤٢٦هـ .



القصيدة المسيحيّة
في مدح أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلام

نظم

المولىٰ مسيح الدين محمّد بن إسماعيل

الشيرازي الفَسَوي

المعروف بـ: (ملّا مسيحا)

(١٠٣٧ ـ ١١٢٧ هـ)

تحقيق

سعد ناصر النجّار

مقـدّمة التحقيـق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسّلام علىٰ رسوله محمّد بن عبد الله وآله الطيّبين الطاهرين ، رسُل البلاغة ، وأُمراء الكلام ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلّىٰ عنهم فقد تخلّىٰ عن الله عزّ وجلّ .

وبعد :

هذه القصيدة في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظمها رحمه الله في سنة ١١٢٥ هـ بناءً علىٰ طلب الشاه سلطان حسين . والمديح فنّ من فنون الشعر الغنائيّ الذي يقوم علىٰ عاطفة الإعجاب ويعبّر عن شعور ملك علىٰ الشاعر إحساسه وأثار في نفسه روح الإكبار والاحترام لمن جعلهُ موضع مديحه ، حيث نجد القصيدة تُعبّر عن إخلاص الشّاعر لنفسه ولحقيقة ممدوحه تمجيداً للفضائل الخلُقية التي يمتاز بها الممدوح وترسيخاً للصفات النادرة التي يمتاز بها كالشهامة والشجاعة والكرم والوفاء والتضحية والعدل ، وبما أنّها صدرت عن صدق عاطفة وحقيقة واقعة لا يكذب فيها الشاعر ولا

يبالغ طمعاً بكسب يناله أو مغنماً دنيويّاً، وإنّما كان غرضه رضا الله سبحانه ورضا الرسول صلى الله عليه وآله ورضا إمام الموحّدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المظلوم المسلوب حقّه، وقد استطاع الشاعر أن يختزل لنا الواقعة من خلال قاموس ألفاظه وإنْ دلّت فإنّما تدلّ علىٰ شاعريّتهِ.

وبما أنّ القصيدة هي من البحر البسيط الذي عروضه مخبونة، وهو بحر غزير بالموسيقىٰ يجود في كلّ ما له صلة بالشّجن، إذ نجد علاقة ما بين الموسيقىٰ الشعرية المتمثّلة بالبحر العروضي والقافية والانسجام الصوتي الحاصل من التناسق المعنوي بين ألفاظ القصيدة والمضمون الشعري، فإذا جئنا للقافية وجدناها نونية مكسورة ووجدنا أنّ مخرجها من اللّسان وطرف اللّثة، ومعنىٰ هذا أنّ حرف النون حرفٌ أنفيّ مجهور وإظهاره هو الأصل في اللغات السامية.

وقد اختُلف في تسمية القصيدة، فعبّروا عنها تارة بـ: (القصيدة المسيحية)، وتارة أخرىٰ بـ: (الغديريّة). واختُلف ـ أيضًا ـ في عدد أبياتها، فقد قيل: إنّها (٧٠) أو (٩٠) أو (١٠٠) بيتاً، ذُكر في النسخة التي بأيدينا (٩٠) بيتاً، وذكر العلاّمة الأميني منها في **الغدير** ١١: ٤٨٥ ـ ٤٨٨ (٥٩) بيتاً، وذكر محمّد بن عليّ ابن الشيخ بشارة آل موحىٰ النجفي في **نشوة السلافة ومحلّ الإضافة** منها (١٦) بيتاً، والأبيات هي: ٦ و٧ و ١٦ و ١٨ و ٢٧ و ٣١ ـ ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٦٩ و ٧٩ و ٨٩ و ٩٢ نقلها عنه السيّد محسن الأمين العاملي في **أعيان الشيعة** ٩: ٤١٣. وذكر القصيدة أيضاً السيّد أحمد بن محمّد العطّار الحسني البغدادي المولود سنة ١١٢٨هـ والمتوفّىٰ سنة ١٢١٥ هـ في الجزء

الثاني من كتابه **الرائق من أشعار الخلائق**[١]، وذكرها أيضاً الكشميري في **نجوم السماء** : ١٩٧[٢].

ونظراً لأهميّة القصيدة ومكانتها بين الأُدباء والعلماء فقد خمَّس العلاّمة الأوحد السيّد محمّد حسين الشهرستاني المتوفّىٰ سنة ١٣١٥ هـ ـ من أئمّة العلم ومراجع التقليد في كربلاء ـ من هذه القصيدة واحداً وأربعين بيتاً، وبدأ بالبيت الحادي عشر، أوّله :

أمْسَيْتُ والهَمُّ في إيرانَ يطرقُني وَالكَرْبُ طُولَ اللّيَالي ما يُفارقُني
وذِكرُ مَنْ حَلَّ في كُوفانَ يقلقُني مَن لي بِعاصِفِ شملال يبلّغني
إلىٰ الغريِّ فَيلقيني وينساني
إلَىٰ الذي طَهّرَ الجَبّارُ طِينَتَهُ إلىٰ الذي بَشّرَ المُخْتارُ شيعتَهُ
إلىٰ الذي أوْجَبَ القُرْبَىٰ مَوَدّتهُ إلىٰ الذي فَرَضَ الرّحمانُ طاعَتَهُ
عَلىَ البَرِيّةِ مِنْ جِنٍّ وإنْسانِ

ترجمة المؤلّف[٣] :

اسمه :

هو المولىٰ مسيح الدين محمّد بن إسماعيل الفدشكوئي الشيرازي الفَسَوي المتخلّص بـ: (معنىٰ) في شعره الفارسي، وبـ: (مسيح) في العربي

---

(١) ينظر الذريعة ١٠ / ٥٢ رقم ٣.

(٢) ينظر الغدير ١١ / ٣٧٢.

(٣) ينظر ترجمته في : التذكرة والسوانح لعليّ الحزين : ١٢٨، طبقات أعلام الشيعة ـ القرن الثاني عشر ـ ٦ / ٧٢٣ ـ ٧٢٥، الذريعة ٩ / ٧٤، ١٦ / ٢٨، نجوم السماء للكشميري : ١٩٥ ـ ٢٠١، أعيان الشيعة ٩ / ٤١٣، معجم المؤلّفين ١٢ / ٢٢، الفوائد الرضويّة : ٦٤٣، الغدير ١١ / ٤٨٥ ـ ٤٨٨، عليّ في الكتاب والسنّة والأدب ٤ / ٣٢٨.

منه .

ولادته :

ولد رحمه الله في حدود سنة ١٠٣٧هـ ـ ١٦٢٨م بفسا من توابع شيراز .

مشايخه وأساتذته :

تتلمذ ملّا مسيح الدين الفسوي في شيراز على الشاه أبي الولي النسّابة[١] ، وهو أبو الولي ابن محمّد شاه تقي الدين من أعلام القرن الحادي عشر ، كتب شخص نسخة من كتاب **معالم الأصول** وقرأه عنده وعبّر عنه بـ: الفاضل الألمعي والمتبحّر اللوذعي وحيد عصره وفريد دهره الموفّق بتوقيعات الأحدي .

ودرس في أصفهان على المحقّق آقا حسين الخوانساري[٢] من فضلاء زمانه من سلالة الأفاضل ومن خلاصة الأماثل ، وهو مربوط بالحكمة ، قد شرح بعضاً من كتاب **التحصيل** لبهمنيار ، وقد أجازه العلّامة المجلسي الأوّل سنة ١٠٦٢ هـ[٣] .

تلاميذه :

تتلمذ على يده كثير من التلاميذ وطلبة العلم ، وكان من أشهرهم :

١ ـ محمّد علي بن أبي طالب ـ المعروف بـ: الشيخ علي الحزين ـ الزاهدي الجيلاني[٤] ، له اشتغال بالأدب ، درس عنده المنطق والهيأة

---

(١) ينظر تراجم الرجال ١ / ٥٥ .

(٢) وله عدّة مؤلّفات ، منها : الشبهات المتفرّقة وجواباتها ، حلّ مشكلات الإشارات ، شرح إلٰهيّات الشفاء ، توفّي سنة ١٠٩٨هـ .

(٣) ينظر تلامذة المجلسي : ٥٩ رقم ٨٧ .

(٤) له عدّة مؤلّفات ، منها : الإغاثة في الإمامة ، أصول الأخلاق ، أُصول علم التعبير ، أُصول المنطق ، وغير هذا من المصنّفات الكثير .

والحساب والطبيعيّات .

٢ ـ محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري[١] ، الإمام العلاّمة المحقّق المدقّق الرضي الزكي ، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة ، عالم فاضل كامل صالح ، متبحّر في العلوم العقلية والنقلية .

مناصبه :

تولّىٰ منصب شيخ الإسلام بشيراز في العهد الصفوي في عهد الشاه سليمان والشاه حسين[٢] .

إجازته :

أجازه العلاّمة المجلسي بإجازة غير مؤرّخة قال فيها : «فلمّا كان المولىٰ الأوّل الفاضل الكامل الصالح الناصح المتبحّر النحرير المتوقّد الذكي ، جامع فنون العلم وأصناف الكمالات حائز قصبات السبق في مضامير السعادات ، محيي مدارس العلم بأنفاسه المسيحية ومروي بساتين الفضل بأنهار أفكاره الأريحية ، الفائق علىٰ البلغاء نظماً ونثراً والغائص في بحار الحكمة دهراً . . . قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم العقلية والنقلية والأدبية التي يتزيّن بها الناس في هذا الزمان ويتفاخر بها بين الأقران ، فلمّا بلغ الغاية القصوىٰ في مناكبها ورمىٰ بأوراقه عن مراكبها ، وعلم أنّ للعلم أبواباً لا يؤتىٰ إلاّ منهم وللحقّ أصحاباً لا يؤخذ إلاّ عنهم ، أقبل بقدمي الإذعان واليقين نحو تتبّع آثار سيّد المرسلين وتصفّح أخبار الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم

ولد بأصفهان سنة ١١٠٣هـ ، وتوفّي في بنارس بالهند ١١٨١ هـ ، ينظر الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٦ / ٩٣ .

(١) له تآليف حسنة ، منها : الكفاية في الفقه ، روضة الأنوار العبّاسية في آداب الملوك . وله رسائل ، منها : رسالة شبهة الاستلزام ، رسالة تحقيق صلاة الجمعة ، رسالة في الغناء ، وغيرها . ينظر جامع الرواة ٢ / ٧٩ .

(٢) ينظر نجوم السماء : ١٩٥ .

أجمعين ، فبذل فيها جهده وجدّه واستفرغ لها وكده وكدّه ، فلمّا شرفت بصحبته حديثاً بعد أن كانت الأخوّة بيني وبينه قديماً ، وفاوضته في فنون من العلوم العقلية والنقلية ، فوجدته بحراً زاخراً من العلم لايساحل ، وألفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل . . .»[١] .

عصره :

عاصر الشيخ ملّا مسيحا بعض ملوك الدولة الصفوية الّتي تبنّت المذهب الإمامي في إدارة البلاد ، فقد كانت ولادة الشيخ سنة ١٠٣٧هـ في أوج عظمتها ، فقد اهتمّ الملك الصفوي الشّاه حسين اهتماماً كبيراً بالعلم والعلماء ، وفي هذه المدّة بدأ الاهتمام بالتأليف والترجمة ، وكذلك بالأعياد والمناسبات الدينية وبالأخصّ بعيد الغدير الأغرّ ، ورغّب إلىٰ علماء عصره أن يؤلّفوا رسائل خاصّة في هذه المناسبة وما أُثِر عن العترة الطاهرة في هذا اليوم من مسنونات وأعمال وأدعية وزيارات ، فألّف جمع منهم رسائل مفردة في هذا اليوم وذكروا في المقدّمة اهتماماته في هذا العام ، وفي تلك المدّة توسّعت حركة الترجمة وقد التفت الشيخ المجلسي إلىٰ أهمّية ترجمة النصوص الدينية الحديثة ، وشرحها إلىٰ اللغة الفارسية بغية نشر الوعي الديني في صفوف جماهير الأُمّة[٢] .

مواهبه :

كان رحمه الله عالماً فاضلاً أديباً شاعراً باللسانين العربي والفارسي ، منشئاً بليغاً ماهراً فيه وفي الأدب العربي والفارسي والبلاغة والفلسفة والفلك والرياضيات والعلوم الإسلامية ، مؤلّفاً مدرّساً فيها .

---

(١) ينظر بحار الأنوار ١٠٧ / ١٤٠ .

(٢) ينظر نشوء وسقوط الدولة الصفوية : ٢٣٩ .

مؤلّفاته وآثاره :

١ ـ إثبات الواجب تعالىٰ . وهو فارسي ، كبير[١] .

٢ ـ تفضيل النبيّ وآله الطاهرين علىٰ الملائكة المقرّبين[٢] . تعرّض فيه لقول الفخر الرازي : «إنّ الملَك أفضل من البشر» ثم وجّه كلامه بعدم إرادته العموم حيث إنّ دليله خاصّ بغير النبيّ والآل ، توجد نسخة منه في مجموعة في خزانة كتب أبي محمّد الحسن صدر الدين بالكاظمية .

٣ ـ ديباجة ترجمة كتاب **مصائب النواصب**[٣] .

٤ ـ حلّ شبهات الكاتبي القزويني[٤] .

٥ ـ الحواشي علىٰ **الحاشية الخفرية علىٰ شرح التجريد** ، فرغ منه يوم السبت رابع صفر سنة ١٠٩٨ هـ عند السيّد شهاب الدين التبريزي[٥] .

٦ ـ الخطب . مشتمل علىٰ خطب بليغة ، منها : الخطبة في جلوس الشاه سليمان ، وأخرىٰ في جلوس الشاه سلطان حسين ، وخطب النكـاح ، وغـير ذلك[٦] .

٧ ـ الرسائل الكثيرة[٧] .

٨ ـ رسالة فارسية في القصر والإتمام[٨] .

---

(١) ينظرالذريعة ١ / ١٠٩ رقم ٥٢٨ .
(٢) ينظر الأعلام ٧ : ٩٨ .
(٣) الذريعة ٢١ / ٧٦ رقم ٤٠٢٧ .
(٤) ينظر الذريعة ٧ / ٦٩ رقم ٣٦٥ .
(٥) ينظر الذريعة ٢٦ / ٢٨٣ رقم ١٤١٢ .
(٦) ينظر الذريعة ٧ / ١٨٥ رقم ٩٥٣ .
(٧) ينظر الذريعة ١٠ / ٢٥٧ رقم ٨٥٩ .
(٨) ينظر الفوائد الرضويّة ١ / ٦٤٣ .

٩ ـ ديوان شعر[١].

١٠ ـ القصيدة المسيحيّة. وهي مدار تحقيقنا، وسيأتي الكلام عنها مفصّلاً[٢].

١١ ـ المراسلات. هي مجموعة مراسلات مع أُستاذه الأغا حسين الخوانساري والمولىٰ أبي طالب الزاهدي والمولىٰ علي رضا التجلّي والميرزا أشرف الحكيم والميرزا مهدي الوزير والميرزا محمّد بيك الوزير وما كتبه من جانب السلاطين والوزراء إلىٰ شرفاء مكّة وولاة اليمن[٣].

وفاته :

توفّي بقرية (فدشكوه) من أعمال (فَسَا) بشيراز في سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١٥م وهو في نحو التسعين من عمره.

النسخة المعتمدة :

اعتمدنا علىٰ مصوّرة محفوظة في خزانة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم في المجموعة رقم ١٥٠ الكتاب ٥ في الصفحات ٤٩ ـ ٥٣ منها، وذكرت في فهرست مصوّرات المركز المذكور ١ / ١٦٨.

وهي مصوّرة عن نسخة محفوظة في مكتبة فاضل في خوانسار في إيران بالرقم ١٠٢.

كتبت النسخة بخطّ النسخ في خمس صفحات، ضمّت كلّ صفحة (١٩) بيتاً، وقد رمزنا لها بـ: (خ).

أمّا نسخة **الغدير** فقد رمزنا لها بـ: (غ)، وما في **نشوة السلافة** فقد رمزنا له بـ:(ن).

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الذريعة ١٧ / ١٣٥ رقم ٦٨٠.

(٣) الذريعة ٢٠ / ٢٩٤ رقم ٣٠٦٢.

وهناك نسخة أخرىٰ محفوظة في مكتبة السيّد محمّد علي الروضاتي بأصفهان إيران ، لم يتيسّر لنا الحصول عليها .

منهج التحقيق :

تتلخّص خطواتنا ونحن علىٰ هدي التحقيق بالآتي :

١ ـ أثبتنا ما في النسخة المعتمدة (خ) أوّلاً ، وقابلنا معها الأبيات التي أوردها العلاّمة الأميني رحمه الله في **الغدير** (غ) ، وقابلناها بعد ذلك مع الأبيات التي أوردها صاحب **نشوة السلافة** (ن) وأشرنا لمواضع الاختلاف المهمّة .

٢ ـ أعربنا الأبيات قدر الوسع والإمكان .

٣ ـ شرحنا بعض الألفاظ الغامضة والمبهمة اعتماداً علىٰ كتب اللغة المعتبرة .

٤ ـ ضمّن الناظم الأبيات الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، وقد أشرنا في الهامش لذلك مع ذكر محالّ الآيات من القرآن الكريم ومصادر الأحاديث الشريفة .

والحمد لله أوّلاً وآخراً .

سعد ناصر النجّار

الكوت / العراق

١٧ / ربيع الأوّل ١٤٣٠هـ

ذكرىٰ ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله



مركز إحياء التراث الإسلامي

قصيدة
ليحيا القسوي تخمس
على نراع غائب

م ع

ما ارتحت مذ ركبت للبين حيران ... يا صاحبي بالاي اجبر ان

جلدي حصير وفهري فيه سلتي ... من الجحيم تجعل السجن سجنا

لله طيف شفه عنه سجر اني ... لكاثر السهد عن ذكراه اشفاني

ما لي وللنوم بعدا ما ابلبلني به ... وصل يزور الكرى بالكر اجفاني

عين كفين وشاقا با طوى نزح ... فذاك اجفاه غلا لبها ن

يا حاديي الكور لك تلفت الى حيا ... ان ذا بنك من حي بيسفان

يح بالحمار قريبا من مخيمهم ... وحد تذيم بادنا في واشباني

بما سائلة الاحباب عنا كما ... غاد الغزالا برتجي بين غزلان

الى الاثيل بحي على عطف اضاتي ... ورق كرر انجاغا على البان

مهلا فدتك حياتي عطشانا ... الى ظلمك ظلما للعطاشان

من طول ما ارقت عيناي ليلي ... نام الكرى بانت بنه حضان

شفت الهوى حفت بما كنت ... ما للدموع رقاما والذى فان

شبت ضلوعي بلهيف منك توقدها ... مثل الهلال دكا من شاوق دا

فالجمر اصلي والوصل هاجرني ... والبين بذكرني والحب بنساني

كان بنشه وصل نسمها خلدي ... فورده شملها حزن احزاني

الصفحة الأولى من المخطوط

مركز احياء التراث الاسلامي



الصفحة الأخيرة من المخطوط

القصيدة المسيحية

مَا ٱرتَحْتُ مُذْ رَكِبَتْ لِلْبَينِ جِيْرَانِي يـا صَـاحبيّ بِـإتْلافي أجـيْرَانـي[١]
جِلْدي حَصِيْري زَفِيْري فيه سَلْسَلَتي مِنَ ٱلْمَجونِ[٢] شجُونُ[٣] السّجن سَجّاني[٤]
للهِ طَـيْفُ شَـذىً مِـنْهُ سـجِيْرَانـي[٥] تكـاثرُ السُّـهدِ[٦] عَـنْ ذِكْـراهُ ٱلْـهاني
مـا لي ولِـلنّومِ بُـعداً مَـا ابـتُليتُ بـهِ وَهَلْ يَزوْرُ الْكرَىٰ[٧] بِـالنّكْر أجْـفاني
عَيْني كَغَينٍ[٨] وَشاها[٩] بِٱلْهوىٰ قَـزَحٌ فَـدَامَ تِـهْتانُهُ[١٠] غَسْـلاً لِـبُهْتَانِ[١١]
يا حاوِيَ الْوَرْكِ[١٢] بُلّغْتَ المُنىٰ جُمَعاً[١٣] إذا تدانيت[١٤] مِـنْ حَـيٍّ بِـعُسْفانِ[١٥]

---

(١) أجيراني : أنقذاني .
(٢) المجون : أن لايبالي الإنسان بما صنع ، ينظر الصحاح ١٣ / ٤٠٠ .
(٣) الشجون ، الغموم ، ينظر القاموس المحيط ج١ .
(٤) سجّاني : غطّاني ، ويحتمل أن يكون السجّان بمعنىٰ صاحب السجن .
(٥) سجيراني : سجر الرجل صفيّه وخليله والجمع السجراء .
(٦) السُهدُ : قلّة النوم ، ينظر لسان العرب ٣ / ٢٢٣ .
(٧) الكرىٰ : النعاس ، ينظر الصحاح ٦ / ٢٢٤٣ .
(٨) الغين : سحاب ، ينظر كتاب العين ٤ / ٤٥٤ .
(٩) وشاها : أي ساقها ، ينظر شرح الرضي علىٰ الكافية : ٣ / ٤٢١ .
(١٠) تهتانه : تظاهر الأمطار .
(١١) البهتان : الذي بهت صاحبه علىٰ وجه المكابرة ، ينظر مجمع البحرين ١ / ٢٥٥ .
(١٢) الورك : أي الرق والضعف ، ينظر لسان العرب : ١ / ٤٣٢ ، وفي (ن) : ياحديَ العِيس .
(١٣) هذا البيت يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : ياحادي العيس بُلّغت المُنىٰ جمُعا .
(١٤) تدانيت : من الدنوّ .
(١٥) سمّيت عسفان لتعسّف السيل ، وقيل : عسفان منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ⇐

عُجْ[١] بِالْحِرارِ[٢] قَرِيْباً مِنْ مُخَيّمِهِمْ[٣] وَحَـدِّثْنْهُ بِأشـواقـي وَأشْـجاني[٤]
بِـما سأُنْشِـدُهُ لا خـابَ مَسْـعاكـا غـازل غَـزالاً يُـزْجىٰ بَـيْنَ غِـزْلانِ
إلىٰ الأنين بين[٥] عَلَىٰ عِطْفَيْكَ أصْبَانِي وُرْقٌ تُكَـرِّرُ أسْـجاعاً عَـلَىٰ البـانِ[٦]
مَـهْلاً فَـدتْكَ حـياتي متّ عَـطْشانا إلَـىٰ مَ ظُـلْمُكَ ظُـلماً للـعطا شـانِ
مِنْ طُولِ ما أرقت عيناىَ في خَبَلٍ[٧] تَـمائِمُ الكـيّ بـاتَتْ فِـيْه حُـضّاني[٨]
شَفّ[٩] الْجوىٰ[١٠] فَهَدَىٰ حُفّتْ[١١] بها كَندىٰ ما لِلْدُموعِ وِهاماً[١٢] والنّدىٰ[١٣] فانِ[١٤]
شَبّتْ ضِلْوعي بِـطَيْفٍ مِـنْكِ يُـوقِدُها مِثْلَ الهْـلالِ ذَكَـا[١٥] مِـنْ شـارقٍ دانِ

ومكّة ، وقيل : بين المسجدين من مكّة علىٰ طريق المدينة ، ينظر معجم البلدان ٤ / ١٢١ ـ ١٢٢ .

(١) عُج : رفع الصّوت ، ينظر العين ١ / ٦٧ .

(٢) الحرار : جمع الحرّة .

(٣) هذا البيت يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : بالركاب قليلاً من مخيّمه .

(٤) هذا البيت يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : عُجْ بالرِكابِ قَليلاً من مُخَيمِهـ وَحَـدّثنه بأشْواقي وَأشْجاني .

(٥) كذا في الأصل ، والصحيح (إلىٰ الأنين علىٰ عطفيك أصباني) لأنّ زيادة كلمة (بـين) يخلّ بالوزن الشعري فضلاً عن المعنىٰ .

(٦) ألبان : شجر ، ولحبّ ثمره دهن طيّب ، ينظر مجمع البحرين ١ / ٣٩٨ .

(٧) الخبل : الجنون ، ينظر معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٤٢ .

(٨) حضاني : من الحضانة .

(٩) الشين والفاء أصل واحد يدلّ علىٰ الرقّة ، ينظر معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٦٩ .

(١٠) الجوىٰ : الحرقة وشدّة الوجد ، ينظر : مجمع البحرين ١ / ٣١٤ .

(١١) حفّت : يبس ، ينظر : تاج العروس ١٢ / ١٤١ .

(١٢) وهاماً : المطرة الصغيرة الدائمة .

(١٣) والنّدىٰ : ما أصابك من البلل ، ينظر كتاب العين ٨ / ٧٦ .

(١٤) وجود خلل في وزن البيت .

(١٥) ذكت : النار تذكو وذكا ، مقصور ، واستذكت كلّه : أشتدّ لهبها واشتعلت ، ينظر لسان العرب ١٤ / ٢٨٧ .

فَالْهَجْرُ واصَلَنِي وَالْوَصْلُ هاجَرَني وَالْبَيْنُ يَذْكُرُني وَالْحُبُّ يَنْساني
كأنّ نيّته وصل دسّها خلدي[١] مَؤُودَة شَمَلَتْها حُزْنَ أحْزَاني
لا ذنب لي بَيْد أنّي غير ذي فَشَلٍ وَلا مَنوعٍ عَنِ الْخَيْراتِ كَسْلاني[٢]
وَلا بِذِي مَعْشَرٍ هَمَجٍ قَدِ الْتَحَقو[٣] عَمّا قَريبٍ بِهيّان بن سيّانِ[٤]
أحْكي كرايمَ[٥] أَجْدادٍ فَرَوا[٦] جُدَداً[٧] مِنَ الْعُلا لا يدانيها السّماكانِ[٨]
شُمّ الأنوفِ ترىٰ طيقان دوُرهم مِحْرابَ حاجانِ عَدْنانٍ وقَحْطانِ
وَمَهْمَهٍ جُبتُها[٩] غِيَرٌ سباسِبُها[١٠] كانّ جنحَ دجاها صفُّ غِرْبانِ
والشّمس في طَفَلٍ[١١] تَصْفَرُّ مِنْ وَجَلٍ تَحْكي حُشاشَةَ صَبٍّ يَومَ هُجْرانِ
وَلِي من الصَّحْب أُسْدٌ عن فراعلة[١٢] تذودها عن حصا في هَزِّ ثُعبانِ

---

(١) خلدي : أي في روعي وقلبي ، ينظر الصحاح ٢ / ٤٦٩ .
(٢) هذا البيت يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : لاعيب لي أنّي غير ذي فشل ـ ولا منوع عن الخيرات منّان .
(٣) صدر البيت غير موزون .
(٤) هذا كما يقال : طائر ، بن طائر لمن لا يعرف ولايعرف أبوه .
(٥) هذا الشطر يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : خضارم أجدادٍ فَرَوا جُدداً .
(٦) فروا : قطعوا .
(٧) جدداً : الأرض الصلبة .
(٨) السماكان : كوكبان يقال لأحدهما : السماك الرامح ، لأنّ أمامه كوكباً صغيراً يقال له : راية السماك ورمحه ، وللآخر ، السماك الأعزل ، لأنّ ليس أمامه شيء .
(٩) جُبتها : قطعتها .
(١٠) سبابُها : مفاوزها .
(١١) طَفَل : الميل إلىٰ الغروب .
(١٢) فراعلة : ولد الضبع ، لسان العرب ١١ / ٥١٨ .

فَـرَقَّ أرْقَـطُ[١] زُهْـلُولٌ[٢] لَـقَيْتُ بِـهَا حَـبِسْتُهُ شَـمَّةً فـي كَـفِّ نِسْـوانِ
ومـــا يُـنهْنِهُني[٣] بِـيْضٌ ولاسُـمُر لكِـــنّ دَهْـــمَكَ بـالأزواء أزْرانـي
كلّاً من الدّهر أم أهلوه مـن جـلدي هل يشتكي عَجْزَهُ عـال مـن الدّانـي
فَـضْلي وَمَـجْدي وإتْـقاني وَمَـعْرِفَتي بـاتُوا بِأجْـمَعِهِم[٤] أسْـبابَ حِـرْماني
لَــو قــلَّبَ الدَّهْــرُ أوْراقـي لَـصَادفَهَا آيـاتِ لُـقْمانَ فـي أسـفارِ سَـحْبانِ[٥]
دُنْـيايَ قَـدْ ثكَـلَتْني فَـهي بـاكِيَةٌ نـجومُها الدَّمْـعُ والعَـيْنان[٦] عـينانِ
وَاسَوْءَ بَسْطِ يَـدٍ غُـلَّتْ إلىٰ عـنُقي[٧] حَتّىٰ بـدا الْـمُزْنُ بِـالأمْطارِ بـارانـي[٨]
وَقُـوِّسَتْ أَلِـفي كَـالنُّون مِـنْ نَـصَبٍ فكـــاد يَـــنْقلبُ إيـــرانِ نـيرانـي
فِـيْمَ ارتِـقابِيَ سُـحباً غَـيْرَ مـاطرةٍ إلىٰ مَ أرْضى بِـقَوم[٩] لَـيْسَ تَـرْعاني
مَنْ لي بِـعاصِفِ شِـمْلالٍ[١٠] يُـبلِّغُني إلَـىٰ الْغَـرِيِّ[١١] فـيلقيني وَيَـنْساني

---

(١) أرقط : سواد تشوبه نقطة البياض ، ينظر القاموس المحيط ٢ / ٣٦١ .
(٢) زهلول : الأملس من الأرض ، ينظر تاج العروس ١٠ / ٢٦٤ .
(٣) وماينهنهني : يزجرني .
(٤) في (غ) : عادت بأجْمعها .
(٥) في (غ) : أشعار سحبان ، وسحبان بن وائـل خـطيب العـرب فـي الجـاهلية ، يـنظر الكافية- رضي الدين الأستر آبادي- ج ٤ .
(٦) والعيْنان : الشّمس والقمر .
(٧) صدر البيت غير موزون .
(٨) باراني : عارضني .
(٩) في (غ) : بأرضٍ .
(١٠) شملال : وهي الناقة الخفيفة ، ينظر لسان العرب . ٩ / ١٠٤ .
(١١) الغريّ : هو موضع في الكوفة فيه مرقد الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .

لا والذي[١] فَـرَضَ الرَّحْـمنُ طـاعَتَهُ عَـلَىٰ البـرِيّةِ مِـنْ جِـنٍّ وإنْسـانِ[٢]
عَـلِيٌّ المُـرْتَضَىٰ الحـاوي مَـدائـحَهُ أسـفارُ تَـوْراةٍ[٣] أم[٤] آيـاتُ فُـرْقانِ
مـــا أسْـــتَعِينُ بِشِـــمْلالٍ وَلاَ قـــدَمٍ مِـــنْ تُـــرْبِ ساحَتِهِ طُـوْبىٰ لأجْـفاني
تَـــنَزّه الرَّبُّ عَـــنْ رَبٍّ[٥] يُـــخَبّرُنا بِأنّـــــهُ وَرَسُـــولَ اللهِ سِـــيّانِ[٦]
كأنّ رَحْـــمَتَهُ فـــي طَـــيِّ سَـــطْوَتِهِ أرآمُ وَجُـــرَةَ[٧] فِـــي آســـاد خَـــفّانِ[٨]
عمَّ الْـورىٰ كَـرَماً فـاقَ الذُّرىٰ شِـمَماً رَوَّىٰ الثَّرَىٰ عَنَماً[٩] من دَمّ[١٠] فِرْسانِ[١١]
فَـــالدِّينُ مُـــنْتَظِمٌ وَالشَّـــمْلُ مُـــلْتَئِمٌ وَالْكُفْرُ مُـنْهَدِمٌ مِـنْ سَـيْفِهِ القْـاني[١٢]

---

(١) في (غ) و (ن) : إلىٰ الذي .

(٢) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ سورة النساء ٥ : ٥٩ ، رواه الكليني في أصول الكافي ١ / ٢٨٦ .

(٣) هذا البيت يذكره صاحب (ن) بهذا اللفظ : أسفار كتب وآيات بقرآن .

(٤) بل ـ خ ل ـ .

(٥) في (غ) : مثلٍ .

(٦) إشارة إلىٰ الحديث : قال رسول الله ﷺ : «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيىٰ بن زكريّا وعليّ بن أبي طالب من طينة واحدة» رواه كلّ من تاريخ بغداد ٦ / ٥٦ (٣٠٨٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٤٠٦٣ ترجمة عليّ بن أبي طالب (٤٩٣٣) .

(٧) وجرة : موضع بين مكّة والمدينة فهي مرت للوحوش ، ينظر الصحاح ٢ / ٨٤٤ .

(٨) أسد : الأسد والجمع آساد ، ينظر لسان العرب ٣ : ٧٢ ، أمّا خفّان علىٰ وزن فعلان : موضع قبل اليمامة أشبّ الغياض كثير الأسد ، ينظر معجم ما استعجم ٢ / ٥٠٥ .

(٩) عنماً : هي شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب ، ينظر القاموس المحيط ٤ / ١٥٥ .

(١٠) في (غ) : نحر فرسان ، وشدّة كلمة (دمّ) للضرورة الشعرية .

(١١) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ ، سورة الإنسان ٧٦ : ٨ ، رواه أبو عبد الله النجي الشافعي في الكفاية : ٢٠١ ، والزمخشري في الكشّاف ٢ / ٥٣١ .

(١٢) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿**فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ**﴾ سورة الفتح ٤٨ : ٢٩ ، قال : (استوه ⇐

كَالْبَرْقِ فِي بَسَمٍ وَالنّارِ في ضَرَمٍ[١] وَالْماءِ فِيْ سَجَمٍ[٢] مِنْ نَهْر أفْنانِ
فِقارُهُ وَهْيَ فِيْ غِمْدٍ تُحَلّلهُ[٣] آيُ الْوَعيدِ حَواها جِلْدُ قُرآنِ[٤]
قَدِ اقْتدىٰ بِرَسُولِ اللهِ في ظُلَمٍ وَالنَّاسُ طُرّاً عُكُوفٌ حول[٥] أوْثانِ[٦]
تعْساً لَهُمْ كَيْفَ ضَلّوا بَعْدَما ظَهَرَتْ لَهُمْ بوارِقُ آياتٍ وَبُرْهانِ
فَهَلْ أُرِيْدَ سِواهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ هذا عَلِيٌّ فَمَنْ والاهُ والاني[٧]
هَلْ رُدّتِ الشَّمْسُ[٨] يوماً لابْنِ حَنْتَمةٍ[٩] أَمْ هلْ هَوَىٰ كَوْكَبٌ في بَيْتِ عُثمانِ
هَلْ جادَ يوماً أبو بَكْرٍ بِخَاتَمِهِ مُناجِياً بينَ تَحرِيمٍ وأركانِ[١٠]

الإسلام بسيف عليّ ابن أبي طالب) ، رواه في شواهد التنزيل ٢ / ١٨٤ ، وكشف الغمّة ١ / ٣١٦ .

(١) ضرم : من الحطب ما التهب سريعاً ، ينظر كتاب العين ٧ / ٣٧ .

(٢) سجم : الدمع ، ينظر المصدر نفسه ٦ / ٥٩ .

(٣) في (غ) : تجلّلها .

(٤) فرقان ـ خ ل ـ .

(٥) في (غ) : عِنْدَ .

(٦) إشارة إلي مبيت الأمام علي عليه السلام علىٰ فراش رسول الله ليلة خروجه من مكّة ، ونزلت الآية المباركة ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ سورة البقرة ٢ : ٢٠٧ ، رواه ينابيع المودّة : ٩٢ .

(٧) إشارة إلىٰ حديث الغدير المتواتر المشهور ، ذلك قول رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه» رواه كلٌّ من ينابيع المودّة : ١٠٤ ، وربيع الأبرار ١ / ٨٤ و٨٥ ، وشواهد التنزيل ٢ / ٨٦ ، نور الأبصار : ١٥٩ ، الفصول المهمّة : ٤١ ، والغدير ١ / ٢ .

(٨) إشارة إلىٰ حديث ردّ الشّمس لعليٍّ عليه السلام في بابل ، أخرجه نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : ١٥٢ ، وروضة الواعظين : ١٢٩ .

(٩) حنتمة : أمّ عمر بن الخطّاب ، ينظر أسُد الغابة ٣ / ٦٤٢ رقم ٣٨٣٤ .

(١٠) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ**

وَهَـلْ تـظنُّ (تـعالوا نَـدْعُ أنـفُسَنا) في غَيرِهِ نَزَلتْ عـن ذاكَ حـاشاني[١]
وهَلْ يُشَمُّ الْهُدىٰ مِـنْ بِـضْعِ خَـتْمَتِهِ وَهَلْ يُشَمُّ الشَّذىٰ[٢] مِنْ شِقْصِ[٣] عَفَّانِ
هَلْ خُصَّ بِالطَّلِّ[٤] والْمِنْدِيلِ[٥] واحِدُهُم أم اسْـــتُحِبّوا بِـــتُفّاحٍ وَرُمّـــانِ
أمْ حَيْثُما[٦] صَالَ عَمْرٌو بَيْنَ أظهُرِهِمْ سِـواهُ صَـبَّغَ مِـنْهُ السَّـيفَ بِـالْقانِي
أمْ خَـيْبرٌ كـانَ وافَـىٰ قَـبْلَهُ بَـطَلاً سَلَّ الْمصارِيْعَ مِـنْ مَـرْصُوصِ بُـنْيانِ
أشـــالَها لِـــجمِيعِ الْـــجُنَدِ قِـنْطَرَةً يَجِيْزُها الْكُـلُّ مِـنْ رَجْـل[٧] وَرُكْـبانِ
أمْ رَيثَما انْهزَمَ الأَصْـحابُ فـي أُحُـدٍ وَظَـلَّ خَـيْرُ الْـوَرَىٰ فَـرْداً بِـلا ثـانِ[٨]

﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة ٥ : ٥٥ ، رواه كلٌّ من الطبري في تفسيره ٦ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، والزمخشري في كشّافه : ٦٤٩ ، والقرطبي في تفسيره ٦ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، والفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٢٦ .

(١) إشارة إلىٰ قوله تـعالىٰ : ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾ سورة آل عمران ٣ : ٦١ . كان سبب نزول آية المباهلة هذه وما قبلها من أوّل السورة في وفد نـجران أنّ النـصارىٰ لمّـا قـدموا فـجعلوا يـحاجّون فـي عـيسىٰ ويزعمون فيه ما يزعمون في النبوّة الإلٰهية فأنزل الله صدر هذا السورة ردّاً عليهم ، رواه في تفسير ابن كثير ٥ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، والكشّاف للزمخشري ١ / ١٩٢ .

(٢) الشذىٰ : الطيب .

(٣) شقص : قطعة .

(٤) في (غ) : أخصُّ بالسّطل .

(٥) إشارة إلىٰ الحديث المروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : فقال لعليّ : «أمّا السـطل فـمن الجـنّة ، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر ، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنّة ، من مثلك ياعلي في ليلته وجبريل يخدمه » ، رواه صاحب المناقب : ٩٤ ، وتذكرة الحفّاظ : ٧٤١ .

(٦) في (غ) : ريثما .

(٧) في (غ) : من رجل .

(٨) إشارة إلىٰ انهزام أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من حوله في واقعة أحد ، وقد ذكر أصـحاب المغازي عدّة روايات ، وروىٰ الهيثمي في مجمع الزوائد : «وكان عليّ بن أبي طالب يؤمئذ أشدّ الناس قتالاً بين يديه أي النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم» .

مِنْ عُصَبةِ الشِّرْكِ صُفّتْ حَوْلَهُ فِئَةٌ ... ذاتِ الْمخالبِ مِنْ[١] أرْياشِ عُقْبانِ
سِواهُ حامي رَسُولِ الله يَطْعنُهُمْ ... بِسَمْهَرِيٍّ[٢] يحُاكِي لَذْعَ[٣] ثُعْبانِ
بِالسَّيفِ والرُّمْحِ وَالأنْصالِ واقَعَهُمْ[٤] ... عَنِ الرَّسولِ بإخْلاصٍ وإيقانِ
حتّىٰ تَبَدَّدَ أهْلُ الشِّرْكِ وانْهَزَمُوا ... شِبْهَ الْحنادِسِ[٥] تُحْمىٰ[٦] بِنيرانِ
وَالقَوْمُ صاحَ بِهِمْ[٧] إبليسُ مِنْ كذبٍ ... بِقَتْلِ أحْمَدَ مَصْرُوعاً بِمِيْدانِ
فَارتْاحَ أنْفُسُهمْ سِرّاً وما نَبَحوا[٨] ... أسرارَهمْ خَوْفَ أبْصارٍ وآذانِ
وَهَلْ تَصَدَّقَ لِلنَّجْوَىٰ سِواهُ فتىً[٩] ... وَقَدْ مَضَىٰ قَبْلَ نَسْخِ الْحُكْمِ يَوْمانِ
هل في فِراشِ رَسُولِ اللهِ باتَ فتىً ... سِواهُ إذْ حُفَّ مِنْ نَصْلٍ بِنِيْرانِ
لَولاهُ لم يَجِدوا كُفْؤاً لِفاطِمَةَ[١٠] ... لَولاهُ لَمْ يَفْهَموا أسْرارَ قُرآنِ[١١]

---

(١) في (غ) : في .
(٢) السمهري : الرمح الصلب .
(٣) في (غ) : لذغ .
(٤) في (غ) : دافعهم .
(٥) حنادس : جمع حندس ، وهو الليل الشديد الظلمة .
(٦) في (غ) : إذ تُحمْىٰ ، ولا يوزن البيت إلّا إذا وضعت كلمة (إذ) للبيت (إذ تحمىٰ بنيران).
(٧) في (غ) : والقوم بَشَّرَهُم .
(٨) في (غ) : وقد ستروا .
(٩) إشارة إلىٰ آية النجوىٰ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ سورة المجادلة ٥٨ : ١٢ ، فقد روي أنّ أوّل من عمل بهذه الآية هو الإمام عليّ عليه السلام ، فقد روىٰ الحديث فيما يخصّ هذا الآية كلُّ من : فتح القدير ٥ / ١٨٦ والروايات كثيرة فليراجع تفسير البرهان ، وتفسير الطبري ، وكتب الروايات .
(١٠) إشارة إلىٰ الحديث الشريف المرويّ عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : «لولا أنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفؤ علىٰ ظهر الأرض من آدم ومن دونه» رواه الكليني في أصول الكافي ١ / ٤٦١ ، والمناقب لابن شهرآشوب ٢ / ١٨١ .
(١١) في (غ) : فرقان .

لَـــوْلاهُ كـــان رَسـولُ الله ذا عَـقَم لَـوْلاهُ مَـا اتّـقَدَتْ مِشكـاةُ إيـمانِ
لَوْلاه لَمْ يَكُ سَقْفُ الدِّينِ ذا عَمَدٍ[١] لَـوْلاهُ لانْـهَدَمتْ أرْكـانهُ الْـوانـي[٢]
لَـوْلاهُ مـاخُلِقَتْ أرْضٌ وَلا فَـلَكٌ[٣] لَـــوْلاهُ لَـمْ يَـقترِنْ بِـالأوّلِ الثَّـاني
لَـوْلاهُ مـا عُـبِدَ الرَّحْـمنُ فِـي مَـلاءٍ لَـوْلاهُ مـا كـان ذِكْـرٌ غَـيْرُ سُـبْحاني
مـا كـان ربّاً لِكـن لَـيْسَ مِـنْ بَشَـرٍ إذْ لَيْسَ يُشـغِلُهُ شـانٌ عـن الشَّـانِ
هُـوَ الَّـذي كـانَ بَـيْتُ اللهِ مَـوْلِدهُ فَـطَهَّرَ البْيتَ مِـنْ أرْجـاسِ أوْثـانِ[٤]
هُـوَ الَّـذْي مَـنْ رسُـولُ اللهِ كـانَ لَـهُ مَقامُ هارُوْنَ مِنْ مُوْسَىٰ بْن عِـمْرانِ[٥]
هُوَ الَّذي صارَ عَرْشُ الربِّ ذا شَنَفٍ إذْ صـــارَ قُـرْطَيهِ ابْـناهُ الْكَـرِيْمانِ
أقْـدامُـهُ مَسَـحَتْ ظَـهْراً بِـهِ مَسَـحَتْ يَـــدُ الإلْـــهِ لِـــتَبْرِيْدٍ وإحْسـانِ[٦]

---

(١) إشارة إلىٰ قول الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم : «لولا سيف عليّ وأموال خديجة لما قام للإسلام قائمة» .

(٢) الواني : الضعيف البدن .

(٣) إشارة إلىٰ حديث الكساء ، وما ورد في لفظ بعض رواة الحديث الصحيح المتواتر المتّفق عليه أنّه ﷺ أدرج معهم جبرائيل وميكائيل ، ذكره الشبلنجي : ١١٢ ، والصبان في الإسعاف هامش نور الأبصار : ١٠٧ .

(٤) إشارة إلىٰ ولادة الإمام في البيت الحرام ، ولم يولد أحد قبله ولا بعده فيه ، قال الحاكم النيسابوري في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ٤٨٣ : «فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة» ، ورواه صاحب كفاية الطالب : ٢٦٠ ، وفرائد السمطين ١ / ٤٢٦ .

(٥) إشارة إلىٰ الحديث الشريف : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» ، رواه صاحب الرياض النضرة ٢ / ٢٤٢ ط مصر ، و كفاية الطالب : ١٥ ط الغري .

(٦) إشارة إلىٰ صعود عليّ عليه السلام علىٰ منكب النبيّ ﷺ لكسر الأصنام التي علىٰ ظهر الكعبة ، ذكره صاحب ينابيع المودّة : ٤٢٠ ، وفي فهارس المستدرك ٢ / ٣٦٧ ، الطرائف : ٨١ .

يـا واضِـعاً قَـدَمَيْهِ حَـيْثُما وُضِـعَتْ يَـدُ الإلٰـهِ عَـلَيْهِ عَـزَّ مِـنْ شـانِ
عَـمَّت شَآبـيبُهُ[١] الآفـاقِ أنْ شَـجَراً سَـقَتْهُ فَـهْوَ مَـعَ الطُّـوبىٰ كَـصِنْوانـي
تَـفِيْضُ راحَـتُهُ لِـلنَّاسِ مُـعْجِلَة عِـقْدُ اللآلِـيْ بِـلا مُـهْلٍ كَـنسيانِ
رَحْبُ الأكُـفِّ إذا فـاضَتْ أنـامِلُهُ لَوْ لَمْ يَقُلْ حَسْبُ ثَنَّىٰ يَـوْمَ طُـوفانِ
لَوْ ظَلَّ تَحْتَ لِـواهُ فِـي الوَغَـىٰ عَـلَمٌ تَـراهُ تَـرْتَجُّ حَـبْواً[٢] نَـحْوَ مـيدانِ
مـا تَسْـتَقِرُّ الرَّواسِـي تَـحْتَ صـارِمِهِ كَـالطَّودِ تَـنْدَكُّ مِـنْ أُسٍّ وَبُـنْيانِ
لَـوْلاَ الْـوَصِيَّةُ فَـالشَّيخانِ أربَـعَةٌ يَـوْمَ السَّـقِيْفَةِ بَـلْ عُـثْمانُ قِسْـمانِ[٣]
فـيا عَـجيباً مِـنَ الدُّنـيا وَعـادَتها أنْ لا يُسـاعَدَ غَـيْرَ الْـوَغْدِ والدَّانـي
مَـنْ كـانَ نَـصُّ رَسُـولِ اللهِ عَـيَّنَهُ لإمْـرَةِ الشَّـرْعِ تَـبْلِيغاً بِـإعْلانِ[٤]
فَـقالَ بَـلِّغْ وَإلّا فَـادْرِ أنَّكَ مـا بَـلَّغْتَ حَـقَّ رِسـالاتي وَتِـبياني[٥]
بَيْنَ[٦] الْجماهيرِ في بَيْداءَ قَـدْ مُـلِئَتْ بِكُلِّ مَنْ كانَ في[٧] أعقابِ عَـدْنانِ[٨]

---

(١) شآبيبه: الشؤبوب: الدفعة من المطر وغيره والجمع الشآبيب، ينظر الصحاح ١٥٠/١.
(٢) في (غ): حنوا.
(٣) في (غ): اثنان.
(٤) إشارة إلىٰ نصّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بالإمامة إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة غدير خم.
(٥) إشارة إلىٰ آية التبليغ، وهي قوله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، نزلت بعد واقعة غدير خم.
(٦) في (غ): يوم
(٧) في (غ): من.
(٨) إشارة إلىٰ واقعة الغدير عندما خاطب الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حشود المسلمين بمشهد من مائة ألف أو يزيدون علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ⇐

وَقَالَ صَحْبُ رَسُولِ اللهِ قاطِبَةً بَخٍّ لِذاكَ وَكانَ الأوّلُ الثّاني[١]
مِنْ بعد ما شَدَّدَ الرَّحمْنُ إمْرَتَهُ عَلَىٰ الرَّسولِ بإحْكامٍ وَإتْقانِ
تَقَدَّمَتْهُ أُناسٌ لَيْسَ عَيَّنَهُمْ نَصُّ الإلٰهِ ولَا مَنْطُوقُ بُرْهانِ
حَتَّىٰ إذا جَدّث الأجْداثَ نَعْثَلُهُم[٢] بَيْنَ اليَهودِ بِتَحْقِيرٍ وَخِذْلانِ
مِنْ بَعْد ذاكَ ابْنُ هِنْدٍ قام مُدَّعِياً مُمَوِّهاً أَمْرَهُ مِنْ ثارِ عُثْمانِ
مِنْ أُمّةٍ جَهَلَتْ مِمَّنْ بِهِ جملت أهلَ الخِلافةِ بَيْنَ الإنْسِ وَالجانِ
لا أضْحَكَ اللهُ سِنَّ الدَّهْرِ[٣] إنَّ لَهُ قواعِداً[٤] عدِلَتْ عَنْ كُلِّ مِيْزانِ
بِصَفْوِ حُبِّكَ قَدْ أحْيَيْت مُهْتَدياً فَدَتْكَ نفسي يا ديني وَإيماني[٥]
وَدَرَّ فَيْضكَ ما دار السّما وَجرىٰ وَدام ظِلُّك ما كَرَّ الجَديدانِ[٦]
صَلّىٰ الإلٰهُ عَلَيْه ما بَدَتْ شهبٌ بِجنحِ لَيْلٍ وما كَرَّ الجَديدانِ[٧]
عَلَيْهِمُ الْلَّعْنُ ما دَرَّ السَّماء جَرَىٰ عَلَيْهِمُ اللَّعْن ما كَرَّ الْجَدِيْدانِ

حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ، رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ٣٧٢ .

(١) أي إنّ أوّل من قال : (بخٍّ) هو الخليفة الثاني .

(٢) إشارة إلىٰ ثالث القوم عثمان بن عفّان ، حيث إنّ عائشة قد سمّته نعثلاً تشبيهاً له بنعثل اليهودي ، فقالت : «اقتلوا نعثلاً فقد كفر» ، رواه كل من كتاب الفتوح ١ / ٦٤ ، النهاية ٥ / ٨٠ ، تأريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

(٣) هذا الكلام مأخوذ من بيت لدعبل الخزاعي : لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت ـ وآل أحمد مظلومين قد قهروا ، ينظر ديوان دعبل الخزاعي : ٩٨ .

(٤) إنّما نون (قواعداً) مع أنّها ممنوع من الصرف للضرورة الشعرية .

(٥) هذا البيت يوجد في (غ) .

(٦) هذا البيت يوجد في (غ) .

(٧) هذا البيت يوجد في (س) .

ثبت مصادر التّحقيق ومراجعه

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ أسُد الغابة في معرفة الصحابة : لعزِّ الدّين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) .

٣ ـ إسعاف الراغبين (في سيرة المصطفىٰ وفضائل آل بيته الطاهرين) : للشّيخ محمّد بن عليّ الصبان الشّافعي الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ) .

٤ ـ أصول الكافي : لثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، دار الكتب الإسلامي ، طهران ، ١٣٨٨ هـ .

٥ ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م .

٦ ـ أعيان الشيعة : للسيّد محسن الأمين العاملي ، تحقيق وتخريج : حسن الأمين ، دار التّعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م .

٧ ـ بحار الأنوار الجامع لدرر آخبار الأئمّة الأطهار : للشيخ محمّد باقر المجلسي ، مؤسّسة الوفاء ، بيروت ط الثانية مصحّحة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ هـ .

٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمّد مرتضىٰ الزبيدي (ت ١٢٠٥) ، دار الحياة بيروت .

٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السّلام : لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

١٠ ـ تاريخ مدينة دمشق : لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشّافعي المعروف بابن عساكر (ت ٤٩٩هـ ـ ٥٧١م) ، دراسة وتحقيق : عليّ شيري ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ١٩٩٥م ـ ١٤١٥ هـ .

١١ ـ تذكرة الحفاظ : لعبد الله شمس الدّين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

١٢ ـ التذكرة والسوانح : للشيخ محمّد عليّ بن أبي طالب الزاهدي الجيلاني الإصفهاني المعروف بعلي الحزين (ت ١١٨١هـ) .

١٣ ـ تراجم الرجال : للسيّد أحمد الحسيني ، نشر : مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي ، قم المقدّسة ، التاريخ ١٤١٤ هـ .

١٤ ـ تفسير البرهان : للسّيد هاشم البحراني التويلي الشّهير بعلّامة البحرين (ت١١٠٧هـ) .

١٥ ـ تفسير الطبري المسمّىٰ بـ : (جامع البيان في تأويل القرآن) : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٦ ـ تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، دار إحياء التراث ، بيروت ـ لبنان ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٧ ـ التفسير الكبير المسمّىٰ بـ : (مفاتيح الغيب) : لفخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي (ت ٦٠٤ هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٠م .

١٨ ـ تلامذة العلّامة المجلسي : للسيّد أحمد الحسيني ، نشر : مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي العامّة ، قم ، مطبعة الخيّام الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ هـ .

١٩ ـ جامع الرواة (وإزالة الاشتباهات عن الطرق والإسناد) : لمحمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠١ هـ) .

٢٠ ـ ديوان دعبل : لدعبل بن عليّ الخزاعي ، جمعه وقدّم له وحقّقه : عبد الصاحب عمران الدّجيلي ، ط٢ دار الكتاب اللبنانيـ بيروت ، منشورات الشّريف الرضّي .

٢١ ـ الرائق في أشعار الخلائق : للسيّد أحمد بن محمّد المعروف بالعطّار (ت ١٢١٥ هـ) .

٢٢ ـ ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد الزمخشري (ت ٤٦٧ هـ ـ ٥٣٨ م) ، تح : عبد الأمير مهنّا .

٢٣ ـ روضة الواعظين : للشيخ الأجلّ الشهيد أبي عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) ، تقديم : السيّد مهدي الخرسان ، مط الحيدري ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م .

٢٤ ـ الرياض النضرة (في مناقب العشرة المبشّرة) : لأبي جعفر أحمد الشّهير بمحبّ الدّين الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

٢٥ ـ شرح الرضي علىٰ الكافية : لرضي الدّين الأسترآبادي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، ط ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م جامعة قار يونس .

٢٦ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحافظ الحذّاء الحنفي النيسابوري (ت ٤٨٣ هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ محمّد باقر المحمودي ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠ م .

٢٧ ـ الصّحاح ، (تاج اللّغة وصحاح العربيّة) : لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد الغفور عطّار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٢٨ ـ طبقات أعلام الشّيعة : لآقا بزرك الطهراني ، دار الكتاب العربي ط١ ، بيروت : ١٩٧١ هـ .

٢٩ ـ الطرائف (في معرفة مذاهب الطوائف): لرضي الدّين أبي القاسم عليّ ابن موسىٰ بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤هـ) ، مط : الخيّام ـ قم ١٣٩٩هـ.

٣٠ ـ عليّ في الكتاب والسّنة والأدب : لحسين الشاكري (راجعه فرات الأسدي) ، الناشر أنصاريان ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ هـ.

٣١ ـ العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تح : د مهدي المخزومي ، ود إبراهيم السّامرّائي ، ط٤ ، مؤسّسة دار الهجرة ، إيران ، ١٤٠٩ هـ.

٣٢ ـ الغدير : لعبد الحسين بن أحمد الأميني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٧.

٣٣ ـ فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في علم التفسير : لمحمّد ابن عليّ بن محمّد الشّوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، عالم الكتب.

٣٤ ـ فرائد السّمطين (في فضائل المرتضى والبتول والسبطين): للحافظ الحموييني الشّافعي ، مط : النعمان ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٣٥ ـ الفصول المهمّة (في معرفة الأئمّة): لنور الدّين ابن الصبّاغ المالكي المكي (ت ٨٥٥ هـ).

٣٦ ـ الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفري : للشّيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي (ت ١٣٥٩ هـ).

٣٧ ـ القاموس المحيط : لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الشّافعي (ت ٨١٧هـ) ، دار الفكر ، بيروت.

٣٨ ـ الكافية : لابن محمّد بن عبد الله النحوي الشافعي (ت ٦٧٢ هـ) ، تح : عبد المنعم هويدي.

٣٩ ـ كتاب الفتوح : للعلّامة أبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ ـ ٩٢٦ م).

٤٠ ـ **كتاب صفّين** : للشيخ أبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي (ت ٢١٢ هـ) .

٤١ ـ **الكشاف (عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)** : للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن محمّد الزمخشري (ت ٤٦٧ هـ ـ ٥٣٨ م) ، رتّبه وضبطه وصحّحه : محمّد عبد السّلام شاهين ، دار الكتب العالمية بيروت ـ لبنان .

٤٢ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** : لأبي الحسن عليّ بن عيسىٰ بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، ط الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٤٣ ـ **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** : لمحمّد بن يوسف بن محمّد أبي عبد الله الفخر الكنجي الشّافعي .

٤٤ ـ **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، ط ١ دار إحياء التراث العربي ، قم إيران ، ١٤٠٥ هـ .

٤٥ ـ **مجمع البحرين** : لفخر الدّين الطّريحي (ت ١٠٨٥ هـ) ، تح : السيّد أحمد حسيني ، ط ٢ مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

٤٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للحافظ نور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثمي المعروف بابن الهيثم (ت ٨٠٧ هـ) ، بيروت ـ لبنان ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، مؤسّسة مكتبة القدس بالقاهرة .

٤٧ ـ **المستدرك علىٰ الصحيحين** : للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، بإشراف : د يوسف عبد الرحمن المرعشي ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان .

٤٨ ـ **مسند أحمد** : لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

٤٩ ـ **معجم البلدان** : لشهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ١٤٠٨ هـ) .

٥٠ ـ معجم المؤلّفين : لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت (د ، ت) .

٥١ ـ معجم ما استعجم من البلاد والمواضع : للوزير الفقيه : أبي عبد الله بن العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، تح : مصطفىٰ السقّا ، عالم الكتب بيروت ـ لبنان ط الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٥٢ ـ مقاييس اللّغة : لحسن أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، تاريخ نشر ١٤٠٤ .

٥٣ ـ المناقب : لأبي الحسن عليّ محمّد الحلّائي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ) .

٥٤ ـ نجوم السماء في تراجم العلماء : لميرزا محمّد عليّ بن صادق بن مهدي الكشميري .

٥٥ ـ نشوء وسقوط الدّولة الصّفوية : (إعداد كمال السيّد) ، الناشر باقيات ط الثانية . ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م .

٥٦ ـ نشوة السّلافة ومحلّ الإضافة : لمحمّد عليّ بن بشارة بن عبد الرحمن النجفي الغروي ـ من آل موحىٰ ـ المعروف بابن البشّار (ت ١١٦٠ هـ) .

٥٧ ـ النهاية (في غريب الحديث والأثر) : لمجد الدّين أبي السّعادات المبارك ابن محمّد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، خرّج أحاديثه وعلّق عليه : أبو عبد الرحمة صلاح ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٥٨ ـ نور الأبصار (في مناقب آل بيت النبيّ المختار) : لمؤمن بن حسن الشبلنجي ، طبع في بولاق ١٢٩٠ هـ .

من أنبـاء التـراث

هيئة التحرير

كتب صدرت محقّقة

*** رسائل في الوقف .**

ضـمّ الكـتاب مـحاورات اسـتدلالية حول شرط القبض في صحّة الوقف بين العلماء الأعلام الشفتي والنراقـي وصـدر الدين والسيّد عليّ الطباطبائي رضوان الله تعالىٰ عليهم ، وذلك إثر قصّة ـ يـذكرها المحقّق في مقدّمة الكتاب ـ جرت فـي زمانهم استفتي فيها منهم فـدارت عـليها رحىٰ البحث فشحذت الأقلام وانبرىٰ إلىٰ مـيادين العـلم الجـهابذة الأعـلام رعـاية وصوناً لمناهل الأحكام ولبيان المهمّ منها والهـام ، حـيث جـادت تـلك الأنـفاس القدسيّة بمباحث عربية وفارسية .

اشـتمل الكـتاب عـلىٰ : المـقدّمة ، رسالة السيّد محمّد باقر الشـفتي ، ردّيـة مرحـوم مـلّا أحـمد نـراقـي بـر مـرحـوم شفتي ، ردّيهٔ مرحوم شفتي بـر مـرحـوم ملّا أحمد نراقي ، ملخّص المقال ، رسالة السيّد صدر الدّين دعماً للشفتي ، رسالة الوقف للسيّد المجاهد .

تحقيق : السيّد محمّد علي الخادمي .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٤٣٢ .

نشـر : الآسـتانة الرضـوية المـقدّسة ـ مشهد ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** نزهة الأبصار ومحاسن الآثار .**

تأليـف : عـلي بـن مـهدي الطـبري المامطيري (ت ٣٦٠ هـ تقريباً) .

احتوىٰ الكتاب علىٰ أخبار في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السياسية والأخلاقية والاجتماعية والفقهية ، وقد انتحىٰ المصنّف فيها الجانب الأدبي من فصاحة الإمام علي عليه السلام وبلاغته ، وإن كان الغالب علىٰ هذا الكتاب هو الجانب المعنوي والتربوي ، كما ضمّ إليها بعض الأخبار عن سائر المعصومين عليهم السلام ، وبعض الجوانب التاريخية ، هذا ويعدّ الكتاب من المصادر القديمة التي انطمرت وفقدت أكثر نسخها ، وقد اعتمد في تحقيقه علىٰ نسخة يمنية عثر عليها في مكتبة الفاتكيان .

اشتمل الكتاب علىٰ مواضيع منها : علمه بالقضاء وحكمه ، وصف ابن عبّاس وغيره لعليّ عليه السلام ، ولادة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ، بعض الحكم المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قوله في المعروف ، من حكمه ومواعضه ، ممّا روي في زهده و . . .

تحقيق : الشيخ محمّد باقر المحمودي .

الحجم وزيري .

عدد الصفحات : ٥٤٣ .

نشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران ـ إيران / ١٣٤٠ هـ .

*** المحتضر .**

تأليف : الشيخ حسن بن سليمان الحلّي العاملي (ت ٨٠٢ هـ) .

هذا الكتاب من سلسلة مصادر بحار الأنوار ، تناول فيه المصنّف البحث في مسألة رؤية المحتضر عند الموت للنبيّ والأئمّة عليهم السلام استناداً إلىٰ الروايات الصريحة في هذا المعنىٰ واعتماداً علىٰ آراء العلماء وأقوالهم المؤكّدة علىٰ صحّة هذا الاعتقاد ، كما ناقش رأي العلمين الشيخ المفيد والسيّد المرتضىٰ رحمهما الله القائلين بتأويل هذا المعنىٰ .

اشتمل الكتاب علىٰ مواضيع منها : ما يدلّ علىٰ أنّ الأئمّة يرون بأجسامهم علىٰ الحقيقة ، ثمّ إنّهم يرون أعداءهم و . . .

ما يدلّ علىٰ رؤية المحتضر النبيّ ﷺ وعليّاً والأئمّة عليهم السلام عند الموت و . . . .

تحقيق : مشتاق صالح المظفّر .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٦٤٤ .

نشر : مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

من الكتب المحقّقة إحياءً لتراث علماء آل بحر العلوم .

تحقيق : الشيخ محمّد الباقري .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ١٦٨ .

نشر : الغدير للطباعة والنشر ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ

*** تحفة الطالب في حكم اللحية والشارب .**

تأليف : السيّد جعفر بحر العلوم (ت : ١٣٧٧ هـ) .

لا يخفىٰ أنّ للإسلام أحكاماً تعتني بالمظاهر العامّة للمجتمع المسلم من مأكل وملبس وآداب المعاشرة وغيرها من أمورٍ عامّة يؤكّد عليها الدين الحنيف صيانة للأمّة من الانخراط في مزالق الهوىٰ ومهاوي الانحرافات ومن تلك المسائل التي لا زال يؤكّد عليها الفقهاء هي مسألة حرمة حلق اللّحىٰ وكراهية إعفاء الشارب ، فقد تناول الكتاب دراسة هذه المسألة وبيّن حكمها الشرعي ، وهو

*** المجموعة الحديثية .**

تأليف : الشيخ سعد الدين بن عبدالله الأشعري القمّي (ت ٣٠١ هـ) .

هو من سلسلة مصادر بحار الأنوار ، وقد احتوىٰ هذا الكتاب علىٰ مختلف الأحاديث من عقائدية وغيرها علىٰ شكل مجموعات وأبواب ، فهو من كتب المجاميع الحديثية التي ساهمت في حفظ هذا التراث ، وقد اشتهر باسم مختصر بصائر الدرجات أو منتخب البصائر ، وقد سمّي بالمجموعة الحديثية لما عثر عليه بعد التحقيق مكتوباً علىٰ نسخة عليها تملّك العلّامة المجلسي رحمه الله وقد كتب هو علىٰ ظهرها المجموعة

الحديثية .

اشتمل الكتاب علىٰ مواضيع وأبواب منها : الكرّات وحالاتها وما جاء فيها ، رسالة الرجعة والردّ علىٰ أهل البدعة ، رجال الأعراف ، فضل الأئمّة ، ما جاء في التسليم لما جاء عنهم عليهم السلام ، في نوادر مختلفة وكتاب أبي عبدالله عليه السلام إلىٰ المفضّل بن عمر ، و . . . .

تحقيق : مشتاق صالح المظفّر .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٧٣٧ .

نشر : مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** مفتاح الأحكام .**

تأليف : الشيخ أحمد النراقي (ت ١٢٤٥ هـ) .

كتاب أصولي ، اتّخذ فيه المصنّف منهجية الإيجاز والاختصار وضعه لتأصيل الأصول الكلّية ، وقد اشتمل علىٰ أهمّ مباحث علم أصول الفقه ، ورتّبه علىٰ مقدّمة وثلاثة أبواب ذوات فصول وخاتمة .

الباب الأوّل في بيان أدلّة الأحكام وهي : العقل ، محكمات الكتاب ، الخبر المتواتر ، الخبر الواحد المحفوف بالقرائن ، الأخبار المرويّة في كتب أخبار أصحابنا ، الإجماع أصل العدم ، الاستصحاب ، وبعض أفراد القياس وبعض الظنون .

الباب الثاني في بيان ما يحتاج إليه في استخراج الأحكام من تلك الأدلّة ، البحث الأوّل في : بيان القواعد التي يعرف بها مراد المتكلّم . البحث الثاني في : بيان ما يلزم المراد من الخطاب .

الباب الثالث في بيان وظيفة الفقيه عند تعارض الأدلّة .

خاتمة في كيفية استخراج الأحكام .

اعتمد في تحقيقه علىٰ نسختين خطّيّتين للمكتبة المرعشية .

تحقيق : مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، مركز إحياء التراث الإسلامي .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ١٥١ .

نشر : مؤسّسة بوستان كتاب ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** مصباح الفقيه ج (١٤ ـ ١٦) .**

تأليف : الشيخ رضا بن محمّد هادي الهمداني (ت ١٣٢٢ هـ) .

شرح لكتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) للمحقّق الحلّي ، الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦ هـ) ، وهو أحد المتون الفقهية المهمّة الكاملة الجامعة للفروع ، التي تُدرَّس في الحوزات العلمية لحدّ الآن ، امتاز الشرح بالأُسلوب السهل والبيان المتين .

اشتمل الجزء الرابع عشر علىٰ الركن الثالث في بقية الصلوات وخمسة فصول : الفصل الأوّل : في صلاة الجمعة .

الفصل الثاني : في صلاة العيدين : الفطر والأضحىٰ .

الفصل الثالث : في صلاة الآيات .

الفصل الرابع : في صلاة الأموات .

الفصل الخامس : في الصلوات المرغّبات .

واشتمل الجزء الخامس عشر علىٰ الركن الرابع : في التوابع وفصلين :

الفصل الأوّل : في الخلل الواقع في الصلاة .

الفصل الثاني : في قضاء الصلوات .

واشتمل الجزء السادس عشر علىٰ الفصل الثالث : وفيه : الجماعة ، خاتمة تتعلّق بالمساجد .

هذا وقد تضمّنت كلّ هذه الفصول مسائل وفروع وتنبيهات تتعلّق بها .

تحقيق : محمّد الباقري ـ نور علي النوري .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ج١٤ : ٥٨٢ وج١٥ : ٥٢٨ وج١٦ : ٥٢٠ .

نشر : پيام علمدار ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** الرسائل الأربعة .**

تأليف : الميرزا أبو القاسم النوري

الطهراني (ت ١٢٩٢ هـ) ، والميرزا أبو الفضل النوري الطهراني (ت ١٣١٦ هـ) .

احتوىٰ الكتاب علىٰ أربع رسائل محقّقة ، الأولىٰ منها : في بحث المشتقّ وهو من مباحث ألفاظ أصول الفقه من تقريرات الشيخ الأعظم الأنصاري للميرزا أبي القاسم النوري الطهراني وقد أدركه الأجل﵀ ولم يتمّها .

الرسالة الثانية : الردّ علىٰ الرسالة الإرثية وقد جاء في تعريفها ما هذا نصّه : (فهذه الرسالة في ردّ علىٰ رسالة السيّد إسماعيل بن نصر الله الموسوي البهبهاني ، حيث حكم في واقعة بوراثة رجل المسمّىٰ بـ : (رجب) لعزيز الله الطهراني فنظر في حكمه السيّد صالح الداماد الشهير بـ : (عرب) ونبّه علىٰ وجوه الخلل فيه ووافقه ملّا علي الكني ، فألّف السيّد إسماعيل البهبهاني رسالة في الردّ عليها ألّفها سنة ١٢٨٧ ق بالعربية ثمّ ترجمها إلىٰ الفارسية مع تلخيص وإضافات.

الرسالة الثالثة : نقاوة الإصابة فيمن أجمعت عليه العصابة ، وهي منضومة في علم الرجال ، تناول فيها المصنّف أصحاب الإجماع وما دارت حولهم من أبحاث رجالية في تصحيح ما يصحّ عنهم ، وهي شرح مزجي لأرجوزة العلّامة بحر العلوم الطباطبائي ، وقد نظّمت بصورة لطيفة تنمّ عن تضلّعه في فنون الأدب حيث وزّع في أرجوزته ألفاظ السيّد بحر العلوم مع شرح لطيف لها وتغيير للقوافي .

الرسالة الرابعة : رسالة عرفانية ، جمع فيها المصنّف من الأشعار العرفانية العربية والفارسية ما يدلّ علىٰ قوّة تضلّعه بالأدب الفارسي والعربي وإحاطته لما ذكرته فحول الشعراء في هذا المجال كسعدي وحافظ ومولوي ، كما نقل بعض أقوال صدر المتألّهين ، وغيرهم ممّن ذكرهم في الفهرس .

تحقيق : علي الفاضلي ومحمّد الكاظم .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٢٩١ .

نشر : معهد الإمام الخميني والثورة

الإسلامية للتحقيق والدراسات العليا ـ طهران ـ إيران / ١٤٢٨ هـ .

الإسلامية للتحقيق والدراسات العليا ـ طهران ـ إيران / ١٤٢٨ هـ .

*** مطارح الأنظار ج (٣ ـ ٤) .**

تأليف الميزرا أبي القاسم النوري الطهراني (ت ١٢٩٢ هـ) .

يعدّ هذا الكتاب من الكتب الأصولية التي اشتملت علىٰ تقرير أبحاث الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله الذي اتّفقت كلمة محقّقي علم الأصول علىٰ أنّه رحمه الله كان له دوراً أساسياً في تطوّر هذا العلم ، حيث صارت أفكاره مداراً للبحث إلىٰ زماننا هذا ، فاهتمّ المصنّف بحفظ آثاره ونشر تحقيقاته كسائر تلامذته .

اشتمل الجزء الثالث علىٰ مباحث القطع والظنّ والبراءة والاشتغال ، كما اشتمل الجزء الرابع علىٰ مباحث الاستصحاب والتعادل والتراجيح .

تحقيق : علي الفاضلي .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٦١٥ و ٧٨١ .

نشر : معهد الإمام الخميني والثورة

*** روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه ج (١ ـ ١٩).**

تأليف : الشيخ محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ) .

اهتمّ الفقه الشيعي ـ ومنذ بناء صرح المدرسة الفقهية ـ علىٰ جمع روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام ودراستها وتبيين ما تتضمّنه من أحكام ومعارف ، فكان كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الأربعة المعتمدة لدىٰ علماء الإمامية في جمع الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام ، وقد رتّب هذا الكتاب طبقاً للكتب الفقيه ابتداءً من باب الطهارة والصلاة وانتهاءً بباب الحدود ، كما ألحق به كتاب النوادر والمشيخة .

يعدّ هذا الكتاب الروائي أوّل رسالة عملية آنذاك في الفقه الشيعي ، حيث اتّخذه علماء المذهب ملاذاً لهم في دعم آرائهم الفقهية واستنباط الأحكام الشرعية

فألّفوا من حوله الشروح والتعليقات ، فكان كتاب روضة المتّقين من أوائل تلك الشروح التي أعدّت في بيان وتوضيح تلك الروايات ودراستها دراسة فقهية ، كما عمد المصنّف الشيخ محمّد تقي المجلسيﷺ إلىٰ شرح المشيخة التي أعدّت لإثبات الطرق المأخوذ عنها تلك الروايات ، فكان الشرح عبارة عن بحوث رجالية يعتمدها المجتهد في دراسة السند .

وقد صدرت هذه الدورة الفقهية بطباعة محقّقة ومنقّحة ومزوّدة ببعض التوضيحات اللّازمة والتخريجات اعتماداً علىٰ المصادر الروائية الشيعية مع تثبيت اختلافاتها .

تحقيق : محمّد أحمد الشيخ محمّد صالح .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ما يقارب ٥٠٠ صفحة .

نشر : شركة دار المصطفىٰ لإحياء التراث ـ بيروت ـ لبنان / ١٤٣٠ هـ .

*** الأخلاق ج (١ ـ ٢).**

تأليف السيّد عبدالله شبّر (ت ١٢٤٢هـ) .

دراسة اعتمدت أركانها علىٰ أقوال المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام ، فتناولت من بين معارف الدين علم الأخلاق المرتكز علىٰ تربية النفس وتزكيتها في التزامها بطاعة خالقها وسلوك عبادته وحسن السيرة والتعامل مع الناس .

احتوىٰ الكتاب علىٰ ترجمة المؤلّف ومقدّمة وأربعة أركان لكلّ ركن أبوابه وفصوله ، منها : أسرارالعبادات وفيها أبواب ، وجملة من الحقوق التي تلزم الإنسان في آداب المعيشةوالمجالسة ، والمهلكات من الأخلاق الردية والمنجيات .

طبعة محقّقة ومنقّحة اعتمد في تحقيقها علىٰ نسخة طبعت للمرّة الثانية في بيروت سنة ١٤١٢ هـ ، وقد امتازت هذه الطبعة التي بين أيدينا بالتخريجات وإرجاعها إلىٰ أصولها من كتب الخاصّة والعامّة وترتيبها حسب التسلسل الزمني ،

وقد مرّ تحقيق هذا الكتاب في مراحل ذكرت في منهج التحقيق .

تحقيق : السيّد علي القصير .

الحجم : وزيرى .

عدد الصفحات : ٣١٦ و٤٠٠ .

نشر : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ـ كربلاء ـ العراق / ١٤٢٩ هـ .

*** مكارم أخلاق النبي والأئمّة عليهم السلام .**

تأليف : قطب الدّين الراوندي (ت ٥٧٣هـ) .

يعدّ هذا الكتاب من الكتب الحديثية في علم الأخلاق ، جمع فيه المصنّف نُبذاً من مكارم أخلاق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام وسيرهم وشيمهم وسننهم وتواريخهم وفضائلهم ووصاياهم وبعض الأدعية المروية عنهم وبعض أشعارهم والقضايا المرتبطة بهم عليهم السلام وبعض الأخبار عنهم عليهم السلام في الحكم والآداب ومحاسن الأخلاق ومكارمه ، وذلك في أربعة عشر باباً ابتداءً بالنبي ، وقدّم ذكر فاطمة عليها السلام على باب ذكر أمير المؤمنين لترتيبهم على تاريخ الوفيات ، وقد احتوى الكتاب على عدّة فصول غير معنونة ، وهو كتاب محقّق ومنقّح فيه تخريجات وتوضيحات وتعريفات مختصرة لرجال السند وبعض الإضافات المكمّلة للموضوع .

تحقيق : السيّد حسين الموسوي .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٤٧٨ .

نشر : العتبة العباسية المقدّسة ـ كربلاء ـ العراق / ١٤٣٠ هـ .

*** تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة .**

تأليف : الشيخ حسن بن سليمان الحلّي العاملي (ت ٨٠٢هـ) .

هذا الكتاب من سلسلة مصادر بحار الأنوار ، احتوى على موضوع تفضيل الأئمّة عليهم السلام على سائر الأنبياء وعلى الملائكة ، حيث استند فيه المصنّف إلى الآيات القرآنية والأخبار الصحيحة

والمباحث العقائدية في عدّة فصول ، معتمداً على كتب الشيخ الصدوق مثل : **من لا يحضره الفقيه** و**الخصال** و**معاني الأخبار** و**كمال الدين** و**علل الشرائع** و**عيون أخبار الرضا**عليه السلام كما اعتمد على مصادر أخرى مثل **تفسير علي بن إبراهيم القمّي** و**مصباح المتهجّد** و**مقتضب الأثر** و . . .

اشتمل الكتاب على عناوين منها : ما يدلّ على أنّ محمّداً ، وعليّاًعليه السلام هما معلّما الملائكة والنبيّين ، تفضيل محمّد المصطفىصلى الله عليه وآله وأخيه عليّ المرتضى وابنته فاطمة الزهراء والحسن والحسينعليهم السلام على سائر خلق الله من نبيٍّ ورسول وغيره ، تفضيل القائم بأمر اللهعليه السلام على سائر الأنبياء بالعلم إذا قام ، فضل أمير المؤمنينعليه السلام وعلوّ درجته على سائر الخلق ما عدا محمّداًصلى الله عليه وآله و . . . .

تحقيق : مشتاق صالح المظفّر .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٥٤٠ .

نشر : مكتبة العلّامة المجلسيرحمه الله ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠هـ .

كتب صدرت حديثاً

*** دروس في السيرة النبوية ج (١ ـ ٤) .**

تأليف : الشيخ عدنان فرحان آل قاسم .

اهتمّ المؤلّف بالسيرة النبوية التي تعدّ منهلاً للمسلمين ، حيث كانصلى الله عليه وآله القدوة الحسنة في جميع مجالات الحياة من سياسية واجتماعية وفكرية ، كما زوّدصلى الله عليه وآله الأمّة علمياً بالجانب الفقهي والتشريعي والعقائدي ، ورسمصلى الله عليه وآله لها أسمى المناهج من القيم الإنسانية والتربوية والأخلاقية ، فقد اعتمد المؤلّف في دراسته للسيرة النبوية على كتب السير قديماً وحديثاً ليقف عند أحداثها ويحلّل دلالاتها ويستلهم منها المعطيات من دروس وعبر ، جاءت فصول الكتاب على شكل دروس يطرح في كلّ درس منها أسئلة ويستنتج منها دروساً وعبراً وتحليلات ، فكانت أجزاؤه الأربعة

متكوّنة من الجزء الأوّل (العهد المكّي) والأجزاء الثلاثة (العهد المدني) .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : حدود ٦٠٠ و٥٠٠ صفحة لكلّ جزء .

نشر : دار الإسلام ـ بيروت ـ لبنان / ١٤٣١ هـ .

*** الإمام زين العابدين عليه السلام في شعر القدماء والمعاصرين .**

تأليف : إسماعيل عبدالرحيم الخفّاف .

تناول الكتاب باختصار حياة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام رابع أئمّة أهل البيت عليهم السلام ، ثمّ عرّج إلىٰ حياة الإمام عليه السلام أدبيّاً ، ومنها إلىٰ ذكر الأشعار التي قيلت فيه عليه السلام من شعر القدماء والمعاصرين ، وقد أرفق مع كلّ قصيدة للشعراء المعاصرين صوراً شخصية لهم .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٤٥٢ .

نشر : دار الغدير ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩هـ .

*** الملعونون في القرآن .**

تأليف : السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري .

تناول الكتاب الآيات القرآنية الواردة في اللعن وذكر الملعونين المعنيِّين فيها مع ما ورد من شرح أو تفسير أو توضيح حول تلك الآيات باختصار ، وقد رتّبت هذه الآيات حسب مواضيعها علىٰ ترتيب حروف الهجاء .

اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة عناوين في : الأعمال والمواضيع ، الأعلام والأشخاص والأفراد ، الطوائف والفرق والملل .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ١٠٤ .

نشر : ناجي الجز ائري- قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** المرحومون في القرآن .**

تأليف : السيّد هاشم الناجي الموسوي الجزائري .

تناول الكتاب الآيات القرآنية في ذكر

المرحومين مع ما ورد فيها من شرح أو تفسير أو توضيح مراعياً فيها الاختصار .

اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة عناوين في : الأعمال والمواضيع ، الأعلام والأشخاص والأفراد ، الطوائف والفرق والملل .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ١٠٤ .

نشر : ناجي الجز ائري- قم ـ إيران ١٤٢٩هـ .

النساء .

اشتمل الكتاب بمواضيعه علىٰ العناوين التالية : الزهراء في رحاب النبوّة ، شذرات من فضائلهاعليها السلام ، المآسي القاصمة ، الأحداث الجسام ، الخطاب التاريخي الخالد لسيّدة النساءعليها السلام .

الحجم : رقعي .

عدد الصفحات : ١٣٦ .

نشر : ماهر ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** مآسي بضعة الرسولصلى الله عليه وآله .**

تأليف : باقر شريف القرشي .

تناول الكتاب بحوث في تكريم وتعظيم الرسول الأعظمصلى الله عليه وآله لابنته فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمينعليها السلام وما عانته بعد وفاتهصلى الله عليه وآله من المآسي والمحن ، معتمداً في ذلك علىٰ مصادر التاريخ التي روت ما أحاط بسيّدتنا فاطمة الزهراءعليها السلام ، حيث تعدّ المصادر القديمة حجّة في ميادين البحوث العلمية النزيهة في ما تنصّ عليه من معانات سيّدة

*** موسوعة فضائل القرآن الكريم وخواصّ سوره وآياته ج (١ ـ ٣) .**

تأليف : الشيخ عبدالله الصالحي النجف آبادي .

احتوت هذه الموسوعة علىٰ أحاديث وروايات من كتب الفريقين وردت عن رسول اللهصلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين الأطهارعليهم السلام في فضل قراءة القرآن وثواب تلاوته ، وما ورد في خواصّ سوره وآياته ومنافعهما من الاستشفاء وجلب الخيرات والأرزاق والتعوّذ بهما لدفع

الشرور والآفات .

اشتمل الكتاب على مقدّمة وبابين في : الروايات والأحاديث التي وردت في فضل القرآن وعظمته وثواب تلاوته وخواصّ سوره أو آياته ، والأحاديث الواردة في دفع الآفات والأمراض وقضاء الحوائج .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : كلّ جزء ما يقارب من٥٢٠ صفحة .

نشر : المكتبة الحيدرية ـ قم ـ إيران ١٤٢٩ هـ .

*** التحقيق الجنائي في قضاء الإمام عليّ عليه السلام .**

تأليف : القاضي فاضل عبّاس الملّا .

قدّم الكتاب دراسة في التحقيق الجنائي وبعده التاريخي ومفهومه وتطوّره ، وألقىٰ الضوء من خلال دراسته علىٰ قضاء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعطائه في هذا المجال ، وذلك ما للظاهرةالجنائية من خطورة علىٰ حياة وحرّيّات وحقوق العباد ، وإنّ شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام باعتبارها مصدراً أساسيّاً من مصادر ثروتنا الروحية والفكرية في تراثنا وباعتبارها ضرورة إيمانية .

اشتمل الكتاب علىٰ مقدّمة وبابين في : التحقيق الجنائي ، إجراءات التحقيق الجنائي ، والخاتمة . وقد ضمّ الباب الأوّل ثلاثة فصول في : التحقيق الجنائي وبعده التاريخي ، أهداف التحقيق الجنائي وصفات المحقّق الكفء ، القواعد الأساسية في التحقيق الإجرامي . وضمّ الباب الثاني أربعة فصول في : الأدلّة الجنائية ، إجراءات جمع الأدلّة ، إجراءات احتياطية ، ضمانات المتّهم أثناء التوقيف .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ١٥٦ .

نشر : المكتبة الحيدرية ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** أساليب البديع في القرآن .**

تأليف : السيّد جعفر السيّد باقر

الحسيني .

يعدّ هذا الكتاب هو القسم الثالث من أساليب بلاغة القرآن الكريم المتعلّق بعلم البديع .

استعرض فيه المؤلّف المراحل التاريخية لنشأة علم البديع وكيفية تطوّر بحثه في الدراسات البلاغية .

قدّم المؤلّف دراسة تحليلية لهذا الفنّ وعلل الجمالية فيه .

وقد انتقىٰ الأمثلة من النماذج القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام والأشعار .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٩٥٢ .

نشر : مؤسّسة بوستان كتاب التابعة لمكتب الإعلام الإ سلامي- قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** رسائل فقهية ج (١) .**

تأليف : الشيخ جعفر السبحاني .

احتوىٰ الكتاب علىٰ رسائل فقهية في مختلف الأبواب والمواضيع ، قدّمها المؤلّف إلىٰ القرّاء وإلىٰ ذوي الاختصاص ، وقد اعتمد فيها علىٰ الكتاب المجيد والسنّة المطهّرة وما اتّفق عليه الفقهاء وحكم به العقل .

اشتمل الكتاب علىٰ ثلاث عشرة رسالة في : البلوغ ، الصلاة جماعة بالاستدارة حول الكعبة ، في شرطية وحدة الأفق وعدمها ، من لم يمرّ بميقات ولابما يحاذيه ، توسعة المسعىٰ ، المفاهيم العامّة في المعاملات ، أحكام المقبوض بالعقد الفاسد ، بيع العربون تعريفه صوره وأحكامه ، ولاية الأب والجدّ علىٰ البكر الرشيدة ، رضاع الكبير ، حكم السمك إذا مات في الشبكة ، منجّزات المريض ، إقرارالمريض ، دية المرأة المسلمة ، الأحكامالشرعية بين الثوابت والمتغيّرات .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٦٣١ .

نشر : مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** موسوعة كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام في حديث الثقلين ج (١ ـ ٤).**

تأليف : لجنة التحقيق في مسألة الإمامة التابعة لمدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام .

عرض الكتاب دراسة موسّعة في الحديث الشريف المعروف بحديث الثقلين ، وقد تمّ البحث في الحديث سنداً ومتناً ومدلولاً ، كما بيّن الهدف من تدوين هذا الحديث الشريف ، وقد استفاد من آراء العلماء في بيان معنىٰ مقصود النبيّ صلى الله عليه وآله من هذا الحديث الشريف .

الكتاب عبارة عن أربعة أجزاء ، جزءان منهما عبارة عن المدخل من الصحاح والسنن والمسانيد من مصادر أهل السنّة ، والجزءان الآخران منهما اختصّا بدراسة الحديث في كتب الخاصّة .

اشتمل الجزء الأوّل من المدخل علىٰ المواضيع التالية : أهمّيّة حديث الثقلين ، الهدف المنشود من هذه الموسوعة ، المنهج في السند ، معيار قبول الحديث ، جرح الثقات بسبب المذهب ، الأشخاص الذين صرّح بأنّ القدح كان بسبب تشيّعهم ورفضهم ، الأشخاص الذين اقترنت التوقيعات لهم بقدحهم بتهمة الرفض والتشيّع ، الحديث الموضوع في ميزان الكتاب والعقل والسنّة النبوية ، دواعي حمل أحاديث صحيحة علىٰ الوضع .

واشتمل الجزء الثاني منه علىٰ : المقدّمة ، ظروف حديث الثقلين وفيه ثلاثة أبواب : مكان صدور الحديث ، زمان صدور حديث الثقلين ، مواقف النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحالاته ، كما اشتمل علىٰ : محتوىٰ حديث الثقلين وفيه أربعة أبواب : ماورد في حديث الثقلين بشأن الكتاب والعترة معاً ، ما ورد في حديث الثقلين بشأن الكتاب العزيز ، ما ورد في حديث الثقلين بشأن العترة ، ما ورد في حديث الثقلين بشأن عليّ عليه السلام .

وقد اشتمل الجزءان الأخيران علىٰ المقدّمة وستّ نكات في : ما صرّح به العلماء حول هذا الحديث ، وقائع صدور

الحديث الشريف ، بيان بعض ما نقل عن المعصومين عليهم السلام ، ذكر نصّ الحديث خاصّة ، مفردات ألفاظ الحديث ، منهجنا في التحقيق . كما اشتمل على أربعة فصول في : ما روي عن الخاصّة في حديث الثقلين ، ما روي عن الخاصّة فيما يشابه حديث الثقلين ، ما روي عن كتب الخاصّة عن العامّة في النصّ على حديث الثقلين ، ما روي في كتب الخاصّة عن العامّة فيما يشابه حديث الثقلين .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ج(١) ٣٣٩ ، ج(٢) ٧٠٩ ، ج(٣) ٤٩٦ ، ج(٤) ٤٥٩ .

نشر : مدرسة الإمام باقر العلوم عليه السلام ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

المتظافرة من كتب الفريقين على ذلك المعنى ، فأشار إلى مراتب الوجود النوري للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وخصائص مقامات هذا الوجود والتي من شأنها أن تعيد للأمّة وحدتها وكرامتها لو رجع إليها وفهمت بشكل سليم كما أراد الله تعالى ذلك .

اشتمل الكتاب على ثلاثة مباحث في : ذكر الأحاديث الدالّة على الوجود النوري للنبي صلى الله عليه وآله ، بيان دلالة أحاديث النور وبيان اعتبارها ، ذكر بعض الفوائد المترتّبة على أحاديث النّور .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٣٢٨ .

نشر : دار الأنصار ـ قم ـ إيران ١٤٢٩هـ .

*** النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وجوده النّوري .**

تأليف : الشيخ مسلم الداوري .

اختصّ الكتاب في أبحاثه بمعرفة شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأنّ الله خلقه من نوره ، مستنداً إلى الأحاديث

*** حديث الروافض المكذوب عند العامّة .**

تأليف : أبو معاش .

تناول الكتاب ردّ الشبهات المثارة على مذهب أهل البيت عليهم السلام والتي

تطاولت علىٰ شيعتهم بالبهتان والتكفير وعلىٰ أئمّتهم بالبغض والتزوير ، محتجّاً عليهم بأقوالهم وآرائهم ورادعاً لهم باعترافاتهم .

اشتمل الكتاب علىٰ أحد عشر فصلاً ، منها :

ابن حجر يبيّن الاختلاف بين الأمّة ويفرغ سموم حقده علىٰ شيعة أهل البيت عليهم السلام .

الصراط المستقيم للمسلمين هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولا غير .

فضيلة صحبة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وشرف السابقين الأوّلين منهم عليّ وغيرهم .

أحاديث الرافضة في كتب العامّة الرجالية .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٣٨٤ .

نشر : مؤسّسة السيّدة المعصومة عليها السلام ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩ هـ .

*** معالم التجديد الفقهي .**

تأليف : السيّد كمال الحيدري .

مجموعة من المحاضرات ألقاها سماحته ، تطرّق فيها إلىٰ معالجة ما يواجهه الواقع الإسلامي المعاصر من إشكالية الحداثة والمعاصرة وإشكالية الأصالة والغربة أو الثابت والمتغيّر ، وأشار إلىٰ كيفيّة التوفيق بين الإسلام الثابت الأصيل الذي ترجع جذوره التاريخية إلىٰ قرون مديدة وبين العصر المتغيّر الذي يفرض ويثير المزيد من التحدّيات والتساؤلات حيال العديد من القضايا .

اشتمل الكتاب علىٰ أربعة فصول في : الفقه الإسلامي وضرورة الاجتهاد ، أسباب المشكلة في الفقه الإسلامي ، النظريّات الفقهية في المدرسة الإمامية ، الإمام الخميني قدس سره ونظرية الزمان والمكان .

إعداد : الشيخ خليل مرزوق .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٢١٨ .

نشر : دار فراقد ـ قم ـ إيران / ١٤٢٩هـ .

*** بحر الفوائد في شرح الفرائد ج (١ ـ ٨).**

تأليف: الميرزا محمّد حسن الآشتياني الرازي (ت ١٣١٩ هـ)

يعدّ هذا الكتاب من أوائل الكتب الأصولية التي ألّفت في شرح **فرائد الأصول**، أعدّه المصنّف بعد قراءته على الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، وقد جاء في ثمان مجلّدات شرحاً وتفصيلاً.

الحجم: وزيري.

عدد الصفحات: لكلّ جزء ٣٦٠ إلى ٥٢٠ تقريباً.

نشر: مؤسّسة التاريخ العربي ـ بيروت ـ لبنان / ١٤٢٩ هـ.

*** إثبات صدور الحديث بين منهجي نقد السند ونقد المتن.**

تأليف: السيّد علي حسن مطر الهاشمي.

تناول الكتاب بحثاً أصولياً في إثبات صدور روايات الآحاد عن المعصومين عليهم السلام أو عدم صدورها، وتنقيح الطرق والمناهج الكفيلة بتحقيق هذا الهدف، حيث أدّى البحث إلى وجود منهجين لنقد الروايات المظنونة الصدور، أوّلهما: منهج نقد السند، وثانيهما: منهج نقد المتن. وقد استهدف البحث بيان أبعاد كلٍّ من هذين المنهجين والأسس التي يقوم عليها، وقد اشتمل الكتاب على تمهيد في بيان المعاني اللغوية للمفردات وأربعة فصول في: أخطاء الرواة وجهود المسلمين في المحافظة على الحديث الشريف ومنهج نقد السند من عدّة جهات، تحديد للموقف من منهجي نقد السند ونقد المتن، والخاتمة في بيان الخطوط العريضة للبحث واستخلاص لنتائجه.

الحجم: رقعي.

عدد الصفحات: ٤٠٦.

نشر: مكتبة فدك ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠هـ.

*** موسوعة أصول الفقه المقارن ج (١).**

إعداد: مركز التحقيقات والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب

بين المذاهب الإسلامية .

لا يخفىٰ أنّ تطوّر علم أصول الفقه أمر مشهود لدىٰ الباحثين والمتخصّصين في هذا العلم ، وقد بدأت دراسته عند الشيعة الإمامية في المرحلة الأولىٰ وذلك بعد عصر الغيبة علىٰ شكل المقارنة بين أصول الفقه الشيعي وأصول الفقه السنّي ، حيث كانت هذه الدراسة عند الشيعة الإمامية أكثر تقدّماً وتطوّراً من غيرها من سائر المذاهب الإسلامية ، كما تطوّرت إلىٰ جانبها الدراسة غير المقارنة فامتازت بأهميّة كبيرة وحضت بعناية خاصّة دراسة وبحثاً وتأليفاً ولا سيّما في القرنين الأخيرين ومنذ عهد الشيخ مرتضىٰ الأنصاري والآخوند الخراساني وحتّىٰ يومنا الحاضر ، هذا وقد شهدت المدرسة المقارنة عند الشيعة الإمامية في العقود الأخيرة حياة جديدة في تدوين هذا العلم بالشكل المقارن مثل **الأصول العامّة للفقه المقارن** للسيّد محمّد تقي الحكيم و**القياس حقيقته وحجيّته** للسيد مصطفىٰ جمال الدين و**أصول الفقه فيما لا نصّ فيه** للشيخ السبحاني ، وقد قدّم هذا المركز في هذا المضمار دراسة جديدة موسوعية لهذا العلم عرّف بها موادّه واصطلاحاته ومبانيه التي قام عليها ابتناءً واستناداً علىٰ المدرستين الشيعة والسنة ، وقد رتّبت مواضيعه علىٰ طريقة المعاجم ابتداءً من حرف الألف محترزاً عن المباحث المطوّلة والنقاشات المسهبة سوىٰ ما كان ضرورياً لارتباطه بأصل التفريق والبيان المؤدّي لمفهوم المادّة والموضوع المشار إليه .

الحجم : رحلي .

عدد الصفحات : ٤٢٤ .

نشر : المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** فهارس رياض المسائل .**

إعداد : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

اعتنت مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بإنجاز فهارس لكتاب **رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل** كما

اعتنت بتحقيق الكتاب ذاته من قبل ، فجاءت هذه الفهرسة كاملة شاملة لجميع محتويات ومواضيع الكتاب ، وهي فهارس تسهّل للباحث نيل المواضيع والمحتويات والوصول إليها بسهولة ، وقد ظهر هذا الفهرس بجزء واحد برقم ١٧ تتمّة للدورة الفقهية المحقّقة .

اشتملت الفهارس على المحتويات التالية : الآيات القرآنية ، الأحاديث الشريفة ، المباني الأصولية ، المباني الرجالية ، الموادّ اللغوية ، أسامي المعصومين عليهم السلام ، الأعلام ، الفرق والمذاهب ، الأمكنة والبقاع ، الحيوانات ، الأطعمة والأشربة ، اللباس والزينة ، مصادر المتن .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٨٢٨ .

نشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** على هامش الذريعة .**

تأليف : السيّد أحمد الحسيني الإشكوري .

إثر مطالعة المؤلّف كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله عثر فيه على اشتباهات سجّلها على شكل ملاحظات واستدراكات وتوضيحات في هامش نسخته من الذريعة ثمّ دوّنها في كتابه هذا ورتّبها على عدد أجزاء الذريعة واضعاً رقم الصفحة والسطر لما سجّله من تصحيحات ، كما ضمّ إلى كتابه ملخّصاً من تأليف السيّد سعيد اختر الرضوي في هذا المجال حيث رمز إليه بحرف (ض) لكلّ ما ينقل من السيّد الرضوي رحمه الله .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٢١٢ .

نشر : مركز نشر النور ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ .

*** الكوفة بين العمق التاريخي والتطوّر العلمي .**

تأليف : السيّد حسن عيسى الحكيم .

تناول المؤلّف دراسة لمدينة الكوفة

يبيّن فيها للقارىء مدىٰ أهمّيّتها تاريخيّاً وعلميّاً واجتماعيّاً ، كما بيّن وجه تسميتها بالكوفة منذ تأسيسها كمعسكر لجيش المسلمين في زمن الخليفة الثاني ، هذا وهي أوّل عاصمة للدولة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقد أشار المؤلّف إلىٰ حضارتها في جميع المجالات ، فذكرها مدرسة علمية أشار إلىٰ أعلامها وفقهائها ورواة الحديث و . . . ، كما أشار المؤلّف إلىٰ أنّ دراسة مدينة الكوفة مع الحيرة والنجف تشكّل المثلّث التاريخي لأرض السواد .

اشتمل الكتاب علىٰ : المقدّمة ، الكوفة والأمانة العلمية ، الكوفة والعمق التاريخي والحضاري ، تخطيط المدينة العربية الإسلامية (الكوفة أنموذجاً) ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، الكوفة في الفكر الاستشراقي ، الكوفة والحياة العلمية والفكرية ، إخباريّون ومؤرّخون ، فقهاء ومحدّثون ، قادة وثوّار ، الخاتمة .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٤٠١ .

نشر : العارف للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان والنجف الأشرف ـ العراق/١٤٣٠هـ.

*** أعلام هجر من الماضين والمعاصرين .**

تأليف : السيّد هاشم محمّد الشخص .

يعدّ هذا الكتاب من الكتب التي تناولت مدرسة آل البيت عليهم السلام دراسة وتراثاً إحياءً لما خلّفته من مدارس وأعلام في سائر أقصاع المعمورة الإسلامية ، حيث عمد المؤلّف فيه إلىٰ أعلام مدرسة هجر وهي من أوّل المدارس الإسلامية لمدرسة آل البيت عليهم السلام ، حيث قدّم فيها دراسة لأعلامها من فقهاء وشعراء وخطباء بدءاً من القرن الأوّل الهجري وحتّىٰ عصرنا الحاضر .

يشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة أقسام ، الأوّل : تراجم كبار العلماء والفقهاء من القرن الأوّل الهجري وحتّىٰ عصرنا

الحاضر ، الثاني : تراجم الشعراء الماضين والمعاصرين ، الثالث : تراجم سائر الأعلام من المؤلّفين والخطباء .

صدر من الكتاب أربعة أجزاء علىٰ أن تصدر بقيّة الأجزاء تباعاً .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٧٧١ و٨١٠ و٦٢٥ و٦٢٤ .

نشر : مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلامية ـ قم ـ إيران / ١٤٣٠ هـ

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

*** الفوائد الرجالية .**

تأليف : الشيخ مهدي الكجوري (ت ١٢٩٣ هـ) .

إنّ الأسلوب الذي كان سائداً في طرق التأليف السابقة في موضوع الرجال هو ترتيب أسماء الرجال فقط إلىٰ جانب بعض أمارات المدح والتوثيق ، ولم تكن أركان علم الرجال من حيث هو علم واضحة ومحدّدة ، إلىٰ أن شاع استخدام هذا المنهج الأخير حيث شيّدوا أركان علم الرجال علىٰ طريقة سائر العلوم الشرعية وغيرها .

اشتمل الكتاب علىٰ مقدّمة للمحقّق ومقدّمة للمؤلّف بيّن فيها تعريف علم الرجال وما يرتبط به ووجه الحاجة إليه .

كما ضمّ ثلاثة أبواب في : كيفيّة الرجوع إلىٰ الكتب الرجالية وبيان طائفة من الاصطلاحات المتداولة في فنّ تراجم الرجال ، وفي ما تميّز به الأسماء أو الألقاب والكنىٰ المشتركة .

وفي آخر الكتاب خاتمة في علم الدراية والمصطلحات .

علماً بأنّ الكتاب قد تمّ تحقيقه علىٰ ثلاثة نسخ .

تحقيق : محمّد كاظم رحمان ستايش .

الحجم : وزيري .

عدد الصفحات : ٢٦٣ .

نشر : دار الحديث الطبعة الثانية ـ قم ـ إيران / ١٤٢٨ هـ .

Address :

TURATHUNA,
Doreshahr, Khiyaban Shahid Fatemi,
Kochah No. 9, House No. 1 & 3,
P. O. Box 996/3715653771, Qum,
IRAN.
Tel : (0251) 7730001 - 5.
Fax : (0251) 7730020
e-mail : turathuna@rafed.net

TURATHUNA

A quarterly issued by

AAl ul Bayt Establishment for Revival of the Islamic Heritage

Third & Fourth Number [103 & 104]

Twenty Sixth Year / Rajab - Tho Ul Hajjah 1431 H.